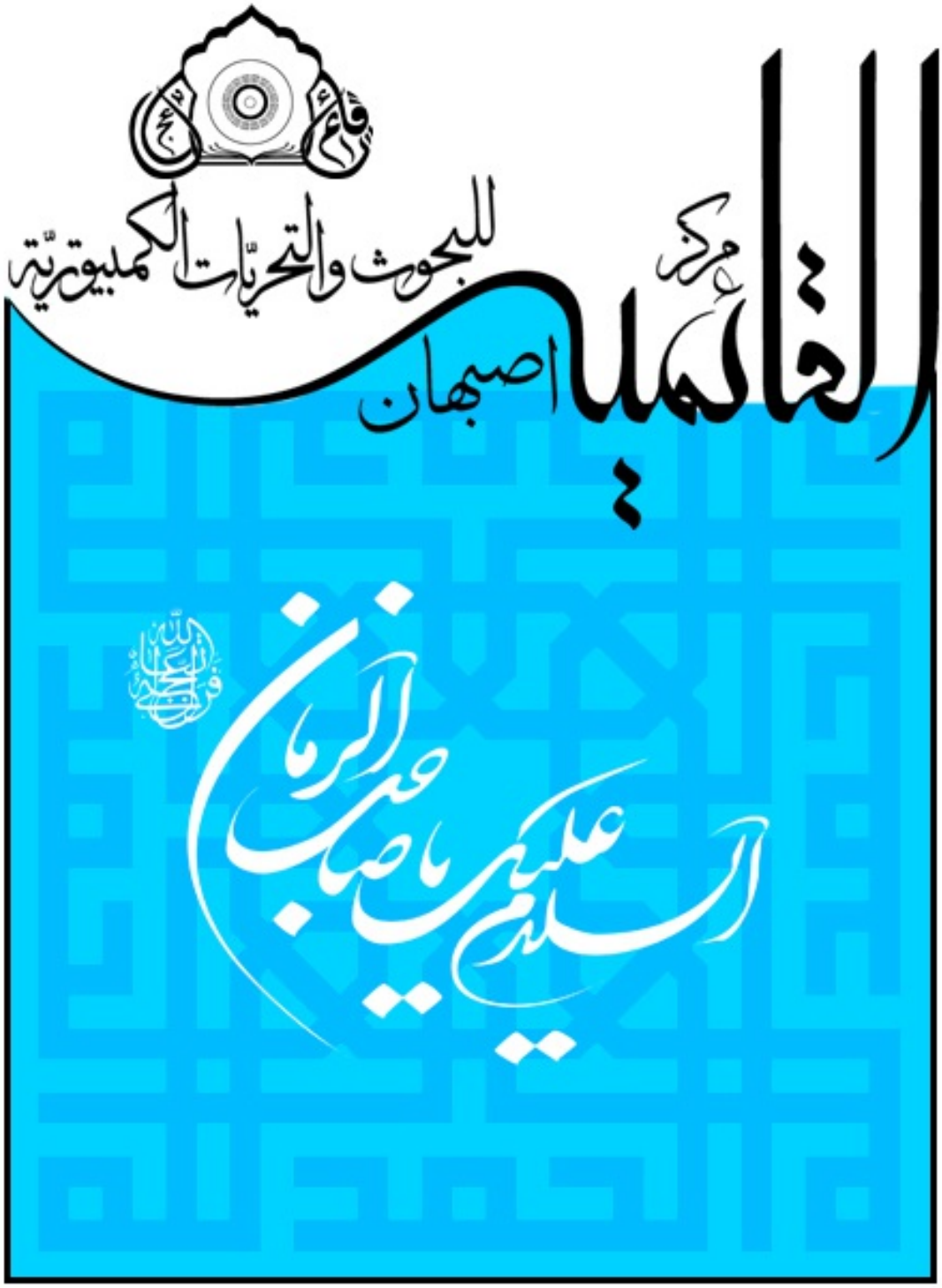

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كربلاء

في الأرشيف العثماني

دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦م)

تأليف

ديلك قايا

إشراف وتقديم

أ. د. زكريا قورشون

الدار العربية للموسوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

کربلا فی الرشیف العثمانی

کاتب:

قایا دیلک

نشرت فی الطباعة:

الدار العربیه للموسوعات

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
کربلا فی الرشیف العثمانی ----- ۹
اشارة ----- ۹
قائمة الاختصارات ----- ۹
شکر خاص ----- ۱۱
تقدیم ----- ۱۱
مقدمة المؤلف ----- ۱۳
المدخل دخول العراق تحت الحکم العثمانی ----- ۱۴
۱- کربلاء فی التاریخ ----- ۱۵
۲- دخول بغداد و کربلاء تحت الحکم العثمانی (۱۵۳۴- ۱۸۳۱ م) ----- ۱۷
الفصل الأول البنیة الجغرافیة و الاقتصادیة و الاجتماعیة لسنجق کربلاء ----- ۲۵
۱- البنیة الجغرافیة ----- ۲۵
اشارة ----- ۲۵
۱- قنوات و جداول کربلاء ----- ۲۵
۲- القنوات و الجداول الموجودة فی النجف الأشرف ----- ۲۶
۳- القنوات و الجداول الموجودة فی هندیة ----- ۲۶
۲- البنیة الاقتصادیة ----- ۲۷
۱- الزراعة و التجارة: ----- ۲۷
۲- وسائل النقل فی کربلاء و النقل فی نهر الفرات ----- ۳۳
۳- البنیة الاجتماعیة ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
۱- العشائر الموجودة فی سنجق کربلاء و قضاء هندیة و النجف ----- ۳۶
۲- العلاقات بین عشائر کربلاء و الدولة فی عهد التنظیمات ----- ۴۰

الفصل الثانی العتبات: الأماکن المقدسة الموجودة فی کربلاء ----- ۴۳
۱- التطور التاریخی لأضرحة کربلاء ----- ۴۳
۲- أعمال الإعمار و البناء التی تمت فی العتبات ----- ۴۷
۳- إدارة الأضرحة ----- ۵۲
۱- أمن الأضرحة و خدمها و أوقافها ----- ۵۲
۲- الهدایا الثمینة الموجودة فی الأضرحة ----- ۵۴
۳- دفتر إحصاء الهدایا الموجودة فی ضریح الإمام علی ----- ۵۶
اشارة ----- ۵۶
المصاحف غیر المحررة فی الدفاتر القدیمة و الواردة إلی الضریح من عام ۱۲۶۹ و حتی الآن ----- ۶۴
الأستار و الرایات ----- ۶۵
مقدار الجواهر الموجودة علی أبواب الحرم الشریف علی الخشب الذهبی ----- ۶۶
وزن النحاس و البرونز و بعض الخردوات ذات النجوم الموجودة فی مخزن المکتبة و مقدارها بالعیار العطاری طبقا لما هو محرر فی الدفتر العتیق
مقدار السجاد الموجود فی الجامع الشریف ----- ۸۴
إجمالی المجموع ----- ۸۴
الفصل الثالث الصراع العثمانی الإیرانی فی العراق و حادثة کربلاء ۱۸۴۳ ----- ۸۶
۱- العلاقات العثمانیة- الإیرانیة فی العراق و ما حولها بشکل عام ----- ۸۶
۲- العلاقات بین إیران و ولایة بغداد ----- ۸۹
۱- المشکلات النابعة من البنیة الجغرافیة و الاجتماعیة و الاقتصادیة ----- ۸۹
۲- المشکلات النابعة من الموضوعات السیاسیة ----- ۹۰
۳- حادثة کربلاء ۱۸۴۳ ----- ۹۲
۴- تأثیر حادثة کربلاء علی العلاقات العثمانیة- الإیرانیة ----- ۹۷
۱- المساعی الدبلوماسیة و خطط إیران للحرب ----- ۹۷
۲- مباحثات أرضروم ----- ۱۰۳
۳- معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م ----- ۱۰۶

الفصل الرابع کربلاء فی معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م ---- ۱۰۹
۱- مشکلات الأمراء و رجال الدولة و علماء الشیعة و الرعایا الإیرانیین القاطنین فی کربلاء ---- ۱۰۹
۲- أوضاع الإیرانیین فی کربلاء و تأثیرها علی العلاقات العثمانیة الإیرانیة ---- ۱۱۵
۳- النزاعات المتعلقة بنسخ القرآن الکریم المرسلة من إیران إلی کربلاء ---- ۱۲۵
الفصل الخامس البنیة الإداریة لکربلاء (۱۸۴۳- ۱۸۷۲ م) ---- ۱۲۸
۱- البنیة الإداریة لکربلاء حتی التنظیمات ---- ۱۲۸
۲- تشکیل سنجق کربلاء ---- ۱۳۳
اشارة ---- ۱۳۳
۱- ربط هندیة بکربلاء و تأسیس متصرفیة کربلاء ---- ۱۳۷
۲- إلغاء متصرفیة کربلاء و تشکیلها مرة أخری ---- ۱۴۱
۳- الإدارة العسکریة فی کربلاء ---- ۱۴۳
اشارة ---- ۱۴۳
۱- قوات الضبطیة الموجودة فی کربلاء ---- ۱۴۶
۲- تطبیق نظام القرعة فی سنجق کربلاء ---- ۱۴۷
۳- المساعی التی تمت فی مجال المواصلات و الاتصالات فی کربلاء ---- ۱۴۹
۴- قضاء النجف: المرکز الروحی للشیعة ---- ۱۵۲
اشارة ---- ۱۵۲
۱- اختلافات علماء النجف ---- ۱۵۴
۲- مساعی الإنجلیز لفرض السیطرة علی العلماء ---- ۱۵۶
۳- مدارس النجف ---- ۱۵۸
الخاتمة ---- ۱۶۱
قائمة المصادر ---- ۱۶۶
۱- مصادر الأرشیف ---- ۱۶۶
۲- الدوریات ---- ۱۶۹

المصادر المطبوعة ----- ۱۶۹

الملاحق ----- ۱۷۸

اشارة ----- ۱۷۸

الملحق الأول متصرفو و قائمقامات کربلاء ----- ۱۷۸

۱- قائمقامات کربلاء ----- ۱۷۸

۲- أسماء متصرفی کربلاء فیما بین ۱۲۸۲ و ۱۲۹۲ ----- ۱۷۹

متصرفو سنجق کربلاء ----- ۱۷۹

الملحق الثانی ترجمة الرسالة المرسلة إلی میرزا عبد الجبار القنصل الإیرانی فی بغداد من حاجی میرزا أغا وزیر شاه إیران ----- ۱۸۰

المحلق الثالث صورة الاتفاقیة المتفق علیها بین مدحت باشا والی بغداد و بین مشیر الدولة حسن خان الحائز علی مناصب وزیر العدل فی الدولة العلیة ا

فهرس المحتویات ----- ۱۸۱

تعریف مرکز ----- ۲۱۲

کربلا فی الرشیف العثمانی

اشارة

نام کتاب: کربلا فی الرشیف العثمانی / تعریب حازم سعید منتصر- مصطفی زهران

نویسنده: دیلک، قایا

موضوع: جغرافیای شهرها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: الدار العربیة للموسوعات

مکان چاپ: بیروت

سال چاپ: ۱۴۲۸ ه. ق

نوبت چاپ: اول

قائمة الاختصارات

المترجم/Ceviren

وثاق قلم آمدی/A .AMD

قلم دیوان الصدارة/A .DVN

قسم الدول الأجنبیة/A .DVN .DVE

همایون نامهٔ همایون دیوان الصدارة/A .DVN .NMH

المرجع السابق/e. g. A .

المقالة السابقة/m. g. A .

قلم مکتوبی الصدارة/A .MKT

قلم المهمة بالدیوان الهمایونی/A .MKT .MHM

مکاتبات مجلس الولاء/A .MKT .MVL

مکاتبات النظارات و الدوائر/A .MKT .NZD

مکاتبات عموم الولایات/A .MKT .UM

وثائق قلم التشریفات/A .TSF

رجب/B

غرفة أوراق الباب العالی/BEO

الأرشیف العثمانی برئاسة الوزراء/BOA

جمادی الأخر/C

الجزء/c .

جمادی الأول/CA

نظارة الداخلية- وثائق مديرية الأمن العام/DH .EUM

موسوعة وقف الديانة الإسلامى/DIA .

دفاتر الأوقاف بعد النظارة/EV

نظارة الأوقاف- محاسبة الحرمين/EV .HMH

خط همايونى/HH

نظارة الخارجية قلم المكتوبى/HR .MKT

نظارة الخارجية قسم الأوراق السياسية/HR .SYS

إرادة داخلية/I .Dh

إرادة خارجية/I .Hr

إرادة مجلس مخصوص/I .MM

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۶

إرادة مسائل مهمة/I .MSM

إرادة مجلس الشورى/I .MS

إرادة مجلس الولاء/I .MV

إرادة شورى الدولة/I .SD

الموسوعة الإسلامية/IA .

شوال/L

محرم/M

دفاتر المهمة/MD

بحوث الشرق الأوسط/MES

دفاتر مصروفات المالية/ML .MSF

مضابط مجلس الوكلاء/MV

رمضان/N

رقم/Nr .

ربيع الأخر/R

ربيع الأول/RA

صفر/S

صفحة/s .

شعبان/S .

تصنيف شورى الدولة (بغداد)/SD .Bagdad

موسوعة من التنظيمات إلى جمهورية تركيا/TCTA

صادر و وارد الولايات/VGG

أوراق يلدز الأساسية/Y .EE

أوراق المعروضات المتنوعة/Y .MTV

عرضحال و جورنال/Y .PRK .AZJ

معروضات نظارة الخارجية/Y .PRK .HR

معروضات اللجان/Y .PRK .KOM

الياوران و المعية السنية/Y .PRK .MYD

معروضات البريد و التلغراف/Y .PRK .PT

ذو الحجة/Z

ذو القعدة/ZA

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر – مصطفى زهران، ص: ۷

شكر خاص

إن من لا يشكر الناس لا يشكر اللّه تعالى. فللقائمين على أعمال الخير و البرّ للوجيه المرحوم الشيخ إبراهيم بن محمد أبو مره جلّ الشّكر و التقدير و عظيم الامتنان على دعمهم المادى و المعنوى السخى لإخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود.

و اللّه أسأل أن يتغمد الفقيد فسيح جناته و أن يوفق القائمين على أعماله لكل ما فيه خير و صلاح.

المؤلف

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر – مصطفى زهران، ص: ۹

تقديم

ظهرت الكثير من الدول و الأسر الحاكمة فى الجغرافيا الإسلامية منذ شروق الإسلام، و قد تفاوتت أعمار هذه الدول فمنها ما عمّر و منها ما لم يعمّر كثيرا، فالدولة أو الإمبراطورية التى ابتعدت عن صراعات المذاهب و الأعراف و تمكنت من تحقيق المنافع الدنيوية و الاتحاد بين المسلمين قد عمّرت طويلا و لا جرم أن الدولة العثمانية كانت واحدة من الدول التى تمكنت من تحقيق أكبر اتحاد سياسى بين المسلمين.

بعد حملة السلطان سليم الأول على الشام و مصر بدأت البلاد الإسلامية تدخل تحت الحكم العثمانى واحدة تلو الأخرى، و على الرغم من أن أغلب سكان هذه البلاد التى دخلت تحت الحكم العثمانى فى هذه المنطقة كانت سنّيّة المذهب لكن الوجود الشيعى فى أغلبها يعد حقيقة تاريخية لا جدال فيها، و قد استوعبت الدولة العثمانية هذا الأمر و بذلت جهودا خاصة لمنع الخلاف بين السنة و الشيعة الموجودين تحت رايتها، و لمنع أى حدث قد يؤدى للتدخل الأجنبى فى شؤونها.

ظهر تنافس على العالم الإسلامى بين دولتين من أصل تركى بعد تأسيس الدولة الصفوية التركية الأصل فى إيران، و بالرغم من أن هذا التنافس سياسى الأصل إلا أنه نقل إلى المجال الدينى من قبل الدولة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر – مصطفى زهران، ص: ۱۰

العثمانية فى بعض الأحيان و من الدولة الصفوية أحيانا أخرى، إن هذا التنافس كان سببا فى زيادة أو قلة النفوذ السياسى لكل من الطرفين بين الحين و الآخر، و لكن هذا التنافس لم يؤثر بطريقة مباشرة سواء على السنة أم على الشيعة فى أى وقت من الأوقات.

كان السلطان سليم الأول يرى أن الوجود الصفوى يشكل خطرا على العالم الإسلامى، و لكن ابنه السلطان سليمان القانونى كان يرى عكس ذلك فى السنوات الأولى من سلطنته، فعندما اعتلى السلطان سليمان القانونى عرش السلطنة أرسل خطابا إلى الشاه إسماعيل

الصفوى ليعرب له عن نواياه الحسنة و يدعوه للاتحاد معه ضد الكفار، و على الرغم من أن هذه الدعوة لم تلق اهتماما إلا أن السلطان سليمان القانونى انشغل بإعداد الحملات على الغرب وسعى للتعايش الجيّد مع الصفويين، و لكن بعدما حدث نزاع شفوى بين الشاه طهماسب الذى تولى حكم الصفويين بعد وفاة أبيه الشاه إسماعيل و القانونى توترت العلاقات بين الدولتين العثمانية و الإيرانية و انتهى هذا التوتر بقيام السلطان سليمان القانونى بحملة العراقين.

إن دخول منطقة الحجاز تحت الحكم العثمانى بعد عام ۱۵۱۷ م أثار مشاعر التنافس عند الإيرانيين، و بدأ الصفويون يعطون أهمية أكبر لبغداد و المناطق التى تحتوى على العتبات التى كانت تحت إدارتهم منذ سنة ۱۵۰۸ م، إن الأمير ذو الفقار خان السنى المذهب الذى كان يدير بغداد باسم الصفويين شعر بالضغط عليه من إيران من جانب و من العالم السّنّى من جانب آخر، ففعل كما فعل أمراء مكة من قبل و أرسل مفاتيح قلعته إلى استانبول سنة ۱۵۲۹ م مطالبا بالدخول تحت الحكم العثمانى، إن الشاه طهماسب الذى غضب من هذا الأمر حاصر بغداد و قبض على ذو الفقار و أعدمه و عين واليا آخر على بغداد، و هكذا فإن هذا العمل قد دفع بالعلاقات العثمانية الصفوية إلى حرب لا مناص منها، و هذا لأن

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۱

الهجوم على بغداد و إعدام الأمير ذو الفقار اعتبره العثمانيون اعتداء على الملك العثمانى، و قرر السلطان سليمان القانونى القيام بحملة على بغداد.

إن الحركة العسكرية التى بدأت فى أواخر سنة ۱۵۳۳ م قد استمرت سنة كاملة، و تمكن السلطان سليمان القانونى من تأسيس معسكره بجوار بغداد دون أدنى مقاومة فى ۲۹ نوفمبر ۱۵۳۴ م، و ذهب قائد الجيش الصدر الأعظم إبراهيم باشا بعدد من الجند إلى قلعة بغداد و رفع الراية العثمانية على قلعتها، و لم يأخذ الصدر الأعظم كل الجنود حتى لا تسلب دار السلام، و هكذا جهزت بغداد دار السلام لاستقبال السلطان سليمان القانونى، فدخلها القانونى فى ۱ ديسمبر ۱۵۳۴ م دون أن تدمى أنف واحد من أهلها.

قرر السلطان العثمانى قضاء الشتاء فى بغداد فمكث بها أربعة أشهر، و فى تلك الفترة جاءه العديد من الأمراء و الأشراف و الأعيان و رؤساء العشائر طالبين الدخول تحت راية الدولة العثمانية، و شيد ضريحا لمقبرة الإمام الأعظم التى خربت بسبب الهجمات المختلفة، و أسس حيّ الأعظمية، و تم البدء فى بناء ضريح لقبر الشيخ عبد القادر الجيلانى (الكيلانى) و عمارة خيرية بجواره.

اهتمّ السلطان سليمان القانونى بزيارة العتبات الموجودة فى الكاظمية و ضريح الإمام على فى النجف و ضريح الإمام الحسين فى كربلاء و أمر بعمل العديد من الترميمات فى هذه الأماكن، بخلاف هذا فقد أمر بتحرير و تسجيل الأوقاف الخاصة بهذه الأماكن، و تحسين إداراتها و جعلها على أحسن وجه، و فى تلك الفترة خلع الخلع على شيخ كربلاء السيد حسين الذى كان من سادات مشهد الإمام على و السيد حسن و بكر أمير تكريت و محمد بن سياله أمير دليم، و هكذا أسعد السلطان سليمان القانونى كل من السنّة و الشيعة.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۲

و فى تحريرات الأوقاف التى تمت بأمر السلطان سليمان القانونى تم تثبيت الأوقاف التى أوقفت فى بغداد و ما جاورها من أجل العتبات فى العصور الإسلامية الأولى و فى عصر الشاه إسماعيل مما عمل على إحياء هذه الأوقاف، و قد تمّ تسجيل ما يزيد على مائة وقف فى هذا التحرير الأول و هذا نراه بوضوح فى الوثائق العثمانية، كما تم تسجيل واردات الأوقاف و بالتالى سجلت أبنية الأوقاف و المفروشات و الكتب و الأشياء الأخرى الموجودة فى الأضرحة، و سجلت أيضا واردات القرى و المزارع و المحالّ الموقوفة و أعفى الأسياد المجاورين للأوقاف و المجاورين و الفقراء من الضرائب و خصص لهم مخصصات لإعاشتهم، و لقد خصصت الدولة العثمانية العديد من الواردات لهذه الأوقاف سواء كانت سنية أم شيعية، و على سبيل المثال فقد زيدت واردات وقف الإمام الأعظم إلى ۲۸۰۰۰۰ آقجة و واردات وقف عبد القادر الجيلانى إلى ۲۷۰۰۰۰ آقجة و واردات الأوقاف الموجودة فى الكاظمية و الجوادية إلى

۲۷۰۰۰۰ آقجة.

و لم تتأثر الأوقاف السنية فى بغداد و لا الأوقاف الشيعية فى العتبات إطلاقا من مسار العلاقات العثمانية الإيرانية طوال التاريخ، و لهذا ظلت النجف و كربلاء هى المرجعية العلمية للعالم الشيعى، فمن النجف و كربلاء خرج المجتهدون الذين تقلدوا رئاسة الشيعة سواء فى الأراضى العثمانية أم فى إيران بل و حتى فى الهند أيضا، بخلاف هذا فإن الأمن الذى تحقق بهذا المفهوم قد جعل النجف و كربلاء مكانا عامرا بالسكان، و صار لكل من هذه المراكز الدينية مركزا تجاريّا وزراعيّا من ناحية أخرى.

لما حلّ الضعف و الانحلال بالدولة العثمانية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر نالت بغداد و كربلاء مثلها ككل المناطق الأخرى نصيبا من هذا الضعف، و تأثرت من هذه التطورات، و لقد لجأت الدولة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۳

العثمانية إلى سلسلة من التدابير لإيقاف هذا الضعف و الانحلال. إن مقاومة رعايا الدولة لهذه التجديدات التى قامت بها الدولة لإصلاح الأحوال الداخلية من جانب و التداخلات الأجنبية من جانب آخر قد وضعت الدولة العثمانية فى موقف صعب. إن القوى الخارجية التى سعت للاستفادة من ضعف الدولة العثمانية لم تكتف بالتدخل فى شؤونها بل سعت للتأثير على العلاقات العثمانية الإيرانية التى اتسمت بالهدوء و السلام قرونا طويلة، و إن تأثير الدول الأجنبية على العلاقات العثمانية الإيرانية طوال القرن التاسع عشر أمر واضح وضوح الشمس.

و العمل الذى بين أيدينا يوضح حال كربلاء فى تلك الفترة، و قد أوضحت طالبتى ديلك قايا فى رسالتها الأحداث التى وقعت فى كربلاء فى القرن التاسع عشر و الترميمات و الإصلاحات الخاصة بالعتبات، و تأثير القوى الأجنبية و خاصة الإنجليز و الروس على العلاقات العثمانية الإيرانية معتمدة بشدة على وثائق الأرشيف العثمانى، إن هذا العمل الذى تمّ نتيجة جهد مضمن ليس كافيا لإيضاح هذا الموضوع، بل ربما كان بداية، و ديلك قايا ببحثها هذا قد فتحت هذا الباب، و إننى على قناعة تامة بأن الأبحاث المعتمدة على الأرشيف العثمانى و الإيرانى و الأراشيف الأخرى التى سيتم عملها عن كربلاء و العتبات ستجعل كل من السنة و الشيعة الذين يوجد بينهم- للأسف- صراع حامى الوطيس يأخذون درسا من التاريخ للقضاء على هذا النزاع، و ستلعب هذه الأبحاث دورا مهمّا فى توحيد الموحدين.

الأستاذ الدكتور زكريا قورشون

رئيس قسم التاريخ- كلية العلوم و الآداب- جامعة مرمرة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۵

مقدمة المؤلف

عندما نقول كربلاء فإن أول ما يرد على الخاطر هو استشهاد الإمام الحسين حفيد سيدنا محمد صلى اللّه عليه و سلّم و ما تسبب فيه استشهاده من فرقة عظيمة بين المسلمين، إن هذا الحدث الجلل الذى يذكره المسلمون جميعا بألم و حزن جعلهم ينظرون بحساسية بالغة إلى كربلاء، حيث صارت كربلاء موضوعا مهمّا فى الأدب العرب و التركى و الفارسى بالأعمال المنظومة و المنثورة. كما أضحت محلّا للزيارة منذ استشهاد الإمام الحسين فيها، و اكتسب هذا المكان نوعا من القدسية عند المسلمين جميعا على اختلاف مذاهبهم، و أدى هذا إلى تكوين ثقافة زيارة كربلاء، كما كانت كربلاء منزلا للعديد من الرحالة العرب و الأجانب.

احتلت كربلاء مكانا مهمّا فى العلاقات العثمانية- الإيرانية و هذا بسبب وضعها الدينى و السياسى و الجغرافى، و لم تكن كربلاء بوضعها هذا مكانا دينيّا مهمّا فقط بل أصبحت ساحة للنزاع السياسى بين الدولتين العثمانية و الإيرانية، و لقد تناولنا هذا الموضوع للشعور بالحاجة إلى تناول تلك المنطقة التى كانت ساحة للنزاع الدينى و السياسى فى القرن التاسع عشر، ففى القرن التاسع عشر مرت

کربلاء بمراحل متعددة تناولنا منها الفترة الممتدة من ۱۸۴۳ م حتی ۱۸۷۲ م لأنه فی تلک الفترة تم البدء فی تطبیق التنظیمات فی المنطقة و استمرت تلک الفترة حتی نهایة ولایة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۶

مدحت باشا علی بغداد هذا الوالی الذی قام بإصلاحات هامة فی کربلاء.

هناک أمر آخر یحثنا علی دراسة کربلاء بالإضافة الی الأسباب التی ذکرناها سالفا و هو إظهار مساعی الدولة العثمانیة فی تطبیق الإصلاحات و کیفیة تطبیقها لسیاسة المرکزیة، و الأسئلة التی سعینا للجواب علیها فی تلک الدراسة هی کیف طبقت الدولة العثمانیة هذه السیاسة الجدیدة فی المنطقة؟ و کیف نظر إلیها أهالی کربلاء و إیران التی لم تکفّ لحظة عن الاهتمام بهذا المکان علی وجه الخصوص، و إنجلترا التی سعت إلی ترک بصمة لها فی المنطقة من بدایات القرن التاسع عشر، بل وروسیا أیضا؟.

کما یجب أن نبحث عن سؤال آخر و هو: ما الموقف الدینی و السیاسی الذی اتخذته الدولة العثمانیة من الشیعة فی کربلاء؟ و ما الذی نتج عن ذلک سیاسیّا و دینیّا؟، و هل کان هنا فرق بین نظرة الدولة العثمانیة لشیعة کربلاء و شیعة إیران أم لا؟، و ما هذا الفرق؟.

و العمل یتکون من مدخل و خمسة فصول و خاتمة، تناولنا فی المدخل الفترة الممتدة من تأسیس کربلاء کمکان للاستیطان حتی دخولها تحت الحکم العثمانی، و فی الفصل الأول تناولنا البنیة الجغرافیة و الاقتصادیة و الاجتماعیة لکربلاء بوجه عام، و فی الفصل الثانی تناولنا أعمال الترمیمات و الإصلاحات الإداریة التی تمت فی ضریح الإمام الحسین فی کربلاء و ضریح سیدنا علیّ فی النجف، و فی الفصل الثالث تناولنا ثورة کربلاء ضد الحکم العثمانی سنة ۱۸۴۳ م و الاضطرابات الناتجة عن ذلک و التی استمرت بین الدولة العثمانیة و إیران حتی ۱۸۴۷ م، و فی الفصل الرابع تناولنا العلاقات العثمانیة الإیرانیة فیما بین ۱۸۴۳- ۱۸۴۷ م و أوضحنا کیفیة استمرار العلاقات فی تلک الفترة، و فی الفصل الأخیر تناولنا البنیة الإداریة لکربلاء و ما اعتراها من إصلاحات فی فترة التنظیمات.

لقد تمّ تناول کربلاء بصورة مباشرة فی بعض الأبحاث التی کتبت

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۷

عن بغداد و کربلاء، و لکن هذه النواحی الخاصة بکربلاء فی القرن التاسع عشر لم یتناولها أحد- علی حد علمنا- بالدقة و العمق المطلوبین، و أهم المصادر التی اعتمدنا علیها فی هذا العمل هی وثائق الأرشیف العثمانی و السالنامات و الرحلات و البحوث العلمیة و العدید من المصادر الأخری.

و فی هذا العمل صادفنا الکثیر من أسماء الأشخاص و العشائر فی الوثائق و فی السالنامات و قد قارنّا بینها و حاولنا استخدام الاسم المشهور لهذه العشائر.

لقد ساعدنی الکثیر من الأشخاص فی إعداد هذه الرسالة، و أحبّ أن أتقدم بالشکر و الامتنان إلی أستاذی العزیز الأستاذ الدکتور زکریا قورشون الذی حثنی علی التسجیل فی هذا الموضوع و خصص وقته الثمین لمتابعة تلک الرسالة فی کلّ مراحلها، کما أتقدم بالشکر لکلّ من الأستاذ الدکتور علی آق یلدز و الأستاذ الدکتور أفق کولصوی و الدکتور جولتکین یلدیز و الدکتور داود هوط علی عطائهم المادی المعنوی و إمدادی بالمصادر و إرشادی لطریقة الحصول علیها و علی تصحیح تلک الرسالة، و فی النهایة أهدی هذا العمل إلی والدی حسین قایا و إلی عائلتی، و أخیرا أتقدم بالشکر إلی من بذلوا جهدا لترجمة و نشر هذا العمل المتواضع بالعربیة قبل أن تشرق شمسه فی اللّغة الترکیة.

دیلک قایا

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۹

المدخل دخول العراق تحت الحکم العثمانی

۱- کربلاء فی التاریخ

وفدت القوات العربیة المسلمة إلی المنطقة لمحاربة الدولة الساسانیة فی منطقتی البصرة و شط العرب، و انتصرت علیها فی موقعة نهاوند عام ۶۴۲ م، وقضت بذلک علی الدولة الساسانیة، و هذه القوات المسلمة هی أول من استخدم لفظ العراق فی التاریخ، ثم عرفت المنطقة بعد ذلک باسم «عراق العرب»[۱].

کانت المنطقة الجغرافیة التی تشکل حالیًا أرض «العراق» تعرف باسمین مختلفین حتی نهایة القرن الحادی عشر، فکان القسم الشمالی منها یعرف بعراق العجم، أما القسم الجنوبی فکان یعرف بعراق العرب، و یری الکتّاب العرب و الجغرافیون أن منطقة العراق أو (بلاد ما بین النهرین) تتکون من منطقتین؛ المنطقة الجنوبیة و تعرف باسم العراق، و الشمالیة و تعرف باسم «الجزیرة»، و قد اتفق هؤلاء الکتّاب علی الحدود الشرقیة و الغربیة و الجنوبیة و اختلفوا فی تحدید الحدّ الشمالی، فیذکر

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۰

المسعودی (المتوفی سنة ۹۴۳ م) أن العراق تشمل کل المنطقة المسماة (السواد)، أما المقدسی (المتوفی سنة ۹۹۷ م) فیری أن الحد الشمالی للعراق یمتد من الأنبار حتی السین، أما الخوارزمی (۸۳۵ م) فقد أوضح فی خریطته غیر المعنونة، و بنیامین بن جوا (۱۱۶۰- ۱۱۷۳ م) فی خریطته المسماة

(Tabula Almamunina)

أن منطقة العراق هی المنطقة الممتدة من شط العرب حتی بغداد شمالا، أما الأستشری فقد أوضح فی خریطته المسماة العراق أن العراق هی المنطقة الممتدة من مدینة تکریت فی الشمال حتی مدینة عبادان علی خلیج البصرة، أما(Le Strange) لی سترانج فقد أوضح فی مقاله المعنون بعنوان:

"Mezopotamia and Persian under Mongols in the Fourteenth Century A. D"

(إیران و بلاد الرافدین تحت إدارة المغول فی القرن الرابع عشر) و الذی نشره فی اتحاد الجغرافیین و المؤرخین الأسیویین عام ۱۹۰۳ م أن لفظ العراقین أطلق فی البدایة علی مدینتی البصرة و الکوفة فقط، و لکن بعد ما منح الخلیفة العباسی القائم بأمر اللّه الأمیر طغرل بک أحد الأمراء السلاجقة لقب (سلطان العراقین) بدأ اللفظ یستخدم للتعریف بأن بلاد الرافدین تنقسم إلی قسمین جنوبی و شمالی[۲].

أطلق العرب مصطلح «الجزیرة» علی المنطقة الواقعة بین النهرین، و من المیزات الطبیعیة لهذه المنطقة أنها یحدها من الشرق نهر دجلة و من الغرب نهر الفرات و ترتفع جبال طوروس فی شمال المنطقة، کما تمتد إحدی سلاسل جبال طوروس أیضا فی الجنوب من أعلی نهر الفرات إلی الشرق[۳].

و فی عهد الإمبراطوریة السلجوقیة الکبری أطلق مصطلح «عراق

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱

العجم» علی المنطقة التی تمتد من یمین نهر دجلة حتی المناطق الجبلیة الإیرانیة، و لم یستخدم لفظ العراق کمصطلح یعبر عن الجغرافیة السیاسیة للمنطقة فی عهود دولة سلاجقة الأناضول و المغول و القره قیونلی و الآق قیونلی و أخیرا الدولة الصفویة التی جعلت العراق تابعة لإیران، أما المنطقة التی عرفت باسم العراق فی عهد الإمبراطوریة العثمانیة فکانت تحمل سمة جغرافیة، حیث أطلق مصطلح «عراق العرب» علی المنطقة الجغرافیة التی مرکزها بغداد و «عراق العجم» علی المنطقة التی مرکزها همدان[۴].

أما کلمة کربلاء فقد وردت لها معان کثیرة: قیل إنها مشتقة من کلمة (قاربالاتو) الأکادیة التی تعنی القلنسوة الحادة و التی تحولت

إلى كلمة (كارباله) الموجودة فى اللغة الآرامية و العبرانية الوسطى، و قيل إن أصلها عربى مشتق من كلمة (كور بابل) التى تعنى أنحاء بابل أو كلمة (كربله) التى تعنى غوص القدم فى الأرض الناعمة، و برغم كثرة الآراء فى هذا الشأن إلا أنه لم يرجح أىّ منها على الآخر[۵].

تقع مدينة كربلاء على مسافة مائة كيلومتر جنوب غرب مدينة بغداد، و كانت بغداد واحدة من أكبر و أشهر مدن الإمبراطورية العثمانية فى آسيا طوال قرون عدة، و تبعد عن الضفة اليمنى لنهر الفرات بمسافة خمسة و عشرين كيلومترا، و تذكر القيود العثمانية أن سنجق كربلاء فى القرن التاسع عشر كان يبلغ ثلاثين ساعة طولا و ثلاثا و عشرين ساعة عرضا، و يوجد فى سنجق كربلاء قضاء ديلم فى الشمال الغربى، و الكاظمية فى الشمال، و الحلة فى الشرق، و سنجق ديوانية فى الجنوب الشرقى، كما يوجد فى الناحية الجنوبية و الجنوبية الغربية بادية الشام[۶].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۲

لا توجد غابات أو جبال فى سنجق كربلاء، و يمر منها عدة أفرع صغيرة من نهر الفرات، و بالرغم من أن تربة كربلاء غنية و خصبة للغاية؛ إلا أن أراضيها أصبحت مؤخرا عبارة عن مستنقعات بسبب انسداد الجداول المائية التى شقت لريها من قبل فى العهود المختلفة؛ مما أدى إلى عدم التمكن من ريها كما ينبغى، و فساد طقسها بسبب وجود تلك المستنقعات بها[۷].

و هناك عنصران يجعلان كربلاء فى غاية الأهمية: الأول: وضعها الجغرافى، فقد قامت كربلاء بنفس الدور الذى لعبته بغداد التى كانت تعدّ معبرا للرحلات الواقعة بين الدولة العثمانية و الممالك الغربية، كما تمر بها الطرق التجارية التى تربط بين البصرة و بغداد[۸]، هذا بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للنقل النهرى الذى زادت أهميته فى القرن التاسع عشر[۹].

أما العنصر الآخر الهام فى كربلاء: فهو عنصر دينى، فكربلاء إحدى أماكن الزيارة المقدسة و المسماة (العتبات) عند الشيعة[۱۰]، فقد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳

استشهد الإمام الحسين بن على رضى اللّه عنه فى وادى كربلاء فى ۱۰ محرم عام ۶۱ ه (۶۸۰ م) فى الحرب التى دارت بينه و بين نائب الكوفة عندما كان الإمام الحسين ذاهبا إلى العراق ليتولى منصب الخلافة، و دفن جسدا بلا رأس فى الحائر، و عرف المكان الذى دفن فيه باسم ضريح الحسين، و بعدها بفترة قصيرة أصبح هذا المكان مزارا مشهورا و مقاما مقدسا عند الشيعة[۱۱]، و السبب فى كثرة زيارة الشيعة لهذا المكان هو الروايات التى وردت عن الإمام زين العابدين و الإمام محمد الباقر و الإمام جعفر الصادق، فقد لفت هؤلاء الأئمة الانتباه إلى مشروعية و فضائل زيارة ضريح الإمام الحسين[۱۲].

و إذا أردنا النظر إلى تاريخ كربلاء قبل و بعد الإمبراطورية العثمانية،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴

فلن يكون من الخطأ تتبعنا له بالتوازى مع تاريخ بغداد، فكربلاء لم تكن بعيدة عن التطورات و التغييرات الهامة التى حدثت فى بغداد. فعندما سقطت الدولة الأموية انتهت شهرة و قوة و نفوذ دمشق، كما أن مركز العباسيين كان موجودا فى أراضى العراق الحالية، حيث كانت الكوفة[۱۳] القريبة من الحدود الإيرانية عاصمة للدولة الجديدة[۱۴]، ثم قام أول خليفة عباسى الخليفة أبو العباس السفاح بتأسيس عاصمة دولته على ضفاف نهر الفرات، و لم يرغب الخليفة العباسى فى جعل الكوفة- و هى من المدن الأولى التى فتحت فى العراق- مركزا للدولة، و ذلك لميل أهاليها إلى التشيع، أما مدينة البصرة فلم يكن وضعها الجغرافى مساعدا لجعلها مركزا للدولة نظرا لوقوعها فى الجنوب، و لهذه الأسباب فضّل السفاح الإقامة فى مدينة الهاشمية القريبة من الأنبار، أما الخليفة المنصور فقد أسس مدينة تحمل اسمه بالقرب من مدينة الكوفة، و لكنه لم ينتقل إليها لوجودها بالقرب من مدينة الكوفة الشيعية، و فى سنة (۷۶۲ م) اختار لنفسه مقرّا ليقيم فيه و هو قرية بغداد مع بعض الأماكن المأهولة المحيطة بها و الواقعة فى منطقة نهر دجلة أعلى نهر عيسى، ذلك الرافد المائى الكبير المتفرع من نهر الفرات[۱۵]، و منذ ذلك التاريخ و بغداد تتطور يوما بعد يوم، فكثرت بها المدارس و المكتبات و

المراصد و المؤسسات الإسلامية الأخرى، هذا بخلاف التطور المذهل الذى شهدته فى مجال العمارة فى عهدى هارون الرشيد و الخليفة المأمون لكونها مركزا للعالم الإسلامى، و بدأ العلماء يفدون إليها من كل مكان من أرجاء العالم الإسلامى[۱۶]، و لم تصبح كربلاء مدينة إسلامية كبرى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵

بسبب الامتداد الشيعى الموجود بها، إلا أن معظم من حكم تلك المنطقة كان يعطى للسيطرة عليها أهمية كبرى بسبب أهميتها الدينية و الجغرافية.

و بالرغم من الرعاية و الحرمة التى أظهرها العباسيون لضريح الإمام الحسين منذ عهودهم الأولى و على الرغم من تأسيس أم موسى بنت منصور والدة الخليفة المهدى باللّه وقفا لسد احتياجات المدينة فقد أمر الخليفة العباسى المتوكل على اللّه بهدم ضريح الإمام الحسين و الأبنية الموجودة حوله بسبب عداوته للشيعة، و حوّل كل تلك الأراضى إلى حقول، و أعلن أن سيعاقب كل من يأتى لزيارة المكان، و لكن هذا التحذير الذى أعلنه الخليفة المتوكل على اللّه لم يكن مؤثرا على الأهالى، فبنى الضريح و الأبنية المجاورة له من جديد و فتح للزيارة مرة أخرى، و يفهم مما أورده ابن حوقل (۹۷۷ م) أن المكان فى هذا التاريخ كان يوجد به قبر مقبب به باب و مدخل من كل جوانبه، و كان كثير من الزوار يأتون لزيارته»[۱۷].

و فى عام ۹۷۹ م أتى إلى المدينة دعبة بن محمد الأسدى زعيم بعض العشائر الموجودة فى عين التمرة، و خرّب المكان، و نهب الأشياء القيمة الموجودة بالأضرحة، و عاد إلى الصحراء مرة أخرى، و بعد تلك الحادثة أمر عضد الدولة سلطان الدولة البويهية بتعمير المكان مرة أخرى، كما زار السلطان السلجوقى ملك شاه النجف و كربلاء عام ۱۰۸۶ م، و قدم الحاكم الإيلخانى قازان خان العديد من الهدايا القيمة لضريح الإمام الحسين عند زيارته لمدينة كربلاء عام ۱۳۰۳ م، و تذكر الروايات أن قازان خان أو والده أرجون هو الذى أمر بشقّ جدول الحسينية[۱۸] من نهر

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶

الفرات لسد احتياجات مدينة كربلاء من المياه (۱۳۲۷ م)، أما ابن بطوطة الذى زار المدينة عام ۱۳۲۶- ۱۳۲۷ م فقد صوّر المدينة على أنها موجودة وسط بساتين النخل و أنها تروى من مياه نهر الفرات، و يذكر أيضا أن ضريح الإمام الحسين موجود بوسط المدينة، و بجواره مدرسة و زاوية لإقامة الزوار[۱۹].

اصطدم أحمد الجلايرى الفارّ إلى الحلة الواقعة فى وادى كربلاء مع جيش تيمور عند قدومه إلى بغداد سنة ۱۳۹۳ م، و لم يتمكن جيش تيمور من إحراز نصر حاسم فى تلك المعركة، و لكن تيمور استولى بعد ذلك على بغداد و أقام مذبحة فيها، و لكنه لم يمس كربلاء بأىّ سوء، و عندما استولى الشاه إسماعيل الصفوى على بغداد عام ۱۵۰۸ م ذهب إلى كربلاء، و أمر بتزيين الضريح و وضع به اثنى عشر قنديلا من الذهب، ثم جاء الشاه إسماعيل الثانى إلى المنطقة عام ۱۵۲۶ م و أمر بصنع سياج فضى حول القبر، و أسس فيها بعض الأوقاف لخدمة العتبات المقدسة[۲۰].

و هناك بعض الإشارات فى دفاتر التحرير التى سجلت فى عصر السلطان سليمان القانونى عن تلك الأوقاف.

۲- دخول بغداد و كربلاء تحت الحكم العثمانى (۱۵۳۴- ۱۸۳۱ م)

شهدت الفترة الممتدة من دخول بغداد و كربلاء تحت الحكم العثمانى حتى بدايات القرن التاسع عشر الكثير من الأحداث التى سنلخصها فيما يلى:

كان السلطان سليمان القانونى مثل والده السلطان سليم الأول يؤمن بأن وجود الدولة الصفوية الشيعية يشكل خطرا على العالم

الإسلامى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۷

و التركى يجب القضاء عليه، و لهذا رأى ضرورة توجيه حملة لبغداد التى كانت تحت سيطرة الدولة الصفوية منذ عام ۱۵۰۸ م.

اختلف ذو الفقار خان حاكم مدينة بغداد مع الصفويين و أرسل مفاتيح المدينة إلى استانبول عام ۱۵۲۹ م و أعلن بذلك تبعيته للدولة العثمانية[۲۱]، و بعد ذلك تحرك الشاه طهماسب نحو بغداد على الفور و قتل (ذو الفقار خان)؛ و لهذا اضطربت العلاقات العثمانية- الصفوية، و زاد التوتر أكثر و أكثر عندما لجأ شرف خان أمير أمراء بتليس إلى إيران، و لجأ أولاما خان حاكم أذربيجان إلى العثمانيين، لذا قام السلطان سليمان القانونى بحملة على العراقين دامت أكثر من سنة، و تمكن الوزير الأعظم إبراهيم باشا من دخول المدينة دون أية مقاومة فى ۲۹ نوفمبر عام ۱۵۳۴ م، و أعدّ المدينة لاستقبال السلطان المقيم فى معسكره خارج المدينة[۲۲]، و فى ۱ ديسمبر عام ۱۵۳۴ م دخل السلطان سليمان القانونى مدينة بغداد مركز الخلافة العباسية باحتفال كبير، و أقام القانونى فى بغداد أربعة أشهر، و أول ما عمله السلطان بعد فتح بغداد هو زيارة قبر الإمام أبى حنيفة مؤسس المذهب الحنفى، و أمر بإعادة بناء القبر الذى خربه الصفويون و بناء جامع كبير بجواره، ثم زار بعد ذلك قبرى الإمام موسى الكاظم و عبد القادر الجيلانى و أمر بترميمهما و عمل قباب لهما، و فى نفس العام ذهب السلطان القانونى إلى النجف و كربلاء و زار مقامات أهل البيت، و أمر بترميمهما[۲۳]، كما أمر بترميم قناة الحسينية الموجودة فيها، و حوّل الساحات التى سترت بالرمال إلى حدائق خضراء و بذلك

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۸

اكتسب السلطان القانونى حبّ السنّة و الشيعة معا[۲۴]، و كانت تلك السياسة التى انتهجها السلطان القانونى بمثابة البنية التحتية لسياسة السلاطين العثمانيين تجاه إيران و الشيعة فيما بعد.

قسمت العراق إلى أربع ولايات منذ عهد السلطان القانونى هى بغداد و البصرة و الموصل و شهرزور، كانت الثلاث الأولى منها بمثابة المراكز، و كان ولاة بغداد يعينون من استانبول، أما ولاة الولايات الثلاث الأخر فكانوا يعينون من قبل استانبول باقتراح و الى بغداد، و بالرغم من أن أمراء الألوية الذين يعينون على السناجق المختلفة فى الولايات العثمانية كانوا يختارون من قبل استانبول، إلا- أن الولايات البعيدة و الهامة مثل مصر و بغداد كان يعين ولاتها أمراء ألوية السناجق.

اعترفت الدولة العثمانية بالدولة الصفوية رسميّا بمعاهدة أماسيا الموقعة فى ۱ يونيو ۱۵۵۵ م، و اعترف الصفويون بأن الأراضى التى حصل عليها العثمانيون فى حملة العراقين تابعة للعثمانيين، و بالرغم من ذلك لم يتخل الصفويون أبدا عن رغبتهم فى عراق العرب، و لكن بعد الفتوحات التى تمت فى عهد السلطان مراد الثالث فى القوقاز و جورجيا و أذربيجان انتهت آمال الصفويين فى استرداد بغداد بعد عقد معاهدة استانبول عام ۱۵۹۰ م، أما فى عام ۱۶۱۲ م شهدت الدولتان العثمانية و الصفوية حروبا دامية انتهت بعقد معاهدة نصوح باشا التى اتخذت من معاهدة أماسيا أساسا لها، و كان من أهم بنود تلك المعاهدة أن يأتى الحجيج الإيرانيون إلى الحج عن طريق الشام و حلب و ليس عن طريق بغداد و البصرة و ذلك للحفاظ على أمن بغداد الواقعة فى حوزة العثمانيين، و عقب تلك المعاهدة بثلاث سنوات عقدت معاهدة صلح عرفت باسم معاهدة سراو عام ۱۶۱۸ م، و تمت بعض الإصلاحات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹

و التنظيمات فى بغداد بموجب هذه المعاهدة كما حدث فى غيرها من المعاهدات الأخرى[۲۵].

و فى عام ۱۶۲۴ م احتلّ الشاه عباس الأول بغداد، و ظلت المنطقة تحت السيطرة الإيرانية أربع عشرة سنة، و بالرغم من أن القوات العثمانية حاولت استرداد المنطقة مرتين الأولى كانت بقيادة أحمد حافظ باشا عام ۱۶۲۵ م، و الثانية كانت بقيادة خسرو باشا عام ۱۶۲۹ م، إلا- أنها لم تتمكن من ذلك، و فى الوقت الذى أخفق فيه خسرو باشا فى استرداد بغداد تمكن القادة الآخرون من السيطرة على

كربلاء، و فى تلك الأثناء كان مصطفى باشا أمير أمراء طرابلس الشام قد سار إلى بغداد لمساعدة القائد العام خسرو باشا و هو لا يعلم أن خسرو باشا تخلى عن السير إلى بغداد، و عندما وصل مصطفى باشا إلى كربلاء تقابل مع فرقة إيرانية يقدر عددها بستمائة جندى فحاربهم و هزمهم، و لما وصل الخبر إلى القائد العام خسرو باشا، أرسل مددا تحت قيادة كنج عثمان ذلك القائد الجسور الذى كان أحد رفقاء محمد باشا أباظة؛ و ذلك لإمداد قوات مصطفى باشا من ناحية و استرداد تلك الأماكن من ناحية أخرى، و قد استولت تلك القوات على النجف و كربلاء و الحلة و الرماحية و ترك كنج عثمان هناك لحماية المنطقة، و فى ۸ أبريل ۱۶۳۸ م الموافق ۲۳ ذى الحجة ۱۰۴۷ ه خرج السلطان مراد الرابع فى حملة على إيران لرد تلك المنطقة الهامة إلى الأراضى العثمانية.

استمر الحصار للمدينة أربعين يوما فطلب بكتاش خان الصفوى الأمان من العثمانيين، و بذلك تم تسليم المدينة، و طلب شاه إيران الصلح فعقدت معاهدة قصر شيرين فى ۱۷ مايو عام ۱۶۳۹ م، و رجعت بغداد مرة أخرى إلى حوزة الدولة العثمانية بموجب تلك المعاهدة، و تعهدت

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰

إيران بأنها لن تقوم بأى هجوم على بغداد و قارص و شهرزور و أخيصكا ووان[۲۶].

و بالرغم من كل تلك المعاهدات التى وقّعت بين الدولة العثمانية و الدولة الصفوية إلا أن المصادمات الحدودية التى كانت سببا فى التوتر بين الدولتين فيما بعد تعدّ دليلا على نقص التنظيمات الحدودية التى تمّت فى بغداد و عراق العرب.

و من المعروف أن الحاكم الإيرانى نادر شاه قد هجم على بغداد عام ۱۷۳۳ م و حاصرها لمدة سبعة أشهر، و سرعان ما انهزم نادر شاه فى ۲۰ يوليو ۱۷۳۳ م أمام القوات العثمانية بقيادة طوبال عثمان باشا، و حينئذ نجت بغداد- التى كانت تعانى حالة من القحط بسبب الحصار- من الوقوع تحت سيطرة الصفويين[۲۷].

ظلت بغداد تحت إدارة ولاة المماليك فى الفترة من عام ۱۱۶۳ ه- ۱۷۴۹ م إلى عام ۱۲۴۶ ه- ۱۸۳۱ م[۲۸]، و قد أرسلت الدولة فى عهد ولاية أحمد باشا لبغداد مجموعة من الجنود لتأمين النظام فى بغداد و ما حولها، و بدلا من أن ينصاع هؤلاء الجند لأوامر أحمد باشا خرجوا عليه، و لهذا أراد أحمد باشا أن يشكل فرقة من الجنود تطيع أوامره دون أدنى تردد، و بذلك ظهرت طائفة المماليك فى بغداد، و تمكنوا فى النهاية من السيطرة على الحكم.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۱

و بعد وفاة أحمد باشا و الى بغداد، تولى ولاية بغداد بعده عبده المعتوق و صهره المسمى سليمان باشا (۱۷۴۹ م)، كان سليمان باشا يلقب بأبو ليلى و أبو سمرا و دواس الليل، استمرت ولايته على بغداد اثنى عشر عاما عاشت بغداد خلالها فى أمن و طمأنينة، حتى إنه تمكن من السيطرة على العشائر العربية و الكردية الموجودة و أسس إدارة للمماليك هناك[۲۹]، و عندما توفى سليمان باشا فى ۸ أغسطس ۱۸۰۲ م تولى بعده أبو غدارة على باشا؛ و لأن الوهابيين هجموا على حدود بغداد فى عهده، و قاموا بمذبحة فى كربلاء، كلف على باشا بالخروج فى حملة لقتال الوهابيين، و لم تتمكن القوات العثمانية من التدخل العسكرى المباشر بسبب الأوضاع التى كانت تعيشها الدولة فى ذلك الوقت، لذا أحالت الدولة الأمر لوالى بغداد و الإداريين المحليين، و بالرغم من أن على باشا أعطى أهمية كبرى لموضوع الوهابيين، إلا أن عزيمته قد خارت بسبب الهزائم المتلاحقة التى منى بها. و لذلك أمر والى بغداد بحفر الخنادق حول المدينة لحمايتها من هجوم الوهابيين كما أمر ببناء الحصون، وقام بتشجيع بعض العشائر العربية المخالفة للوهابيين و أرسلهم للدرعية مقر الوهابيين، و بالرغم من تحقيقه نجاحا طفيفا فى هذا الشأن، إلا أن الوهابيين زادت قوتهم يوما بعد يوم، و بعد تلك الأحداث أرادت الدولة العثمانية القضاء على حكم المماليك فى بغداد لعدم تمكنهم من صد هجمات الوهابيين و توفير الأمن، إلا أنها لم تتمكن من ذلك بسبب وساطة السفير الفرنسى سبستيان، و عين سليمان باشا الصغير واليا على بغداد[۳۰]، و خلفه عبد اللّه

أغا، ثم خلفه سعيد باشا عام ۱۸۱۳ م، ثم تولى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۲

بعده داود باشا الذى استمرت ولايته على بغداد خمسة عشر عاما و كانت إدارته ناجحة للغاية خلال تلك الفترة، و بالرغم من أن داود باشا كان يدفع الضريبة السنوية المقررة عليه باستمرار إلا أنه تحرك بشىء من الاستقلالية أثناء حكمه للولاية و ذلك بسبب قوة شخصيته، و كان هذا الوضع ضد سياسة السلطان محمود الثانى التى كانت تدعو للمركزية، و لما بدأت الحرب العثمانية- الروسية (۱۸۲۸- ۱۸۲۹ م) تأخر داود باشا فى دفع الضريبة فعزله السلطان محمود الثانى من منصبه، و أرسل فرمان العزل مع صادق أفندى، فقتل داود باشا صادق أفندى، و لم ينصع لأوامر السلطان فاعتبرت الدولة العثمانية فعله هذا خروجا عليها، و أرسلت على رضا باشا بقوة عسكرية ليتولى منصب و الى بغداد فى شهر سبتمبر عام ۱۸۳۱ م و لما وصل على رضا باشا إلى بغداد استسلم له داود باشا بعد مناوشة فأرسله على رضا باشا إلى استانبول[۳۱]، و بذلك انتهى حكم المماليك فى بغداد سنة ۱۸۳۱ م.

اتخذ داود باشا كل الإجراءات الأمنية المطلوبة لنشر الأمن و الطمأنينة فى بغداد، و لم يسمح قط بظهور أية أعمال قد تخلّ بالأمن، حتى إنه اهتم بتربية و تأديب عشائر عنزة التى كانت تهاجم أهالى النجف و كربلاء بصفة مستمرة، و يفهم من فرمان السلطان المرسل فى ۱۸۱۶ و فى ۱۸۱۸ م أن داود باشا كلف بتأديب عشيرتى عنزة و دليم لهجومهما على الأهالى فى النجف و كربلاء، و طلب منه نشر الأمن و الأمان فى كل أرجاء بغداد[۳۲].

حدثت بعض التنظيمات الإدارية فى ولاية بغداد فى عهد المماليك، ففى ذلك العهد عين ولاة بغداد على ولايتى البصرة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۳

و شهرزور أيضا، كما صار لهم صلاحية تعيين دفتردار وأغا الإنكشارية الذين كان يتم تعيينهم من قبل استانبول، و لكن بعد القضاء على حكم المماليك فى بغداد و ربطها بشكل مباشر بالإدارة المركزية أصبحت ولايات البصرة و الموصل و شهرزور تدار فى بعض الأحيان كسناجق تابعة لولاية بغداد و أحيانا كولايات منفصلة، و استقر الوضع فى النهاية على بقائها كولايات منفصلة عن بغداد، هذا بالإضافة إلى القيام ببعض التغيرات الإدارية فى السناجق التابعة لبغداد، و فى العهود الأخيرة تكونت سناجق بغداد من الحلة و الديوانية و كربلاء فقط[۳۳].

و بالرغم من أن المماليك سيطروا على السلطة فى بغداد إلا أنه كان يتمّ تعيينهم من قبل الدولة و برغم هذا تمكنوا من تأسيس إدارة مستبدة فى بغداد، فوجدناهم يعينون مشايخ العشائر الكبرى فى بعض المواقع الهامة و على سبيل المثال فقد أعطوا لشيخ عشائر منتفك مكانا مهمّا مثل البصرة المؤثرة على كربلاء بشكل مباشر و لواء المنتفك، و كما أعطوا لشيخى عشيرة بنى لام و البو محمد لواء العمارة و ذلك مقابل بدل سنوى كان هؤلاء المشايخ يدفعونه لهم[۳۴].

و يحتمل أن يكون قضاء ولاة المماليك على الثورات التى قامت بها العشائر بين الحين و الآخر و خوف العشائر منهم سببا فى جعلهم أصحاب كلمة نافذة هناك، و لذا عاش عراق العرب فى عهدهم فترة من الأمن و الطمأنينة[۳۵].

بالرغم من تلك السياسة الجيدة التى انتهجها ولاة المماليك فى الداخل إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيقها فى العلاقات الخارجية و خاصة مع

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴

إيران، و من ذلك سوء تصرفهم مع الزوار و التجار الإيرانيين الذين أتوا لزيارة ضريح الإمام الحسين عام ۱۷۷۵- ۱۷۷۶ م، الأمر الذى أدى إلى توتر جديد فى العلاقات بين الدولة العثمانية و إيران، و تحرك الباب العالى بشكل سريع لتدارك الموقف[۳۶]، فالحكومة

العثمانيـة كانت تتبع بشـكل دقيق المشـكلات الواقعـة بين القوى المحليـة التابعـة للدولـة العثمانيـة و إيران، و تتـدخل فى حالة حدوث احتكاكات قد تكون سببا فى حدوث مصادمات كبرى تؤثر عليها سلبيّا فيما بعد.

إن أهم الأحداث التى وقعت فى كربلاء فى عهد ولاة المماليك هو مجيء الوهابيين حتى العتبات و هجومهم بشدة على كربلاء.

لقد كانت أفكار محمد بن عبد الوهاب زعيم الوهابيين مخالفة لكثير من أفكار الشـيعة و السـنة على السواء، لدرجة أنهم كانوا ينفرون من المـذاهب الأخرى بسـبب تلك الفروق الموجودة بينهم و بين المـذاهب الأخرى، فقد كان الوهابيون يقولون بأن كل شـيء خارج عن الكتاب و السـنة بدعة، و مرتكبها ملحد فى نظرهم، و بطبيعة الحال كانت طقوس و أفكار الشـيعة الموجودين فى كربلاء و النجف مخالفـة تماما لأفكار الوهابيين، الأمر الذى جعلهم يصدرون عليهم حكما بأنهم مرتدّون و أن أرواحهم و أموالهم حلال، و الواضح أن السـبب الرئيسـى فى هـذه العـداوة الوهابية للشـيعة هو العامل الاقتصادى، فقد كان الوهابيون ينهبون قوافل الحج القادمة من بغداد إلى نجد، و كان هذا النهب عبارة عن نشاط له أهداف اقتصادية يتم تحت سـتار الدين، و كان هذا الأمر سـببا فى ظهور العداوة بين الشيعة و الوهابية.

و قـد وقع أول هجوم وهابى على سـنجق كربلاء عنـدما حـدث صـدام بين عشـيرة خزائل التى تعيش فى نواحى هندية و بين الوهابيين الذين كانوا

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵

متجهين إلى النجف و الموجودين هناك بهدف التجارة[۳۷]، و لأن سـليمان باشا اعتقد أن الوهابيين سيتخذون هذا الهجوم حجة لهم فى خلق توتر و مشـكلات فى المنطقـة قام بتأديب تلك الطوائف التابعـة لتلك العشـيرة، أما الوهابيون فقد سـعوا بكل ما أوتوا من قوة لاسـتخدام تلك الحجـة، حتى إنهم طلبوا من الدولـة العثمانية أن تمنحهم منطقة الشامية الممتدة من مقاطعة عنة حتى البصـرة، و ذلك تعويضا عمّا حدث لهم فى النجف[۳۸]، و كان هذا الطلب يعبر بشكل واضح عن نية الوهابيين فى الهجوم، و فى النهاية قاموا بالهجوم على ديار عشائر المنتفك الواقعة جنوب العراق عام ۱۷۹۹ م، و فى عام ۱۸۰۱ م هجموا على قصبات النجف و كبيسة و عنة[۳۹].

أما أعنف هجوم قام به الوهابيون فقد كان على كربلاء فى (۲۰ أبريل ۱۸۰۱ م)؛ و ذلك لأنهم لم يتمكنوا من شنه على النجف بسبب قوة اسـتحكاماتها، ففى البداية قام الوهابيون بتخريب مشـهد الإمام الحسين الذى كانوا ينظرون إليه على أنه بدعة، ثم نهبوا كل الأشياء القيمة الموجودة بداخله، ثم انسـحبوا بعد ذلك إلى الدرعية، بعد ما قتلوا فى هذا الهجوم ما يقرب من خمسة آلاف شـخص، و أسـروا الكثير من الأهالى[۴۰].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۶

أراد شاه إيران الانتقام من الوهابيين بعـد هذا الهجوم و هذا التخريب الذى قاموا به[۴۱]، فعندما وصلت إليه أخبار هذا الهجوم أمر كل رجال الدولة بلبس ملابس الحداد، و أرسل رسالة إلى سليمان باشا والى بغداد يطلب منه الأخذ بالثأر من الوهابيين جراء ما اقترفوه فى كربلاء، و إن لم يفعل سـليمان باشا ذلك فسيذهب الشاه بنفسه لتأديبهم ثم يتجه إلى بغداد ليعاقبه، و رفض سليمان باشا هذا الاتهام و هذا التحذير الموجه إليه، و قال: إن الجيش العثمانى هو المكلف بحماية الأراضى العثمانية.

اتهم الإيرانيون الدولـة العثمانيـة بأنها لم تتمكن من حمايـة كربلاء، و اقترحوا على الدولـة العثمانيـة اتحاد القوات العثمانيـة مع القوات الإيرانيـة لمنع هجمات الوهابيين، و حمّلت الدولـة العثمانية إيران مسؤولية ما قام به الوهابيون من قتل و سـفك و نهب لأنها لم تسـمح بإقامـة سور حول كربلاء و العمل على تحصـينها بشـكل جيـد، و رفضت الدولـة العثمانيـة قدوم القوات الإيرانية إلى الأراضـى العراقية للانتقـام من الوهـابيين؛ لأـن هـذا لاـ يتنـاسب مع سـيادة العثمـانيين على المنطقـة، و أخبرت إيران بأنها سـتتخذ كل الإجراءات اللازمة لتأديب الوهابيين[۴۲].

أرسل سليمان باشا والى بغداد العشائر الموجودة فى المنطقة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۷

لمحاربة الوهابيين و على رأسها عشيرة منتفك التى كانت تمد له يد العون دائما حتى لا يضع نفسه وجها لوجه مع الخطر الإيرانى إلا أنه لم يحرز أى نجاح[۴۳]، أما على باشا الذى تولى الولاية بعد سليمان باشا فكان ضد المطالبة بالإمدادات من إيران بسبب الهجمات الوهابية، و بالرغم من ذلك لم يتخذ أى إجراء عسكرى جادّ، و بالرغم من أن الوهابيين لم يقوموا بهجوم كبير كهذا على النجف و كربلاء بعد هذا التاريخ[۴۴]، إلا أن الدولة لم تتمكن من الحصول على أية نتائج من المباحثات التى قامت بها مع الوهابيين.

إن أهم الولاة الذين تولوا ولاية بغداد بعد إدارة المماليك و كان لهم تأثير على الأحداث فى كربلاء هم على رضا باشا و نجيب باشا و محمد نامق باشا و كوزلو كلى محمد رشيد باشا و تقى الدين باشا و مدحت باشا، و قد سعت الدولة العثمانية بواسطة الولاة ذوى الخبرة إلى تثبيت سياسة المركزية فى بغداد تلك السياسة التى انتهجتها بفرمان التنظيمات، إلا أن بعض الولاة كان يعتبر تعيينه واليا على بغداد بمثابة النفى له، و لعل أهم سبب فى ذلك هو اعتقاد بعض الولاة بأن ولاياتهم فى بغداد ستكون لفترة محدودة مؤقتة، و كان هذا الأمر من أهم دواعى عدم استمرار إدارة سياسية ثابتة، و كانت هذه المشكلة من أهم المشكلات فى بغداد، و فى خلال الفترة الممتدة من عام ۱۸۳۰ إلى عام ۱۸۸۲ م و التى تبلغ اثنين و خمسين عاما تمّ تعيين واحد و عشرين واليا على بغداد، و أكثر من يلفت الانتباه من هؤلاء الولاة هو على رضا باشا؛ و هذا لشغله لمنصب والى بغداد لست عشرة سنة إذ يعدّ أطول الولاة حكما، أما الولاة الذين تولوا بعده فتراوحت مدة ولاياتهم بين عام أو عدة أعوام[۴۵]،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۸

و يذكر نامق باشا و هو أحد من تولوا ولاية بغداد أن عدم اختيار الدولة لولاة ذوى خبرة لتولى شؤون بغداد و عزل الولاة أصحاب الكفاءة من منصبهم بعد فترة قصيرة دعا إلى اهتزاز نفوذ الحكومة فى المنطقة[۴۶].

و بالرغم من هذا الوضع السلبى الذى ذكرناه، فقد كان هناك إداريون ذوو كفاءة عالية تركوا آثارا واضحة لهم فى بغداد، و سوف نتعرض لبعض هؤلاء الولاة حتى نتعرف على كيفية إدارة كربلاء.

تمّ القضاء على حكم المماليك فى بغداد بحركة عسكرية قام بها على رضا باشا و الى حلب ضد داود باشا آخر ولاة المماليك فى بغداد، و ربط البصرة و بغداد بالحكومة المركزية، كما تمكن على رضا باشا من القضاء على أسرة آل جليل التى كانت تحكم فى الموصل، أما مسألة ربط الإمارات الكردية المحلية الموجودة فى الأماكن القريبة من الحدود الإيرانية مثل رواندز و السليمانية بالإدارة المركزية قد استمرت حتى عام ۱۸۵۰ م، و قد كان لمشكلة الأمن السبق و الاهتمام الأكبر فى ذلك العهد، فقد تعرضت بغداد فى ذلك الوقت إلى خطر الخلاف الطائفى بين الشيعة و العشائر المحلية و الثورات التى ترتبت على ذلك من ناحية و خطر محمد على باشا الذى سيطر على سوريا من ناحية أخرى، فقد كانت الدولة تخشى أن تؤثر مشكلة محمد على باشا على المناطق المجاورة لها؛ لذا بذلت جهودا كبيرة لمنع هذا الأمر، و بعد الانتهاء من خطر محمد على باشا عام ۱۸۴۰ م بدأت الدولة تهتم بمسألة تطبيق الإصلاحات التى جاء بها فرمان التنظيمات، فبدأت تلك الإصلاحات تطبق فى بغداد و البصرة بعد عام ۱۸۴۴ م، و فى الموصل بعد عام ۱۸۴۸ م.

اهتمّ على رضا باشا بالمسائل المتعلقة بالنقود فى ولاية بغداد التى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۹

كانت تعيش أزمة اقتصادية، و كانت كربلاء مثل بغداد و البصرة عبارة عن مكان أظهر فيه أصحاب السوق السوداء نشاطا كبيرا، و حتى يعيق على رضا باشا هذا الأمر منع تداول وحدات النقد المختلفة فى ولاية بغداد، و أمر بأن يكون التعامل بالعملة العثمانية فقط، و طلب الإذن من الباب العالى بسكّ العملة فى بغداد، و لكنه لم يستطع حلّ المشكلة من خلال العملات الفضية التى حصل على إذن بسكّها، و لأن الحكومة العثمانية لم تسمح له بسكّ العلامات الذهبية استمرت الأزمة المالية فى بغداد، أما بالنسبة لمشكلة الضرائب فقد تمكن على رضا باشا من تسويتها بشكل نسبى، ثم عزل من منصبه فى ۱۸۴۵ م، و عين واليا على الشام[۴۷].

تولى محمد نجيب باشا منصب والى بغداد فيما بين (۱۸۴۲- ۱۸۴۷ م) بعد على رضا باشا، و أعطى محمد نجيب باشا أهمية كبرى لمساعى المركزية أى: ربط الولاية بالمركز فى الفترة التى شغل فيها هذا المنصب، و قد عاشت كربلاء فى عهده فترة انتقالية، فقد قضى محمد نجيب باشا بكل عنف على الثورات و الاضطرابات التى ظهرت فى كربلاء عام ۱۸۴۲ م، و عرفت تلك الأحداث فى الوثائق باسم (حادثة كربلاء)،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۴۰

و قد قتل فيها آلاف الأشخاص و توترت العلاقات العثمانية- الإيرانية مرة أخرى، و بطبيعة الحال فإن الاضطراب الكائن فى المنطقة كان سببا فى زيادة نفوذ المجتهدين من علماء الشيعة فى المنطقة، إلا أن ما قام به نجيب باشا خلق شعورا بأن منطقة كربلاء التى بقيت تحت تاثير إيران فى كل وقت و حين قد عادت مرة أخرى للسيادة العثمانية؛ و بهذا و فر نجيب باشا المناخ اللازم للنظام الجديد الذى سيطبق فى المنطقة، و بالرغم من أن الأخطاء التى وقع فيها نجيب باشا أثناء حادثة كربلاء كانت ستودى إلى عزله من منصبه كوال على بغداد، إلا أن إعادته لسيادة الدولة فى المنطقة كانت سببا فى بقائه فى المنصب ستة أعوام أخرى[۴۸].

و فى الإصلاحات التى تمت عام ۱۸۴۸ م أسس فى بغداد جيش العراق و الحجاز الذى سمى باسم الجيش السادس بعد ذلك، و كان هذا العمل من أهم الإنجازات التى تمت فى ولاية عبد الكريم نادر باشا التى استمرت عاما فيما بين (۱۸۴۷- ۱۸۴۸ م)، و طبقت الإصلاحات و التنظيمات التى كانت تسير ببطء قبل ذلك بسرعة كبيرة فى عهد هذا الوالى و قائده نامق باشا، و فى عام ۱۸۵۱ م قرر الباب العالى تأسيس إدارة واحدة و مستقلة فى بغداد لتسهيل و حل المشكلات الموجودة فى العراق، فصارت الموصل سنجقا تابعا لبغداد، و طلب من وجيه باشا (۱۸۴۹) الوالى الجديد الاستمرار فى هذه الإصلاحات، فقام الوالى بتنظيم شؤون العشائر و تحقيق الأمن فى المنطقة، و بدأ فى جمع الضرائب بشكل منتظم، و لأنه كانت هناك قناعة بأن توحيد الإدارتين المدينة و العسكرية فى إدارة واحدة سيكون مفيدا فى إصلاح العشائر، فتمّ توحيد الإدارتين، و أصبحت سلطات الوالى و القائد مجتمعة فى شخص واحد، و كان أول وال يتولى هذا المنصب الجديد هو محمد نامق باشا (۱۸۵۰- ۱۸۵۱ م)،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۴۱

سعى نامق باشا لإصلاح العشائر و عمل تعداد للسكان و إيجاد مصادر مالية للوحدات العسكرية و ريّ الأراضى فى نواحى هندية و تطوير النقل النهرى[۴۹]، كما تمكن فى نفس الفترة من القضاء على الانحرافات التى أظهرتها عشائر خزائل فى منطقة هندية، و بذل الكثير من الجهود لمنع انتشار الأوبئة فى كربلاء[۵۰].

استمرت حركة الإصلاحات فى عهد كوزلكلى محمد رشيد باشا الذى تولى بعد نامق باشا (۱۸۵۲- ۱۸۵۶ م)، أما الآمال الكبيرة التى بدأ بها عمر لطفى باشا وظيفته سنة (۱۸۵۶- ۱۸۵۷ م) فلم تسفر عن أى شىء، أما ولاية خلفه مصطفى ينورى باشا (۱۸۵۸- ۱۸۵۹ م) و أحمد توفيق باشا (۱۸۶۰ م) فلم تمر بنجاح باهر[۵۱].

و بحلول عام ۱۸۶۰ م انتهت الدولة من حرب القرم، و بدأت تنظر من جديد فى مسألة إجراء الإصلاحات، و فى إطار هذا عين محمد نامق باشا للمرة الثانية واليا على بغداد (۱۸۶۰- ۱۸۶۷ م)، و فى هذه الفترة تم البدء من جديد فى إجراء الإصلاحات فى المجالات العسكرية و الإدارية و الاقتصادية، و استمرت تلك الجهود بخطى حثيثة و ناجحة، فبدأ نامق باشا بعمل طرق جديدة للنقل البرى، و بذل جهودا كبرى لإنشاء شبكة تلغراف فى العراق، و قد تم الربط بين شبكة العراق و شبكة ميناء الفاو و شبكة الهند و شبكة إيران مرورا بخانقين، كما أسست خطوط فرعية فى كل من كربلاء و النجف و مندلى و بدرة و الكوت و الأهواز و قارون، أما

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۴۲

خلفه تقی الدین باشا فلم یستمرّ فی الولایة إلا عاما واحدا فیما بین (۱۸۶۷- ۱۸۶۸ م) و لم یقم فیه بأیة جهود تذکر[۵۲].

و تعتبر ولایة مدحت باشا لبغداد فیما بین (۱۸۶۹- ۱۸۷۲ م) نقطة تحول فی تاریخ العراق، و یمکن تلخیص النجاحات التی حققها مدحت باشا أثناء ولایته فیما یلی: إصلاحات تمت فی مجال الأراضی و فی المجال العسکری و الإداری و فی مجال التعلیم، و استثمار البنیة التحتیة، کما کان له السبق فی تطبیق قانون الأراضی الصادر فی ۱۸۵۸ م و تطبیق قانون الولایات الصادر فی ۱۸۶۴ م، و کان تطبیقه لقانون نامة الأراضی و آثاره الإیجابیة علی العراق الحدیث موضوعا للبحث حتی هذا الیوم، کما قام مدحت باشا بتطویر أصول جمع الضرائب و جمع الجنود، و فی عهده بدأت الرحلات النهریة بالسفن البخاریة بین البصرة و استانبول، کما أسس ستة خطوط للترام بین بغداد و قصبة الکاظمیة لتسهیل الوصول إلی العتبات، و أسس مطبعة للعمل علی إثراء النشاط العلمی و الثقافی، و فی عهده تم البدء فی إصدار الجریدة الرسمیة فی العراق و هی جریدة الزوراء و کانت تصدر باللغتین العربیة و الترکیة، کما افتتح مدرسة للصناعات و مستشفی[۵۳].

و فی عهد مدحت باشا تمت بعض الإجراءات الهامة فی کربلاء، فقرر مدّ خط السکک الحدیدیة لیربط بین نهری دجلة و الفرات إلی کربلاء[۵۴] لیستفید منه آلاف الزوار الذین یفدون إلی المنطقة، و تم البدء

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۴۳

فی اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء خط ترام بین بغداد و کربلاء[۵۵]، کما أمر بإنشاء مکتب للتلغراف فی کربلاء، و أرسل لمدیریة تلغراف هندیة ماکینة تلغراف و مراسل[۵۶]، و سعی أیضا لتطبیق نظام القرعة- المطبق فی بغداد- فی کربلاء[۵۷].

و عندما أتی شاه إیران إلی بغداد عام ۱۸۶۹ م کان مدحت باشا بمثابة المرشد بموجب الأمر الصادر من السلطان عبد العزیز، و رافق مدحت باشا الشاه فی رحلته التی استمرت ثلاثة أشهر زار خلالها النجف و کربلاء و بعض الأماکن الأخری، و قبل زیارة الشاه إلی کربلاء قام مدحت باشا بعمل بعض الإصلاحات فی کربلاء، فرمم و أنشأ بعض الجسور و الخنادق، و استقبل مدحت باشا الشاه فی کربلاء بحفاوة بالغة، و تباحث معه فی بعض المشکلات التی تخص لواء کربلاء، و سعی من خلال تلک المباحثات لحل بعض المشکلات الموجودة فی بغداد و کربلاء، و کان علی رأس تلک المشکلات مشکلة العملات الإیرانیة المتداولة فی نواحی بغداد، فکان ارتفاع قیمتها سببا فی شکوی الأهالی، فقد کان القران الإیرانی یتداول فی بغداد بخمسة قروش، فطلب مدحت باشا من الشاه تخفیض قیمته فأصبح بثلاثة قروش و عشر بارات، و فی مقابل ذلک طلب الشاه بیع البضائع المصدرة من إیران إلی الدولة العثمانیة بنفس القیمة التی تباع بها البضائع الأجنبیة الأخری و وافق الوالی علی ذلک، و ثمة مشکلة أخری کانت قائمة فی المنطقة و هی دفن الموتی الإیرانیین فی کربلاء و النجف، لأن الشیعة یعدون تلک الأراضی مقدسة، و کان جلب تلک الجثث إلی المنطقة سببا فی فساد الصحة العامة و انتشار

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۴۴

الأمراض المعدیة، فتوصل مدحت باشا إلی حل لهذه المشکلة مع السفیر الإیرانی حسین خان، و تقرر دفن الجثث فی الأماکن التی تموت بها، ثم تنقل رفاتها بعد مرور ثلاث سنوات من دفنها إلی العتبات المقدسة، و حررت اتفاقیة بین مدحت باشا و حسین خان تنص علی ذلک فی ۵ ینایر ۱۸۷۱ م الموافق ۱۲ شوال ۱۲۸۷ ه[۵۸]، و قد عملت تلک المباحثات علی استمرار المناخ الدافئ فی العلاقات بین الدولة العثمانیة و إیران.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۴۵

الفصل الأول البنية الجغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية لسنجق كربلاء

۱- البنية الجغرافية

اشارة

يتكون سنجق كربلاء من قضاء كربلاء الذى يعد مركز السنجق و قضاءى النجف الأشرف و هندية، و سنتناول فى هذا الفصل أوجه الاختلاف و التشابه الموجودة بين الأقضية الثلاثة، و سنبحث تلك النقاط تحت عناوين مختلفة.

تمتلك كربلاء تربة مستوية لا جبال فيها أو تلال أو غابات، و بالرغم من أن مناخ المنطقة إقليمى جافّ، إلا أن وجود نهر الفرات و بعض أفرعه جعل تربتها خصبة و جعلها مكانا صالحا للزرعة، فقد نمت الزراعة بها لوفرة المياه بسبب وجود الجداول المائية و الخروق المتفرعة من نهر الفرات و توزيعها بشكل منتظم، و لهذا زادت قيمة مقاطعاتها[۵۹]، وثمة ميزة أخرى لنهر الفرات فى المنطقة و هى جعلها فى حالة تسمح بالنقل النهرى، و لم يلتفت إلى هذه الخاصية الهامة للنهر فى بعض العهود إلا أن النقل النهرى زادت أهميته اعتبارا من القرن التاسع عشر[۶۰] بعد اهتمام

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۴۶

الدول الأوروبية. و خاصة إنجلترا. بمنطقة خليج البصرة و الولايات العربية العثمانية، أما أضرار تلك القنوات المائية الصغيرة المتفرعة من نهر الفرات فتتمثل فى الأحراش و المستنقعات التى تتكون عندما تصل تلك الأفرع المائية إلى مكان مغلق، فتتسبب تلك المستنقعات فى غمر الأراضى و استحالة زراعتها كما تتسبب فى فساد الهواء و انتشار الأمراض المعدية[۶۱]، و تزيد نسبة الوفيات بسبب الأمراض الناجمة عن وجود هذه المستنقعات من بداية شهر يونيو حتى منتصف شهر أغسطس[۶۲]، وثمة سلبية أخرى تحدث بفيضان نهر الفرات و هى إلحاق الضرر بالأراضى الزراعية و الأماكن العمرانية، فبعد الفيضان يتراكم الطمى المسمى (دحلة) على الأراضى الزراعية، و بذلك تزيد صلابة التربة التى كانت خفيفة و صالحة للزراعة من قبل لتصبح صلبة لا تنمو فيها البذور بسهولة و بالتالى تتأثر الزراعة نسبيّا لهذا[۶۳].

و قد قسمت الأراضى فى كربلاء إلى مقاطعات كما هو الحال فى كل أرجاء العراق، و لكل مقاطعة اسم خاص بها و قناة مائية كبيرة ترويها، و لرىّ الأراضى من تلك القناة شقت الترع و الجداول الصغيرة المختلفة لتوصيل المياه من القناة إلى الأراضى، و توجد فى كربلاء قنوات مائية هامة شقت من نهر الفرات:

۱- قنوات و جداول كربلاء

تروى كربلاء من نهر الفرات و قناة الحسينية المتفرعة منه، و قد شقت تلك القناة فى عهد السلطان سليمان القانونى، و يبلغ طولها ثمان

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۴۷

ساعات، و ها هى أسماء الجداول الصغيرة التى شقت على ساحليها و المقاطعات التى ترويها: أبو جرادن و أبو سليمان و جعيتينة و أبو زرنت وقعقعية و وند و حمودية و بهادرى و بكيرة و عويرة الصغيرة و عويرة الكبيرة و أبو عصيد و بدعت أسود و بدعت شريف و جويب و أبو طحين و عميشية و قرطة و كمالية (التى شقها ابن كمال المشهور) و بدعت عائشة و قاضى و حرودى و حيدرية ورزازة و طويريج و أبو صمانة و شيطة و صالحية و كريد محمد صالح و عسافية و أبيترات و إبراهيمية و خير الدين و لائح و فريحة و كرابلة و جنجنة، و بخلاف تلك الجداول الصغيرة توجد أيضا بعض الجداول المتفرعة من نهر الفرات فى ناحية المسيب التابعة لكربلاء و هى:

جويب و جيح و باج و حلوة و خور حسين و أبو لوكة.

و تروى تلك الجداول و الأنهار الصغيرة المزارع و بساتين النخيل التى تحمل نفس الاسم أو غيره، و بناحية المسيب ثلاث مقاطعات تابعة للأملاك السنية و هى؛ المسيب و الإسكندرية و الناصرية، و تروى تلك المقاطعات من القنوات القادمة من نهر الفرات، و توجد جسور حجرية على كل تلك الجداول و الأنهار[۶۴]، فيوجد على قناة الحسينية وحدها ثلاثة جسور، و قد أدت تلك القناة إلى زيادة إنتاج التمر فى الأراضى المحيطة بكربلاء بشكل يسمح لها بالتصدير، و قد ذكر خورشيد باشا الذى ذهب إلى المنطقة بمهمة ترسيم الحدود بين إيران و الدولة العثمانية أنه كان من كربلاء يصدر إلى بغداد ثمار ما يقرب من مائة ألف نخلة فى أواسط القرن التاسع عشر، و من المعروف أن عشيرتى عنزة و شمر كانتا تستهلكان قسما من هذا المحصول[۶۵].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۴۸

۲- القنوات و الجداول الموجودة فى النجف الأشرف

يروى النجف من قناة الحميدية و من الفرع الأيمن الأكبر من قناة هندية الواقعة جنوب قرية الكفل و المتفرعة من نهر الفرات المار من ناحيتى الكوفة و خور الدخن، و تتفرع قناة الحميدية عند مقاطعة جعارة بالقرب من مكان يسمى (أبو صخير) و تسير من الجهة الجنوبية و من الباب الخلفى لقصبة النجف الذى يبعد لمسافة سبع أو ثمان دقائق عنه، و تصب مياه تلك القناة فى أراضى بحيرة النجف القديمة التى جفت تماما اليوم، و لمواجهة احتياجات أهالى قصبة النجف من المياه شقت قناة أخرى عام ۱۸۹۱ م بالقرب من تلك القناة على نفقة الخزانة الخاصة السنية، و لوفرة المياه بها زرعت عدة حدائق و بساتين جديدة فى المنطقة[۶۶].

۳- القنوات و الجداول الموجودة فى هندية

عرفت قناة هندية التى شقت فى بدايات القرن التاسع عشر تقريبا بهذا الاسم، لأنها شقت على يد شخص يدعى «آصاف الدولة» أحد أثرياء منطقة لكنهور بالهند.

و أدى إهمال تلك القناة فى نهايات القرن التاسع عشر و تجمع الطين المسمى (دحلة) الذى يجلبه نهر الفرات المار من قضاء هندية إلى ارتفاع الأراضى نسبيّا مما أدى إلى صعوبة ريّها و بالتالى إلى انخفاض دخل الزراعة.

و يتفرع نهر الفرات عند سد هندية إلى فرعين؛ الأول: يمر من حلة، و الآخر: يمر من قضاء هندية، ثم يتحد مع النهر بعد ذلك فى السماوة، كما تتفرع قناة هندية أيضا إلى فرعين على بعد ساعة من جنوب

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۴۹

قرية الكفل، الفرع الأول يمر من الشامية، و الآخر و هو الأكبر يمر من ناحيتى الكوفة و خور الدخن و بعد اجتيازه مقاطعة جعارة يصب فى قناة الشنافية، و بعد اجتياز تلك القناة يمر بأراضى السماوة متخذا اسما جديدا و هو (شط العطشان)، ثم يسير لمسافة ساعة و يتحد بعدها مع نهر الفرات القادم من ناحيتى الحلة و الديوانية، و قد أصبح المكان عند موقع سد هندية (الواقع على بعد أربع ساعات من شمال قصبة هندية) بمثابة القرية الجميلة المأهولة بسبب ما أنشئ فيها من مخازن و منازل لمهندسى و حراس السدّ و ورش و معامل لإعداد المستلزمات المطلوبة له[۶۷].

و يفهم من المكاتبات التى تمت فى تلك الفترة أن قناة هندية الواقعة بسنجق كربلاء كانت تحوز على اهتمام أكبر من القنوات الأخرى، و أن سد هندية لم يهمل قط خلال الفترة التى نقوم بدراستها، فقد ورد فى المكاتبات التى تمت بين ولاية بغداد و نظارة المالية فى عام ۱۸۴۹ م طلب كربلاء لإنشاء سد جديد لهندية بدلا من السد القديم بسبب الأضرار التى تلحق بالمنطقة من نهر الفرات،

و بناء على هـذا الطلب الـذى تقدمت به الولاية أرسل المركز إلى المنطقة ألف كيس (حوالى خمسة آلاف ليرة) كمصاريف تخمينية لإنشاء السدّ[۶۸]، و قد فاض نهر الفرات عام ۱۸۵۵ م و هدمت تلك السدود و ألحقت المياه الضـرر بالأهالى و المحاصيل، و فى هذه المرة كان المبلغ المرسل من ولاية بغداد لبناء سدّ هنديهٔ من جديد يتراوح بين ۱۶۰۰- ۱۷۰۰ كيس (۷۵۰۰- ۸۰۰۰ ليرة تقريبا)[۶۹]، و أول شىء به اهتمّ نامق باشا و الى بغداد الجديد هو توفير المستلزمات المطلوبة لتقوية السدود الموجودة فى قضاء هنديهٔ و شقّ

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۵۰

الأنهار الأخرى و تطهيرها[۷۰]، كما شكّل مجلس إعمار لهذا الغرض خصيصا، و كان أول عمل يقوم به المجلس المكلف بهذا الأمر هو إعداد دراسة جديدة عن سد هنديهٔ الذى يؤثر على مساحة كبيرة من الأراضى.

و طبقـا للخطـة الموضوعـة لترميم و إنشاء السـد سيتم بناء أبواب من الحجارة فى الأماكن المناسـبة فى النهر لتفتـح فى موسم الفيضان لإعاقة فيضان النهر و لمنع شدة اندفاع الماء ليتمكن العمال من الاسـتمرار فى بناء السد من ناحية و من ناحية أخرى تعمل على استمرار الزراعة بشكل أكثر أمانا[۷۱]، و يلاحظ من ذلك أن إنشاء سـد هنديـة كان ضـمن مشـروعات البنية التحتية التى بدأت فى العراق فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى، فقد تكلف هذا السد فى عهد السلطان عبد الحميد ستين ألف ليرة، أما فى عهد المشروطية الثانية فقد تم تخصـيص مبـالغ كبيرة لإنشـائه من جديـد، تم صـرفها للمهنـدس وليـام ويلكوكس أحـد مهندسـى السـدود المشـهورين فى ذلك الوقت[۷۲].

كانت عملية الرى فى هنديهٔ تتم بواسطة نهر الفرات و السبعة عشر

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۵۱

جدولا المتفرعة منه، و يوجد على يسار نهر الفرات من هذه الجداول:

أبو نفاش و مشورب الشـرقى و مشورب الغربى و دويهيـة و عبـد عوينات و شط مولا و خنيابية و محرم عيشة و العاجل و أبو روبة و أم راويـة و منيتر، و أبو سـفن و وعجميـة و أبو خصـاوى المتفرعين من نهر دويحيـة، أمـا الجـداول الموجودة على يمين نهر الفرات فهى؛ قزوينية و منفهان[۷۳].

۲- البنية الاقتصادية

۱- الزراعة و التجارة:

معظم الحضـر فى أقضـية سـنجق كربلاء يعيشون على الزراعـة، و لكربلاء مكانـة تجارية هامة بسـبب وقوعها على طرق التجارة (طريق بغداد- البصرة، و طريق البصرة- الشرق الأقصى)، و بسبب وفود الزوار الشيعة إليها للزيارة و التجارة فى نفس الوقت.

معظم أهالى كربلاء يعيشون على الزراعة، و يمكن القول بأن المنتجات الزراعية الرئيسـية الموجودة هناك هى: التمر و القمح و القطن و الـدخان و الأفيون و السـمسم العراقى و الهنـدى و البقول و بعض الحبوب الأخرى و هـذا إلى جانب الفواكه كالشـمام و البطيـخ و البرتقـال و الليمـون الحلو و الحـامض و الرمـان و الـبرقوق و الـتين و التـوت، أمـا الخضـروات فتتمثـل فى الباذنجـان و الباميـة و بعض الخضروات الأخرى[۷۴]، و يستخدم أهالى بغداد على وجه الخصوص القطن و الزنجبيل و الأفيون الذى ينمو فى نواحى كربلاء[۷۵].

أما القمح و الشعير فيسد احتياجات كربلاء، أما المحاصيل التى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۵۲

تصدرها كربلاء فهى التمر و الذرة و العسل الأسود و بعض الفواكه و المنتجات الأخرى و يصدر منها إلى كل النواحى و خاصة الهند،

أما البضائع التى تستورد من الخارج فهى القماش و الصوف و التوابل و الأعشاب الطبية و السكر و الشاى و القهوة و السجاد[۷۶].

و لم يفقد المحصول الموجود بالمنطقة أهميته من ناحية سدّ احتياجات الأهالى بالرغم من عدم التمكن من زراعة المنطقة كما ينبغى؛ لعدم القدرة على استخدام نهر الفرات فى الرى بشكل كاف، و كانت الأراضى فى كربلاء تزرع على شكل مقاطعات، و كان أساس عقد إيجار الأراضى مبنيّا على تأجير الأراضى لأى شخص يدفع بدل الإيجار مقابل الأعشار التى سيقوم بجمعها من الأهالى، و قد أدى هذا الوضع إلى سوء استعمال الإداريين و الملتزمين لمقاطعاتهم و إلى ظهور مصادمات بين الأهالى و العشائر لعدم التمكن من تقسيم الأراضى بينهم، و من ذلك ما عرفناه من إحدى الوثائق التى قمنا بدراستها و التى تثبت أن رشيد بك الذى كان ملتزما على ناحية هندية من شهر سبتمبر عام ۱۸۵۶ م حتى أغسطس ۱۸۵۷ م اختلس بعضا من أموال تلك المقاطعات، و تم تشكيل لجنة لمراجعة تلك الأموال و تم إعادتها كلها[۷۷]، كما تم عزل يعقوب أفندى قائمقام النجف و كربلاء من وظيفته لما عرف أنه اختلس أموالا لنفسه من بدل المقاطعات[۷۸].

و ها هى أهم المقاطعات الموجودة فى كربلاء: مقاطعة حواص و طهماسية و المسيّب و الإسكندرية[۷۹] و مقاطعات قناة الحسينية و تاجية و خراسان و مخروط و شهربان و بلاد روزين، و كانت تلك المقاطعات تمنح

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۵۳

للملتزمين أو المشاركين، أما مصاريف الحفر فكانت فى الغالب تسدد من قبل الملتزمين، و لم تكن أصول تشغيل الأراضى و تقسيم المحاصيل واحدة فى كل المقاطعات، فعلى سبيل المثال كانت الزراعة فى مقاطعة الإسكندرية تمنح للمشارك، أما أعمال الحراسة فكانت من مهامّ الملتزم، أما مقاطعتا خراسان و تاجية فكانت الزراعة و الحراسة فيهما من مهامّ الملتزم[۸۰]، و يمكننا الحصول على معلومات عامة عن شؤون المقاطعات من خلال ما أورده خورشيد باشا أثناء حديثه عن مقاطعة خراسان حين قال: «الفدان هو وحدة قياس فالفدان هو القطعة التى يحرثها زوج من الثيران فى يوم، و كمية البذور المستخدمة لهذا الفدان معلومة و ثابتة، و عند جنى المحصول يعطى للكارخ أى لمقسم المياه و السّكّار أى متولى شؤون السدّ و الشحنة أى رئيس المياه مقدار معين من الحنطة و الذرة و ذلك بعد إخراج مقدار البذور، و يقسم الباقى بعد ذلك إلى خمس حصص ثلاث منها لصاحب الأرض أو الجانب الميرى أو الوقف و الباقى للفلاح، أما إن كانت المساحة المزروعة من فدان إلى خمسة أفدنة فإن أصول التقسيم تختلف حينذاك، حيث يعطى للمشارك المسمى سكّارا خمس المحصول، كما تقدم له مساعدات مالية و بذور ثم يقسّم باقى المحصول إلى خمس حصص يعطى منها حصتان للفلاح و ثلاثة أخماس لصاحب المال، و يطلق على تلك الأصول فى التعامل (الأصول المطلقة)[۸۱].

يتم نقل البضائع التجارية بواسطة الطرق البرية و الأنهار، و فى أغلب الأحيان كانت تستخدم الإبل و البغال و الحمير و غيرها من دواب النقل فى نقل البضائع التجارية، أما النقل النهرى فكان يتمّ بواسطة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۵۴

السفن الصغيرة و القوارب التى يطلق عليها مهيلة و بلم و طرادة و صاجه، و لأن تلك القوارب كانت تقترب من ساحل النهر بسهولة لم تبن هناك موانئ للتجارة[۸۲].

و يلاحظ أن الحركة التجارية بين البصرة و كربلاء و الأقضية التابعة لها كانت نشطة للغاية، كما أن حركة نقل الركاب كانت كثيفة جدّا، ففى عام ۱۸۶۰ م وفد إلى النجف من البصرة (۵۲۸۵) زائرا، بينما وفد إلى البصرة من النجف (۳۹۶۵) زائرا، و يلاحظ أيضا أن شهرى يوليو و أغسطس كانا من أكثر الشهور التى تزيد فيها حركة النقل[۸۳].

أما أهم البضائع التى كانت تصدر من النجف إلى البصرة فهى قماش شاهى، و كان مقدار استيراده يبلغ خمسة و سبعين ألف كيلة محمولة على ۱۰۰ سفينة، و بالرغم من أن القمح و الأرز و الحبوب كانت تصدر أيضا بكميات قليلة إلا أنها كانت ضمن المنتجات التى تصدر من النجف، و يرى أن القماش يحتل الصدارة أيضا فى البضائع المستوردة من البصرة إلى النجف، و كانت القوارب و

وسائل النقل الصغيرة المسماة موريخ و شويعى أكثر ما يستخدم فى نقل تلك التجارة[۸۴].

أما التجارة التى بين البصرة و هندية فكانت أقل حجما، حيث كان يصدر من هندية إلى البصرة فى السنوات المذكورة سالفا (۷۵۰۰) كيلة[۸۵] من القماش و (۵۵۰۰) كيلة من القمح، أما حجم التجارة التى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۵۵

كانت تفد من البصرة إلى هندية فكانت تبلغ (۱۱۷۰۰) كيلة من التمر و (۵۵۰۰) كيلة من القماش، و كانت تلك البضائع تنقل بواسطة سفن أكبر فى الحجم من السفن المذكورة سابقا، حيث كانت حمولتها تتراوح بين (۱۵۰۰) و (۲۰۰۰) كيلة، وثمة خاصية هنا تلفت الانتباه و هى أن السفن التى تحمل الراية الإيرانية كانت أكثر من السفن التى تحمل الراية العثمانية فى المناطق التى يكثر فيها وجود الشيعة[۸۶].

و كربلاء مثل غيرها من المناطق العربية الأخرى كانت تتعرض لأعمال النهب و السلب، و يلاحظ أنه كان يتم ترقية الإداريين الذين ينجحون فى إعادة الأموال و البضائع المسروقة من التجار، أما الإداريون الذين كانوا يقصرون فى هذا الأمر فكانوا يعاقبون على تقصيرهم، و من ذلك على سبيل المثال تعيين قدورى بك كاتب الأقلام فى مهمة إعادة البضائع و الأمتعة التجارية التى سرقت فى نواحى كربلاء و المسيّب و النجف و هندية كاملة غير ناقصة[۸۷].

كما كان يفد التجار من إيران إلى كربلاء، و كانت طريقة التعامل مع هؤلاء التجار فى غاية الأهمية من حيث التجارة و تأثيرها على العلاقات العثمانية الإيرانية، فقد تمّ التنبيه على سفير طهران و على والى بغداد بمعاملة هؤلاء التجار بشكل طيب، و عدم تحصيل أية ضرائب زائدة عن المنصوص عليها فى المعاهدات[۸۸].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۵۶

و قد أورد خورشيد باشا فى رحلته معلومات عامة عن عدد الزوار و التجار[۸۹] القادمين من إيران و كيفية مجيئهم، فقال إن خانقين تعتبر نقطة هامة لأنها مكان مرور الزوار القادمين من إيران إلى العتبات العالية، و التجار الذاهبين إلى بغداد و الشام و حلب للتجارة، و قد أعدّ خورشيد باشا جدولا إحصائيا أعده من دفاتر القرنتينة (الحجر الصحى) أوضح فيه أعداد الزوار و التجار و كميات الأحمال التى جلبوها معهم:

الزوار و التجار الإيرانيين/ الحمالين/ الأغنام/ حمولة التجارة/ تاريخ المرور

عدد/ عدد الأشخاص/ عدد الرؤوس/ عدد الأحمال/ الشهر

۱۱۲۲/ ۲۸۴/ ۰/ ۷۸۶/ مارس

۱۹۳۰/ ۳۰۴/ ۰/ ۹۷۷/ إبريل

۳۰۶۰/ ۲۲۹/ ۰/ ۱۴۶/ مايو ۱۲۶۷/ ۱۵۴/ ۰/ ۴۵۴/ يونيو ۶۵۸/ ۱۶۱/ ۳۰۵۹/ ۵۸۵/ يوليو ۱۰۹۳/ ۸۸/ ۸۰۰/ ۱۹۷/ أغسطس ۱۷۰۵۲/ ۷۰۱/ ۰/ ۷۷۸/ سبتمبر

۱۹۶۱۴/ ۶۶۹/ ۳۰۴۰/ ۱۲۳۰/ أكتوبر

۳۸۲۶/ ۶۴/ ۳۱۱۸/ ۸۱۸/ نوفمبر

۶۶۹/ ۱۵۰/ ۳۰۴۰/ ۸۵۳/ ديسمبر

۲۶۱۷/ ۲۵۴/ ۷۲۰۰/ ۱۹۶۶/ يناير

۱۶۱/ ۲۹۰/ ۴۷۰۰/ ۸۵۹/ فبراير

۵۲۹۶۹/ ۳۳۴۸/ ۲۴۹۵۷/ ۹۸۱۵/

المصدر: خورشيد باشا، سياحتنامه حدود، ص ۹۲.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۵۷

و یذکر خورشید عدد الزوار و التجار الوافدین و الذاهبین علی مدار العام فی هذا الجدول الذی استخدمت فیه الشهور الرومیة دون تحدید للسنة و الذی أخذه من دفتر القرنتینة، و یتضح من خلال الجدول أن أکثر شهر وفد فیه زوار و تجار هو شهر أکتوبر حیث بلغ إجمالی عددهم (۱۹۶۱۴) شخصا، أما شهر فبرایر فسجل أقل عدد حیث بلغ (۱۶۱) شخصا، أما بالنسبة للأحمال التجاریة فقد کان شهر ینایر أعلی شهر من حیث الحمولات التجاریة حیث بلغ عدد الحمولات التجاریة فیه (۱۹۶۶) حملا، أما أقل شهر فکان مایو و سجل (۱۴۶) حملا، و یلاحظ أن عدد الزوار و التجار القادمین علی مدار العام قد بلغ (۵۲۹۶۹) شخصا، أما الأحمال التجاریة فبلغت (۹۸۱۵) حملا[۹۰]، و هی الأحمال التی حصّل عنها ضریبة جمرکیة، و لم تدخل ضمن تلک الإحصائیة الدواب التی یرکبها الزوار و التجار و کذا الأحمال التی علی تلک الدواب، کما کان هؤلاء التجار یخفون البضائع القیمة أو الباهظة الثمن کالحرائر و التفاح الذی یجلبونه لأحبابهم فی نعوش الموتی التی یحضرونها من الخارج إلی منطقة النجف و کربلاء، و ذلک حتی لا یدفعوا عنها ضریبة[۹۱].

أما کوبر فقد أورد فی رحلته أنه یأتی علی مدار العام إلی کربلاء ما یزید عن مائتی ألف زائر من إیران و الهند فقط، و یقول کوبر: إن

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۵۸

السلطات الترکیة اتخذت بعض الإجراءات المشددة لمنع الحجاج الإیرانیین من إحضار موتاهم و دفنهم فی تلک الأراضی التی یعدونها أراضی مقدسة، و نتیجة للمباحثات التی تمت فی هذا الشأن منع الشاه نسبة کبیرة من الإیرانیین من الحج إلی کربلاء، و أصبحت مدینة مشهد فی إیران بدلا من مدینة کربلاء، و أدی هذا الإجراء لتعرض الدولة العثمانیة لفقدان مصدر کبیر للدخل لها لفترة، إلا أنه تم السماح بعد ذلک للجیج بالزیارة[۹۲].

قامت الدولة العثمانیة ببعض التنظیمات لتوفیر الأمن و الراحة للزوار و التجار الإیرانیین منذ فتح بغداد و حتی الفترة التی نقوم بدراستها، و لقد منع الحجیج الشیعة من القدوم إلی کربلاء لفترات قصیرة بسبب الأحداث السیاسیة، و لذا فمن الصعب القول إن الرجوع فی هذا مرتبط بالضرر اللاحق بالمصالح الاقتصادیة، کما أن النزاعات التی کانت بین الدولة العثمانیة و إیران کالصراع الشیعی لم تکن بالقوة التی تجعلها سببا فی بقاء الحجیج الشیعة بعیدا عن تلک الأراضی لفترة طویلة، فلم ترغب الدولة العثمانیة فی ابتعاد الحجیج الشیعة عن المنطقة لفترة طویلة، بل إنها أعطت الأولویة لسیاسة الاهتمام بالتشابة بین المذهبین السنی و الشیعی أولا و لیس الفروق المذهبیة بینهما، و لذا فلیس من الخطأ الاعتقاد بأن شیعة العثمانیین لم یتحملوا تلک الاضطربات طویلة المدی، لأن الاستقرار السیاسی فی المنطقة کان یتطلب إظهار الاحترام و الرعایة لمعتقدات الشیعة، لا سیما و أن هذا الوضع لم یکن یتعارض مع البنیة التقلیدیة للدولة العثمانیة أو یتناقض مع سلوکها تجاه المعتقدات المختلفة.

کانت ولایة بغداد من الولایات التی لها إدارة مختلفة عن الإدارة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۵۹

العامة للأناضول و الرومیللی، و من الولایات المختلفة أیضا ولایتا البصرة و الحجاز فکانت أراضیهما عشریة، أما أراضی صیدا و حلب و الموصل و طرابلس الغرب و بنغازی و الیمن و بغداد فکانت من الأراضی الخراجیة، فعندما فتحت تلک المناطق و ضمت للدولة العثمانیة طبقت فیها أصول التیمار و الزعامة، و لم یتدخل مرکز الدولة فی شؤونها المالیة، فدفع أهالی تلک المناطق نفس الضرائب التی کانوا یدفعونها من قبل إلی خزانة الدولة، کما طبق النظام القدیم فی إدارة الأراضی.

و توجد عدة أسباب لعدم جعل الولایات المذکورة سابقا و بغداد تحت الإدارة المباشرة للدولة، أولها: أن أهالی تلک المناطق یتشکلون من عشائر و عربان مختلفة و ینتسبون لأدیان و مذاهب متنوعة، هذا بالإضافة إلی موقع تلک الولایات الهام و الحساس من الناحیة السیاسیة[۹۳].

قبل عهد التنظیمات کان یحصل فی کربلاء نفس الضرائب التی کانت تحصل فی ولایة بغداد و هی ضرائب «حاصلات الأعشار» و

«واردات المقاطعات» و «الاحتساب»، و بخلاف ذلك كان يحصل من العشائر ضريبة تسمى «رسم الخيام» و كانت تحصل طبقا لعدد الخيام أو لعدد الدواب و ذلك حسب حال كل عشيرة طبقا للقواعد المتبعة منذ القدم[۹۴].

وثمة ضريبة أخرى هامة كانت تحصل قبل عهد التنظيمات و هى رسم المرور و المسمى «باج عبور»، إن هذه الضريبة التى ألغيت بموجب معاهدة تم عقدها بين إيران و الدولة العثمانية فى بدايات القرن التاسع عشر الميلادى كانت عبارة عن ضريبة تحصل عن كل البضائع و المنتجات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۰

التى يأتى بها الإيرانيون إلى الأراضى العثمانية[۹۵]، و كان سعى الموظفين المحليين فى المنطقة إلى أخذ تلك الضريبة فى السنوات التالية سببا فى النزاعات بين الدولة العثمانية و إيران.

و ها هى المصادر الرئيسية لدخل الدولة الوارد ذكرها فى (سالنامه بغداد) الكتاب الرسمى السنوى لعام ۱۳۲۵ ه: رسم الخيام و بدل العسكرية و رسم الأغنام و رسم الجاموس و رسم الإبل و بدل الأعشار المقطوعة و إيجار الأملاك الأميرية و رسوم متنوعة و رسوم حق الغابات و الخشب و الطرق و أنواع المعادن و مصاريف العقود و الأملاك و مصاريف المحاكم و حاصلات متفرقة[۹۶].

من المعروف أن رسم الأغنام المأخوذ على الأغنام و الماعز يحمل سمة الشرعية فى المالية العثمانية، و بعد التنظيمات تقرر تحصيلها بواسطة موظف يسمى «مباشرا»، و قد تقرر أن تكون تلك الضريبة عبارة عن خمسة قروش على كل رأس يضاف لها نصف قرش يعرف بالمباشرية، إلا أنه لم يكتب النجاح لتطبيقها و لذا تم البدء فى تحصيلها عن الدخل و ليس عن عدد الأغنام[۹۷]، و كانت ولاية بغداد تحقق أكبر دخل لها من هذه الضريبة.

أما بالنسبة لضريبتى رسم الجاموس و الإبل المحصلتين فى كربلاء فقبل التنظيمات كانت تؤخذ أجرة على كل رأس حيوان تحت اسم «ضريبة الحيوانات الأهلية» و «الاحتساب» و كذا عند بيع تلك الدواب فى الأسواق كان يحصل قيمة بارة واحدة على كل قرش من ثمنها، و على

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۱

الرغم من أن رسم الاحتساب قد ألغى بعد التنظيمات إلا أن «ضريبة الحيوانات» كانت تحصلها البلديات[۹۸].

أما ضريبة الطابو (العقد) فكانت عبارة عن رسم يحصل عن كل الأراضى و الأبنية و أموال الوقف و غيرها من العقارات و الأملاك غير المنقولة عند نقل ملكيتها من شخص إلى آخر، أما بعد عهد التنظيمات فقد آل إلى الخزانة كل ما زاد عن ۲۰۰۰ قرش من الأراضى الأميرية التى أصبحت خالية، و ما قلّ عن ذلك اعتبر من حق محصل أعشار تلك الأراضى، و قد حدث تغير فى هذا النظام و حولت كلها إلى الخزانة فيما بعد، و تقرر تحويل نصف مصاريف فراغ و انتقال الأراضى الأميرية لمديرى الأقضية إذا كانت فى الأقضية، أما إذا كانت فى السناجق فتحول كلها إلى الخزانة، و تقرر فى اللائحة التنظيمية التى أعدت فيما بعد أن يحصل ۵٪ عند انتقال أو فراغ الأراضى الأميرية، و بعد دخول قانون الأراضى حيز التنفيذ عام ۱۸۵۸ م أصبحت تحصل رسوم تسجيل محددة عن كل الأراضى سواء كانت أراضى أميرية أم أراضى وقف أو ملكية خاصة و عن كل الأبنية، و ذلك عند بيعها أو فراغها أو أى تعامل آخر يتم فيها، هذا بخلاف الرسوم المخفضة التى كانت تدفع عنها و التى كانت تبلغ عشرة أو ثلاثين أو خمسين فى الألف[۹۹].

كان الشيعة يرغبون كثيرا فى الأبنية و الأراضى الواقعة حول الأماكن المقدسة فى كربلاء، و كان امتلاك الإيرانيين لمعظم الأبنية الموجودة فى كربلاء أمرا يقلق الحكومة العثمانية، لذا فرضت الحكومة العثمانية ضريبة جديدة للقضاء على هذا التفوّق الإيرانى فى امتلاك الأبنية فى كربلاء.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۲

أما الضرائب التى كانت تسمى «البدل» أو «البدل العسكرى» فكانت تتعلق بالعسكرية من حيث الأساس، فالمسلمون فى الدولة العثمانية يؤدون العسكرية، أما غير المسلمين فيدفعون الجزية بدلا من ذلك، و قد بدأ التعامل بأصول القرعة بموجب قانون العسكرية الصادر فى عام ۱۸۴۵- ۱۸۴۶ م، و كان يجب على من عليهم الدور فى العسكرية دفع البدلية و إعفاؤهم حينئذ من تأدية العسكرية إذا كانت عندهم الرغبة فى ذلك، و كان هذا البدل فى بادئ الأمر ألفا و خمسمائة قرش، و مع نهايات عهد التنظيمات وصل إلى خمسة آلاف قرش.

و فى عهد ولاية مدحت باشا على بغداد بذلت المساعى لتطبيق نظام القرعة فى كربلاء، إلا أن هذا النظام لم يجد قبولا كما كان الحال فى العديد من مناطق بغداد، و لأن هذا النظام لم يجد الاهتمام الكافى من الأهالى لم يعط أكله[۱۰۰].

و صار الذهاب الى العسكرية إجباريّا بموجب فرمان إصلاحات عام ۱۸۵۶ م، أما غير المسلمين فمنع ذهابهم إلى العسكرية و لذا فرض عليهم دفع «بدل العسكرية» و بهذه الصورة تم تلافى و تعويض إلغاء الجزية.

من أهم مصادر دخل الولاية ضريبة الأعشار التى كانت تحصل عن المحاصيل وقت الحصاد؛ و ذلك لأن أراضى بغداد و سنجق كربلاء أراض خصبة و فيرة المحاصيل، و كانت تلك الأعشار تجمع بنظام الالتزام حتى عهد التنظيمات، و لما ألغى نظام الالتزام أصبحت تلك الضريبة تجمع بواسطة المحصلين طبقا لنظام «إدارة الأمانة»، إلا أن هذا النظام لم يستمر طويلا و ألغى بعد ثلاث سنوات فقط، و أعيد العمل بنظام الالتزام من جديد عام ۱۸۴۳ م، ويعد أهم تغيير طرأ على ضريبة الأعشار الذى تمّ فى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۳

بداية عهد التنظيمات هو تحديد مقدارها، و هو العشر من المحاصيل فى كل مكان[۱۰۱].

و يمكننا الحصول على معلومات بخصوص نسب الضرائب التى كانت تدفع فى كربلاء فى الفترة فيما بين عام ۱۸۴۳ م إلى عام ۱۸۷۲ م و ذلك من خلال مقارنة المعلومات التى قدمها فيتال كونيت (۱۸۸۹- ۱۸۹۰ م) بالرغم من كونها تالية للفترة الزمنة التى نتناولها:

مقدار الضرائب المحصلة من سنجق كربلاء فى عامى ۱۸۸۹- ۱۸۹۰ م

الضريبة/ مقدارها

ضريبة الأعشار/ ۱۶۰۰

البدل العسكرى/ ۶۷۰

رسوم الأغنام/ ۳۳۰۰

رسوم الجاموس/ ۱۵۰

رسوم الإبل/ ۹۵۰

مقاطعة/ ۲۹۰۰

الأمانة/ ۳۴۹۰۰

رسوم الغابات و الأخشاب/ ۱۵۰

الصيد البحرى/ ۲۰۰

مصاريف المحاكم/ ۳۸۰

ضرائب أخرى/ ۸۸۰۰

ضرائب الدخل/ ۲۲۰

المجموع/ ۵۴۶۷۰

المصدر:

Vital Cuinet, Turquie D'asie, Paris ۴۹۸۱, III/ ۷۹۱

لقد كانت الرسوم الجمركية المطبقة فى كربلاء و رسوم الدفن و هى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۴

الأموال المحصلة من الإيرانيين الذين يجلبون موتاهم من إيران لدفنهم فى كربلاء أو النجف من الموضوعات المثيرة للنزاع بين الدولة العثمانية و إيران لسنوات طوال.

أما رسوم الجمرك فكانت عبارة عن ضريبة تحصل من الزوار القادمين إلى كربلاء عن كل الأشياء التى يجلبونها معهم بغرض التجارة باستثناء الأغراض الشخصية، و كانت تلك الضريبة تطبق فى كل الولايات العثمانية، إلا أن الإيرانيين كانوا يشكون من ارتفاع قيمتها، هذا بالإضافة إلى «رسوم الدفن» المحصلة من الذين يجلبون موتاهم إلى كربلاء لدفنها هناك، و كانت هذه الضريبة خاصة بكربلاء فقط، و كانت تسمى «سلامة اقجه سى»[۱۰۲]، و بالرغم من إلغاء تلك الضريبة فى عهد والى بغداد على رضا باشا إلا أنه وردت شكاوى بعد ذلك من إيران لتحصيلها فى بعض الأماكن فى السنوات التالية لإلغائها، و طبقا للقرار المتخذ فى مجلس الوكلاء فى ۱۰ ديسمبر ۱۸۵۳ م وضع موقف الأراضى التى يدفن بها الإيرانيون موضع البحث، و تقرر أن يكون الحد الأقصى للمبلغ المحصل ۳۰۰۰ قرش إذا تمّ الدفن فى ساحات المدارس الكبرى أو فى الأراضى المحيطة بها، أما إذا كان مكان الدفن خارج البلدة أو فى المكان الذى خصصته البلدية فإنه يحصل حينئذ أجرة الحفر فقط، و لن يحصل مبلغ ۲۵۰۰۰ قرش الذى كانت تحصل قبل ذلك[۱۰۳].

و كان يحصل من الأهالى الشيعة و الإيرانيين الذين يعيشون فى كربلاء أيضا ضريبة أخرى باسم «يومية الدكاكين»، و كانت تلك الضريبة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۵

تحصل عن كل الحرف و هى بمثابة ضريبة الربح[۱۰۴]، و بالرغم من أن تلك الضريبة كانت لا تحصل فى بعض المناطق فى كربلاء، إلا أنها كانت تحصل فى أماكن أخرى منها، و هذا ما أتعب أصحاب الحرف و لهذا طلبوا من ولاية بغداد إلغاءها فى عام ۱۸۶۳ م[۱۰۵]، و بالرغم من أن الولاية قد اتخذت قرارا بإلغاء هذه الضريبة إلا أن القرار لم يدخل حيز التنفيذ فى غضون فترة قصيرة.

و قد ذكر خورشيد باشا فى كتابه المسمى سياحتنامة حدود أنه اطلع على دفاتر القرنتينه الخاصة بمنطقة خانقين التى كان يمر بها الزوار الإيرانيون أثناء قدومهم إلى بغداد و كربلاء، و طبقا للجدول الذى أوردناه سابقا فقد قام خورشيد بعمل إحصاء فى رحلته عن الإيرانيين القادمين إلى كربلاء على مدار عام كامل، و بالنظر فى هذا الإحصاء و فى نسبة الزوار و التجار الذين كانوا يفدون إلى كربلاء، يتضح لنا مدى أهمية ضرائب الجمرك و القبور التى كان يتم تحصيلها.

۲- وسائل النقل فى كربلاء و النقل فى نهر الفرات

إن النقل النهرى فى نهر الفرات له أهمية كبرى من ناحية التجارة و النقل فى المنطقة، فالأنهار تمثل وسيلة نقل هامة فى الحركة التجارية التى تتم بين الهند و خليج البصرة و بين البصرة و بغداد، و قد زاد اهتمام العثمانيين بحركة النقل بنهرى دجلة و الفرات فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، و كان النقل يتم عبر الأنهار لسببين: الأول إمكانية التدخل فى النزاعات الداخلية الكائنة فى المناطق القريبة من الحدود أو استخدامه أثناء التجهيز لحركة عسكرية على إيران فى وقت الحرب،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۶

و كان هذا النقل يتمّ فى وقت الصلح فقط بهدف التجارة[۱۰۶]، كما أن التجار الموجودين فى منطقة جنوب العراق كانوا يفضلون

الطريق النهرى لخوفهم من هجمات عربان البدو و لعدم وجود طعام أو شراب فى الطرق البرية[۱۰۷]، كانت هناك أهداف أخرى لحركة النقل النهرى بجانب الأهداف التجارية و العسكرية، ففى عام ۱۵۶۸ م طلب إرسال مائة لوح خشبى من شجر الصنوبر يبلغ طول الواحد منه تسعة و نصف ذراع حلبى و ذلك لترميم مشهد الشريفين من الطريق النهرى[۱۰۸].

بالاضافة إلى هذه الأهداف فقد أرادات الدولة العثمانية من السيطرة على وسائل النقل النهرى فى كربلاء و إداراتها أن يكون قدوم الزوار و التجار القادمين من إيران تحت إشرافها و سيطرتها، أما السبب الثانى فهو النظر إلى ذاك النقل على أنه مصدر للدخل، فمع بدايات القرن التاسع عشر أصبحت أنهار بغداد فى غاية الأهمية، و فى الوقت الذى وضعت فيه إنجلترا خططا سياسية و اقتصادية فى المنطقة من خلال هذا الطريق، شعرت الدولة العثمانية أيضا بالحاجة إلى الاهتمام بتلك الأنهار لنفس السبب[۱۰۹].

و قد أعطت الدول الأوروبية و على رأسها إنجلترا أهمية كبرى لوضع العراق الجغرافى أثناء عمل مشروعات خط المواصلات الدولى بين الشرق و الغرب[۱۱۰]. أما الدولة العثمانية التى كانت تعيش فى تلك الفترة مرحلة المركزية التى تقرر تطبيقها فى عهد السلطان محمود الثانى فقد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۷

بدأت تتخذ بعض التدابير ضد مخططات و مشاريع الأوروبيين فى المنطقة، و لذا خطت الدولة منذ عام ۱۸۷۰ م خطوات ثابتة و واضحة فى هذا المجال بإنشائها خط سككك حديد بغداد- كربلاء و خط التلغراف و خط النقل النهرى.

كان لدى إنجلترا رغبة شديدة فى فرض نفوذها فى المنطقة من خلال المشروعات التى سعت إلى تطويرها، و أثناء حملة نابليون على مصر (۱۷۹۸- ۱۸۰۱ م) أعطى للعراق الواقع فى مركز استراتيجى على طرق النقل أهمية كبرى من جهة التجارة الهندية الإنجليزية، و اضطرت إنجلترا إلى القيام بخطوات فعلية لتنفيذ مشروعاتها المذكورة لزيادة ثقل روسيا فى المنطقة بعد توقيعها معاهدة تركمان جاى مع إيران عام ۱۸۲۸ م و معاهدة أدرنه مع الدولة العثمانية عام ۱۸۲۹ م و لشعور إنجلترا بأن محمد على باشا أصبح يمثل خطرا على مصالحها فى خليج البصرة و العراق[۱۱۱]، و أدت المساعى التى قامت بها إنجلترا فى المنطقة إلى جلب الصراع الروسى- الإنجليزى إلى الصراع العثمانى- الإيرانى الموجود سابقا على بسط النفوذ فى كربلاء[۱۱۲]، و يمكننا رؤية ذلك بشكل أفضل فى حادثة كربلاء التى وقعت عام ۱۸۴۰ م.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۸

و قد بدأ مشروع إنجلترا الخاص بالطرق المائية الموجودة فى بغداد بإرسال القبطان تشيزنى إلى هناك عام ۱۸۳۱ م بهدف عمل دراسة عن صلاحية الأنهار الموجودة هناك للنقل النهرى، فقد كانت إنجلترا تفكر فى الوصول إلى مستعمراتها فى الهند عبر خليج البصرة بواسطة نهر الفرات، و وضعت فى اعتبارها الوصول إلى المحيط الهندى عبر البحر المتوسط ثم الطريق البرى و منه إلى البحر الأحمر و من هناك إلى المحيط، و بناء على تقرير تشيزنى رأت أنجلترا أن طريق الفرات أسهل؛ فطلبت من السلطان العثمانى الإمتياز بالسماح لها بتشغيل سفينتين فى نهر الفرات، و كان الباب العالى يعلم حقيقة هدف إنجلترا و رغبتها فى تأسيس تنظيم استعمارى لها فى مدن و ولايات الدولة العثمانية، إلا أنها اضطرت للموافقة على هذا الطلب رغم مخالفته لمصالحها كى تتمكن من الحصول على دعم إنجلترا فى مشكلة محمد على باشا والى مصر الذى كان فى حالة نزاع مع الدولة العثمانية[۱۱۳]، و قد حصلت إنجلترا على الموافقة عام ۱۸۳۴ م، و فى عام ۱۸۳۶ م أرسلت السفينتين اللتين أطلق عليهما اسم «دجلة» و «الفرات» إلى المنطقة مفككتين عبر الطريق البرى تحت إشراف القبطان تشيزنى، و بعدما أبحرت السفينتان بشهر غرقت السفينة دجلة، أما السفينة الفرات فقد تمكنت من الوصول إلى خليج

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۶۹

البصرة بصعوبة[۱۱۴]، و قد سعى تشيزنى أثناء عمله فى المنطقة إلى كسب مساعدة العشائر الموجودة فى المنطقة، فأخذ دعم العشائر

الكبرى مثل شـمر و جربة و عنزة، إلا أنه واجه رد فعل مخالف من العشائر الصـغيرة لأسباب دينية و اقتصادية، و هناك رأى أن عشيرة منتفك وقفت ضد الإنجليز بسبب تحريض الفرنسيين لها[۱۱۵] و هذا يظهر لنا أن المنطقة أصبحت ساحة للصراع الدولى.

أدى اهتمام إنجلترا بنهرى دجلة و الفرات إلى اهتمام الدولـة العثمانية بالنهرين، كما أن ثورة القبائل العربية فى سوريا و العراق و رغبة الدولة العثمانية فى تأسيس آلية للمراقبة الشديدة فى المنطقة و لجمع الضرائب بسرعة فى وقتها يعد أيضا من الأسباب الرئيسية لاهتمام الدولـة العثمانية بتلك الطرق المائية، و لقد وقف كوزلوكلى رشـيد باشا (۱۸۶۱- ۱۸۶۷ م) و محمـد نامق باشا (۱۸۵۰، ۱۸۶۰- ۱۸۶۷ م) و تقى الـدين باشا (۱۸۶۹- ۱۸۶۷ م)- الذين شـغلوا منصب و الى بغداد قبل مدحت باشا- على الأهمية الاقتصادية لولاية البصـرة و أهميـة الطريق المائى الـذى تحـدثنا عنه، و كان هـدفهم الأول هو إحياء مدينـة بغـداد التى كانت ذات بنية اقتصادية مغلقة على نفسـها بسـبب صـعوبة مواصـلاتها و حركة النقل بها، لذا فإن تطوير وسائل المواصـلات كان من أهم الإصلاحات التى تمت فى بغداد اعتبارا من عهد رشـيد باشا، و أول الجهود التى بذلت فى هذا الأمر هو تشكيل أسطول نصف رأس ماله من الدولة و النصف الآخر من أثرياء بغداد، و كان الهدف من ذلك هو منافسة شـركة لينش الإنجليزية الموجودة فى المنطقة، و لهذا صـنع فى ترسانة بلجيكا سفينتان باسم «بغداد» و «البصرة» لجلبهما إلى المنطقة، و بعد وفاة رشيد باشا استمر

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۷۰

خلفه نامق باشا فى نفس الإجراءات و المساعى، و أسست شركة باسم (إداره عمان عثمانية) لتشغيل هاتين السفينتين و لمنافسة الشركة الإنجليزية.

و فى مايو عام ۱۸۶۵ م صدر فرمان من السـلطان عبد العزيز يقضى بإرسال سفينتين من الترسانة العامرة فى استانبول إلى البصرة إضافة إلى السـفينتين الموجودتين هناك، و توسيع ترسانة البصرة، و تطهير نهرى دجلة و الفرات و الطرق اللازم تطهيرها و إنشاء الأحواض و إنشاء ثلاث سفن من سفن نقل البضائع المسماة «شالوبه» و إدخال العشائر العربية الموجودة على ضفتى النهرين فى طاعة الدولة[۱۱۶]، كانت تلك الأعمال هامة نسبيّا لازدياد نفوذ الباب العالى فى كربلاء و وضـعها مباشرة تحت سيطرة مركز الدولة، كما أن سهولة النقل ستحقق زيادة الإنتاج الزراعى فى السنجق و زيادة التصدير.

و أثناء ولاية مدحت باشا تم شـراء سـفن أخرى رئى أنها سـتفيد فى النقل النهرى بين البصـرة و بغداد و أذن الباب العالى بصرف مبلغ ۱۵۰۰۰ أقجه سـنويّا لهـذا الأمر، هـذا بالإضافة إلى أنه تم تأسـيس شـركة (الإدارة النهرية) للمواصـلات فى نهرى دجلة و الفرات، كما عملت بعض التنظيمات لتشغيل مصانع السفن التى أنشئت من قبل فى بغداد و أغلقت بعد ذلك[۱۱۷].

و فى عهد مدحت باشا تم البدء فى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمدّ خط سـكة حديد إلى كربلاء، و كان الهدف من إنشاء هذا الخط هو ربطه بخط السـكك الحديدية الذى سـينشأ بين بغداد و حلب لتسهيل مجىء و ذهاب الزوار القادمين إلى كربلاء، هذا بخلاف الفائدة التى ستعم منه

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۷۱

فى مجال التجارة و وضعها تحت المراقبة و فرض السيادة عليها لذا صدر الإذن بمدّ خط سكة حديد إلى كربلاء[۱۱۸].

۳- البنية الاجتماعية

اشارة

قبل أن نتحـدث عن بنية كربلاء الاجتماعية فى القرن التاسع عشـر علينا أولا النظر إلى البنية الاجتماعية فى العراق عامة؛ لأنه من خلالها سيتضـح لنا أن المؤثرات الدينيـة و العسـكرية و السياسـية التى حـدثت فى المنطقـة فى تلك الحقبة التاريخية كان لها نصـيب كبير فى

تشكيل بنيـة كربلاء الاجتماعيـة، و بالنظر إلى البنيـة الاجتماعيـة العامـة فى العراق سـيتضح لنا أن العشائر العربية التى تعيش فى وسـط العراق و جنوبه و من الجنوب إلى الشـمال حتى بغـداد و على طول خط الحـدود الإيرانية و بطول نهر الفرات من الجنوب إلى الشـمال الغربى منهـا ما يعيش حياة مسـتقرة و منها ما يعيش حياة نصف مسـتقرة و منها ما يعيش حياة البـداوة و الترحال من مكان إلى لآخر، و كان يحكمهم نظام قبلى معتمـد على روابط الـدم، و كان لهذا النظام تأثير قوىّ على الأفراد خاصة وقت الهجرة الكبرى أو وقت ظهور خطر خارجى، بل إنه مكن من تشكيل عصبية تؤمّن مساعدة أعضاء المجتمع لبعضهم البعض عند الضرورة[۱۱۹].

إن عددا كبيرا من العشائر العربية الموجودة فى جنوب و وسط العراق و بالتالى فى كربلاء تنقسم إلى فروع مختلفة فى داخلها، و توجد بينها فروق و اختلافات مذهبيـة و القليل من تلك العشائر المنقسـمة إلى فروع مختلفـة يعيش سويّا فى نفس المنطقة الجغرافية و أغلبها يعيش فى مناطق مختلفة.

و لم تتمكن الدولة العثمانية من تطبيق نظام الإسكان و التوطين الذى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۷۲

طبقته على عشائر الروميللى و الأناضول منذ تأسيسـها على عشائر العراق إلا بعد فرمان التنظيمات؛ و ذلك لأن الدولة العثمانية لم تمسّ مشـيخة العشائر الموجودة فى شـمال و جنوب العراق خلال فترة حكمها للمنطقـة، بل على العكس منحت الدولة هؤلاء المشايخ حكم المنـاطق الموجودين فيهـا تحت اسم «يوردلق» أو «اوجـاقلق» مقابـل قبولهم التبعيـة للدولـة العثمانيـة، و لعل أكبر مؤثر فى قبول الـدولة العثمانيـة لهذه البنية العشائرية الموجودة فى العراق هو وجودها على حدود الدولة الصـفوية التى كان لها طموحات سياسـية فى العراق دامت فى مختلف العصور[۱۲۰].

و توجـد معلومـات مفصـلة فى سالنـامه بغـداد عن المنـاطق الموجـود بهـا العشـائر و الطوائـف الموجودة فى سـنجق كربلاء و مصـادر معيشتهم.

۱- العشائر الموجودة فى سنجق كربلاء و قضاء هندية و النجف

ينقسم أهالى كربلاء إلى قسـمين قسم يشتغل بالزراعة و الآخر رحّل متنقلون، و أهم عشيرتين من عشائر البدو ساكنى الخيام هما: عنزة وزكاريط، و تتكون عشـيرة عنزة من فرع الإمارات و الصـكور و سـلكة و دهامشة و الزنبة و الضبيان و السويلمات، أما عشـيرة زكاريط فتتكون من فروع معزة و مجلة و شـريفات و التمايم، و تقضـى تلك الطوائف معظم أوقاتها متجولة فى صـحراء شامية الواقعة فى غرب كربلاء، و يـأتون لمركز اللواء و بعض القصـبات المجـاورة لهـا مرتين فى العـام لشـراء الحاجـات الضـرورية و المؤن و لبيع الصوف و الزيت و الحيوانات[۱۲۱]، و يحصل اللواء ضـريبة الإبل من تلك العشائر، و من المتفق عليه أن شـيخ عشيرة عنزة هو القائمقام الرسمى لرزازة[۱۲۲].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۷۳

و ها هى أسماء العشائر المستقرة فى كربلاء:

المسـعود و اليسار و أبو مصـرة و أبو غانم و عويسات و البومحيى و جنابى و تقيم المسـعود و اليسار و أبو المصـرا و أبو الغنم على نهر الحسـينية و ما جاوره من مناطق، أما عشـيرتا عويسات و البومحيى فيشتغلان بالزراعة فى أراضى جرف الصخر الواقع بناحية المسيب، و تقوم كل تلك العشائر بتربية الإبل و الخيول و البغال و الحمير و الثيران و الأبقار و الجاموس و الأغنام و الماعز[۱۲۳].

أصـبحت الأراضـى الموجودة فى هندية صالحة للزراعة بواسـطة سدّ هندية، و هذا ما أعطى الفرصة لتأسـيس مقاطعات قيمة للغاية غير مقتسمة مع العشائر.

جدول یوضح الخروق المائیة التی تسقی منها مقاطعات هندیة، و العشائر التی تستخدمها:

اسم المقاطعة/ الخرق الذی یرویها/ العشیرة القائمة بالزراعة[۱۲۴]

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران ؛ ص۷۳

و نقاش/ أبو نقاش/ بنی حسن

خرقا/ منیتر/ طفیل

أبو روبة/ أبو روبة وشط ملا/ کریط

الفتلة/ أم روایة و قزوینة/ الفتلة

مسیعیدة الغربی/ عبد عوینات و خنیابیة/ جلیحة

مسیعیدة الشرقی/ محرم عائشة و العاجل و خنیابیة/ جلیحة و براجع

کعبوری/ دویهیة و عبد عوینات و أبو سفن و عجمیة/ بنی حسن

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۷۴

اسم المقاطعة/ الخرق الذی یرویها/ العشیرة القائمة بالزراعة

منفهان/ منفهان/ کریط

جناجیة/ منفهان/ جناجه

مشورب الغربی/ مشورب الغربی/ کرة کشة و المسعود زدعوم

مشورب الشرقی/ مشورب الشرقی و دویهیة و أبو خصاوی/ بنی سد و بنی طرف و عامریة

زبیلیة/ زبیلیة و حسینیة و أبو خصاوی/ العامریة

سالنامه بغداد، ۱۳۲۴، ص ۲۹۳.

أما مقاطعة خواص فتستخدم من قبل عشائر یسار و مسافیر و غیرها، و یوجد بتلک المقاطعة ۲۵۰ منزلا[۱۲۵]، و مقاطعة طهماسیة من المقاطعات الهامة و یوجد بها ثلاثمائة منزل، و تتحد تلک المقاطعة مع مقاطعة هندیة علی خرق یقع علی مسافة ساعتین غرب نهر الفرات، و تذکر الروایات أن هذا الخرق المائی یسمی باسم طهماسیة نسبة للشاه طهماسب الذی أنشأه، و أهم فرقة فی تلک المقاطعة فرقة أنفس طعام[۱۲۶]، و خرق طهماسیة یقع أساسا فی سنجق الحلة و لکنه کان یدار بواسطة الملتزمین الموجودین فی سجق هندیة، و یفهم من أحد الوثائق المؤرخة بتاریخ ۱۸۴۸ م أن الخرق أحیل مرة أخری إلی سنجق الحلة بطلب تقدم به محمد نوری بک الذی کان من خلفاء قلم المکاتبات بولایة بغداد[۱۲۷]، أما بالنسبة للمحاصیل الرئیسیة للمقاطعتین المذکورتین فهی: القمح و الشعیر و الدّخن و هو نوع من الحبوب یشبه الذرة، و ترسل تلک المحاصیل إلی أسواق بغداد[۱۲۸].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۷۵

إن المقاطعات الرئیسیة للقضاء هی أبو نقاش و خرقة و أبو روبة و الفتلة و مسیعیدة و کعبوری و منفهان و مشورب الشرقی و مشورب الغربی و کانت تدار کالنواحی حیث عین علی کل واحدة منها مدیر لإدارتها.

من الواضح أن ناحیتی الکوفة و خور الدّخن المستفیدتین من ماء نهر الفرات فی قضاء الکوفة کانتا من النواحی المتطورة.

العشائر التی تشتغل بالزراعة فی الکوفة و مواقعهم

القطعة/ اسم العشیرة

أبو النعمان/ بلوش (إیرانیة الأصل) ربیعة و بنی حسن و عذارات و کریشات و شوشتری و براکة و البوذبح و المواش البو نعمان

الهارونیة و خرخیط/ البو شیخ مشهد و الجعافرة و العیسی من عشیرة عبودة

ملحتین/ البو دحیدح من عشیرة الشبل

خمیسیة/ البو دحیدح و البو شیخ مشهد

أبو ضباع/ زرقان

مصیحنة/ البدیوی من عشیرة بنی حسن

سالنامه ولایة بغداد ۱۳۲۴، ص ۲۹۶؛ ۱۳۲۵، ص ۲۸۷.

و یوجد ثلاثون منزلا من منازل عشیرتی خزائل و تمایم فی مکان یسمی براکیة الواقع بین العشائر الرحل[۱۲۹]، أما أراضی ناحیة خور الدخن فتعرف باسم مقاطعة خور الدخن، و تنمو کل أنواع الحبوب فی المنطقة بواسطة نهر الفرات و القنوات المتفرعة منه، و ها هی العشائر التی تشتغل بالزراعة بشکل عام فی الناحیة: المواش من بنی حسن و أبو عذیب و حواتم و البو عارضی و البو حداری و العباس و مجاتیم، و عدد منازل تلک العشائر یتجاوز ألفی منزل.

أوضحنا فیما سبق أن الأهالی فی کربلاء ینقسمون إلی قسمین: بدو

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۷۶

و حضر، و الحضر هم الأهالی الذین یعیشون فی الأدویة و الواحات المحاطة بالصحراء و یعیشون فی المدن و القصبات المؤسسة علی ضفاف القنوات و یشتغلون عادة بالزراعة و التجارة، و لأن هؤلاء الحضر فی أصلهم بدو قادمون من الصحراء لهذا اعتادوا علی الذهاب إلی الصحاری التی تخضر بعد هطول المطر، و ینصبون الخیام و یعیشون هناک فترة من الوقت یتنفسون فیها الهواء النظیف النقی[۱۳۰].

أما البدو فهم العشائر العربیة الرحل الذین یتجولون فی الصحاری و یشتغل معظمهم برعی الإبل و الأغنام[۱۳۱]، و یری ابن خلدون أن البدو أقرب من الحضر للصفات الحمیدة و قبول الخیر[۱۳۲]، هذا بالإضافة إلی وجود خصلة أخری للبدو و هی الکرم و حسن الضیافة[۱۳۳]، و نظرا لأن البدو یعیشون فی مدن و أماکن بعیدة عن بعضها البعض لذا یتّسمون بطبیعة صلبة و فظة، و لأنهم یعیشون فی نطاق قبلی ضیق توجد مراقبة اجتماعیة حیث یعرف بعضهم البعض معرفة جیدة؛ و هذا ما دعا إلی قلة الفساد الأخلاقی لدیهم بالنسبة للحضر، و یذکر ابن خلدون أیضا أن البدو احتیاجاتهم قلیلة و بالتالی فإن حرصهم علی توفیر المتطلبات أقل من الحضر[۱۳۴]، فالبدو یوفرون حاجاتهم بالقدر الذی یعینهم علی الحیاة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۷۷

فقط، و لا یطمعون فی أکثر من ذلک بسبب عجزهم عن توفیره[۱۳۵]، و لذا فإنهم یمتازون بالقناعة لعدم اعتیادهم علی السعة و الراحة، و شرف القبیلة عندهم مقدم علی المصالح الشخصیة فلا یتعرضون لأبناء قبیلتهم لأنهم یعلمون جیدا أنهم مستعدون للتضحیة بحیاتهم من أجل أبناء القبیلة و لذا لا توجد صفة البخل بینهم، و إن من أبرز سماتهم المتانة و الشجاعة و الجرأة، و لأنهم قریبون للطبیعة فإن البساطة و النظافة و الهدوء الذی فی الطبیعة قد انعکس علی نفسیتهم، فهم أکثر إخلاصا و شفافیة من الحضر[۱۳۶].

و قد تأثر ب. روسو الذی قام برحلة من بغداد إلی حلب عام ۱۸۰۸ م بطبیعة حیاة هؤلاء البدو و بآرائهم المتعلقة بالحیاة و دوّن ذلک فی رحلته التی کتبها، و یری روسو أنه یجب عدم الخلط بین البدو الذین عاشوا بالقرب من المدن المشتغلین بالزراعة و البدو الذین یعیشون فی وسط الصحراء المحرومین من الزراعة و الذین یمکنهم عمل أی شیء من أجل البقاء علی قید الحیاة[۱۳۷].

إن البدوی لم یرقد تحت سقف قط، قضی حیاته کلها فی ظل خیمة نسجها من الوبر و علی ظهور الإبل، و الصحراء هی العامل الذی یوجه الحیاة الاجتماعیة و شخصیة البدو لذا فإنهم اقتسموا تلک الصحراء، و بقدر تحرکات القبیلة یکون لها أرض یسمونها دراح أو

(زراح)، لذا نجد أن أغلب أسماء المناطق فى الصحراء قد سميت بأسماء القبائل، و يغير البدو أماكنهم تبعا لظروف الطقس و المناخ؛ و لذا فهم لا يهابون الدخول فى أراضى الغير لفترة مؤقتة حتى و إن كان ذلك بالقوة، حتى إنهم فى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۷۸

الظروف الصعبة ينهبون حدائق و بساتين الحضر الذين يعيشون فى الواحات الصغيرة، لذلك فإن الحضر يعطون للبدو الضريبة التى تسمى «ضريبة الأخوة» لينجوا من النهب، و الأسرة أو العائلة هى أقدس رباط عند البدو، فأفراد الأسرة الواحدة دائما يتجولون مع بعضهم و يستخدمون أموالهم بشكل مشترك، أما الرباط الوحيد لهذا المجتمع البدوى فهو القبيلة المكونة من تلك العائلات، و أهم شىء يجعل البدو متيقظين دائما هو حركات السلب و النهب التى يقومون بها ضد بعضهم البعض و يطلقون عليها اسم غزوة، و تتم تلك الغزوات بهدف الإغارة على خيام و قطيع قبيلة بدوية أخرى، أو على أراضى الحضر المزروعة، و أكثر حوادث النهب تكون للقوافل التجارية و قوافل الحج التى تمر من أراضيهم، لدرجة أن الدول التى حكمت تلك المناطق ضاقت ذرعا من هذه الحركات التى يقوم بها البدو، أما الدولة العثمانية فقد أمّنت سلامة الطريق المارّ من الصحراء بواسطة الأموال التى كانت تدفعها لهؤلاء البدو تحت اسم مخصصات العربان، و بالرغم من ذلك لم يتخلّ عربان الصحراء عن تلك العادة التى تربوا عليها[۱۳۸].

أما عن العشائر البدوية التى عاشت فى العراق فى الفترة التى نقوم بدراستها فلديهم خصائص مختلفة عن خصائص البدو التى ذكرناها سالفا، فبدو الجزيرة العربية يتسمون بسرعة الحركة و صفاء النسب و غيرها من الصفات الحميدة، و لأن البدو الذين اعتادوا على حياة الصحراء القاحلة علّموا أولادهم كيفية العيش على نباتات الصحارى و على الإبل أصبح طراز الحياة هذا طبيعة فى طبائعهم و لا يقلبون اقتسامه مع أحد، و لأن هؤلاء البدو اعتادوا على تلك الحياة الصعبة القاسية فإنهم لا يفرون منها برغم قدرتهم على ذلك، و لهذا فليس من الخطأ القول بأن

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۷۹

الدول القوية لم ترغب فى احتلال الصحراء و فرض السيطرة عليها، و يلاحظ أن البدو الموجودين فى العراق مختلفون عن البدو الموجودين فى الجنوب أى فى الجزيرة العربية بسبب كثرة الزراعة فى الأراضى التى تسقى من نهرى دجلة و الفرات و الخصائص الجغرافية و الطبيعية للمنطقة التى يعيشون فيها، فقلّت سرعة ترحالهم و ضاق عليهم المكان و لم يفسد نسبهم، و البدو الذين لم يتكيفوا مع هذه الطبيعة الجغرافية للعراق أو الذين لم يرغبوا فى التكيف معها عادوا إلى صحارى الجزيرة العربية مرة أخرى، و يذكر ابن خلدون أن قبائل قريش و كنانة و ثقيف و بنى أسد و هذيل ابتعدوا عن الصحارى المنبتة للحبوب فى العراق و الشام، و ظلوا فى أراضيهم لذا لم يحدث اختلاط فى أنسابهم[۱۳۹].

بدأت الدولة العثمانية فى تطبيق سياسة المركزية بمنطقة العراق فى بدايات القرن التاسع عشر، و نتيجة لتلك السياسة زادت الطرق و خطوط السكك الحديدية، و أسست الجسور و شقت القنوات، و بالتالى أصبحت تلك الحياة المدنية المتطورة عائقا أمام تجول العشائر البدوية بحرية و أدى هذا الى حدوث بعض التغيرات التى يمكن رؤيتها بسهولة فى القبائل التى يتم مصادفتها كثيرا فى القرى، و من أوجه التغير التى حدثت عند البدو: أصبحت أعمدة خيامهم أقوى و أثقل و أمتن و قصرت مسافات ترحالهم، كما تعرضت لغتهم الصافية إلى التغيير بمرور الوقت.

و يمكن القول بأن أهم تغير طرأ على حياة البدو هو التغيير الذى طرأ على وضع شيخهم، فالشيخ عند البدو شخص واحد و هو رأس الجماعة الذى يلقى الاحترام و التبجيل من الجماعة القوية التى يرأسها و من الجماعات الأخرى المجاورة له، و تعرف أسماء القبائل الموجودة فى الجزيرة باسم الشخص الذى يحكمها، و يعتقد أن الشيخ نفسه أقوى من

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۸۰

القبيلة، و يحكم بالقوانين العرفية لمصلحته دون أدنى خوف، و كان نظام المركزية الذى بدأت الدولة العثمانية فى تطبيقة حديثا أهم

سبب فی قوة أو ضعف هؤلاء المشایخ.

و کان سعی الدولة العثمانیة للسیطرة علی الأهالی بسیاسة المرکزیة التی بدأت تطبقها فی القرن التاسع عشر سببا فی جعل الأهالی یکفون عن دفع (ضریبة الأخوة) نظرا لوجود الدولة، کما أن حظر الغزو جعل القبائل تبحث عن مصادر اقتصادیة جدیدة، حیث زادت أهمیة الزراعة، و کلف شیخ القبیلة عددا من أفراد عائلته بإدارة مزارعه، و کان مکان القری التی أسست یحدد طبقا لخصوبتها، و کان الشیخ یرید تأسیس تلک القری فی الأماکن التی یکثر المرور منها و إذا ما اختل الأمن فإنه یحصن تلک المزارع و یقطع الطریق و یأخذ الخراج و یشکل قاعدة عسکریة حتی إنه کان یطلب نقودا للاستفادة من المیاه، و فی الفترة التی تحقق فیها الدول الصلح و تجعل المکان صالحا للحیاة تزید الأراضی المزروعة. إن هذا الأمر ضیق مساحات الترحال، و وجد البدو حلّا لهذا، فأسسوا الخیام فی المناطق المختلفة و أسکنوا فیها عناصر مختلفة کی یکونوا أصحاب الحق فی التصرف فی الأراضی، و بذلک وجدوا وسیلة جدیدة تجعلهم أصحاب أراض واسعة. إن صدور رد فعل قوی فی التجمعات البدویة بسبب تلک الأزمة الاقتصادیة و الاجتماعیة أمر لا مفر منه، و إن تراخی ترابطهم إلی هذه الدرجة أدی إلی فساد معنویات بدو الصحراء و عکر صفوهم و نغص حیاتهم، و فی تلک الفترة أمدّهم الدین بالصبر و حلّ الدین فی الخیام لأول مرة[۱۴۰]، و لإراحة البدو من الناحیة المعنویة قامت الدولة العثمانیة بفتح المدارس لنشر التربیة الدینیة فی کربلاء و ما جاورها و حمایة الأماکن المقدسة و إرسال رجال الدین إلی العشائر المختلفة البدو منها و الحضر.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۸۱

۲- العلاقات بین عشائر کربلاء و الدولة فی عهد التنظیمات

بعد فترة التنظیمات بذلت بعض المساعی الخاصة بالعشائر لبسط نفوذ الدولة فی کربلاء، إن إدارة إیالتی بغداد و البصرة بالسالیانة (نظام دفع الضریبة السنویة المحددة) قد قوّی من بنیة العشائر الموجودة فی کربلاء کما کان الوضع فی کل منطقة من جنوب العراق، فقد ترک الولاة مسألة جمع الضرائب فی المقاطعات التی تعتمد علی الزراعة إلی المشایخ بشکل عام شریطة دفع الضریبة فی موعدها، و أدی هذا الأمر إلی تقویة وضع بعض العشائر، لدرجة أنها بدأت تتسلط علی العشائر الأقل قوة منها، بل إنها تطاولت فی بعض الأحیان علی الولاة أنفسهم و ثارت علیهم، و بعد عام ۱۸۳۰ م قامت الدولة العثمانیة ببذل بعض الجهود العسکریة لتأسیس إدارة مرکزیة مرة أخری فی ولایة بغداد، کما قامت بمساع أخری لتحویل العشائر البدویة و نصف البدویة التی أحدثت اضطرابا فی المنطقة و عرّضت الدولة لخسائر کبیرة فی الدخول إلی حیاة الحضر[۱۴۱].

و یمکن القول إن أسباب تحریک العشائر هی حادثة کربلاء التی وقعت عام ۱۸۴۳ م و سیاسة المرکزیة التی سعت الدولة لتطبیقها فی المنطقة بعد تلک الحادثة و توتر العلاقات العثمانیة الإیرانیة، ففی بدایة الأمر حاربت العشائر الموجودة فی هندیة التابعة لکربلاء بعضها البعض سنة ۱۸۵۸ م ثم حاربت الجنود العثمانیین بعد ذلک، و بدأت تظهر بوادر التمرد و الثورة لأن النظام الجدید المطبق فی القضاء لم یکن کافیا لتقسیم أراضی هندیة، و وقع أول صدام بین عشائر هندیة و خزائل، و لم تقف عشیرة منتفک التی کانت تعد أقوی و أهم عشیرة فی جنوب العراق مکتوفة الأیدی تجاه هذا الصدام الواقع بین العشائر، بل حاولت أن یکون لها تأثیر

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۸۲

ملموس فیه، و بالرغم من عدم وجود معلومات مفصلة فی الوثائق عن أسباب تلک الثورة، إلا أن هناک معلومات عن کیفیة إخمادها و الإجراءات التی اتخذت بعد ذلک، فالثورة التی نشبت أثناء ولایة محمد نامق باشا قد أخمدت باستخدام قوة عسکریة کبری[۱۴۲]، و بعد انتهاء القتال تم الاستیلاء علی مجموعة لیست قلیلة من الدواب الکبیرة و الصغیرة، و حصلت خزانة بغداد علی (۳۵۴۲۵۰) قرشا

مقابل هذه الدواب[۱۴۳]، و قام نامق باشا بتأديب العشائر الموجودة فى هنديـة و ما حولها، ثم عمل بعض الإصـلاحات الإدارية بعد ما وفر الأمن للأهالى، و لدواع أمنية قام بتوحيد بعض الأقضية الموجودة فى كربلاء، و عين عليها المديرين و القائمقامات[۱۴۴].

أمـا الجهود الـتى بـذلت لتوطين العشـائر الرعويـة و نصف الحضـرية فى جنوب العراق فقـد اكتسـبت سـرعة كبيرة خاصـة بعـد إعلان التنظيمات و بعـد إصدار قانون الطابو عام ۱۸۵۸ م، و قـد احتوت القوانين الصـادرة فيما بين ۱۸۴۱- ۱۸۶۷ م على وجوب عمل تعـداد سكـانى للعشـائر و تـوطينهم فى الأرض الخاليـة و تشـغيلهم بالزراعـة و تحصـيل الضـريبة اللازمـة منهم، و قـد صـدرت تعليمـات إلى كوزلكلى محمـد رشـيد باشا والى بغـداد عام ۱۸۵۴ م للربـط بين المشاكـل القائمـة فى المنطقـة فى الشؤون المختلفـة مثل التنظيمات الحدودية و العشائر و الشؤون الإدارية و الزراعية و إيجاد حلول لها، و أوصى أيضا بضرورة تهدئة العشائر فى كل المناطق الموجودين فيها و استخدام القوة العسكرية فى ذلك إذا تطلب الأمر مع مراعاة إشعار الأهالى دائما بالطمأنينة[۱۴۵].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۸۳

لقد سعت الدولة العثمانية لتقديم كل التسهيلات المتعلقة بإسكان و توطين العشائر البدوية الموجودة فى العراق و العمل على تشغيلهم فى الزراعـة، أما تخصـيص الأراضـى و المعفاة من الضـرائب و منـح البـذور و ربط الرواتب لمشايـخ العشائر فقـد طبق بشـكل يتفق مع أحوال و أوضاع كل عشيرة من الناحية الاجتماعية و الجغرافية و حجم العشيرة[۱۴۶].

لقـد بـذلت الدولـة العثمانيـة جهودا كبيرة بعـد إعلان التنظيمـات لنقل العشائر الموجودة فى جنوب العراق من حياة البـداوة و نصـف البـداوة إلى حياة الحضـر، كما كانت تبذل جهودا أخرى فى توطين بعض العشائر القوية فى بعض المناطق المحددة لتحقيق الاسـتقرار بشكل عام، و منع هجوم العشائر، و كانت الدولة تراعى مسألة المذهب و قوة العشيرة أثناء توطينها فى منطقة ما.

و حتى يقضـى مدحت باشا على هجمات عشـيرة عنزة القادمة من شـبه الجزيرة العربية و هجمات آل سعود الذين ظهروا كقوة جديدة فى المنطقـة أرسل رسالـة باللغـة العربيـة إلى فرحان باشا شـيخ عشـيرة شـمر الجربا أوضـح فيها أنه يفكر فى منحه المنطقة الممتدة من تكريت حتى حدود الموصل بمحاذاة نهر دجلة ليؤسـس فيها سـنجق شـمر مثل ما حدث مع عشيرة منتفك، و أن يكون هو أى فرحان باشا متصرفا عليها، و دعاه فى الرسالة للانتقال هو و عشيرته إلى حياة الحضر.

و حتى تتمكن الدولـة من إعاقـة الهجمات القادمـة من الحـدود الإيرانيـة أيضا أرسـلت رسالة إلى ولاية بغداد فى ۱۸۶۹ م تطلـب منها تخصـيص الأرض الواقعـة بين بغـداد و السـليمانية بطول خط الحـدود إلى عشـيرة جاف السـنية الشافعيـة المذهب، و أن يكون شـيخها قائمقاما عليها.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۸۴

العشائر العربية الموجودة فى سنجق كربلاء و مذاهبها

اسم العشيرة/ المذهب

آل شمر/ جعفرى

آل ذيكاريط/ حنفى- جعفرى

العنزة/ مالكى- جعفرى

المسعود/ جعفرى

بنى طرف/ جعفرى

الفتلة/ جعفرى

الطفيل/ جعفرى

الکریط/ جعفری

الجلیحة/ جعفری

بنی حسن/ جعفری

الربیعة/ جعفری

الخزائل/ جعفری

العیش/ جعفری

مأخوذ من تقریر الجیش الهمایونی العثمانی ۱۳۲۵ (۱۹۰۵)[۱۴۷]

فی عهد مدحت باشا استمرت ثورات العشائر فی العراق بشکل عام، و لعل السبب الرئیسی فی تلک الثورات هو تحصیل الأموال التی کانت موجودة فی ذمة تلک العشائر و القبائل بواسطة القوة العسکریة، ثم قام مدحت باشا بتقسیم الأراضی و المزارع الأمیریة إلی قطع أطلق علیها اسم مقاطعات، و کان المحصول یقسم إلی ثلاثة أقسام: ثلثان منها للجانب المیری و الثلث المتبقی للمزارع، و ذلک فی محاولة منه للقضاء علی أسباب تلک الثورات التی أدت إلی حدوث اضطرابات داخلیة فی المنطقة منذ فترة طویلة، إلا أن تقسیم الأراضی بهذا الشکل دعا إلی عصیان بعض الشرائح؛ الأمر الذی دعا الحکومة لاتخاذ إجراءات لمنع

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۸۵

ظهور أیة اضطرابات محتملة من قبل المشایخ و الأهالی[۱۴۸]، و ضمن مشروع توطین عشائر البدو الرحل وردت رسالة إلی ولایة بغداد عام ۱۸۸۱ م جاء فیها تحدید الأماکن للعشائر کی تقیم القری فیها و السماح لهم بإقامة منازل فیها.

و کانت هناک مساع بعد عهد التنظیمات لإلغاء منصب المشیخة و ذلک لتغییر الوضع الاجتماعی للعشائر و تأمین انتقالهم لحیاة الحضر و لیکون لهم دور فی تأسیس الأمن فی المناطق التی یسکنون فیها، و بناء علیه تقرر إلغاء منصب «الشیخ» لیحل مکانه منصب القائمقام أو المتصرف الذی یشغله أیضا شیوخ العشائر.

العشائر العربیة البدویة و الحضریة و النصف حضریة الموجودة فی کربلاء فی أواخر القرن التاسع عشر:

الاسم/ الفرقة/ السکان/ المأوی/ القوة/ السلاح/ المنطقة

/// خیمة/ منزل/ خیالة/ مشاة//

آل شمر/ ۵/ ۳۱۹/-/ ۱۰۹/ ۲/ ۹۰/ ۹۲/ النجف

آل زبید/ ۲/ ۶۰۳/ ۹۰/-/ ۴۰/ ۱۷۰/ ۷۵/ کربلاء

آل زکاریط/ ۱۰/ ۱۴۲۵/ ۳۹۵/-/ ۱۲۰/ ۴۴۴/ ۳۱۲/ کربلاء

آل عنزة/ ۱/ ۱۴۰۱۰/ ۳۴۶۰/-/ ۱۳۲۳/ ۳۵۸۳/ ۳۲۸۵/ غرب الفرات

المسعود/ ۲۹/ ۶۷۲۵/ ۴۲۷/ ۸۷۰/ ۶۲۲/ ۱۹۲۳/ ۲۵۷۰/ کربلاء

آل جنابی/ ۵/ ۲۴۷۳/ ۲۵۵/ ۲۹۰/ ۱۳۷/ ۱۴۸۱/ ۶۰۸/ کربلاء

بنی طرف/ ۵/ ۳۷۱۵/-/ ۳۸۳/-/ ۷۴۵/ ۷۴۵/ هندیة

الیار/ ۱۲/ ۲۷۰۱/ ۹۹/ ۸۲۰/ ۲۶۶/ ۷۶۹/ ۷۹۷/ کربلاء

الفتلة/ ۱۴/ ۷۱۷۸/-/ ۱۲۶۸/ ۱۳/ ۱۷۷۲/ ۲۵۱۰/ هندیة

الطفیل/ ۹/ ۴۸۷۵/-/ ۳۵۵/-/ ۱۰۵۰/ ۱۰۵۰/ هندیة

الجلیحة/ ۱۰/ ۲۹۰۹۲/-/ ۳۳۳/-/ ۹۹۰/ ۹۹۰/ هندیة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۸۶

الاسم/ الفرقة/ السكان/ المأوى/ القوة/ السلاح/ المنطقة

/// خيمة/ منزل/ خيالة/ مشاة///

بنى حسن/ ۲۸/ ۱۵۸۴۴/-/ ۲۱۶۲/ ۲۰۰/ ۱۴۰۳/ ۳۳۲۷/ هندية

المصدر: مستلّ من تقرير الجيش الهمايونى العثمانى، ۱۳۲۵، (۱۹۰۵ م).[۱۴۹]

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۸۷

الفصل الثانى العتبات: الأماكن المقدسة الموجودة فى كربلاء

۱- التطور التاريخى لأضرحة كربلاء

كانت كربلاء حتى ۱۰ أكتوبر ۶۸۰ م الموافق ۱۰ محرم ۶۱ ه عبارة عن ساحة مستوية لا ماء بها و لا زرع، إلا أن الأحداث التى بدأت ببقاء الإمام الحسين فى تلك المنطقة من أجل الحرب التى لا مناص منها مع جيوش يزيد فى (۲ أكتوبر ۶۸۰ م) قد أثرت بشدة على العالم الإسلامى، و قبل أن نتحدث عن كربلاء فى القرن التاسع عشر و ما تحويه من أماكن مقدسة، سنذكر بحادثة كربلاء هذا الحدث الذى خلق نوعا من الأفكار و المعتقدات فى تلك المنطقة المستوية القاحلة.

فى عهد الخلفاء الراشدين و بالتحديد وقت مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، انقسم المسلمون إلى فريقين فريق يناصر سيدنا على و الآخر يناصر معاوية[۱۵۰]، و يمكن القول بأن أساس هذا الخلاف بين الفريقين تمتد جذوره إلى ما قبل الإسلام، و بعد وفاة النبى صلى اللّه عليه و سلّم ظهر التنافس بين الفريقين فى عهدى عثمان و على رضى اللّه عنهما، و تسبب ذلك فى خلق الاضطرابات و القلاقل فى العالم الإسلامى.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۸۸

توفى الإمام علىّ بسيف مسموم و حلّ مكانه فى الخلافة ابنه الحسن فى الكوفة، و اشتعلت نار الخصومة و التنافس الموجودة أساسا عند الأمويين، و حركت تلك النار معاوية على الفور ليعلن نفسه خليفة فى الشام، و لم ينبع تصرف معاوية إلا من التنافس و الخصومة القبلية فحسب[۱۵۱]، و بعد وفاة سيدنا الحسن عام ۶۶۹ م أصبح معاوية الخليفة، و لذا تمسك الشيعة بأن معاوية هو السبب فى موت الحسن و أصبح الحسن فى نظرهم شهيدا، و أطلقوا عليه لقب سيد الشهداء، أثناء خلافة يزيد بن معاوية كان الإمام الحسين الأخ الأصغر للإمام الحسن يعيش حياة العزلة فى المدينة، و جاءته دعوات العراقيين الذين رفضوا مبايعة يزيد، و أعلنوا أن الإمام الحسين هو الخليفة الشرعى بعد سيدنا على و سيدنا الحسن، فخرج الإمام الحسين فى آله و أصدقائه المقربين إلى الكوفة، و بعد ما أصبح عبيد اللّه هو الوالى الأموى فى العراق وضع وحدات استطلاعية على جميع الطرق الممتدة من الحجاز إلى العراق.

و فى يوم ۱۰ محرم ۶۱ ه الموافق ۱۰ أكتوبر ۶۸۰ م حاصر القائد عمر بن سعد بن أبى وقاص بجيشه المكوّن من أربعة آلاف جندى الخليفة- الإمام الحسين- الذى لا يتجاوز الأشخاص الموجودون فى معيته المائتى شخص فى مدينة كربلاء الواقعة على مسافة ۴۰ كم من الناحية الشمالية الشرقية للكوفة، و رفض الإمام الحسين الاستسلام و لذا ذبح الجيش تلك القافلة فجرح الإمام الحسين حفيد النبى صلى اللّه عليه و سلّم جروحا دامية و سقط شهيدا و قطعت رأسه و أرسلت إلى يزيد فى الشام[۱۵۲].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۸۹

فى ذكرى استشهاد الإمام الحسين يقوم المسلمون الشيعة بالحداد من أول شهر المحرم حتى اليوم العاشر الذى استشهد فيه الإمام، و طوروا مراسم الحداد و الآلام المعبرة عن معاناة الإمام الحسين و محاربته بكل شجاعة، و تقيم مراسم الحزن التى تعقد سنويّا إلى قسمين: الأول: و هو ما يجرى فى ذكرى الحرب الواقعة يوم عاشوراء، و تتم تلك المراسم فى ناحية الكاظمية القريبة من بغداد، و القسم الآخر: يتم بعد اليوم العاشر من محرم و بالتحديد خلال أربعين يوما من بعد هذا اليوم، و تقام مراسم الحزن فى مدينة كربلاء تحت اسم «عودة الرأس المقطوعة». و قد قام المستشرق المشهور ب. هيتى بتقييم هذا الموضوع قائلا: «إن دم الإمام الحسين الذى سال فى مدينة كربلاء كان له عظيم الأثر فى نفوس الذين شايعوا أباه»[۱۵۳].

لقد ظهرت طائفة الشيعة فى كربلاء فى اليوم العاشر من شهر المحرم، و المبدأ الأساسى لأهلها هو أحقية نسل سيدنا على بن أبى طالب بالخلافة و الإمامة، هكذا التفّ الشيعة حول هذا المبدأ و هو ما غيّر حالهم و أوضاعهم، و مصطلح «يوم كربلاء» يعنى نار الحرب لدى الشيعة و يمكن التعبير عنه بقول «الثأر للإمام الحسين» حيث إن تلك الحادثة كانت السبب فى تدهور و انهيار الحكم الأموى بعد ذلك.

أما أهل السنة فيرون أن يزيد كان الحاكم الحقيقى الفعلى ولديه القوة للأمر و النهى كرئيس للدولة- حتى و لو لم يكن الحاكم القانونى-، و من يخرج على الدولة و يشقّ عصا الطاعة قد يعاقب بالقتل، و لذا فإنهم ينظرون إلى الحادثة نظرة مختلفة تماما عن الشيعة، و لكن يجب رؤية الحركة بالشكل الفعلى الواضح و ليس كما يطلب المجتمع، فهذه الواقعة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۰

تحمل أهمية كبرى لأنها كانت عاملا وقوة خلقت حركة قومية فى التاريخ، و بهذه الصورة ظهر اختلاف كبير بين المسلمين، و ظهرت حركة الشيعة على أنها فرقة منفصلة شغلت مكانا فى التاريخ منذ زمن بعيد[۱۵۴].

و يمكننا القول إن عبد اللّه بن سبأ اليهودى اليمنى الأصل صاحب الشخصية الغامضة الذى أسلم فى عهد عثمان و ارتبط ارتباطا وثيقا بسيدنا على بن أبى طالب يعد مؤسسا للشيعة المغالية، و لا شك فى أنه صاحب النصيب الأكبر فى تطور مبدأ الإمامة.

أصبحت العراق و مدينتها كربلاء أرضا مباركة بين الدول الإسلامية بعد ظهور مبادئ العلويين، أما إيران فقد أضحت المدافع المستميت عن المذهب الشيعى حتى يومنا هذا، و لقد ظهر فيها ما لا يعد و لا يحصى من الفرق الصغيرة التى تعتبر نفسها من أهل الشيعة، إن أفراد العائلات المختلفة المنسوبين لأهل البيت- هذا اللفظ الذى أطلق على من انحدر من نسل سيدنا على- يعد محيطا جذابا لمن ليس سعيدا فى كل المجالات الاقتصادية الاجتماعية و السياسية و الدينية و للأشخاص الذين لا يريدون الخضوع لأفكار و اعتقادات العامة[۱۵۵].

إن المأساة[۱۵۶] التى حدثت فى كربلاء يوم ۱۰ محرم ۶۱ ه كانت سببا فى جعل كربلاء مكانا مقدسا لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للمسلمين عامة و للشيعة خاصة، و كما اتضح آنفا فإن كربلاء أضحت قلعة و رمزا لفرقة الشيعة و لها نفس المكانة عند أهل السنة أيضا، لأن من قتل فى هذا المكان هم أحفاد النبى صلى اللّه عليه و سلّم و آل بيته.

إن تلك الحادثة المؤلمة يذكرها المسلمون بالحزن و الأسى كل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۱

عام، و لهذا فإن نظرتهم لكربلاء لا تختلف كثيرا عن الشيعة من ناحية التبجيل و التقدير، و بعد هذه الحادثة غضب المسلمون جميعا من يزيد و نبذوه، فمهما كانت الظروف و الحقائق و الملابسات فيزيد يذكر فى التاريخ بصورة سيئة بعد قتله لحفيد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لعل عدم تسمية أطفال المسلمين باسم يزيد حتى يومنا هذا يعد خير دليل على ذلك.

لم تتصرف إيران- التى أصبحت الوطن القومى للتشيع أينما كان- بسلبية فى موضوع حكم كربلاء أو فرض السيادة عليها بعد ما اكتسبت هذه الأهمية بسبب تلك الحادثة[۱۵۷]، و تم الحفاظ على توازن كربلاء الدينى و السياسى بدقة بالغة منذ دخول المدينة

تحت السيطرة العثمانية، و سنتناول بالتفصيل ما ورد بشأن بعض المساجد و المدارس و الأضرحة الموجودة فى المدينة فى الفترة من عام ۱۲۵۵- ۱۳۱۰ ه (۱۸۳۹- ۱۸۹۲ م) و هى الفترة التى نتناولها بالدراسة فى القرن التاسع عشر.

إن أهم أماكن الزيارة فى سنجق كربلاء فى القرن التاسع عشر هى ضريح سيدنا على فى النجف و ضريح الإمام الحسين و الإمام العباس و المسماة باسم «العتبات العالية» و «العتبات المقدسة».

إن أول الأماكن المقدسة عند الشيعة هو المكان الذى يعتقد أن سيدنا على بن أبى طالب دفن فيه فى النجف، و زعم أن هذا المكان قد ظل سرّا فى عهد الأمويين، إلا أنه فى نهاية القرن التاسع الميلادى الثالث الهجرى قام والى الموصل أبو الهيجا التابع الحمدانيين بإنشاء مقبرة مقببة فى هذا المكان، ثم قام عضد الدولة بعد ذلك بترميمه و توسيعه عام ۹۱۳ م[۱۵۸].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۲

أما المكان الثانى أو العتبة الثانية المقدسة لدى الشيعة فهى مقبرة الإمام الحسين التى سنقف عندها كثيرا، فقد عرفت تلك المقبرة قبل القبور الأخرى الموجودة فى النجف، فبعد أربعين يوما تقريبا من حادثة كربلاء أصبحت تلك المقبرة مزارا، و يقال إن أول من زارها هو جابر بن عبد اللّه[۱۵۹]، و روايات الإمام جعفر الصادق و الإمام محمد الباقر و الإمام زين العابدين و هم من الأئمة الإثنى عشر تدل على مشروعية زيارة ضريح الإمام الحسين و تلفت النظر إلى فضل تلك الزيارة و هذا ما أدى إلى زيادة زيارات الشيعة لهذا المكان، و بمضىّ الوقت زاد غرام الشيعة بزيارة ضريح الإمام الحسين و وصل ذلك إلى حد الإفراط، ثم أصبحت كربلاء مدينة مقدسة تقارن زيارتها بالحج الذى يكون واحدا من فرائض الإسلام الخمسة[۱۶۰].

اهتم العباسيون أيضا بضريح الإمام الحسين رضى اللّه عنه منذ توليهم السلطة، و كان متولو شؤون ضريح الإمام الحسين يعيشون من الأموال التى تأتى من الأوقاف التى أسستها أم موسى بنت منصور والدة الخليفة المهدى، كما أن أول ضربة تلقتها تلك الأماكن كانت فى عهد العباسيين أيضا، فقد أمر الخليفة المتوكل على اللّه بهدم الضريح و الأماكن المجاورة له سنة ۸۵۰ م، و حوّلها إلى حقول و مزارع و ذلك بسبب عدائه الشديد للشيعة، كما فرض حظرا شديدا على زيارة تلك الأماكن، إلا أن كل تلك الإجراءات لم تفد على حسب ما يتضح من كلام ابن حوقل ۹۷۷ م، لأنه يقول إن عدد الزوار للضريح زادوا فى تلك الفترة.

أما دابة بن محمد الأسدى ۹۷۸ م الذى كان يحكم العديد من القبائل فى منطقة عين التمر فقد خرّب الضريح و هدم القباب و سلب

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۳

الأشياء القيمة التى كانت موجودة به و عاد إلى الصحراء، و بعد هذه الحادثة أمر السلطان عضد الدولة البويهى بعمل كل الترميمات اللازمة للضريح، ثم قام حسن بن فضل الرامهرزمى وزير سلطان الدولة البويهى بعمل جدران حوله عام ۱۰۲۲ م، و قبل ثمان سنوات من هذا التاريخ كان قد شبّ حريق مروّع فى الضريح بسبب سقوط شمعدان مما حوّل الأروقة المكشوفة و القبب إلى رماد، و قد زار سلطان السلاجقة ملكشاه هذا الضريح و مدينة النجف عام ۱۰۸۶ م، كما زار الحاكم الإيلخانى قازان خان مدينة النجف و قدم الكثير من الهدايا للأضرحة عام ۱۳۰۱ م، و تذكر إحدى الروايات أن هذا الضريح بنى على يد أرجون خان والد قازان خان، و شق قناة من نهر الفرات لتلبى احتياج أهالى مدينة كربلاء من المياه و تعرف تلك القناة اليوم باسم الحسينية.

أما ابن بطوطة الذى زار المنطقة عام ۱۳۲۷ م فيذكر أن مشهد الإمام الحسين يقع وسط حدائق نخيل المدينة و بجانبه مدرسة كبيرة و زاوية لإقامة الزائرين و قناة تأتى من نهر الفرات لسد احتياجات المدينة من المياه، كما يذكر ابن بطوطة أنه لا يسمح بالدخول للزيارة إلا بإذن الحرس و إن الزوار يقومون بتقبيل المرقد الفضّى المعلق عليه مصابيح من الذهب و الفضة، و يقول حمد اللّه المستوفى الذى مر من المدينة فى نفس القرن: إن محيط المدينة يبلغ ۲۴۰۰ خطوة، و عندما جاء تيمور إلى بغداد عام ۱۳۹۳ م تقابل بجيشه مع أحمد الجلايرى الذى فرّ إلى الحلة فى وادى كربلاء، فتوجه تيمور نحو شط الفرات لعدم حصوله على نتيجة قاطعة فى تلك الحرب و قد

أظهر هو و جنده الاحترام للمشهد و إن التيموريين الذين احتلوا بغداد بعد هذا التاريخ بثمان سنوات لم يمسّوا كربلاء بسوء.

و فى العهد العثمانى دارت الحرب بين العثمانيين و الصفويين فى عهد الشاه إسماعيل الصفوى، و بالرغم من استمرار تلك الحروب لفترة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۴

طويلة إلا أنهما كانا يتسابقان فى إقامة الأعمال الخيرية لتلك الأضرحة، و من المعروف أن الشاه إسماعيل الصفوى عندما احتلّ العراق عام ۱۵۰۸ م زار كربلاء و أمر بتزيين الضريح، و وضع فيه اثنى عشر مصباحا و قنديلا من الذهب، و فى عام ۱۵۲۶ م جاء الشاه إسماعيل الثانى إلى المنطقة و أمر بعمل شبكة من الفضة حول القبر[۱۶۱]، كما أمر بإصلاح قناة النجف[۱۶۲].

و بعدما استولى السلطان سليمان القانونى عام ۱۵۳۴ م على العراق أمر بتحرير و تسجيل الأوقاف الموجودة بها، و أول شىء تم تسجيله هو أوقاف بغداد و النجف و كربلاء و الكاظمية، و أمر السلطان سليمان القانونى بالحفاظ على كل الأوقاف الموجودة فى تلك المدن الأربع و الحفاظ أيضا على كل الأماكن المقدسة للشيعة فى العراق، كما أمر بالحفاظ على الأوقاف التى تأسست فيها على يد الحكام الأوائل، و زار السلطان القانونى كربلاء و أمر بترميم قناة الحسينية و حوّل الساحات التى حولها إلى مساحات خضراء و حدائق كبيرة، و فى عهد السلطان مراد الثالث تم ترميم الضريح الذى أو شك على الخراب، و فى عام ۱۷۴۳ م زار الشاه نادر مدينة كربلاء و أسس وقفا لتلبية كل احتياجات القبور الموجودة فى كربلاء، أما الأغا خان محمد فقد زين سقف المنارة و القبة بمرصعات الذهب[۱۶۳].

و يمكننا القول بأن أكبر حركة تخريب تعرض لها الضريح بعد الخليفة العباسى المتوكل على اللّه هى التى قام بها الوهابيون عام ۱۸۰۱ م، ففى صباح ۲۰ أبريل عام ۱۸۰۱ م دخل الوهابيون مدينة كربلاء

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۵

من بابها الغربى، و خرّبوا ضريح الإمام الحسين لأنهم كانوا يرونه بدعة كبرى، و أفسدوا الزينات الموجودة به و القباب، و أخذوا كل الأشياء القيمة الموجودة به، و ليس هذا فحسب بل قام الوهابيون بقتل ما يقرب من خمسة آلاف شيعى[۱۶۴].

و بنفس الصورة تم إخماد حركة التمرد التى قامت ضد الدولة من قبل الشيعة على يد نجيب باشا والى بغداد عام ۱۸۴۳ م، حيث قامت مجموعة من المتمردين باللجوء إلى كربلاء و اتخذوا من أضرحتها قلاعا و أدى هذا إلى نهب و تخريب و تدمير لتلك المناطق[۱۶۵].

و بتطبيق سياسة المركزية بدأ عهد جديد فى المنطقة للمقابر و الأضرحة، و فى أواخر القرن التاسع عشر زار على بك منطقة كربلاء و صوّر فى رحلته أضرحة الإمام العباس و الحسين و على بن أبى طالب، و طبقا لما ورد فى تلك الرحلة عن تلك الأضرحة فإن أبواب مقبرة و ضريح الإمام الحسين رضى اللّه عنه كانت مكسوّة بالذهب و الفضة تماما، و أعلاه توجد آيات من الذكر الحكيم، كما توجد أحجار كريمة أهمها العقيق اليمنى، كما توجد تلك النقوش و تلك الأحجار الكريمة داخل الضريح و حول القباب و الأعمدة الفخمة التى تكون فى غاية الزينة و الفخامة، كما توجد على الجدران لوحات من الذهب و الفضة و جزء من تلك الجدران من الحجارة التى يطلق عليها اليشيم و الرخام الملون، و أعلى المرقد الشريف قبة مشغولة بالذهب و الفضة، و الصندوق الداخلى مغطى بالحرير الأسود، و معلق عليه عدد من الرايات السوداء أيضا، و توجد لوحات ضخمة أعلى الجدران الخارجية بالنسبة لجدران ضريح الإمام على و ضريح الإمام الحسين رضى اللّه عنه، و قد زينت النوافذ بالنقوش كما زينت القبور نفسها بأحجار

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۶

القيشانى المرسومة على شكل رسوم زخرفية بديعة تم جلبها أى تلك الأحجار من الهند.

أما ضريح الإمام العباس و الأضرحة الأخرى فقد زينت برسومات نباتية و لا توجد بها نقوش من الذهب و الفضة، أما بقية الأضرحة الأخرى فبنيت بالطوب اللبن على النمط الإيرانى الذى يطلق عليه ملون جوشى[۱۶۶].

أما بالنسبة لشكل ضريح الإمام الحسين فيمكن وصفه على هذا النحو: ضريح تحيط به الغرف و عدد من الإيوانات و بداخله فناء تبلغ

مساحته ۱۰۸/ ۵، ۸۲ و على جانبيه مئذنتان، و الحرم على شكل مربع مزين بالنجوم من ناحية باب المدخل نحو القبلة المزينة للغاية و التى تصل إلى الدهليز و حولها أروقة مقببة بنيت ليطوف بها الزوار، و فى الوسط تقريبا يوجد سطح مغطى بالفضة بعرض أربعة أمتار و ارتفاع مترين، و عند ناحية قدم ضريح الإمام الحسين رضى اللّه عنه يوجد أيضا صندوق صغير لسيدنا على الأكبر ابن سيدنا الحسين، و توجد زينات كثيفة أعلى القبلة، و توجد مئذنتان عند باب المدخل، و عند الجانب الشرقى للفناء يرتفع أمام هذه المبانى مئذنة ثالثة يطلق عليها مئذنة العبد، و فى الجنوب تقع جبهة المبانى التى تحيط بالفناء على مسافة ستة عشر مترا تقريبا، و فى هذا الجانب و بالتحديد توجد مدرسة كبيرة عند نقطة الاتصال بالفناء، كما يوجد أيضا جامع خاص بجوار الفناء الذى يأخذ شكل مربع بمساحة ستة و عشرين مترا، و يوجد ضريح الإمام العباس فى الجانب الشمالى الشرقى على بعد ستمائة متر تقريبا من الضريح، و يلفت الانتباه المبنى المسمى «الخيمة» المبنى على شكل الخيمة الكبيرة و تمثل مجموعة خيام لقافلة على قارعة الطريق الذى يصل من المدينة إلى ناحية الغرب، و عند

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۷

الجانب الغربى من المدينة تمتد قبور الشيعة فى مكان يوحى بأنه صحراء، و خلاصة القول أن زيارة الشيعة لمدينة كربلاء بمثابة الفرض، و هذا الاعتقاد يثاورهم بل و الأكثر من ذلك أنهم يؤمنون بأن من يدفن فى هذا المكان سيدخل الجنة[۱۶۷].

۲- أعمال الإعمار و البناء التى تمت فى العتبات

إن التمرد الذى ظهر فى كربلاء و قام نجيب باشا بإخماده عام ۱۸۴۳ م لا- يعنى تسكين قلاقل مجموعة من المفسدين فحسب، فالعصيان الذى قمع فى كربلاء كان بمثابة إعلان لأهالى العراق و إيران عن البدء فى تطبيق فرمان التنظيمات فى المنطقة و عن بدء مرحلة جديدة ليس فى سنجق كربلاء فقط بل فى بغداد كلها، و قد أوضحنا من قبل رد فعل إيران تجاه ما قام به الوهابيون فى كربلاء من حركات النهب و السلب و سفك الدماء عام ۱۸۰۱ م، و يتضح أيضا أن إيران لم تقم بأى عمل فى الأماكن المقدسة فى كربلاء منذ ذلك التاريخ حتى عام ۱۸۴۴ م، أما سياسة المركزية التى اتبعتها الدولة العثمانية فى المنطقة عام ۱۸۴۰ م فقد عملت على تقوية سياسة الدولة هناك خاصة بعد حادثة كربلاء، و لهذا لم يكن لإيران حيلة سوى الدخول فى مساع لزيادة نفوذها من الناحية السياسية فى المنطقة و استخدام الشيعة و الأماكن المقدسة وسيلة لذلك، و كانت أول مساعى إيران لزيادة نفوذها فى المنطقة من بعد هذا التاريخ هو استئذان صدر الدولة الإيرانى عام ۱۸۴۷ م من الدولة العثمانية فى تجديد بناء فناء (صحن مقدس) ضريح الإمام الحسين[۱۶۸]، إن هذه الأعمال التى أراد صدر الدولة القيام بها فى المقابر قد طرحت بعد الجو الإيجابى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۹۸

الذى ظهر بعد معاهدة أرضروم، فقد قدم صدر الدولة الإيرانى رسالة إلى والى بغداد فى ۱ يونيو ۱۸۴۸ م، أوضح فيها صدر الدولة الإيرانى أنه أرسل ۳۰۰۰ تومان و سيرسل أخرى مثلها لبناء مقبرة و شراء منزل له فى كربلاء و ترميم المنزل الآخر الذى يمتلكه[۱۶۹]، إلا أن الدولة العثمانية رفضت هذا الطلب بشكل لطيف.

و بعد فترة من تلك الأحداث قامت الدولة العثمانية بالتحرك فى عام ۱۸۴۸ م لعمل بعض الإصلاحات و الترميمات اللازمة للصحن المقدس لكلّ من ضريح سيدنا على و الإمام الحسين و الإمام العباس[۱۷۰]، و كذلك ثلاثة أضرحة أخرى بغية إنهاء مبادرة إيران فى ذلك، و قد أجريت دراسة عن أعمال الإصلاحات و الترميمات و ثبت أنها ستتكلف (۲۹۶۳۳۷) قرشا، و بالإرادة السنية المؤرخة بتاريخ ۳ أبريل ۱۸۴۹ م تقرر دفع هذا المبلغ من خزانة ولاية بغداد[۱۷۱]، و بعد هذا القرار الذى تم اتخاذه قام مدير الأوقاف بمدينة بغداد بزيارة كربلاء و تفقد الأضرحة الموجودة هناك، ثم كتب تقريرا عما يلزم عمله بتلك الأضرحة[۱۷۲].

و بعد الانتهاء من أعمال الترميمات التى قامت بها الدولة العثمانية سنة ۱۸۵۰ م، قررت الدولة تجديد ضريح الإمام الحسين و وضع

آیات من القرآن الکریم و الطغراء الهمایونیة بشکل مناسب، و قام المهندس کامل أفندی الموجود فی بغداد بنقش الآیات القرآنیة و رسم الطغراء الهمایونیة علی الرخام و صبغت بالذهب[۱۷۳]، و تکلفت تلک النقوش و الزینات

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۹۹

و (۱۵۰۰۰۰) قرش[۱۷۴]، کما تم إرسال خمسمائة کیس من الخزانة الهمایونیة و ذلک لمواجهة أی نقص قد یطرأ علی تلک الأعمال[۱۷۵]، و قد أرادت الدولة العثمانیة بالترمیمات التی عملتها فی هذا المکان الإشعار بوجود السلطان و هیمنته، و لذا ففی خضمّ الأعمال الجدیدة التی تمت فی ضریح الإمام الحسین کتب علی الباب الآیات القرآنیة و الطغراء الشریفة و وصف أن تلک «الآثار الجلیلة من مقام الخلافة»[۱۷۶].

تقدم أحد الشیعة الهنود بطلب ألفی مثقال من الفضة من الحکومة العثمانیة لزخرفة باب ضریح الإمام الحسین فی ۳ أبریل ۱۸۵۰ م، و لم ینظر المجلس العالی إلی هذا الطلب بسلبیة و لکنه رأی أنه من المناسب القیام بهذا العمل تحت إشراف الحکومة[۱۷۷]، و بالرغم من أن هذا الهندی الشیعی تقدم بنفس الطلب للحکومة مرة أخری فی ۱۸۵۰ و ۱۸۵۱ م إلا أن الدولة لم توافق أیضا علی ذلک لأنها کانت لا ترید أن یقوم أحد غیرها بذلک حتی لا یقل اعتبارها أو نفوذها هناک[۱۷۸]، و فی الوقت الذی استمر الهنود فی تقدیم طلبهم دون یأس للمشارکة فی أعمال ترمیم و تزیین أضرحة أهل البیت فی کربلاء کان السلطان العثمانی قد أنهی أعمال الباب و الحلی، و کان شیعة الهند مثل شیعة إیران یظهرون التقدیر و الاحترام لضریح حضرة الإمام الحسین و یسعون لعمل ترمیمات فیه، و علی الرغم من أن تلک المحاولات یوجد خلفها مصالح سیاسیة إلا أن الحکومة العثمانیة رأت أن اقتراحات الهنود أکثر إخلاصا من الاقتراحات الإیرانیة،

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۰۰

بخلاف هذا فقد کانت هناک صراعات بین السنة و الشیعة فی الهند لفرض النفوذ، و لذا رفض إعطاء فرصة للتأویلات الخاطئة، و لذا فإن جواب الرفض الذی أعطی لإیران لم یعط لشیعة الهند و لکن أبطئ فی الرد علیهم.

و کان رفض الدولة العثمانیة لقیام إیران بعمل توسیعات أو ترمیمات بالأماکن المقدسة فی کربلاء و النجف سببا فی جعل هذا الموضوع مثارا علی الدوام، و خططت إیران لتقدیم طلبات جدیدة للدولة العثمانیة للسماح بتوسیع الأضرحة بالرغم من انتهاء الدولة العثمانیة من أعمال الترمیم و الإعمار، و لذا قام صدر الدولة الإیرانی بزیارة کربلاء فی (۲۳ مارس ۱۸۵۱) و حاول إصلاح علاقاته مع الدولة العثمانیة، و کان هدفه من ذلک تهیئة الأمر لقبول الدولة العثمانیة مطالبهم فی الاشتراک فی توسیع و ترمیم الأضرحة، و بعد الزیارة طلب صدر الدولة توسیع الأضرحة، علی الرغم من أن الحکومة العثمانیة وافقت علی زیارته و أخبرته أنه لیس من المناسب قیام إیران بتوسیع الأضرحة و لذا ستقوم الدولة العثمانیة بهذه الأعمال إذا کانت هناک حاجة لها[۱۷۹].

إلا أن الدولة العثمانیة تحرکت فی عام ۱۸۵۲ م لإعاقة أی أعمال تقوم بها إیران فی المنطقة، و بدأ مجلس الوالی فی عمل دراسات عن مقابر کربلاء، و طلب من متصرف کربلاء إرسال تقریر عن وضع تلک الأضرحة و مدی أهمیة إجراء تلک التوسعات و تبیین ما إذا کان لهذه التوسعات المقترحة أثر أم لا، فی الوقت نفسه أعلنت الدولة العثمانیة أنه إذا کانت هناک حاجة لأی عمل فلن یتم هذا العمل من قبل إیران بل سیکون من قبلها[۱۸۰].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۰۱

و عندما فشلت إیران فی التوسیع تقدمت بطلب لصنع بوابة من الفضة لهذا الضریح فی ۲۳ نوفمبر ۱۸۵۳ م. و قد فکرت الدولة العثمانیة بأن الموافقه علی مطلب إیران لن یکون له أثر فی وصول إیران لأهدافها الأساسیة، فوافقت الدولة العثمانیة علی طلب إیران بصنع تلک البوابة الفضیة ذات التکلفة الباهظة، و کانت الدولة العثمانیة تدرک أن طلب إیران هذا عبارة عن لعبة سیاسیة الغرض منها

توضیح أنها لا تحظی بنفس المعاملة التی تتعامل بها الدولة مع شیعة الهند، و لهذا رأت الدولة العثمانیة أنه من المناسب قبول طلب إیران لسماحها لشیعة الهند بذلک، و تم إخطار إیران بتسلیم الفضة إلی الحکومة العثمانیة التی ستقوم بعد ذلک باتخاذ اللازم کما أوضحت فی هذا الإخطار أن الباب سیعمل من الفضة الخالصة و لن یتلف منها شیء کما نبه علی والی بغداد و مشیر الجیش الهمایونی بالعراق و الحجاز المشرفین علی هذا العمل بعدم إنفاق أموال آخری[۱۸۱].

کانت إیران تری أن توسیع و ترمیم ضریح الإمام الحسین رضی اللّه عنه أمر ضروری، لذا أرسلت المرجع الشیخ عبد الحسین لمراقبة أعمال التوسیع سنة ۱۸۵۶ م فی کربلاء، و أرسل السفیر العثمانی حیدر أفندی خطاب توصیة إلی یعقوب أفندی متصرف کربلاء و عمر أفندی والی بغداد بشأن هذا الأمر، و قد دخل عبد الحسین ضریح الإمام الحسین رضی اللّه عنه و تفقده، و تفقد المبانی المجاورة له و أراد شراء هذه المبانی و ضمها للضریح. إن شراء الشیخ عبد الحسین هذا المبانی کان بعلم حاکم کربلاء و والی بغداد، و بعد فترة قصیرة صدر أمر من الدولة العثمانیة بعدم بناء مبان جدیدة و بقاء کل شیء علی ما هو علیه، و بموجب هذا الأمر تم إیقاف أعمال الترمیمات و التوسعات فی الصحن، و لما علم میرزا آغا الصدر

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۰۲

الإیرانی بذلک من عبد الحسین أرسل رسالة إلی رشید باشا الصدر الأعظم العثمانی یطلب منه إصدار فرمان خاص لتعمیر الأماکن المقدسة، بالإضافة إلی أن فروح خان الموجود فی استانبول أرسل خطابا فی ۲۷ نوفمبر عام ۱۸۵۳ م قال فیه «إنکم تعلمون أن جناب الشیخ ینتظر هناک لإنهاء هذا العمل و قد دفعت کل النفقات، و لذا أرجو إرسال هذا الحکم بسرعة»، و بسبب إعاقة والی بغداد لإجراء هذه الترمیمات تحجج الإیرانیون بالترمیم لتوسیع تلک المبانی، و فی خطابا آخر أرسله الصدر الأعظم الإیرانی إلی فروح خان قال فیه: «... انتبه حتی لا- یمنع القیام بالترمیمات و بناء المبانی الجدیدة فی الضریح، و إن شاء اللّه لن تختلف مع والی بغداد لعدم وجود إذن بالترمیم، فلسنا فی حاجة لهذا الإذن»[۱۸۲].

و قد تمسکت إیران بموضوع توسیع الضریح، و یلفت الانتباه أنها اعتبرت أیة هزیمة فی هذا الشأن یعد خدشا لاعتبارها، و کلفت أمین الدولة لیتحدث مع فرنسا فی موضوع ترمیم ضریح الإمام الحسین و ذلک لتضغط فرنسا علی الباب العالی لقبول قیام إیران بالتوسیع، و تسبب إصرار إیران علی هذا الأمر فی إصدار السلطان عبد المجید فرمانا فی هذا الشأن أرسله إلی عمر باشا والی بغداد فی أواخر شهر أکتوبر عام ۱۸۵۷ م یقضی بضرورة الانتهاء من أعمال التوسیع و الترمیم فی الضریح.

و نلخص الفرمان کما یلی «لقد بدأت إیران فی عمل بعض الإجراءات و الترمیمات للأماکن المبارکة فی کربلاء بعد حصولها علی إذن من الدولة العلیة، و لکن تم تعطیل تلک الأعمال لبعض الأسباب، و طلب الصدر الأعظم الإیرانی إلغاء قرار عدم القیام بأی تغیرات فی الأماکن المقدسة الآنفة الذکر، و لو راجعتم مراسلاتنا القدیمة ستجدون الإذن السابق الخاص بترمیم هذه الأماکن، و سبب المنع الصادر من

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۰۳

المجلس العالی هو البدء فی شراء المبانی المجاورة لضریح الإمام الحسین و جامعه لتوسیعهما، و لأن شیخ الإسلام أوضح أن عدم إکمال العمل أمر غیر جائز و مغایر للأحکام الشرعیة لزم الإذن من معالیکم لإکمال بناء المقامات العالیة، و یجب عدم القیام بأعمال التوسیع و التغییر فی الأماکن المبارکة الأخری، و لقد رأی مجلس الوکلاء هذا الأمر مناسبا، و رأی الوالی أنه یجب الاهتمام بترمیم تلک الأبنیة و عدم إعطاء الإذن بتوسیعها، و سیتمّ توسیع ضریح الإمام الحسین لأنه تم البدء فی هذا العمل بالفعل»[۱۸۳].

و کما هو واضح فإن السلطان عبد المجید سمح لإیران بالقیام بترمیم و توسعة الضریح مرة واحدة فقط، و قد کان لدی الدولة العثمانیة القوة علی عدم إعطاء الإذن لإیران إذا کان هذا الأمر یعارض المصالح السیاسیة للدولة العثمانیة، و کان هذا الإذن دلیلا علی صدق و احترام و تبجیل الدولة العثمانیة لتلک الأضرحة، أو أن الهدف الأساسی لها بعد إعلان فرمان التنظیمات کان یتمثل فی منع الإیرانیین

من إقامة أية ترميمات جديدة فى الأضرحة أو بناء أبنية جديدة، و بالرغم من ذلك كانت الدولة لا تسمح بإقامة أية نشاطات فى الضريح تخالف مصالحها.

و قد أصدر عمر باشا والى بغداد أمرا للرعايا الإيرانيين و من يقيمون فى الأماكن المقدسة جاء فيه «إما أن تقوموا ببيع ممتلكاتكم هنا و تقيمون فيها كالمجاورين، أو تقبلوا التبعية العثمانية و تخضعوا لأوامرها و قوانينها»، و قد كلف عمر باشا سامى بك ليخبر إيران بنواياه، إلا أن إيران لم تتحمل هذا و وقفت ضد مطالب عمر باشا و قرارات الدولة العثمانية، و قد قبلت الدولة العثمانية أن مخالفة الرعايا الإيرانيين بالإقامة فى الأراضى المقدسة فيه خير لها، و لكنها كانت تؤمن بأنه يجب

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۰۴

معاملتهم معاملة مختلفة طبقا للتنظيمات، و لم يعط امتياز كهذا لأية دولة من الدول حتى الآن، و أوضحت إيران أنها تمتاز عن غيرها من الدول بأنها تتمتع بحق الجوار مع الدولة العثمانية و تدين بنفس الدين منذ سنوات طوال، وسعت لرفع هذا الامتياز عن رعاياها، و بعد فترة تخلت الدولة عن تعقب الإيرانيين، و قد أرسل الباب العالى تعليمات لوالى بغداد فى ۱۲ سبتمبر ۱۸۵۸ م ورد فيها «لقد منع الأجانب الموجودون فى الدولة العثمانية من تملك الأراضى و فى هذه الحالة أجبر الرعايا الإيرانيون على بيع و ترك أراضيهم أيضا مما شكل عبئا كبيرا عليهم، و لهذا السبب عليكم أن تتوقفوا عن إجبارهم، و لكن القانون منع الأجانب من امتلاك أراض فى الدولة العثمانية و لذا منع بيع أراض جديدة للإيرانيين و عند وفاة أحد المشترين أراضى حديثا يجب بيع أملاكه، أما من يرغبون بيع أملاكهم حال حياتهم فإنهم سيبيعونه للمواطنين العثمانيين فقط»[۱۸۴].

استمرت أعمال الترميمات و التوسيعات على نطاق كبير فى الأضرحة من عام ۱۸۴۴ م و حتى عام ۱۸۶۳ م، و نرى أن هناك فاعليات صغيرة بدأت بعد هذا التاريخ، و كان من ضمنها الأعمال الموجهه لتزيين ضريح الإمام الحسين بالنجف و ما شابه ذلك[۱۸۵].

و بعد عام ۱۸۸۳ م قامت الدولة العثمانية ببعض المساعى فى العديد من الميادين و على رأسها التعليم لتقوية السنة؛ و كان هذا الأمر منبعه زيادة عدد الشيعة فى كل العراق و على رأسها كربلاء استخدام إيران لهؤلاء الشيعة فى تحقيق أهدافها، و قبل هذا التاريخ قامت الدولة العثمانية ببعض المساعى فى مجال التعليم و لكنها كانت مساعى بسيطة،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۰۵

و كانت المدرسة و المسجد المخطط لإقامتهما فى النجف عام ۱۸۵۸ م و احدا من النشاطات الموجهة لهذا الهدف[۱۸۶].

و قد تقرر تخصيص مبلغ (۵۰۰) قرش للاعتناء بنظافة السبيل الذى رممته والدة السلطان بزم عالم فى فناء ضريح الحسين، و مبلغ (۲۱۶۰) قرشا من مبلغ (۱۰۲۰۰) قرش المخصصة لتعيين خادم للشيخ أحمد دده شيخ الطريقة المولوية، و أن يخصص مبلغ (۹۰۴۹) قرشا من الدخل الزائد لأوقاف بغداد لشراء حانوت لتوسعة السبيل[۱۸۷].

لم تقتصر نشاطات الإيرانيين الإعمارية فى كربلاء على المدارس و الأضرحة فقط، و على سبيل المثال فى عام ۱۸۶۸ م تقدم محمد قولى خان أحد الرعايا الإيرانيين بطلب السماح له بترميم المحل المسمى (باشا خان) الموجود فى كربلاء لأنه أو شك على الخراب[۱۸۸].

أما الدولة العثمانية فقد استمرت فى القيام بأعمال الترميمات اللازمة للأضرحة، و من ذلك أنها أنفقت (۷۴۰۰) قرش كمصاريف لإصلاح قبتى ضريح الإمام الحسين و الإمام زين العابدين اللتين تعرضتا للخراب بفعل الرياح القوية التى هبت عام ۱۸۷۴ م[۱۸۹].

و فى عام ۱۸۷۶ م تقدم الشيخ عبد الحسين بطلب السماح له بترميم و تزيين الأقسام التى أشرفت على الخراب فى الأضرحة الموجودة فى كربلاء بمبلغ (۵۰۰۰) تومان كان قد جمعها على روح ميرزا خان الإيرانى، و كان رد الدولة العثمانية فى ۵ مايو ۱۸۷۶ م كأنه اعتراف بخطئها السابق حيث قالت: «إن أفضل شىء هو عدم إقحام الآخرين فى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۰۶

ترميم (العتبات المقدسة) من البداية، و لكن قد سمح لشيعة إيران و الهند بعمل الزينات و الترميمات حتى هذا اليوم»[۱۹۰] و لذا اضطرت الدولة العثمانية إلى رفض طلب الشيعة، و بالتوازى مع هذا أصدرت الدولة فى عام ۱۸۸۳ م أوامرها بفتح المدرسة و المسجد اللذين بنيا باسم أهل السنة فى مدينة كربلاء و التى يشكل الشيعة الغالبية العظمى من أهلها، و استمرت تلك المدرسة و هذا المسجد فى تقديم خدماتهما العلمية و الدينية للأهالى، و حتى تضمن الدولة سير تلك العملية على خير ما يرام عينت الشيخ طه أفندى- و هو أحد المشايخ المشهورين- إماما و خطيبا و مدرسا و عينت معه بعض الموظفين الآخرين و خصصت لهم الرواتب، و قد خصص للشيخ و هؤلاء الموظفين رواتب على هذا النحو: فقد خصص للمدرسة (۳۰۰) قرش و للإمام و الخطيب (۴۰) قرشا و للمؤذن (۳۰) قرشا و للآخرين (۲۵) قرشا و لنفقات المتصرف (۹۱) قرشا و بذلك يكون المجموع (۵۸۹) قرشا، و قد أخطر مجلس إدارة بغداد بأن تدفع تلك المصروفات و الرواتب من الدخل الزائد لأوقاف ولاية بغداد، و رأت إدارة أوقاف بغداد أنه من المناسب تخصيص تلك الرواتب من حاصلات وقف الإمام العباس و الحسين[۱۹۱].

كانت سياسة الجامعة الإسلامية التى انتهجها السلطان عبد الحميد الثانى تستوجب تطوير العلاقات العثمانية- الإيرانية، و لذا وجب على الدولة العثمانية أن تتصرف بمرونة أكثر مع رغبات إيران الخاصة بعمل أية نشاطات فى الأضرحة، إلا أنه لم يغب عن الدولة العثمانية تحديد هذا الأمر على الفور، و من ذلك أنها لم تأذن لشاه إيران بترميم الأقسام التى أشرفت على الخراب فى ضريح الإمام الحسين و قامت هى بعمل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۰۷

تلك الترميمات، و قررت أن تسدد ولاية بغداد نفقات تلك الأعمال[۱۹۲].

إلا أن الحكومة العثمانية أدركت على الفور الخطأ الذى ارتكبته عندما رفضت طلب الشاه، و سمحت لإيران القيام بذلك حتى لا تفسد العلاقات بينها و بين إيران مجددا[۱۹۳]. و بالرغم من هذا يصعب القول بأن العلاقات بين الدولتين لم تفسد، فبعد فترة قصيرة سعت الدولة العثمانية لمنع إيران من التدخل فى الأعمال الخاصة بالترميم، و على سبيل المثال فبعد الانتهاء من ترميم إيوان النهارية الموجود فى فناء ضريح الإمام الحسين تم البدء فى ترميم إيوانات الغرف المحيطة به و ذلك فى ۱۸ يناير ۱۸۹۰ م، كما أن الأقسام التى بنيت قبل مائة عام على يد شاه إيران محمد شاه قد رممت قبل سبع و عشرين سنة على يد شاه إيران أيضا، إلا أن الدولة العثمانية نحّت إيران عن هذا الأمر و كلفت والى بغداد به، و خصصت لهذه الإنشاءات مبلغ (۱۶۲۷۰۰) قرشا لذلك[۱۹۴]، و بعد عام من هذا التاريخ تم البدء فى أعمال توسيع هذه الأضرحة مقدما و أنفق فيها مبلغ (۲۹۳۴۴) قرشا فى ۲۱ نوفمبر ۱۸۹۰ م[۱۹۵]، أما آخر عمل قامت به الدولة العثمانية فى ضريح الإمام الحسين فكان عام ۱۹۱۵ م[۱۹۶].

و يمكن لفت الانتباه للنقاط التالية أثناء قيام الدولة العثمانية بأعمال الترميم فى الأضرحة:

۱- يستحيل قيام أية دولة بعمل فى تلك الأضرحة متجاهلة الدولة العثمانية.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۰۸

۲- يمنع الرعايا الأجانب أو غير العثمانيين من القيام بأى عمل خاص بالترميم أو التوسيع أو التجديد فى الأضرحة و لكن يسمح لهم فقط بدفع الأموال لذلك، بمعنى أن تلك الأعمال تتم على يد المهندسين و العمال العثمانيين و بإذن من الحكام العثمانيين.

۳- أولت الدولة العثمانية أهمية كبرى فى عدم الإضرار بالشكل الأصلى للأضرحة أثناء عمل الترميمات و التوسعات.

۴- رأت الدولة ضرورة للحصول على إذن من مقام الفتوى بخصوص ما إذا كان هناك مانع دينى فى إجراء تلك الترميمات أو التوسعات أم لا.

۵- يجب الابتعاد عن الأعمال التى تخالف الدين أثناء عمل الترميمات للأضرحة و المساجد على يد الخبراء.

۶- لم تأذن الدولة العثمانية بتوقف الأعمال الإنشائية فى منتصفها لأى سبب من الأسباب لمراعاتها حرمة أهل البيت.

۷- أخذت الدولة العثمانية موقفا ضد رغبات صدر الدولة الإيرانى فى ترميم الأضرحة الموجودة فى الأماكن المقدسة فى العراق باسمه و فهم أن عمل تلك الترميمات من قبل الدولة أفضل لمصالحها لأنه يزيد من نفوذها فى المنطقة و لم تتأخر فى عمل كل الإجراءات و دفع المصروفات الخاصة بهذه الترميمات.

۳- إدارة الأضرحة

۱- أمن الأضرحة و خدمها و أوقافها

قبل تولى نجيب باشا ولاية بغداد خرجت من مراقبة الحكومة المركزية للدولة إدارة ضريح الإمام الحسين و الإمام العباس فى كربلاء و ضريح سيدنا على فى النجف، فقد كانت تلك الأضرحة تدار بواسطة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۰۹

بعض الإيرانيين الذين يتخذون من إيران و الشيعة العرب الموجودين فى المنطقة حاميا لهم، و كما أن متولى الأضرحة الذين قويت شوكتهم بسبب ضعف الإدارة المركزية للدولة فى تلك المناطق يرفضون دفع الضرائب و سائر التكاليف الأخرى، و لقد طغوا و عصوا لدرجة أنهم قتلوا الموظفين الذين أرسلهم داود باشا والى بغداد، و استمر هذا الوضع حتى عهد ولاية نجيب باشا.

و قد انتهت الحركة العسكرية التى قام بها نجيب باشا فى كربلاء عام ۱۸۴۳ م لتأسيس سلطة للدولة العثمانية هناك بنجاح تام، و عيّن نجيب باشا قائمقاما لكربلاء و عيّن معه بعض الموظفين الآخرين بعد ما نفى متولى الأضرحة من العرب و العجم، و وفر الأمن و أعاد تأسيس الإدارة الملكية هناك، و قد تأثرت النجف التى تعد قضاء تابعا لكربلاء بالأحداث التى جرت فى كربلاء، و أسست الإدارة الجديدة للدولة بدون تردد، و بذلك تحقق الأمن و فرضت السيطرة هناك، و فى تلك الفترة ثبت وجود موظفين إيرانيين بين الموظفين الذين يخدمون فى العتبات العالية، و اعتقد والى بغداد أن استخدام الموظفين الإيرانيين فى تلك العتبات سيؤدى إلى ظهور مشكلات و سيضرّ بالأمن على الدوام، كما رأى أنه ليس من المناسب حفظ هؤلاء الموظفين للهدايا الثمينة التى كانت تهدى للأضرحة و المحتمل زيادتها فى كل وقت و حين، و لهذا تقرر عزل الموظفين الإيرانيين على الفور و تعيين موظفين عثمانيين بدلا منهم.

أما بالنسبة لوظيفة «حامل مفتاح الضريح» فلم تكن هناك قاعدة دينية تستوجب إعطاء تلك الوظيفة لأشخاص مخصوصين و توريث تلك المهمة لأبنائهم، و اعتمدت الدولة على عدم وجود تلك القاعدة المطبقة فى الحرمين و لم تجد أى مانع فى تغيير هؤلاء الموظفين، و أعادت الدولة تنظيم أصول تعيين موظفى الأضرحة، فقد اتبعت الدولة نظاما محددا فى تعيين حامل مفتاح الضريح الذى اعتبر من موظفى الدولة، و طبقا لهذا

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۱۰

النظام يتقدم لشغل هذا المنصب أكثر من شخص و يؤخذ رأى خدم الأضرحة الأخرى و تقوم الولاية باختيار أفضل العناصر المتقدمة و بالطبع سيكون المتقدمون من الرعايا العثمانيين[۱۹۷].

بعد ذلك ظهر أن التنظيم الخاص بموظفى الأضرحة لم ينفذ كما يجب، و اتضح أن كثيرين من أصحاب النفوذ فى بغداد و على رأسهم الإيرانيون قد شغلوا هذا المنصب، و أحسن مثال لذلك هو استمرار النزاع بين العرب و المجاورين الإيرانيين على وظيفة خادم ضريح الإمام العباس، و يفهم أن تلك الخلافات قد استمرت رغم تأسيس السلطة المركزية، و قد أوصى محمد نامق باشا الوالى السابق لبغداد فى إحدى لوائحه بضرورة إحياء العمل بالقواعد التى وضعها نجيب باشا لهذا الأمر أو وضع قانون خاص بتعيين حامل

مفتاح الضریح لإنهاء هذا الصراع الدائر بین العرب و الإیرانیین منذ فترة طویلة علی هذا المنصب، و مع أن نامق باشا أوصی بضرورة تعیین السید محمد حسین أفندی فی منصب حامل مفتاح ضریح العباس إلا أنه أوضح أن من مصلحة الدولة تأجیل تعیینه لفترة ما، و لما أوصی نامق باشا بتلک التوصیات أوضحت الدولة أنها ستتخذ قرارا فی هذا الشأن بعد مشاورة عبد الرحمن باشا والی بغداد السابق[۱۹۸].

و وظائف الأضرحة هی فتح الضریح للزوار و قبول الهدایا التی یجلبها الزوار و حفظها و تسجیلها فی الدفتر الخاص بذلک و أهم تلک الوظائف هی حامل مفتاح الضریح، و کان یجب تخصیص رواتب جیدة لمن یعملون فی هذه المناصب حتی لا یسیؤوا استعمال هذه المناصب، و مما یلفت الانتباه أن الدولة لم ترفض الطلبات التی قدمها هؤلاء

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۱۱

الموظفون لزیادة رواتبهم و لکن بعد ما ضعف اقتصاد الدولة عادت أمور الأضرحة کما کانت فی السابق.

و بحث مسألة رواتب موظفی الأضرحة مع الفترة الجدیدة التی بدأت فی کربلاء عام ۱۸۴۳ م، ففی نفس التاریخ طلب کل من عبد القادر أفندی و عبد الحی أفندی من نظارة الأوقاف الهمایونیة معرفة موقف رواتبهم، و قد تباحث ناظر الأوقاف الهمایونیة مع ناظر المالیة فی هذا الأمر و صدر قرار بالتخلی عن الشکل القدیم فی دفع الراتب و ذلک لمنع دفع مرتب خارج میزانیة الدولة، و قرر منحهم عطیة زیادة علی رواتبهم، حیث تقرر منحهما عطیة قدرها (۱۰۰۰) قرش[۱۹۹]، و لم تستمر تلک الأصول أیضا لفترة طویلة، و فی عام ۱۸۴۶ م تم البدء فی تخصیص مبلغ (۵۰۰۰) قرش شهریّا لرواتب خدم الأضرحة، إلا أن خدم الأضرحة تقدموا بطلب لنظارة المالیة یشکون فیه من قلة هذا المبلغ المخصص لهم و طلبوا زیادته، و وافقت النظارة علی الزیادة المطلوبة، و مقابل هذا أمرتهم بضرورة إخطار النظارة بأسماء خدم الأضرحة، إلا أن ولایة بغداد أوضحت أن خزانة الولایة لا یوجد بها أموال کافیة لهذه الزیادة المطلوبة و رفضت طلب الزیادة، و حینئذ قدمت المعلومات المطلوبة عن العاملین إلی الحکام[۲۰۰]، کل تلک التطورات دعت ولایة بغداد للتحرک لحل تلک المشکلة و قررت صرف راتب شهری مقداره (۴۰۰۰) قرش و مصاریف للطریق قدرها (۱۷۰۰۰) قرش لتعیین مدیر لأوقاف مدینة النجف[۲۰۱].

قدمت کثیر من الهدایا للعتبات العالیة سواء من الرعایا العثمانیین أو من إیران أو من الهند، و کان فقدان تلک الهدایا القیمة من أهم

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۱۲

المشکلات التی تواجه الإداریین هناک، و کانت الدولة ترى أن خدم الأضرحة هم المسؤولون عن فقدان تلک الهدایا، و بخلاف فعالیات الترمیم التی بدأتها الدولة العثمانیة فی ۱۸۴۰ م و ۱۸۵۰ م کثّفت جهودها کی لا یسیء الخدم استعمال وظائفهم، و لتأمین الحفاظ علی الهدایا القیمة التی تفد إلی الأضرحة، و لهذا ذهب مدیر أوقاف بغداد إلی کربلاء لبحث هذا الموضوع[۲۰۲]، و کان یتم فحص و تسجیل تلک الهدایا و الأشیاء الواردة إلی الأضرحة قبل نظارة الأوقاف و لکن بعد ذلک حملت نظارة الأوقاف هذه المسؤولیة و أعطتها أهمیة بالغة[۲۰۳].

و قد تلقت الدولة العثمانیة أخبارا من سفیرها فی طهران بأن شاه إیران أرسل لضریح الإمام الحسین عام ۱۸۵۰ م سیفا ذهبیّا و بعض الهدایا القیمة الأخری، و أرسلت الدولة أمرا لوالی بغداد بضرورة البحث و التحرّی عن هذا الموضوع[۲۰۴].

و یحتمل ان یکون هذا الخبر الوارد من إیران هو السبب فی قیام النظارات بالتفتیش الهام الذی حدث عام ۱۸۵۰ م، و فی فترة نظارة الأوقاف فحصت محتویات الأضرحة بطریقة منظمة فی فترات قصیرة، إلا أن التعداد الناقص الذی لم یتغیر کان هو المشکلة الأساسیة، فکانت الهدایا تقبل فی خارج الأضرحة و تعدّ داخلها، و کان إدخال خدم الأضرحة کل الهدایا أمرا مشکوکا فیه، و قد اقترح قائمقام کربلاء تسجیل تلک الهدایا فی دفاتر قبل إدخالها الضریح[۲۰۵]، کما کانت هناک مخاوف أخری من تبدیل خدام الأضرحة لتلک الهدایا بهدایا مزیفة تشبهها، الأمر الذی جعل نظارة الداخلیة تأخذ إجراء آخر لضمان عدم حدوث ذلک،

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۱۳

و أوصت بتسجیل الهدایا فی دفتر القائمقام لمقارنتها بدفتر حامل مفتاح الضریح[۲۰۶].

یفهم أن الإدارة قد قبلت سیاسة إعطاء منصب حامل مفتاح الضریح للأغنیاء، و علی سبیل المثال عندما عین محمد سعید أفندی حاملا لمفتاح ضریح الإمام العباس فی أغسطس عام ۱۸۵۵ م منح الجیش (۵۰۰۰) قرش مقابل الخدمات التی قامت بها الدولة العثمانیة للأضرحة، و بهذا الفعل الجید قوی محمد سعید أفندی مرکزه و ضمن بقاءه فی منصب حامل مفتاح الضریح لفترة طویلة و أصبح نافذ الکلمة[۲۰۷].

کان یعین حامل مفتاح الضریح و بقیة الموظفین الآخرین من أهالی المنطقة الموجود بها الضریح، و بالرغم من أنهم کانوا من الشیعة إلا أنهم کانوا مخلصین للدولة العثمانیة مرتبطین بها ارتباطا جیدا، کما یلاحظ أن حامل مفتاح الضریح کان ذا نفوذ مادی و معنوی کبیر علی أهالی منطقته، و علی سبیل المثال فقد ذکر عبد الرحمن باشا والی بغداد فی الفترة من ۱۸۷۶ إلی عام ۱۸۷۹ م فی لائحته أسماء أشراف و أعیان النجف و کربلاء، و کان حاملو مفاتیح الأضرحة علی رأس تلک الأسماء، و قد أوضح فی اللائحة المذکورة أن حامل مفتاح ضریح الإمام الحسین هو السید جواد أفندی من آل درویش و حامل مفتاح ضریح الإمام العباس هو السید مرتضی أفندی من آل زاوی و هما من أهم الأسماء الموجودة فی کربلاء، أما أهم شخص فی النجف فهو السید جواد أفندی من آل رفیع و هو حامل مفتاح ضریح الإمام علی.

و قد قام حاملو مفاتیح الأضرحة بمساع تشبه المساعی الدبلوماسیة بین الدولة العثمانیة و إیران، و خصصت الدولة راتبا للسید حسن أفندی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۱۴

البغدادی حامل مفتاح ضریح الإمام العباس فی ۱۰ نوفمبر ۱۸۶۲ م لشغله تلک الوظیفة و لإخلاصه للدولة و قیامه بالعدید من الخدمات فی مجال تحسین العلاقات العثمانیة الإیرانیة[۲۰۸] و یفهم أن الدولة العثمانیة کانت تقدرهم و تعتبرهم من رجال السیاسة الذین لا یحملون وظیفة سیاسیة.

و قد جرت العادة بأن یقدم کل من یرغب شغل منصب حامل مفتاح الضریح مساعدات للضریح بقدر احترامه و تقدیره له[۲۰۹]، حتی إنه فی بعض العهود صار التعیین فی هذا المنصب علی حسب المساعدات المقدمة للضریح، و فی بعض الأحیان لم تراقب تلک المساعدات کما ینبغی، و من ذلک علی سبیل المثال: فی سنة ۱۸۵۷ م وضع فی الحسبان تعیین حسین أفندی لشغل منصب حامل مفتاح الضریح بعد السید محمد سعید أفندی، و لکن لما توفی سعید أفندی سنة ۱۸۷۰ م عین مکانه محمد صالح[۲۱۰]، و أدی هذا الأمر إلی خلق جو من النزاع بین الأشخاص و الجماعات، فبعض الأشخاص الذین کانوا یریدون تولی هذا المنصب کانوا یظهرون أنفسهم علی أنهم دفعوا الأموال فی حین أنهم لم یدفعوا شیئا، و علی سبیل المثال فإن شخصا من الراغبین فی شغل منصب حامل مفتاح ضریح الإمام العباس قد أرسل تلغرافا مزیفا علیه توقیع الحاج محسن[۲۱۱]، و من الأمثلة المطروحة یلاحظ أن أکثر الانحرافات کانت تتم أثناء تعیین فی منصب حامل مفتاح ضریح الإمام العباس، لأن منصب حامل مفتاح ضریح الإمام العباس کان هو المنصب الوحید الذی استمر علیه الخلاف بین الشیعة العرب و الإیرانیین بالرغم من إحکام الدولة العثمانیة قبضتها علی الأضرحة بعد تولی نجیب باشا ولایة بغداد.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۱۵

۲- الهدایا الثمینة الموجودة فی الأضرحة

إن الهدایا الواردة للعتبات العالیة بسبب حب و احترام الشیعة لها قد جعل الأضرحة کالخزائن المليئة و کان حفظ تلک الهدایا أمرا

صعبا لارتفاع قيمتها.

و ها هى الهدايا الرئيسية التى أرسلت إلى أضرحة الإمام على و الإمام الحسين و الإمام العباس: القرآن الكريم و الماس و الياقوت و الزمرد و الفيروز و الذهب و الفضة و اللؤلؤ و الأحجار الكريمة إلى آخرة و النحاس و السجاد و الستائر و المفروشات و الكليم و الحديد و الأسلحة و الشمعدانات المزينة و شال و خيام و رايات و أعلام إلى آخره[۲۱۲].

إن القواعد التى انتهجت منذ عهد السلطان سليمان القانونى لحفظ تلك الهدايا القيمة بتسجيلها فى دفاتر و حفظها بشكل صحيح تعدّ أكثرها تأثيرا فى هذا الشأن، و بالرغم من ذلك كانت تظهر أحيانا بعض المشكلات و الانحرافات، فبعد تأسيس نظارة الأوقاف طلب منها بذل مساع لضبط تلك المسألة، و كانت النظارة تفحص الدفاتر بشكل دائم، و كان أول تاريخ لذلك الفحص عام ۱۸۵۰ م[۲۱۳]، أما ثانى أكبر تفتيش و فحص للأضرحة كان عام ۱۸۵۸ م و فيه تم إحصاء كل ما فى ضريحى الإمام الحسين و الإمام على، و كان الإحصاء الذى تمّ فى تلك المرة بمثابة القاعدة التى اتبعت بعد ذلك، فكان الإحصاء يتمّ على الوجه التالى: تراجع الأشياء المحفوظة فى الضريح بمعرفة حامل مفتاح الضريح و الموظفين الآخرين برئاسة مدير أوقاف بغداد فتراجع كل واحدة منها على حدة و تدون أعدادها و قيمة كل منها ثم تسلم إلى أوقاف بغداد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۱۶

التى تقوم بتسجيل تلك الأشياء فى دفتر ترسل نسخة منه إلى المجلس العالى، و بعد التصديق على الدفتر من المجلس العالى يسلم الدفتر مرة أخرى إلى مجلس كربلاء المعلى للتصديق عليه ثم يعطى لقائمقام كربلاء، ثم يتم عمل إحصاء آخر بحضور مجلس قائمقامية كربلاء و مدير أوقاف بغداد و يدون فى هذا الدفتر اسم و شهرة و عنوان الذين أهدوا تلك الهدايا للضريح، و كان يتمّ نسخ صورة من هذا الدفتر ليلحق بدفتر أوقاف بغداد، و كان هذا الإجراء يتمّ كل ثلاثة أشهر، و تنتهى تلك الأعمال بتصديق مجلس ولاية بغداد على الدفاتر، و تبقى تلك الهدايا تحت مسؤولية القائمقام الذى كان يقدم سندا بمسؤوليته عنها، و أثناء عمل هذا الإحصاء كان يوجد قائمقام كربلاء و كاتب المال و نائب كربلاء و حامل مفتاح ضريح الإمام الحسين و حامل مفتاح ضريح الإمام العباس و أربعة أعضاء آخرين[۲۱۴].

و من الواضح أنه تمّ عمل إحصاء آخر عام ۱۸۶۴ م و تمّ فيه تسجيل كل الهدايا الواردة بعد آخر إحصاء تمّ عمله، و من الواضح أنه قد وضع نظام جيد لعملية الإحصاء[۲۱۵].

و قد أوضحنا من قبل أن خزائن تلك الأضرحة كانت قد تعرضت للسرقة أكثر من مرة، و كان النصيب الأكبر من تلك السرقات لضريحى الإمامين الحسين و العباس، أما ضريح الإمام على فى النجف فكان محفوظا للغاية، و لعلّ السبب فى ذلك هو التمكن من الإحاطة بالمدينة فى وقت قصير.

و يمكننا الحصول على معلومات بخصوص تلك الخزائن الموجودة فى النجف و كربلاء من رحلة إبراهيم حقى بابان زاده المؤرخة بتاريخ

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۱۷

۱۹۱۱ م، و بالرغم من أن المعلومات التى قدمها إبراهيم حقى تعدّ فى فترة لاحقة لفترة در استنا إلا أنها توضح ما جرى فى الفترة التى نتناولها بالدراسة، و يذكر أنه كانت توجد خزانتان فى النجف، واحدة منها قديمة لا تفتح أبدا إلا بإذن من الدولة، و قد فتحت مرة واحدة بإذن السلطان عبد العزيز أثناء زيارة الشاه ناصر الدين شاه إيران للنجف، و كان ناظر الأوقاف كمال باشا موجودا فى ذلك الوقت، أما الخزانة الثانية فكانت تفتح لمن يرغب فى ذلك، و هذه كان بها ستائر و شيلان و غيرها من الهدايا البسيطة القيمة، و يذكر بابان زاده أيضا أن ضريح الإمام العباس كان بمثابة ترسانة أسلحة فكانت خزانة هذا الضريح عبارة عن غرفتين مملوءتين بالسلاح و السيوف هذا بالإضافة إلى بعض الستائر و الشمعدانات الأخرى، إلا أن معظم تلك الأشياء كان متهالكا، أما دفاتر الأوقاف فتوضح أن

خزائن الأضرحة الثلاثة كانت بها الكثير من الهدايا القيمة.

و طبقا لمشاهدات بابان زاده اقترح أهالى و موظفو الأضرحة بيع تلك الهدايا و إنشاء المدارس و الطرق و المستشفيات بثمنها، حتى إن بعضهم اقترح إنشاء خط سكة حديد من خانقين إلى كربلاء ثم إلى النجف و دخل هذه السكك سيسد حاجيات العتبات، و لكن لوحظ أن هذه الهدايا المقترح بيعها لن تكفى لإنشاء خط سكك حديد[۲۱۶].

و هناك احتمال بأن الاتحاديين طوروا تلك الفكرة و تمّ تقييمها من قبل نظارة الأوقاف بعد ذلك، و قررت النظارات بيع الأشياء الموجودة فى ضريحى الإمامين الحسين و العباس و إقامة مستشفى فى النجف و أخرى فى كربلاء بأثمانها، و ظهر أنه من المناسب أن تستفتى نظارة الأوقاف علماء الشيعة و العلماء الآخرين فى هذا الموضوع، و برغم صدور الفتوى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۱۸

بإباحة بيع الهديا إلا أن الدولة لم تستصوب بناء مستشفى بثمن الأشياء المهداة إلى الأضرحة لأن أغلبها كان قد أهدى من قبل الهنود و الإيرانيين و كان ذلك فى ۱۹ يونيو ۱۸۹۵ م[۲۱۷]، و يفهم أن هذه الأفكار لم تتجاوز مرحلة الاقتراحات، و بقيت هدايا الأضرحة فى أماكنها و لم تمسّها يد الدولة لاحترامها و تقديرها لتلك الأضرحة.

و كما هو واضح لدينا فإن كل الأعمال الإدارية و الفنية التى تمت فى المدارس و المساجد و الأضرحة فى كربلاء و ما حولها خلال الفترة التى نقوم بدراستها قد تمت بعناية كبيرة من جانب الدولة العثمانية. إن هذا الموضوع ذو حساسية و أهمية بالغة و لذا فقد تعقبت إيران كل فعاليات الدولة العثمانية فى المنطقة، أما الدولة العثمانية فقد اهتمت بسدّ الفجوة الموجودة قبل ذلك فى المنطقة من ناحية و من ناحية أخرى عملت على احتواء الرعايا الشيعة الموجودين فى الأراضى العثمانية التابعين لها و كسب إخلاصهم حتى لا يخرجوا عن طوق السياسة الجديدة التى شكلتها الدولة، و ذلك لأن التطورات السياسية و العلاقات العثمانية الإيرانية كانت أهم عامل فى تغيير البنية الاجتماعية و الاقتصادية الموجودة فى كربلاء.

و فى النهاية وجدنا أنه من المناسب أن نذكر الهدايا الموجودة فى ضريح الإمام على لتكون نموذجا يعطينا فكرة عما تحتويه تلك الأضرحة من هدايا ثمينة.

۳- دفتر إحصاء الهدايا الموجودة فى ضريح الإمام على

اشارة

أثناء عمل التنظيمات الجديدة فى كربلاء تمّ إعادة تنظيم أمور الأوقاف فى كربلاء، فعين فى إدارة الأوقاف الجديدة موظفون و مفتشون مهمتهم الحفاظ على الأوقاف و الهدايا الموجودة فى الأضرحة، قامت

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۱۹

إدارة الأوقاف بعمل إحصاء للهدايا الموجودة فى الأضرحة بين الحين و الآخر، و يوجد فى الأرشيف العثمانى العديد من الدفاتر الخاصة بإحصاء و تعداد الهدايا الموجودة فى ضريح الإمام على و الحسين و العباس، و لقد وجدنا أنه من المناسب و المفيد إيراد ترجمة لأحد هذه الدفاتر حتى تعطينا فكرة عامة عن الأمانات الموجودة فى تلك الأضرحة و قد وقع اختيارنا على الدفتر الخاص بضريح الإمام على و ها هى ترجمة دفتر إحصاء الهدايا الموجودة فى ضريح الإمام على:

«إن الهدايا الموجودة فى الخزينة الجليلة لضريح الإمام على رضى اللّه عنه و كرم اللّه وجهه تمت معاينتها و فحصها واحدة واحدة بالإرادة الصادرة فى ۱۶ ربيع الآخر لسنة ۱۲۷۵ فى حضور نائب حضرة سردار النجف الأشرف و سيد رضا حامل مفتاح ضريح الإمام

المشار إليه و أعضاء المجلس و كل الخدم و قد وقعوا على صحة المفردات الواردة فى الدفتر فى ۱۵ ربيع الأخر سنة ۷۵.

* مصحف فى كيس قطيفة مشغول بالسلك الفضى على شكل مجموعة مكتوبة بالخط الكوفى على رواية الإمام المشار إليه، عدد الأجزاء: ۱+ ۱ ۲. (كما يوجد جزء به سورة البقرة بنفس الخط المبارك).

* مصحف فى كيس من القماش مشغول بالسلك و مكتوب عليه بالخط الكوفى المبارك على رواية سيدنا الإمام الحسن رضى اللّه عنه. عدد الأجزاء: ۱.

* صرة فيها غطاءان كبيران، و أخران وسط من غطاء البيت الشريف مرسلة من قبل السلطان خصيصا للصندوق المبارك للإمام المشار إليه.

عدد: ۱ صرة.

* مصحف من القطع الكبير ما بين سطوره محلّى و مجدول بالذهب كتب بخط ميرزا أحمد تبركا من الإمام قولى ميرزا ابن نادر شاه فى كيس بالى من الحرير: عدد الأجزاء: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۲۰

* مصحف من القطع المتوسط ما بين سطوره تفسير بالفارسى بخط محلى و مجدول بخط محمد على فى كيس مطبوع من قبل وقف السيدة خير النسا. عدد الأجزاء: ۱+ ۱ ۲.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره تفسير بالفارسى و محلى و مجدول و تبركا من تاج الدولة. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مكتوب بخط جلى و محلّى و مجدول بخط ياقوت المعتصمى فى كيس من جيت. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع ذو حاشية و ما بين سطوره تفسير بالفارسى و محلى و مجدول فى كيس من قماش جيت تبركا من محمد حسين خان الفراهى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع مجدول بالخط الجلى تبركا من سند السلطان مير محمد نسير خان و يقع فى ثلاثة أجزاء فى كيس من قماش طاقه. كيس: ۱، عدد الأجزاء ۳.

* مصحف كبير القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى و ذو حاشية تحتوى على تفسير بالفارسية. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف وزيرى (مستطيل) القطع محلى و مجدول و ما بين سطوره تفسير بالفارسى بخط أبو القاسم و تبركا من الحاج محمد حسين.

عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول و ما بين سطوره تفسير بالفارسى بخط ميرزا أحمد التبريزى تبركا من على مراد خان الإيرانى فى كيس من قماش جيت. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف وزيرى (مستطيل) القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالذهب بخط علاء الدين التبريزى تبركا من على مراد خان فى كيس من قماش جيت. عدد الأجزاء: ۱

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۲۱

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول و جوانب أوراقه باللون الأزرق تبركا من شخص يدعى عبد اللّه الخويى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطيل القطع مجدول بخط محمد هاشم تبركا من سيدة تدعى فاطمة بنت محمد خان فى كيس من قماش جيت. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع بخط جلى محلى و مجدول و آخره مكتوب بالخط الفارسى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطيل القطع مجدول و محلى و بين سطوره تفسير بالفارسية تبركا من أغا فرهاد خوجه. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع مجدول و محلى بالخط الجلى بين سطوره و آخره تفسير بالفارسى تبركا من شاه سلطان حسين الصفوى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول و محلى بخط جلى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول و ما بين سطوره بالخط الجلى تبركا من الحاج محمد قاسم الشيروانى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول تبركا من الشاه عباس. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول محرر فى ثلاثين ورقة. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف عبارة عن ثلاثين ورقة. عدد الأجزاء: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۲۲

* مصحف متوسط القطع مجدول و مكتوب على ورق الشجر بالخط الجلى تبركا من حاكم رومية المسمى جانى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول و محلى و ما بين سطوره بالخط الجلى تبركا من ميرزا خواجة بيكاه. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول تبركا من أغا زين العابدين. عدد الأجزاء: ۱. [ص ۲ ب]

* جزء من القرآن الكريم كبير القطع بالخط الجلى و محلى تبركا من أغا محمد صالح. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع ما بين سطوره بالخط الجلى تبركا من الشاه عباس الصفوى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول ما بين سطوره بالخط الجلى تبركا من أغا محمد حسين الخراسانى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول ما بين سطوره بالخط الجلى و مفسر بالفارسى بخط محمد الصيرفى الأصفهانى تبركا من ميرزا مرتضى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع مجدول و محلى بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول و ما بين سطوره مفسر بالفارسى بخط عبد اللّه الجيلانى تبركا من حرم الشاه فتح على خان. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من ميرزا محمد صادق. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مكتوب ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من عباس قولى خان. عدد الأجزاء: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۲۳

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من الشاه عباس حسين الصفوى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من و يردى خان. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالذهب تبركا من نفرت بارضدى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطيل القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالذهب تبركا من خوجه عبد اللّه. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطيل القطع ما بين سطوره كتابة كحلى تبركا من الحاج محمد سميع. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول بالخط الجلى على الورق الأزرق بخط سيد برهان رضوان تبركا من الحاج شريف خان. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من الحاج محمد رحيم خان. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مجدول تبركا من يوسف خان البختيارى.

عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٢۴

* مصحف متواسط القطع زواياه من الورق الأزرق ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى المذهب بخط عبد الخالق بن حبيب الهروى تبركا من نجف قولى خان. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى المذهب تبركا من معصوم بك. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع و مجدول. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقه (دسته من الورق الرقيق) ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من فاطمة سلطان الإيرانية. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقه ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى بخط محمد بن مراد الدين على. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مستطيل القطع مفهرس و محلى و مجدول تبركا من بكيم جانى هانم. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقه ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة محلى و مجدول تبركا من جعفر باشا من وزراء الدولة العلية. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى المذهب تبركا من زهراء باكيم خاتون. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من إسحاق يزدى بن يوسف بك. عدد الأجزاء: ١.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٢۵

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى المذهب تبركا من حاجى بنياد بن حسين. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة مجدول و محلى و ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى تبركا من الشيخ محمد بن جلال الدين الشيرازى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على ربع طبقة محلى و مجدول تبركا من السيدة فخر جهان هانم. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة محلى و مجدول تبركا من على بك.

عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة بالخط الجلى و مجدول تبركا من الحاج زين العابدين. عدد الأجزاء: ١. [ص ٣ أ]

* مصحف على نصف طبقة محلى و مجدول و سطوره مكتوبة بالذهب و اللعل (حبر شديد الحمرة): عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة محلى و مجدول ما بين سطوره بالخط الجلى تبركا من ميرزا محمود خان الشيرازى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره مجدول و مكتوب بالخط الجلى المذهب تبركا من خديجة سلطان بكيم خاتون: عدد الأجزاء: ١+ ١ (على نصف طبقة أيضا من حاج غير معروف)- ٢.

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره مجدول و مكتوب بالخط الجلى المذهب تبركا من أحمد بيكاه كلب على. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة مجدول و ما بين سطوره مذهب و مفسر باللعل. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مستطيل القطع مجدول محلّى. عدد الأجزاء: ١.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٢۶

* مصحف على نصف طبقة مجدول و ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة مجدول و ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى تبركا من شاه عالى الجناب. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مستطيل القطع مجدول و ما بين سطوره مفسر مجدول مكتوب بالخط الفارسى تبركا من برى بيكر هانم. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مستطيل القطع مجدول و محلى بخط محمد خان الهروى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مستطيل القطع مجدول و محلى بخط أبو الحسن.

عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مستطيل القطع مجدول و ما بين سطوره محلى بالذهب و الكحلى تبركا من محمد قاسم بك. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على ربع طبقة ما بين سطوره مفسر بالفارسى ذو حاشية و مجدول تبركا من لاجين بيكاه قد رتب على قطعتين. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على نصف طبقة مجدول و محلى تبركا من سيد هاشم.

عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مستطيل القطع مجدول و محلى تبركا من مير محمد هاشم. عدد الأجزاء: ١+ ١ (تبرك سلطان نظام شاه) ٢.

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره مفسر بالفارسى و ذو حاشية و مجدول تبركا من الحاج محمد هادى الإصفهانى. عدد الأجزاء:

١+ ١- ٢.

* مصحف على نصف طبقة محلى و مجدول تبركا من على سلطان.

عدد الأجزاء: ١.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٢٧

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره و حاشيته بالفارسى و محلى و مجدول تبركا من الشيخ على بيكاه. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف على ربع طبقة محلى و مجدول تبركا من الشيخ حسن، عدد الأجزاء: ١+ ١ (مصحف آخر لحاج غير معروف على نصف طبقة)+ ١ (مصحف مستطيل القطع آخر أهداه خوجه يعقوب)+ ١ (الحاج محمد بن عبد المجيد)- ۴.

* مصحف على نصف طبقة ما بين سطوره محلى و مجدول بالخط الجلى تبركا من الوزير شجاع الدين محمد. عدد الأجزاء: ١+ ١ (تبركا من معتوق بن الحاج محمد على)- ٢.

* مصحف على نصف طبقة و مجدول تبركا من أغا مرجان. عدد الأجزاء: ١+ ١ (السيد خداثى)+ ١ (إهداء غلام على)- ٣.

* مصحف مستطيل القطع مجدول و محلى و بعض سطوره مكتوبة بالذهب. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول (عدد الأجزاء: ١+ ١) (إهداء محمد رضا الأصفهانى)+ ٢ (صاحب وقف غير معلوم)- ۴.

* مصحف مستطيل القطع مفسر بالفارسى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مجدو على ربع طبقة تبركا من الشاه عباس. عدد الأجزاء: ١+ ١- ٢.

* مصحف مجدول كبير القطع. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع غير معلوم صاحب واقفه. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف محلى على نصف طبقة غير معلوم واقفه. عدد الأجزاء: ١.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۲۸

* مصحف مستطیل محلی و مجدول و ما بین سطوره مفسر بالفارسی تبرکا من الحاج طاهر ولد مولا. عدد الأجزاء: ۱ (علی نصف طبقة)+ ۱ (میرزا محمد رضا)- ۲.

* مصحف علی نصف طبقة تبرکا من لطیف علی میرزا. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف علی نصف طبقة ما بین سطوره بالخط الجلی تبرکا من الحاج میرزا مهدی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف علی نصف طبقة مجدول و محلی و بعض سطوره بالذهب. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر الأجزاء مجدول و مفسر تبرکا من محمد محیی الدین و معین الدین. عدد الأجزاء: ۲+ ۱ (تفسیر صغیر القطع)- ۳.

* مصحف کبیر القطع ما بین سطوره مفسر بالفارسی تبرکا من الحاج علی الخوان صاری. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع مجدول و محلی ما بین سطوره مکتوب بالذهب. عدد الأجزاء: ۱+ ۱ (بخط عبد الحسن)- ۲.

* مصحف کبیر القطع بخط الشیخ محمد عبد الهادی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول أو محلی تبرکا من کریمة أحیمد الیزدی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطیل القطع مجدول و مجلی تبرکا من بیرام خان عدد الأجزاء: ۱+ ۱ (إهداء سیف الدولة)- ۲.

* مصحف متوسط القطع محلی و مجدول تبرکا من مهر شاه خانم.

عدد الأجزاء: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۲۹

* مصحف کبیر القطع محلی و مجدول و ما بین سطوره مکتوب بالخط الجلی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلی و مجدول من بلقیس بقوم. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلی و مجدول من سلطنت خانم. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلی و مجدول من زینب بیکوم کریمة الشاه طهماسب. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع ما بین سطوره مفسر بالخط الجلی عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول تبرکا من أغا یاقوت. عدد الأجزاء: ۱ [ص ۳ ب]

* مصحف مستطیل القطع مجدول و مذهب تبرکا من لطف اللّه سلطان. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف علی نصف طبقة مجدول و مجلی تبرکا من صدر الدین سلطان بیادر. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطیل القطع مفسر و مجدول تبرکا من محمد ولد مراد خان. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف علی نصف طبقة مجدول و غیر مکتمل. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع مجدول و تبرکا من إبراهیم بن محمد علی.

عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطیل القطع مجدول و محلی و غیر کامل. عدد الأجزاء: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۳۰

* مصحف کبیر القطع محلی و مجدول بالخط الجلی تبرکا من بابا میریام بیکوم. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع محلی و مجدول تبرکا من أغا عبد اللّه. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع محلی و مجدول تبرکا من محمد تقی بن سلطان عزت. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع محلی و مجدول و ما بین سطوره مفسر بالفارسی تبرکا من میرزا عبد المومن. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف كبير القطع مجدول و محلى مكتوب فيما بين سطوره بالذهب و الكحلى تبركا من على بن عبد اللّه أمين الملك. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١+ ١- ٢.

* مصحف كبير القطع مجدول تبركا من إبراهيم ز رانى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف كبير القطع مجدول و مفسر بالفارسى تبركا من سبحان و يردى. عدد الأجزاء: ١+ ١ (إهداء الحاج ميرزا بابا)- ٢.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول بخط سليمان الأصفهانى.

عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره بالخط الجلى غير مكتمل.

عدد الأجزاء: ٢.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول و ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى تبركا من أمة اللّه هانم ابنة مصطفى باشا. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف كبير القطع محلى و مجدول و مفسر تبركا من هندى سلطان على. عدد الأجزاء: ١+ ١ (إهداء الحاج ميرزا بابا)- ٢.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٣١

* مصحف كبير القطع و مجدول إهداء خديجة بنت سيد قاسم. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف كبير القطع مكتوب بنوعين من الخط. عدد الأجزاء: ١.

* نصف مصحف متوسط القطع مكتوب بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول و ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى بخط لطف اللّه بن درويش. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف محلى من القطع الكبير. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مجدول من عبد اللّه خان بن فرج اللّه خان. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول مفسر بنصف حاشية تبركا من ميرزا غياث الدين. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مجدول متوسط القطع من خوجه اعتبار. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول بخط محمد مرشدى.

عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مجدول. عدد الأجزاء: ١+ ١ (مرة)+ ١ (مرة)+ ١ (غير مكتملة)- ۴.

* مصحف كبير القطع مجدول و مفسر. عدد الأجزاء: ١+ ١ (محلى)+ ١ (محلى)- ٣.

* جزءان فقط من القرآن الكريم مكتوبان بشكل محلى متوسط القطع. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف محلى من القطع الكبير. ۴ مجلدات.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٣٢

* مصحف كبير القطع على مجلدين. قطعة: ١. عدد الأجزاء: ٢.

* مصحف كبير القطع الكبير مجدول و ما بين سطوره مكتوب بالخط الجلى تبركا من على أكبر الشريف الكرمانى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره بالخط الجلى تبركا من أمان اللّه خان. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف كبير القطع و مفسر تبركا من ميرزا على أكبر الكرمانى.

عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع و محلى تبركا من يحيى بن سعيد. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مفسر و محلى بالخط الجلى و بنوعين من الخط و غير مكتمل. عدد الأجزاء: ٢+ ٢ (مفسر)- ۴.

* مصحف من القطع الكبير بالخط الجلى المحلى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع ما بين سطوره مجدول بالخط الجلى.

عدد الأجزاء: ٢.

* مصحف كبير القطع محلى بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ٧+ ٣ (مفسر)+ ١ (إهداء خوجه على بك)- ١١.

* مصحف متوسط القطع مجدول و محلى و مفسر بالخط الجلى بخط محمد سليم. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مجدول و مفسر تبركا من خوجه مسيح.

عدد الأجزاء: ١+ ١ (غير معلوم صاحبه)+ ١ (إهداء من المفسر إسماعيل خان الفيلى)- ٣.

* مصحف متوسط القطع مجدول بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٣٣

* مصحف متوسط القطع مفسر بالخط الجلى. عدد الأجزاء:

۴+ ١٨ (بدون تفسير)- ٢٢.

* مصحف متوسط القطع مجدول و ما بين سطوره بالخط الجلى.

۵ مجلدات.

* مصحف متوسط القطع مفسر بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ٢.

* مصحف متوسط القطع محلى و مجدول و ما بين سطوره مكتوب بالذهب. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مفسر من على جوانبه، تبركا من اعتماد خان. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مجدول من أغا سليمان تبركا. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف متوسط القطع مجدول. عدد الأجزاء: ۵+ ١ (مفسر)- ۶.

* مصحف متوسط و صغير القطع. عدد الأجزاء: ٣٠.

* مصحف متوسط القطع مفسر و مجدول. عدد الأجزاء: ٢٨.[٢١٨]

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران ؛ ص١٣٣

ص ۴ أ].

* مصحف مجدول كبير و متوسط. عدد الأجزاء: ١٣.

* مصحف كبير القطع. عدد الأجزاء: ٣+ ۶ (وسط)+ ٣٠ (من القطع الصغير فى حالة متفرقة)- ٣٩.

* مصحف متوسط و كبير القطع مجدول ما بين سطوره بالخط الجلى. ٧ مجلدات.

* مصحف كبير القطع ما بين سطوره بالخط الجلى. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف مطبوع إهداء محمد شاه. عدد الأجزاء: ٩٠.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ١٣۴

* مصحف مكتوب بالخط الكوفى على شكل المجموعة تبركا من محمد المهدى. عدد الأجزاء: ٢+ ١ (صغير)- ٣.

* مصحف صغير القطع مجدول مكتوب على ورق من الشجر. عدد الأجزاء: ١.

* مصحف کبیر القطع محلی بالخط الکوفی. عدد الأجزاء: ۳+ ۶ (صغیر)+ ۱۲ (وسط)- ۲۱.

* مصحف متوسط القطع غیر مکتمل بالخط الجلی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحفان غیر مکتملان مقدمان علی هیئة ۴۷ جزء، فی غایة الصغر، و معهم مصحف مطبوع بالطباعة المسماة بازید مکون من مجلدین و کلهم موضوعین فی علبة.

* مصحف متوسط و کبیر القطع غیر مکتمل و أوراقه متفرقة و غلافه ممزق. عدد المجلدات: ۱۷۴.

* مصحف متوسط و صغیر القطع أجزائه مکتملة أو غیر مکتملة.

۶۱۱ قطعة. (و أوضح أن قطعة منها عبارة عن جزء واحد أما الستمائة و عشرة قطعة فهی مصاحف غیر کاملة)

* أجزاء من المصحف الشریف عددها ۲۸ جزءا، محلاة و مجدولة و ممزقة الغلاف تبرکا من میرزا جمال الدین.

* کتب و رسائل من القطع الصغیر و الکبیر و الوسط محررة بالخط العربی، عددها: ۱۳۷+ ۳ (علی شکل مجموعة)- ۱۴۰.

المصاحف غیر المحررة فی الدفاتر القدیمة و الواردة إلی الضریح من عام ۱۲۶۹ و حتی الآن

* مصحف متوسط القطع مجدول و ما بین سطوره مفسر بالفارسی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۳۵

فی کیس من قماش جیت تبرکا من زوجة الحاج شرف. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول تبرکا من الحاج عبد الغفار الطهرانی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول تبرکا من شرف النسا بنت الحاج محمد علی القرمانی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف صغیر القطع مجدول تبرکا من خودساره خاتون. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف صغیر القطع مطبوع و مفسر تبرکا من إیرانی یدعی بکیم.

عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطیل القطع محلی و مجدول تبرکا من شخص إیرانی یدعی بیکلر بکی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع بالخط العادی تبرکا من علی محمد الأصفهانی. عدد الأجزاء: ۱+ ۱ (إهداء رمزی)- ۲.

* مصحف متوسط القطع مجدول و ما بین سطوره مفسر بالفارسی تبرکا من سید غلام علی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف مستطیل القطع مجدول ما بین سطوره مفسر بالفارسی تبرکا من دیللی هانم. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول مکتوب بالخط العادی تبرکا من شخص یدعی سخاوة اللّه. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع محلی و مجدول ما بین سطوره مکتوب بالخط الجلی تبرکا من میرزا محمد باقر. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع مجدول و مفسر تبرکا من میر أشرف الهراتی. عدد الأجزاء: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۳۶

* مصحف صغیر القطع مکتوب بالخط العادی تبرکا من سکینة هانم. عدد الأجزاء: ۱.

* مصاحف متوسط و صغیرة القطع مطبوعة و بعضها مفسر: عدد الأجزاء: ۱۷+ ۶ (من القطع الصغیر بالخط العادی)- ۲۳.

* سورة یاسین مجدولة و محلاة علی نصف طبقة. فی عدد الأجزاء: ۱.

* جزاء من سورة البقرة علی لوحة من القطع الکبیر مکتوبة بالخط الجلی. عدد: ۱.

* مصحف مستطیل القطع محلی و مجدول فی کیس فضی تبرکا من میرزا محمد حسین الفرهاتی. عدد الأجزاء: ۱.

* جزء عم و سورة یاسین مکتوبة بشکل مجدول علی ورق بنی.

عدد: ۱.

* مصحف مستطیل القطع مجدول مکتوب علی الخشب. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف علی نصف طبقه محلی و مجدول مکتوب علی ۳۰ ورقة تبرکا من أغا محمد حسین الإصفهانی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلی و مجدول فی کیس من الأطلس تبرکا من سیف الدولة. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع و سطوره مکتوبة بالذهب و بعض سطوره محلی و مجدول بالخط الجلی تبرکا من شخص یدعی فروغ الدولة. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع ما بین سطوره محلی و مجدول بالخط الجلی تبرکا من بز الدولة. عدد الأجزاء: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۳۷

* مصحف متوسط القطع مجدول و ما بین سطوره محلی بالذهب إسماعیل حیدر الحسینی محفوظ فی کیس مزین بخمسین قطعة من الیاقوت و (۳۳) لؤلؤة و (۲۴) فیروزة فی کیس مکتوب علی أطرافه. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع ما بین سطوره محلی و مجدول مفسر بالفارسی. تبرکا من نواب شهزاده فیروزی الدین. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع محلی و مجدول و ما بین سطوره مکتوب بالخط الجلی المذهب تبرکا من معتمد السلطان آغا بابا خان. عدد الأجزاء: ۱. [ص ۴ ب]

* مصحف متوسط القطع محلی و مجدول من القطع الوزیری تبرکا من سلطان حسین الموسوی. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف کبیر القطع محلی و مجدول و ما بین سطوره مکتوب بالخط الجلی و مفسر بالفارسی، و بأطرافه حاشیة محلاة و مجدولة تبرکا من محمد میرزا خان فی کیس ذهبی اللون. عدد الأجزاء: ۱.

* مصحف متوسط القطع بالخط العادی. عدد الأجزاء: ۱.

* کتاب ذخیرة المعتاد. عدد الأجزاء: ۱.

الأستار و الرایات

* غطاء للصندوق المبارک من القماش و القطیفة الملونة. عدد: ۱.

* أغطیة للصندوق الشریف من القماش الأخضر مرصع بالنجوم البرونزیة و اغطیة الأطراف مصنوعة من استفه. عدد القطع: ۵.

* غطاء الصندوق الشریف وسطه بنفسجی اللون و أطرافه من القماش الملون المشغول من الحریر و القطع الخاصة لغطاء الأطراف مصنوعة من استفه. عدد القطع: ۵.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۳۸

* غطاء للصندوق الشریف من استفه الملونة و داخله من الحریر الرقیق. عدد: ۱.

* غطء کبیر مشغول بالتیل الخاص تبرکا من دولة بولیا. عدد: ۱.

* غطاء کبیر للصندوق الشریف من استفه الثقیلة داخلها من الأطلس أطرافها مشغولة بالقلبدان (تکتب أیضا قلابدان و هو القماش المکون من نوعین من الخیط کالحریر و القطیفة مثلا و المعدن المخلوط من معدنین کالنحاس و الذهب). عدد ۱.

* غطاء للصندوق الشریف من الحریر الرقیق الأصفر اللون علیه فروع من القلبدان. عدد: ۱ (قطعه)+ ۱ (اربع قطع للأطراف)- ۲.

* ستارة لمکان الأصبع الشریف فی الصندوق المبارک علیها کتابة من الذهب. عدد ۱+ (ذات أهداب من الحریر الأطلس)- ۲.

* رمانات نحاس علیها نجوم ذهبیة علی الضریح الشریف.

عدد: ۴.

* رمانات ذهبیة مسمرة علی الضریح الشریف. عدد: ۴.

* رمانات ذهبیة صغیرة علی شال العلم الموجود علی الضریح الشریف. عدد: ۱.

* علامات کبیرة من الفضة علی الضریح الشریف. عدد: ۲ (۷۰۳ مثقال)+ ۲ (۴۲۳۰ مثقال)- ۴ (۴۹۳۳ مثقال).

* العمائم الخضراء الخاصة بالصندوق الشریف. عدد: ۳+ ۱ (ذات لفه)+ ۱ (من قماش هند کاری ثقیل)+ ۱ (هند کاری مستعمل)- ۶.

* أعلام کبیره ذات نجوم من الصلب علی الضریح الشریف.

عدد: ۲.

* لقد تمّ صهر الرمانات المجوهرة الموجوده علی الصندوق

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۳۹

المبارک المهداة تبرکا من شاه فتاد بن جوهر سلطان و لأن وزنها أمر عسیر و محررها فی الدفتر العتیق تمّ کتابتها کما وردت فی الدفتر العتیق.

* مثقال ذهب: ۱۸۴ مثقال ذهب: ۲۱۰

* عدد الرمان: ۱ عدد الرمان: ۱

* لعل کبیر: ۳ لعل کبیر: ۳

* یاقوت وسط: ۴ لعل طولانی: ۱

* یاقوت صغیر: ۶۷ یاقوت: ۶۰

* زبرجد: ۱۰ زبرجد: ۱۴

* زبرجد صغیر: ۸ فیروز: ۶۸

* فیروز: ۷۳ لؤلؤ کبیر: ۸

* لؤلؤ کبیر: ۵

* ان الکتابة الخاصة بالمثقال الموجودة علی الرمانة الأخری قد محیت و لکن مجوهراتها قد کتبت فی الدفتر العتیق و ذکرت کما یلی

* زبرجد طولانی: ۱

* لعل کبیر: ۱

* یاقوت کبیر طولانی: ۱

* یاقوت وسط: ۲۵

* یاقوت صغیر: ۷

* زبرجد صغیر: ۴۱

* الرمانه الفضیة ذات النجوم الصغیرة الموجودة علی العلم الآخر الموجود فی الضریح الشریف. عدد: ۱، مثقال ۱۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۴۰

مقدار الجواهر الموجودة علی أبواب الحرم الشریف علی الخشب الذهبی

* الیاقوت الکبیر و الوسط و الصغیر الموجود علی الباب الکائن فی الجانب الأیمن یاقوت عدد: ۱۴۷ و لؤلؤ کبیر عدد: ۹۶ و زمرد صغیر عدد: ۲ و فیروز کبیر و وسط عدد: ۱۳۰ و عمائم مستعملة بیضاء اللون عدد: ۱ بنفسجیة اللون عدد: ۱.

* الیاقوت الکبیر و الوسط الموجود علی الباب الکائن فی الجانب الأیسر. یاقوت عدد: ۴۴ و زمرد صغیر عدد: ۲۲ و لؤلؤ کبیر عدد:

۲۵ و فیروز کبیر و صغیر عدد: ۳۸ و الماس عدد: ۱.

* شمعدان کبیر ذو صنیة ذهبیة و فضیة من التبرکات سینة. عدد: ۲.

* غطاء کبیر للصندوق الشریف مشغول باللون الذهبی علی الأخضر و ذو أهداب ذهبیة تبرکا من والدة السلطان قاطنة الجنان.

عدد: ۱.

* شمعدان من الذهب حامل الشمع و صنیة من الذهب و أوسطه من البلور و یوجد علیه باغه (مینه). عدد: ۲.

* مبخرة ذهبیة ذات أربع زوایا علیها أربع مرایا. عدد: ۱.

* ورده (جلنک) من النوع المسمی (جقه) فی محفظه مزینه باللؤلؤ و الزمرد و اللعل مهداه تبرکا من خازن الدولة و یوجد علیها زمرد عدد:

۱۴ و لؤلؤ عدد: ۱۶ و الماس کبیر و صغیر عدد: ۱۰۵

و فی وسطها لعل کبیر عدد: ۱ و لعل صغیر عدد: ۴۲.

* ساعة بیضاویة ذات مینه ذهبیة تبرکا من فرمانفرمان و یوجد علی أطرافها برلنتی عدد: ۱۰ و لعل عدد: ۳۵ و لؤلؤ صغیر و وسط عدد: ۸۶ و سلسلة من لؤلؤ صغیر عدد: ۲ و یوجد فی أطراف السلسلة المذکورة خطاف من الذهب. عدد: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۴۱

* کرسی من الذهب معمول لمحل الاصبع فی الصندوق الشریف مزین بالیاقوت و اللؤلؤ و الفیروز صندوقه المبارک محاط بالنجوم الفضیة من الجهات الأربع. عدد: ۱.

* کرسی زیارة تبرکا من فخر الدولة مزین بلعل عدد: ۱۵۲ و وزمرد عدد: ۸۴ و مغطی بالذهب و له سلاسل من الفضة. عدد: ۱.

* وردة من المطلق علیها اسم جقه مهداه تبرکا من الشاه ناصر الدین شاه إیران و یوجد فی وسطها لمبه کبیره بها لعل عدد: ۲۷ ثلاث منها کبیره و أربع عشرین صغیر و کبیر علی الأطراف کما یوجد الماس علی جوانبه الأربعة و فی کل الأماکن الأخری و یبلغ عدد الماس الکبیر و الصغیر سبعة و تسعون، کما یوجد ثلاثین زمردة فی جوانبها الأربعة کما یوجد عدد أربعة عشر لؤلؤة للإنارة و یبلغ عدد اللؤلؤ الموجود مائة و سبعون و اثنین موضوعه فی حافظة من البرونز مکتوب علی أطرفها و مزینة بلونین من الأحجار و اللؤلؤ.

عدد ۱.

* وردة من المطلق علیها اسم جقه علیها ۸۷ لعل کبیر و صغیر و ۱۵۲ زمرد و ۱۵۹ الماس و مزینة ۳۱۹ الماس صغیر و کبیر مجموع الاحجار الکریمة الموجودة علیها یبلغ ۷۱۷ و موجوده فی حافظة من البرونز علیها زجاج و لا یعرف من الذی أهداها. عدد: ۱.

* حلق برلنتی فی حافظه حمراء من الخشب تبرکا من سیدة تدعی الحاجه ماه تابان. زوج: ۱.

* معلقة ذات سلسلة من الذهب علیها عشرین الماس و سبع لعل و لؤلؤة: معلقة عدد: ۱. [ص ۵ أ]

* وردة یطلق علیها اسم تینی مغطاة بالدهب علیها عشر زمردات.

عدد: ۱

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۴۲

* ساعة رنانة فی التربة المبارکة. عدد: ۳+ ۳ (قدیمة)+ ۱ (فی الرواق)+ ۱ (فاسدة فی المکتبة)- ۸.

* معلقة من النوع المطلق علیه اسم تینی من الذهب و زینت بعدد:

۳۵ لعل و ۳ الماس و ۱۷ زمرد ۸ لؤلؤ. عدد ۱.

* زر کبیر من الذهب مزین بعدد ۳۷ لعل و ۱۰ الماس و زمرده.

عدد ۱.

* زر كبير من الذهب مزين بالفيروز و الماس الخام. عدد: ۱.

* معلقة من المطلق عليها اسم تنيى من التيل المذهب عليها عدد:

۱۰ لؤلؤ و ۳ الماس خام و عدد من اللؤلؤ الصغير. عدد: ۱.

* معلقة من المطلق عليها اسم تينى مغطاة بالذهب و عليها الماس خام. عدد: ۱.

* حجر طلسم من حجر يشم عليه طلسم و ظهر الحجر المذهب عليه سلسه من الفضة. عدد: ۱.

* معلقة تينى من الذهب مزينة بعدد: ۲۸ ألماس و ۱۴ لؤلؤ و واحد لعل و واحد زمرد. عدد: ۱.

* كف صغيرة من الذهب عليها عدد: ۱۰ فيروز و واحد الماس خام. عدد: ۱.

* كف من القلبدان و التيل الخاص رأسها مغطاة بالذهب و مزينة بالأحجار الملونة. عدد: ۱.

* نوع من الشرابات عليها خرز ملون و بعض اللؤلؤ. عدد: ۱.

* ساعة ذهب داخلها مغلف و ذو سلسلة من الفضة. عدد: ۱.

* مرآة صغيرة عادية. عدد: ۶+ ۳ (فضة صغير و وسط)- ۹.

* يد دبوس. عدد: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۴۳

* يد بالطه. عدد: ۱.

* كف موضوعه فى حافظة ذهبية مقدمتها من القلبدان و مزينة باللؤلؤ و معلقاتها من التيل الخاص. عدد: ۱.

* لوحة من الخشب مغطة بالذهب و منقوشه بالفضة مرسومة بورق القيرمه تبركا من حسن باشا والى بغداد. عدد: ۱.

* خشبة الزيارة مغطاة بالفضة. عدد: ۱.

* حجر كبير من النجف على شكل البيضة يوجد فى وسطه نصائح.

عدد: ۲.

* نجفة كبيرة ذات فانوس أخضر. عدد: ۱.

* نجفه ذات فانوس أبيض. عدد: ۲.

* نجف متوسط. عدد: ۱۲.

* نجفه كبيرة ذات فانوس أبيض فى الإيوان. عدد: ۱.

* نجفة متوسطة مزين بالفضة و الماس. عدد: ۱.

* شمعدان بلور ذو فانوس أبيض بسبع شمعات. عدد: ۱.

* قنديل من البلور الأخضر. عدد: ۲.

* قنديل من البلور الأبيض. عدد: ۲.

* ستارة مهداة تبركا من تاج الدولة برتقالية اللون أطرافها مخيطة بالشال مزينة بلؤلؤ منثور يتخلله براعم زرقاء. عدد: ۱.

* ستاره مهداة تبركا من فخر الدولة من القطيفة الحمراء مزينة بلؤلؤ منثور مشغول يتخلله براعم زرقاء. عدد: ۱.

* كيس لحفظ القرآن الكريم من الأطلس الأحمر عليه قلبدان أبيض ذو شريط مشغول من القلبدان الأبيض الأصفر و عليه زرر من الذهب.

عدد: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۴۴

* كيس لحفظ القرآن من الأطلس البرتقالى الذى يوجد عليه شغل من القلبدان الأبيض و الأصفر و ألوان الحرير و ذو شريط من القلبدان داخله من الزرى. عدد: ۱.

* كيس للقرآن الكريم عليه شغل من القلبدان و الحرير الأبيض و الأصفر. عدد: ۱.

* كيس للقرآن الكريم من الأطلس الفضى مشغول بألوان من الحرير. عدد: ۱.

* كيس للقرآن الكريم من القطيفة البنفسجى داخله من الزرى.

عدد: ۱.

* كيس لحفظ القرآن الكريم أصفر اللون عليه غصون من الحرير و داخله من الأطلس. عدد: ۱.

* كيس المفتاح الشريف من قماش زرى رسم عليه بورنجك و أطراف فتحه الكيس مرصوص عيلها لؤلؤ. عدد: ۱.

* كيس المفتاح الشريف من الزرى الأخضر و أطراف فتحته مصنوعة بشريط من القلبدان. عدد: ۱.

* كيس المفتاح الشريف من الزرى الأزرق مستعمل من الزرى الأزق. عدد: ۱+ ۱ (من القطن)- ۲.

* كيس للمفتاح الشريف من القونيز الأحمر مشغول بعصون من اللؤلؤ و اليوك و فتحته مرصوص عليها اللؤلؤ. عدد: ۱.

* صره للمصحف من الزرى. عدد: ۱.

* كف من الفضة. عدد: ۱.

* غطاء للمصحف من الأطلس المشغول بالتيل. عدد: ۳.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۴۵

* غطاء للمصحف من الزرى. عدد: ۱+ ۱ (غطاء من الزرى الأخضر)- ۲.

* غطاء للمصحف مشغول بالتيل الخاص و الأبيض و الأصفر.

عدد: ۱.

* غطاء للمصحف القديم مشغول بالتيل على البورنجك. عدد: ۵+ ۳ (مشغوله بالخرز)- ۸.

* اغطية للقرآن الكريم من بورنجك و جاننفس (الحرير الرقيق) استخدمه فى بعضها التيل. عدد: ۵۱.

* كف من (هند كارى) القماشى الهندى الغالى مطرزة بالقلبدان ذو التيل و خرز من الفضة. عدد: ۱.

* غطاء للمصحف مغزول من الحرير. عدد ۲+ (ذو تيل)- ۳.

* صره للمصحف من الأطلس الأسود مشغولة بالقلبدان الملون.

عدد: ۱.

* صره للمصحف من الأطلس الفضى اللون مشغولة بالقلبدان و الحرير و ذات شريط مشجر من القلبدان. عدد: ۱.

* صره للمصحف من البورنجك الأزرق مشغول بالتيل الخاص.

عدد: ۲.

* صره للمصحف زرقاء اللون مشغولة بالقلبدان و الحرير. عدد: ۱.

* ستارة أطلس أوسطها أحمر و أطرافها فضية اللون و أستارها من استفه. عدد: ۱.

* ستارة من الأطلس الأخضر مشغولة بالقلبدان و الحرير و أستارها من الزرى الأخضر. عدد: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۴۶

* ستارة أوسطها أحمر اللون و أطرافها من الزرى الأسود و حوافها من القلبدان ذو التيل و أستارها من الأطلس الأزرق. عدد: ۱.

* ستارة كبيرة وجهها من الزرى و أستارها من الأطلس. عدد: ۱.

* ستارة أراضيتها من الحرير الأطلس الأبيض مشغولة بالقلبدان و التيل و الحرير و أطرافها استفه صفراء و أستاره قنويز أحمر. عدد: ۱.

* ستارة من الزرى الأزرق و أطرافها حمراء و أستارها بيضاء.

عدد: ۱.

* ستارة وجهها كله من زرى كوجرات و أستارها من القتويز الأخضر. عدد: ۱.

* ستاره من الأطلس السماوى اللون مشغوله بالقلبدان و الحرير و أطرافها من الأطلس الأحمر و عليها قلبدان. عدد: ۱.

* ستاره طويلة أغلبها من الزرى. عدد: ۱.

* ستارة ذات زرى عليها قلبدان و أستارها من الأطلس الأخضر.

عدد: ۱.

* ستارة من استفه و أستاره من الأطلس الأخضر. عدد: ۱.

* ستارة أوسطها فضى اللون و أطرافها من الزرى الأصفر و أستارها من القنويز. عدد: ۱.

* ستارة أوسطها فضى اللون و أطرافها من الزرى المائل للصفرة و أستارها من القنويز الأخضر. عدد: ۱.

* ستارة كبيرة من القنويز الأسمر مشغولة بخرز من النحاس.

عدد: ۱.

* ستارة صغيرة من الأطلس الأزرق مشغولة بالقلبدان. عدد: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۴۷

* ستارة من أوسطها من الزرى و أطرافها من الزرى القصيبى و أستارها من الأطلس الأزرق. عدد: ۱.

* ستارة صغيرة من الزرى. عدد: ۲+ ۱ (قديمة)- ۲.

* ستارة صغيرة من الحرير الصافى الألون. عدد: ۷.

* ستارة كبيرة من البز مشغولة بالحرير. عدد: ۵+ ۵ (صغيرة)- ۱۰.

* ستارة صغيرة من القلبدان و الحرير عليها كتابة بيضاء. عدد: ۱+ ۱ (مشغولة بالحرير)- ۲.

* ستائر مشغولة بألوان الحرير و بعضها مشغول كله بالحرير و التيل.

عدد: ۴۹.

* ستارة مشغول بالقلبدان الأبيض و الأصفر و ألوان الحرير و بدون أستار. عدد: ۴+ ۱ (كوجرات قديمة)- ۵.

* ستارة صغيرة و جديدة من البورنجك الأبيض مشغولة بالقلبدان و الحرير الملون و أستارها قنويز أصفر. عدد: ۱.

* ستارة صغيرة من الأطلس المقلم. عدد: ۱.

* ستاره صغيرة قديمة من الجوخ الأحمر مشغولة بالقلبدان و الحرير. عدد: ۱.

* ستارة قديمة من الكزى (قماش من الحرير او مخلوط بالحرير) الفضى اللون مشغولة بالقلبدان. عدد: ۱+ ۱ (بصمة (قماش مرقط بالألون)- ۲.

* ستارة من جانفس (الحرير الرقيق) مشغولة بالخرز. عدد: ۱.

* ستارة مشغولة بالخرز. عدد: ۱.

* ستارة كبيرة من الكزى الأحمر. عدد: ۱+ ۱ (قديمة)+ ۱ (ذات تيل صغير)- ۳.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۴۸

* ستارة كبيرة قديمة من الزرى. عدد: ۱.

* ستارة قطیفة ذات قلبدان قدیم. عدد: ۱.

* ستارة مشغولة بالحریر. عدد: ۱+ ۱ (بصمة (قماش مرقط بالألون))- ۲.

* ستارة زری. عدد: ۲.

* ستارة من الحریر الملون. عدد: ۲.

* ستارة و ارابی کبیرة ذات قلبدان. عدد: ۱+ ۲ (قدیمة)- ۳.

* ستارة قدیمة من شال لاهور. عدد: ۳.

* ستارة قدیمة من الجوخ مشغولة بالقلبدان و الحریر. عدد: ۱.

* ستارة مستعملة من الشال. عدد: ۳.

* ستارة من الشال المقلد. عدد: ۱.

* ستارة زری. عدد: ۱.

* ستارة قدیمة ذات شال. عدد: ۱.

* ستارة من الأطلس ذی القطیفة. عدد: ۱.

* ستارة زری قدیمة. عدد: ۲.

* ستارة قدیمة ذات خرز. عدد: ۱.

* ستارة متوسطة من وارابی. عدد: ۳.

* ستارة مستعملة من الأطلس المشغول بالقلبدان. عدد: ۲.

* ستارة بصمة (القماش المرقط بالألوان). عدد: ۱+ ۱ (أطلس)- ۲.

* ستارة مستعملة مشغولة مکتوب علیها. عدد: ۱.

* ستارة قطیفة قدیمة. عدد: ۱.

* ستارة صغیرة برتقالیة اللون مشغولة بالحریر. عدد: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۴۹

* ستارة بیضاء. عدد: ۱.

* ستارة أطلس صغیرة و قدیمة. عدد: ۱.

* ستارة وجهها من استفه و أستارها من الأطلس و أطرافها ذات شریط من القلبدان و لها شرابات و لها عدد ۱۲ عشر حلقة من الفضة تبرکا من حاجی محمد صادق. عدد: ۱.

* ستارة مهداه تبرکا من شخص یدعی محمد علی و أطرافها من استفه فضیة اللون و مکتوب علیها آیة الکرسی و أستارها من القنویز الأخضر و أطرافها أیضا من الفضة و أخری أطرافها ذات شریط من القلبدان من الزری الأحمر و أستارها من القنویز الأخضر تبرکا من حاجی أبو القاسم. عدد: ۲.

* ستارة أوسطها أحمر و أطرافها من الأطلس الأسود مشغولة بالقلبدان أصفر و أبیض اللون و أطرافها ذات شریط من القلبدان و أستارها من القنویز. عدد: ۲+ ۲ (مشغولة علی البز)+ ۵ (قدیمة الأطلس و الزری)- ۹.

* ستارة من القطیفة الحمراء مشغولة بالقلبدان الثقیل ذات أستار مرقطه تبرکا من بنت شخص یدعی أحمد حسین. عدد: ۱+ ۴ (جوخ مشغول بالحریر)+ ۱ (أوسطها مشغول و أطرافها من القطیفة الخضراء)- ۶.

* ستارة أوسطها أحمر و أطرافها أطلس علیها خزر خاص و مشغولة بالحریر و القلبدان و أطراف أستارها من الزری الأصفر ذو

القلبدان و استفه. عدد: ۱+ ۱ (ستارة زرى)- ۲.

* سجادة صغيرة مستعملة ذهبية اللون مشغولة بالقلبدان و الحرير على الأطلس. عدد: ۱۲+ ۳ (مشغولة بالتيل)- ۱۵.

* صرة كبيرة فيها ستارة مقطعة. عدد: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۵۰

* سجادة صغيرة بنية اللون مشغولة بالحرير و القلبدان الأبيض و الأصفر على الأطلس. عدد: ۱.

* سجادة صغيرة من الأستار المشغولة بالقلبدان و الحرير و التيل الخاص و الخرز على الأطلس الملون. عدد: ۱.

* سجادة خضراء صغيرة مشغولة بالقلبدان. عدد: ۱+ ۴ (مشغولة بالتيل)- ۵.

* سجادة بز ذات حرير أبيض. عدد: ۲+ ۳ (دفعة)- ۵.

* سجادة جوخ قديمة. عدد: ۱.

* سجادة مشغولة بالتيل على البز الأبيض. عدد: ۱.

* جراب علم كبير مشغول بالتيل الخاص على الأطلس الملون.

عدد: ۳.

* علم ذو تيل من القماش الخاص. عدد: ۲.

* علم أطلس على أطرافه شريط قلبدان. عدد: ۵.

* أعلام وسط و صغير مشغولة بالتيل. عدد: ۲۷.

* أعلام عادية و مرقطه. عدد: ۲۳.

* صرة صغيرة من الأطلس ذات قلبدان. عدد: ۱.

* صرة من الزرى الملون. عدد: ۴+ ۱- ۵. [ص ۶ أ]

* صرة مشغولة بالحرير الملون. عدد: ۲.

* صره زرى. عدد: ۹.

* صرة قطيفة خضراء. عدد: ۲.

* صرة يوجد فيها مقدار من الحرير المتنوع. عدد: ۱.

* صرة قديمة ذات قلبدان. عدد: ۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۵۱

* صرة واسطها أحمر و أطرافها من الأطلس الأزرق و مشغولة بالقلبدان الأصفر و الأبيض. عدد: ۱.

* صرة أوسطها أزرق و أطرافها من الأطلس الأحمر المشغول بالقلبدان و الحرير و أستارها من الأطلس الأخضر. عدد: ۱.

* صرة أوسطها كويز و أطرافها من الأطلس الأخضر المشغول بالقلبدان و أستارها من الأطلس الأخضر. عدد: ۱.

* صرة قديمة من جانفس ذو تيل. عدد: ۱.

* صرة من القنويز الأخضر. عدد: ۱.

* صرة مشغولة بالحرير. عدد: ۱،

* صرة قديمة من بورنجك ذو تيل. عدد: ۱.

* رحله مستديرة. عدد: ۹.

* رحله مزخرفة بالجلد. عدد: ۶.

* رحله عادیة. عدد: ۲۴.

* رحله سادة. عدد: ۱.

* رحله صغیرة ذات نجوم. عدد: ۳.

* رحلة ذات اینیه. عدد: ۱.

* لوحة بخط علی نفس جان بروازها الخشبی مغطی بالفضة.

عدد: ۱.

* مفرش شمعدان ملصق علیه قطع من الفضة علی قطیفة کویز.

عدد: ۱+ ۱ (علی الأطلس الأزرق)+ ۱ (علی القطیفة البنفسجی)+ ۱ (علی القطیفة السوداء)+ ۱ (علی جانفس أخضر)+ ۱ (علی زری فضی)- ۶.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۵۲

* مفارش شمعدان ذات نقوش استفه و الأطلس. عدد: ۸+ ۱ (من القطیفة)+ ۱ (من الجوخ علیها شغل من الحریر)+ ۱ (من البز علیها شغل من الحریر)+ ۴ (قدیمة)+ ۳ (عادی)+ ۲ (جلد کبیر و ۱ صغیر)- ۲۰.

* مفرش شمعدان من أطلس کویز و أطرافه مشغولة بالحریر و الخرز و القلبدان و بعضها له شرابات. عدد: ۷.

* مفرش شمعدان من القماش الملون. عدد: ۱۲.

* مبخرة من النحاس ذات نجوم من النحاس مع غطاء کبیر.

عدد: ۱.

* مفرش أوسطه أحمر و أطرافه من الأطلس الأخضر مشغولة بالقلبدان و الحریر. عدد: ۱.

* مفرش أوسطه أحمر و أطرافه من القطیفة الخضراء مشغولة بالقلبدان. عدد: ۱.

* مفرش عتیق من القطیفة الحمراء مشغول بالقلبدان و الحریر.

عدد: ۱.

* مفرش من الأطلس الأحمر. عدد: ۱.

* مفرش کبیر من الحریر. عدد: ۲.

* قطعة جانفس (حریر رقیق). عدد: ۲.

* رباط مشغول بالقلبدان. عدد: ۱.

* صندوق صغیر (شکمجیة) مغطاة بالفضة تبرکا من شخص یدعی نصر اللّه. عدد: ۱.

* کأس کبیر للشرب تبرکا من نادر شاه الإیرانی. عدد: ۱.

* إبریق صغیر ذو نجوم من روح قوتیه. عدد: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۵۳

* شمعدان من الذهب تبرکا من ناصر الدین شاه إیران الحالی.

عدد: ۱، مثقال: ۱۲۰۸.

* قندیل وسط تبرکا من محمد علی میرزا داخلة من البرونز مزین من خارجه بالماس و الزمرد و الیاقوت و علی نجفه عشرین زمردة و مغطی بالذهب و الطرف الأعلی من سلسلته من الفضة و ذو سلسلة مجوهرة.

عدد: ۱، مثقال ۲۲۹.

* قندیل ذهب تبرکا من قولی خان به عدد کبیر من المعلقات علی شکل البطیخ و مغطاة بالذهب و یوجد فی سلسلته زمردة و المعلقات المذکورة مزینة باللعل الصغیر و اللؤلؤ الکبیر إلی حد ما و علیه سلسلة الفضة و قد وزن مع سلسلته و یوج فی طرف سلسلته خطاف نحاس.

عدد: ۱، مثقال ۸۲۲.

* وردة جلنک من الذهب مزینة بالأحجار الحمراء و الصفراء و قد رص اللؤلؤ علی أطرافها. عدد: ۱.

* رقبة من الذهب مهداة تبرکا من شخص یدعی ملک محمد خان مغطاة ذات معلقات من القلبدان المغطاة بالذهب علیها سلسلة من الفضة و یوجد فی حافة السلسلة ذات النجوم خطاف من النحاس و قد وزنوا سویّا. عدد: ۱، مثقال ۷۲۰.

* قندیل کبیر من الذهب و یوجد فی أطرافه ثلاث نجفات علی شکل القندیل و سلاسلها من الذهب و ذات أغطیة و لکن الخطاف الموجود فی نهایة السلسة من الحدید تبرکا من سلطان إبراهیم میرزا. عدد: ۱، مثقال: ۴۹۱.

* قندیل کبیر من الذهب ذو سلسلة من الحدید من زینب بنت شاه طهماسب حسین الصفوی. عدد: ۱، مثقال: ۱۹۷۶+ ۰۰۷۴ (السلسة المذکورة)- ۲۰۵۰.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۵۴

* قندیل کبیر من الذهب علیه سلسة من الحدید مکتوب علیه اسم صاحب التبرک. عدد: ۱، مثقال: ۱۰۹۰.

* قندیل کبیر من الذهب علیه سلسة من الحدید مکتوب علیه اسم صاحب التبرک. عدد: ۱، مثقال: ۱۰۹۰.

* مبخرة ذات غطاء مخرم و السلسلة و المبخرة من الذهب مصنوعة من استفه. عدد: ۱، مثقال: ۳۷۱.

* قندیل صغیر من الذهب مع معلقتین حریر و یوجد علی إحدهما لؤلؤ کبیر. عدد: ۳، مثقال: ۲۹.

* قندیل صغیر من الذهب ذو معلقة حریر تبرکا من بنت حاجی محمد الکرمانی. عدد: ۱، مثقال: ۴۸.

* قندیل ذهب علیه سلسلة من البرونز و له ثلاث نجفات صغیرة من الذهب من کورکین خان. عدد: ۱، مثقال: ۶۷.

* قندیل صغیر من الذهب ذو معلقة من الحریر فی طرفها سلک البرونز. عدد: ۲، مثقال: ۱۵.

* کف وسط من الذهب تبرکا من شخص یدعی جعفر وزنت بالحریر الموجود علیها. عدد: ۱+ ۱- ۲، مثقال: ۱۱+ ۳- ۱۴.

* قندیل کبیر من الذهب ذو سلسلة من النحاس کتب علیه وقف آل عثمان. عدد: ۱، مثقال: ۳۹۸.

* قندیل کبیر ذو سلسلة من الحدید عملها سید رضا حامل القفل بدل التی فقدت. عدد: ۱، مثقال: ۲۹۶. [ص ۶ ب]

* قندیل من الذهب ذو سلسلة من الحدید و لقد وزن بالسلسلة و المعلقات الحریر الموجودة علیها. عدد: ۱، مثقال: ۴۵۱.

* قندیل کبیر من الذهب تبرکا من والدة الشاه الصفوی ذو سلسلة من الذهب ذکر أنها فقدت و قام سلیمان باشا والی بغداد بتجدیدها فی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۵۵

سنة ۱۷۶۹ و الخطاف الموجود فی طرف السلسلة من النحاس. عدد: ۱، مثقال: ۶۱۵.

* قندیل کبیر من الذهب تبرکا من الشاه طهماسب ذو سلسلة من الذهب و خطافها من الحدید. عدد: ۱، مثقال: ۱۰۰۸.

* قندیل کبیر بعض أجزائه مغطاة بالمینا ذو سلسلة من الذهب.

عدد: ۱، مثقال: ۴۳۸.

* قندیل کبیر تبرکا من نظام شاه یوجد علیه مکان لتسع شمعات و فی أطرافه نجفات صغیرة و سلسلته من الذهب و لکن خطاف السلسلة من النحاس. عدد: ۱، مثقال: ۸۴۶.

* قندیل کبیر من الذهب علیه ۱۷ فیروزة و زمردتین و اربع یاقوت کبیرة و اثنتی عشرة یاقوتة وسط ذو سلسلة من الحدید. عدد: ۱،

مثقال:

۱۱۶۵.

* قنديل من الذهب من قبل شاه الهند ذو أربع نجفات و سلسلته من الفضة و ذو نجوم و غطاء كبير و سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۲۶۰۰.

* قناديل من الذهب موزنة بالشمع الموجود فيها و المعلقات الحرير الموجودة عليها. مثقال: ۱۴۶.

* قنديل و كفوف صغيرة من الذهب. مثقال: ۴۹.

* رمانة من الذهب مهداة من فجارى محمد خان و لقد كتبت المثاقيل المحررة الموجودة على رمانات التخت روان. عدد: ۱+ ۱+ ۱- ۳ مثقال: ۹۵+ ۹۹+ ۹۸- ۲۹۳.

* قنديل وسط و صغير من الفضة. مثقال: ۱۰۳۰.

* كفوف و علام وسط و صغيرة من الفضة. مثقال: ۶۹۰.

* علمات من الفضة. مثقال: ۵۹۵.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۵۶

* رمانات صغيرة من الفضة فى الضريح الشريف. مثقال: ۲۲۰.

* قنديل كبير من الفضة تبركا من زينب بنت طهماسب. عدد: ۱، مثقال: ۷۷۷۷.

* قنديل كبير من الفضة ذو شبكة و نجوم منثور على نجافتها ذات السلاسل أحجار. عدد: ۱+ ۱- ۲، مثقال: ۵۸۵+ ۵۹۵- ۱۱۸۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من ميرزا الدولة الهندى.

عدد: ۱، مثقال: ۳۱۲۵.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من والدة رشخان بنت يوسف بن حسين على. عدد: ۱، مثقال: ۱۲۴۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من أبو المظفر سلطان شاة. عدد: ۱، مثقال: ۹۹۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة على شكل البطيخة تبركا من شخص يدعى خلف. عدد: ۱، مثقال: ۱۶۲۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى حاجى ملك بك. عدد: ۱، مثقال: ۱۷۰۵.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى ميرزا اكاه بدهر. عدد: ۱، مثقال: ۹۱۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى فاطمة خانم. عدد: ۱، مثقال: ۹۳۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى إسماعيل قولب بك. عدد: ۱، مثقال: ۱۱۹۵.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى جواد بك. عدد: ۱، مثقال: ۹۲۰.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۵۷

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص غير معروف.

عدد: ۱، مثقال: ۱۰۴۵.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى مصطفى. عدد: ۱، مثقال: ۹۷۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة. عدد: ۱+ ۱- ۲، مثقال:

۹۶۵+ ۵۴۵- ۱۵۱۰.

* قنديل كبير من الفضة مع سلسلة من البرونز. عدد: ۱، مثقال: ۹۵۵.

* قنديل كبير من الفضة مع سلسلة من البرونز تبركا من شخص يدعى قوام الدولة. عدد: ۱، مثقال: ۶۶۵.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شاه و يردى بن جعفر.

عدد: ۱، مثقال: ۵۲۰.

* قنديل كبير مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى غازى خان. عدد: ۱، مثقال: ۵۴۲.

* قنديل كبير من الفضة بلا سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۸۰۲.

* قنديل من الفضة بلا سلسلة تبركا من شخص يدعى أحمد بك افشارى. عدد: ۱، مثقال: ۶۷۷.

* قنديل مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى إبراهيم خان.

عدد: ۱، مثقال: ۶۲۰.

* قنديل من الفضة بلا سلسلة تبركا من الشهزادة بيكم زينب.

عدد: ۱، مثقال: ۵۴۰.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من نظام الدولة. عدد: ۱، مثقال: ۴۷۰.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۵۸

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من شخص يدعى سلطان بن على. عدد: ۱، مثقال: ۶۳۷.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من إبراهيم خليل خان.

عدد: ۱، مثقال: ۵۶۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من خواجة نور الدين.

عدد: ۱، مثقال: ۴۳۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى حميد بك.

عدد: ۱، مثقال: ۵۲۰.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۳۰۰.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من خير النسا بنت سلطان مصطفى. عدد: ۱، مثقال: ۲۶۰.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى غلام على.

عدد: ۱، مثقال: ۴۱۰.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من محمد شرف الدين.

عدد: ۱، مثقال: ۲۹۷.

* قنديل من الفضة. عدد: ۱، مثقال: ۲۵۰.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من برى زاد باجى. عدد: ۱، مثقال: ۴۰۷.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من شخص يدعى ميرزا هدابن.

عدد: ۱، مثقال: ۵۰۰.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى و اخشته.

عدد: ۱، مثقال: ۴۷۷.

* قنديل من الفضة مع سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۳۶۲.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۵۹

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى حسين بك. عدد: ۱، مثقال: ۲۷۷.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى عوض سلطان. عدد: ۱، مثقال: ۳۲۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من عبد اللّه خان. عدد: ۱، مثقال: ۲۰۰. [ص ۷ أ]

* قنديل مع سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى حاجى ملا عثمان. عدد: ۱، مثقال: ۴۰۷.

* قنديل من الفضة بلا سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۲۲۲.

* قنديل من الفضة بلا سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۲۷۰.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۲۳۷.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۲۲۳.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من شخص يدعى محمد باقر.

عدد: ۱، مثقال: ۲۵۲.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من شخص يدعى اللّه و يردى.

عدد: ۱، مثقال: ۴۰۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى خان على ابن عبد اللّه. عدد: ۱، مثقال: ۱۳۰.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من شاه صفى. عدد: ۱، مثقال: ۲۹۲.

* قنديل من الفضة مع سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۲۹۵.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من زوجة الشاه صفى.

عدد: ۱، مثقال: ۱۸۲.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۶۰

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من سيدة تدعى حاجة شريفة. عدد: ۱، مثقال: ۱۶۷.

* قنديل من الفضة مع سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۳۴۲.

* قنديل من الفضة مع سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۳۲۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من والدة داود خان.

عدد: ۱، مثقال: ۲۰۹.

* قنديل من الفضة مع سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۱۳۲.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من بنت شخص يدعى احمد بك. عدد: ۱، مثقال: ۲۰۱.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى سلطان حسين. عدد: ۱، مثقال: ۱۸۶.

* قنديل من الفضة مع سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۴۵۵.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى سلطان.

عدد: ۱، مثقال: ۱۱۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من اعتماد الدولة بك.

عدد: ۱، مثقال: ۱۴۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى بارى جان.

عدد: ۱، مثقال: ۱۴۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من سيد على. عدد: ۱، مثقال: ۱۴۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۲۳۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى حاجى مبارك. عدد: ۱، مثقال: ۲۳۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۶۱

* قناديل من الفضة بدون سلاسل. عدد: ۵، مثقال: ۵۵۷.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى محمد بن أحمد. عدد: ۱، مثقال: ۱۷۰.

* قنديل من الفضة مع سلسلة و ذو نجوم تبركا من شخص يدعى على بن عبد العال. عدد: ۱، مثقال: ۲۲۴.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من مصطفى بن أحمد.

عدد: ۱، مثقال: ۱۷۲.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من بنت أغا حسين.

عدد: ۱، مثقال: ۱۷۰.

* قنديل من الفضة و معلقة من الفضة. عدد: ۱، مثقال: ۲۱۱.

* قنديل من الفضة مع سلسلة تبركا من محمد باقر. عدد: ۱، مثقال: ۲۵۵.

* قنديل من الفضة ذو سلسلة من البرونز. عدد: ۱، مثقال: ۱۵۱.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من سيدة تدعى خانم بكيم.

عدد: ۱، مثقال: ۱۰۶.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة تبركا من شخص يدعى محمد.

عدد: ۱، مثقال: ۱۲۴.

* قنديل من الفضة بدون سلسلة. عدد: ۱، مثقال: ۱۹۶.

* طأس من الفضة و مبخرة من الفضة. عدد: ۱، مثقال: ۴۰۶.

* قناديل من الفضة. عدد: ۳، مثقال: ۳۴۰.

* قناديل من الفضة. عدد: ۲، مثقال: ۲۱۵.

* معلقة صغير من الفضة مع حرير. عدد: ۲۹، مثقال: ۳۹۰.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۶۲

* قنـديل كبير من الفضـة تبركا من حاجى إبراهيم شـدارن مع سلسـلة من الفضة عليها ۱۲ كفّ مغطى بالـذهب و حلقتين من الذهب.

عدد: ۱، مثقال: ۲۸۰.

* قنديل من الفضة عليه نجوم من الفضة و سلسلة من الحديد تبركا من هاشم خان. عدد: ۱، مثقال: ۳۲۳.

* شمعدان من الفضة اسقلة منقوش. عدد: ۱، مثقال: ۴۵۲.

* رأس عصا من الفضة عدد ۱، و اسكوف فضة عدد: ۱، و علامات فضية عدد: ۲۳، كف عدد: ۲۸، مثقال: ۸۶۵.

* قنديل من الفضة علية اربع خرزات من الذهب و سلسلة من الفضة تبركا من شخص يدعى مصطفى قولى. عدد: ۱، مثقال: ۱۹۱.

* شمعدان ذو شمعتين مع صنيه من الفضة. عدد: ۲، مثقال: ۴۵۴.

* شمعدان من الفضة ذو صنية. عدد: ۲، مثقال: ۸۹۶.

* شمعدان من الفضة ذو صنية. عدد: ۱، مثقال: ۷۲۰.

* شمعدان من الفضة ذو صنية صغيرة. عدد: ۲، مثقال: ۱۴۲.

* شمعدان من الفضة ذو صنية. عدد: ۲، مثقال: ۲۲۵.

* قندیل من الحدید الصافی علی شکل بطیخة علیه نجوم من الذهب. عدد: ۱.

* شمعدانات کبیرة و صغیرة برأس و بدون رأس من النحاس القدیم و معلقاتها. عدد: ۷۸.

* شمعدانات برونز. عدد: ۲۳.

* شمعدانات برونز وسط و صغیرة. عدد: ۴۵.

* شمعدانات برونز. عدد: ۳.

* صوانی أربعین شمعدان من البرونز. عدد: ۸.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۶۳

* شمعدان کبیر من البرونز. عدد: ۲.

* شمعدانات صغیرة من النحاس و البرونز. عدد: ۴۰.

* شمعدانات من الفولاذ مدهون و غیر مدهون. عدد: ۹.

* مقص شمع کبیر ذو نجوم من الحدید. عدد: ۶.

* مقص شمع ذو نجوم. عدد: ۷.

* مقص عادی. عدد: ۳۳.

* قفل کبیر معلق من الحدید مع مفتاح الحرم الشریف. عدد: ۳۲.

* کوب کبیر من النحاس علی أطرافه. عدد: ۱.

* کوب کبیر للعمال. عدد: ۱.

* خنجر مغطی بالذهب الأزرق علیه عدد ۲ الماس و عدد ۱ لعل و مرسوم علیه رسوم. عدد: ۱.

* سکین من الحدید مغطی بالذهب یوجد فی أعلاه عدد ۲۸ الماس و عدد ۲ لعل. عدد: ۱.

* خنجر کبیر من کورکین خان والی لرستان له قبضة من الإبریز مغطاة بالذهب و یوجد علی تلک القبضة المذکورة ۲ خرزة من الذهب ذات نجوم و علی الخرز المذکور زارزین من الذهب و فی أعلی قبضته یاقوتة کبیرة و زمردتان. عدد: ۱. [ص ۷ ب]

* خنجر ذو قبض بیضاء تبرکا من نظام الدولة مزین بعدد: ۲۰ الماس و عدد: ۲۸ یاقوت و ۶ زمردات. عدد: ۱.

* سیف حدید جرابة من الفضة علیه غطاء کحلی و فتحة قبضة و وقماشة و جرابه و حزامه من القماش الأزرق و مغطاة بالذهب. عدد: ۱.

* سیف حدید تبرکا من نظام الدولة جرابة و قبضته و التیل المعلق فی القبضة و حلقة حزام الوسط من الذهب. عدد: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۶۴

* سیف جنتیان منقوش بالدهب علی قبضة الحدیدیة الهندیة الصنع. عدد: ۱.

* سیف جنتیان مغطی بالفضة علی قبضة الحدید الهندیة الصنع.

عدد: ۱.

* سیف جنتیان هندی منقوش بالفضة علی قبضته. عدد: ۱.

* سیف قزوین ذو قبضة حدید هندیة. عدد: ۱.

* سیف جنتیان ذو قبضة حدید و جراب من الفضة تبرکا من کورکین خان والی لرستان. عدد: ۱.

* سیف حدید ذو قبضة مصبوبة و فتحة القبضة و قماشه منقوش بالذهب تبرکا من أغا جوهر. عدد: ۱.

* سیف حدید تبرکا من شخص یدعی باقر. عدد: ۱.

* سيف حديد فتحة قبضته و قماشه ذو نجوم. عدد: ۱.

* سيف حديد ذو جراب من الفضة تبركا من شخص يدعى سعيد.

عدد: ۱.

* سيف قره خرسان ذو جراب من الفضة و قماش من الكتان.

عدد: ۱.

* سيف شامى ذو جراب من الفضة تبركا من شخص يدعى سليمان ابن محمد. عدد: ۱.

* سيف من الحديد الشامى. عدد: ۱.

* سيف حديد. عدد: ۲.

* سيف هندى حديد. عدد: ۸.

* سيف جنتيان صناعة الهند. عدد: ۳.

* سيف جنتيان عادى. عدد: ۲.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۶۵

* ميج. عدد: ۱.

* خنجر ذو جراب من الفضة. عدد: ۱.

* سكين حديد. عدد: ۲.

* خنجر عادى كبير و وسط. عدد: ۵.

* درع أسود كبير رباط يده من الحرير عليه خمس خرزات مغطاة بالذهب. عدد: ۱.

* درع ذو نجوم رباط يده من الحرير و عليه أربع خرزات من الحديد. عدد: ۱.

* درع كبير أسود اللون. عدد: ۱.

* درع متوسط بنى اللون. عدد: ۲.

* بنادق كبيرة و صغيرة ذات حزام. عدد: ۳۱.

* بنادق حديد صغيرة من حديد صاف. عدد: ۸.

* بندقية من نوع جاقمق ذات حزام. عدد: ۱.

وزن النحاس و البرونز و بعض الخردوات ذات النجوم الموجودة فى مخزن المكتبـــة و مقدارها بالعيار العطارى طبقا لما هو محرر فى الدفتر العتيق

* مقدار الشمعدانات و الأشياء الأخرى المصنوعة من النحاس الموجودة فى المخزن المذكور بالعيار العطارى. بطمان عدد: ۴۳.

* البرونز الفولاذ و بعض الخردوات بالعيار العطار المعروف ببطمان. عدد: ۴۴.

* النحاس الساقط من القبة الشريفة و المئذنة الذى يوجد عليه نجوم ذهبية، بطمان. عدد: ۴.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۶۶

* شمعدان كبير من النحاس فى الحرم الشريف. عدد: ۲۵.

* شمعدان صغير من النحاس. عدد: ۸.

* شمعدانات متوسطة من النحاس بعضها مكسور. عدد: ۸.

* شمعدان كبير من البرونز. عدد: ۲.

* شمعدان بللور. عدد: ۳.

* شمعدان بللور مزين بالماس. عدد: ۲،

* غلاف كبير من النحاس على باب الحرم الشريف. عدد: ۱.

* صنية وسط الحجم. عدد: ۱.

* شمعدان صغير من البللور. عدد: ۱.

* شمعدان كبير من البرونز ذو ۳۲ ذراع يطلق عليه اسم جل جراغ فى رواق الحرم الشريف تبركا من جعفر قولى خان. عدد: ۱.

* شمعدان كبير من البرونز على شكل رأس الأسد ملقب باسم جل جراغ فى الصحن الشريف تبركا من شاه عباس. عدد: ۱.

* غطاء كبير و قديم للصندوق الشريف من القطيفة الحمراء بأستار من جانفس أحمر. عدد: ۱.

* غطاء كبير حول الشبكة الشريفة من القطيفة السوداء. عدد: ۱.[۲۱۹]

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران ؛ ص۱۶۶

غطاء عتيق من القطيفة الملونة. عدد: ۱.

* غطاء من القطيفة الخضراء. عدد: ۱.

* غطاء عتيق من القطيفة الزرقاء و الصفراء. عدد: ۱.

* غطاء كبير من القطيفة السوداء ذو أستار من الأطلس الأصفر.

عدد: ۱.

* غطاء فسدقى اللون من جانفس بدون أستار. عدد: ۱.

* غطاء كبيرة من الجوخ أوسطها فضى اللون مكتوب عليه أبيات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۶۷

بالفارسية و أطرافها سوداء و أطرافها الأخرى من الجوخ الأحمر مشغولة بالحرير تبركا من أغا محمد حسين ولد محمد هادى الأصفهانى. عدد: ۱.

* غطاء العلم الموجود على الصندوق المبارك من القنويز الأخضر عليها خرز خاص و مشغولة بالتيل و ذو حاشية. عدد: ۲.

* غطاء كبير و جديد من الجوخ وسطه سماوى اللون و الأخرى وسطها أحمر اللون من الجوخ و أطرافها من البز السماوى و الأخرى من البز الأحمر، و على الجوخ شغل بالحديد و ذات أستار من البز و أطرافها الرئيسية مكتوب عليها و زواياها مخيطة بالشال تبركا من محمد أغا القزوينى. عدد: ۲. [ص ۸ أ]

* غطاء كبير من القنويز الأسود مشغول بالخرز الخاص. عدد: ۱.

* ستارة كبيرة وجهها أحمر من القنويز و أستارها مرقطة بالأسود تبركا من حاجى محمد لارى. عدد: ۲.

* ستارة كبيرة من القماش العجمى المرقط. عدد: ۲.

* ستارة كبير مرقطة وسطها أحمر و أطرافها خضراء و أستارها من القنويز. عدد: ۱.

* ستارة قديمة من الأطلس الأحمر عليها شغل من الحرير.

عدد: ۲.

* ستارة قديمة من البز عليها شغل من الحرير. عدد: ۱.

* ستاره قدیمة من قماش کاشانسی العجمی. عدد: ۱.

* ستاره قدیمة من القنویز علیها شغل من النحاس. عدد: ۲.

* ستارة وجهیها مرقطین. عدد: ۲.

* ستارة وجهها من البز المرقط و أستارها من البز. عدد: ۵.

* ستارة صغیرة و قدیمة من الشال البرتقالی. عدد: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۶۸

* ستارة من الأطلس الأخضر بدون أستار. عدد: ۱+ ۱ (من داری صغیر بدون أستار)- ۲.

* من الجوخ الأحمر أطرافها خضراء و شراباتها من الحریر.

عدد: ۱.

* ستارة من الجوخ الأخضر. عدد: ۱.

* ستارة من القطیفة الحمراء علیها شغل من القلبدان و الحریر و علیها رسم کفین من القلبدان و أستارها من جانفس الأحمر تبرکا من امینه خاتون. عدد: ۱.

* ستارة کبیرة أوسطها أخضر و أطرافها من القطیفة الحمراء زواایاها ذات شریط من التیل الأصفر و أستارها مرقطة. عدد: ۱.

* ستارة کبیرة من الحریر ملونة باللون الملقب بالبری. عدد: ۲.

* ستارة من الجوخ وسطها برتقالی اللون و أطرافها من الجوخ الأحمر علیها شغل من الحریر و ذات أستار مرقطة تبرکا من سید علی.

عدد: ۱.

* ستارة من الجوخ أوسطها أحمر و أطرافها سوداء و یوجد علی الجوخ البرتقالی شغل من الحریر. عدد: ۱.

* ستارة من قماش الهند المقصب ذات أستار مرقطة. عدد: ۱.

* ستارة کبیرة وجهاها مرقطان و ذات أستار. عدد: ۱.

* ستارة قدیمة لا یمکن استعمالها من الجوخ. عدد: ۷.

* ستارة صغیرة مرقطة. عدد: ۱۸.

* ستارة ملونه صغیرة و مرقطة. عدد: ۳۷.

* ستارة قدیمة من الزری. عدد: ۶.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۶۹

* ستارة قدیمة من القنویز. عدد: ۱.

* ستارة من الکوز ذات غصون و أستار من شال لاهور الأحمر.

عدد: ۱.

* شمسیة من القطیفة الحمراء علیها شغل من القلبدان. عدد: ۱.

* ستارة من القطیفة السوداء علیها شغل من القلبدان تحت ستارة الحرم الشریف ذات اللؤلؤ. عدد: ۱.

* ستارة من الزری علی الصندوق المبارک. عدد: ۴.

* ستارة من القنویز علی الصندوق المبارک. عدد: ۲.

* ستارة من الداری علی نوافذ الحرم الشریف الکبیرة. عدد: ۲+ ۱ (مرقطة)- ۳.

* قفل حدید مع مفتاح ذو صنعة علی باب الشبکة الفضیة المبارکة. عدد: ۳.

* جراب من الحریر للعلم القدیم. عدد: ۱.

* خردوات ستائر و خلافة. عدد: ۴.

* صرة من البز ملیئة بالحریر الملون التیل الأبیض. عدد: ۱.

* بورنجک مشغولة بالخرز النحاسی. عدد: ۱.

* رایة وجهها أحمر و الآخر أسود یوجد القنویز شعل من القلبدان و فی أطرافها شرابات من الحریر الأحمر و الأسود. عدد: ۱.

* رایة من القنویز. عدد: ۱.

* رایة من البز. عدد: ۳.

* علم فسدقی أحمر من الأطلس مشغول بشریط من القلبدان و یوجد علیه بعض الخرز. عدد: ۲.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۷۰

* کفوف من التیل مخیطة ببعضها البعض أحدها من التیل الملون و أحدها یوجد به خرز صغیر من الفضة و أحجار منثورة علی معلقاتها أخری لها شریط قلبدان من التیل. عدد: ۸.

* کفوف قدیمة من التیل داخل صره. عدد: ۳.

* صرة من الحریر الملون. عدد: ۱.

* صرة مصحف وجهها من الحریر و أستارة مرقطة. عدد: ۲+ ۱ (ذات تیل)- ۳.

* علم أحمر من البز. عدد: ۱.

* قطعة من القنویز. عدد: ۲.

* کشکول نحاس. عدد: ۳.

* کشکول جوز. عدد: ۹.

* سجادة زرقاء قطنیة. عدد: ۵.

* اینینة ذات لمبة مستدیرة. عدد: ۲+ ۴ (کبیرة طولا)- ۶.

* سجاد کبیر و وسط مشغول بالقلبدان القطیفة و الحریر تبرکا من الشاه عباس لفرشها فی الجوانب الأربعة للحرم الشریف. عدد: ۱ سجادة کبیرة، عدد: ۸ سجادة وسط.

* سجادة تبرکا من صدر إیران. عدد: ۴ (کبیرة)+. عدد: ۴ (وسط).

* سجادة کبیرة. عدد: ۲.

* سجادة مستعملة. عدد: ۲.

* سجادة بان. عدد: ۲.

* سجادة وسط مستعملة. عدد: ۶.

* سجادة صغیرة. عدد: ۱.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۷۱

* جلد کبیر مستعمل، عدد: ۲.

* سجادة کلیم. عدد: ۱۵.

* سجادة وسط. عدد: ۲۶.

* سجادة کلیم کبیرة. عدد: ۱۰.

* کلیم صغیر مخطط بالأزرق و الأحمر. عدد: ۹.
* سجادة وسط من المطلق علیها اسم زوله. عدد: ۴۷.
* کلیم مخطط بالأزرق هندی الصنع کبیر و صغیر و وسط. عدد:
۹+ ۷- ۱۶.
* سجادة بامبی طولیة. عدد: ۷.

مقدار السجاد الموجود فی الجامع الشریف

* سجادة المحراب. عدد: ۱.
* سجادة کبیرة قدیمة. عدد: ۱.
* سجادة کبیرة و طویلة و قدیمة. عدد: ۱.
* سجادة جهار کوشة قدیمة. عدد: ۲.
* کلیم جهار کوشه مخطط بالأزرق. عدد: ۱.
* کلیم بان ذو قطن أزرق. عدد: ۲. [ص ۸ ب]
* کلیم وسط أزرق. عدد: ۱.
* کلیم وسط مخطط بالأزرق. عدد: ۳.
* کلیم صغیر و طویل ذو قطن. عدد: ۳.
* قطعة کلیم أزرق صغیر و طویل. عدد: ۲.
* سجادة قدیمة. عدد: ۲.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۷۲

إجمالی المجموع

* أجزاء و مجلدات القرآن عظیم الشأن: جزء ۹، مجلد ۹۶۴+ ۲۱- ۹۸۵.
* قطع أجزاء القرآن الکریم: ۶۱۱+ ۲۸- ۶۲۹.
* أکیاس و صرر القرآن الکریم المصنوعة من القماش الملون و القطیفة الأطلس. عدد: ۱۱۵.
* مقدار الأغطیة و السجاد و الستائر المشغولة باللؤلؤ و المشغولة بقلبدان من شال و قطیفة و زری و غیره و الخرز و الحریر. عدد: ۳۳۰.
* الورود و جلنک و رمانات و غیرها المغطاة بالذهب و التی یوجد علیها مجوهرات. عدد: ۲۲.
* القنادیل و الکفوف و غیرها المصنوعة من الذهب الصافی. مثقال عجمی: ۱۵۷۸۰.
* القنادیل و الأعلام و الکفوف المصنوعة من الفضة. مثفال عجمی:
۶۷۰۹۰.
* أکیاس الأعلام و الرایات من القماش الملون و الأطلس و غیره و المشغولة بالقلبدان و الحریر. عدد: ۶۹.
* شمعدانات کبیرة و صغیرة من البرونز. عدد: ۲۴۴.
* سیوف من أنواع مختلفة من الحدید. عدد: ۲۸.

* سكاكين و خناجر مجوهرة. عدد: ۱۴.

* سجادات كبيرة و وسط مشغولة بخيوط القطيفة و القلبدان.

عدد: ۸.

* سجادة عالية و جديدة كبيرة و وسط. عدد: ۸.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۷۳

* كليم و سجادات كبيرة و وسط و صغيرة مستعملة و غير مستعملة.

عدد: ۱۲۲.

* جلد عجمى كبير مستعمل مما يطلق علية اسمة نمد. عدد: ۲.

* كليم عجمى بعضه به قطن و بعضه مخطط بالأزرق و الأبيض كبير و وسط و طويل. عدد: ۴۲.

* إن هذا الكليم قد ذكر فيما سلف انه موجود فى الحرم الشريف و الجامع الشريف الذى سبق

* سنكتب هنا مقدار الشمعدانات النحاس و الأشياء الأخرى المستعملة فى المكتبة طبقا لما ذكر فى الدفتر العتيق

* شمعدان نحاس و غيره. عدد: ۲۵۸، بطمان ۴۲.

* برونز و حديد مخلوط. عدد: ۲۶۴، بطمان ۴۴.

* قطع النحاس ذات النجوم الذهبية الباقية من و الساقطة من القبة الشريفة المئذنة. بطمان: ۴.

* خمسين مثقال عجمى من الحديد المختوم بختم الأوقاف.

عيار: ۱.

* طبقا لما شرح و اوضح فى هذا الدفتر فقد تمّ وزن و عد الذهب و المجوهرات و الفضة و كل الأشياء بمعرفة صاحب العزة عثمان فهمى أفندى مدير أوقاف ولاية بغداد و بحضور الأشخاص المشار إليهم و لقد سلم الينا نسخة منه بالعربية، و إن الدفتر الذى صدق على ذيله من قبل مجلس النجف الأشرف و تمّ ختمة هو نفس هذا الدفتر، و لقد تسلمت المصاحف الشريفة و الذهب و الفضة و كل الأشياء الأخرى المحررة فيه، و إن الأشياء التى سترد بعد ذلك سيتم وزنها و تعدادها و كتابة اسمها و وصفها و شهرتها و صاحب التبرك فى دفتر الاوقاف و سجل المحكمة فى حضور مجلس النجف الأشرف و وكيل الأمير المشار إليه المسؤول عن

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۷۴

تسوية مصالح النجف الأشرف على أن يتمّ قيدها بعد ذلك بالنص فى دفاتر خزينة أوقاف بغداد و قد تم تنظيم المضبطة اللازمة لهذا، و سيتمّ ارسال الدفتر إلى الأمير المشار إليه مرة كل ثلاثة اشهر و اتعهد باستلام هذه الأشياء و الأشياء التى سترد بعد ذلك كما اتعهد بالحفاظ عليها من أى تلف و لقد قدم العاجز هذا الدفتر مع ذيوله فى ۲۳ ربيع الآخر سنة ۷۵.

(حامل مفتاح ضريح حضرة الإمام على رضى اللّه عنه: سيد رضا)

طبقا لما سبق شرحه و بيانه فى هذا الدفتر فقد تم عد كل الأشياء الموجودة فى خزينة ضريح سيدنا حضرة الإمام على كرم اللّه وجهه و رضى اللّه عنه، و لقد تمت معاينة و رؤية الأشياء المختومة بختم الأوقاف فى حضور صاحب العزة عثمان فهمى بك بأمر حضرة القائد الأكرم و الولى فى حضورنا جميعا، و لقد تمّ عدّ و وزن كل الذهب و الفضة و القلبدان و كل الأشياء المحفوظة فى خزينة حضرة الإمام على بالعيار العجمى و تمّ تحريرها أمام حضرة الأفندى المشار إليه و سلمت ليد السيد رضا الذى يشغل منصب حامل مفتاح الضريح مرة أخرى بمعرفة مدير الأوقاف الشريفة المشار إليه و قد تسلم حامل المفتاح المشار إليه كل هذه الأشياء، و الأشياء التى سترد بعد ذلك سيتمّ معاينتها من قبل مجلس أشراف النجف فى حضور وكيل الأمير المشار إليه و وزنها و تعددها و كتابة اسمها و وصفها و اسم صاحب التبرك و تقييدها فى سجل المحكمة، و لقد تعهد حامل المفتاح المشار إليه بالحفاظ على الأشياء التى تسلمها

و التی ستأتی بعد ذلک من أی تلف او ضرر، و لقد أعطینا نحن المجلس هذا الدفتر المختوم بختم الأمیر المشار إلیه فی ۲۳ ربیع الآخر سنة ۷۵.

مدیر النجف الأشرف: یوسف مظهر

الداعی کلیدار: سید رضا

العضو: علی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۷۵

العضو: محمد جواد

الداعی نائب: محمد

العضو: عبود

العضو: سلیمان

العضو: عبد العزیز

العضو: علی

العضو: موسی

العضو: حسین

لم تتمّ مراجعة و فحص الأشیاء الموجودة فی ضریح الإمام علی رضی اللّه عنه منذ ثمان و ستین سنة و لقد تمّ إعداد الدفتر الخاص بهذه الأشیاء من جدید و الأشیاء المذکورة فی هذا الدفتر و الزائدة علی الدفتر العتیق هی ما یلی:

* مصاحف عدد: ۱۵۰ مجلد

* ذهب عربی: ۱۳۱۴ مثقال

* فضه عربی: ۹۲۱۹ مثقال

* غطاء عدد: ۸۶.»[۲۲۰]

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۷۷

الفصل الثالث الصراع العثمانی الإیرانی فی العراق و حادثة کربلاء ۱۸۴۳

۱- العلاقات العثمانیة- الإیرانیة فی العراق و ما حولها بشکل عام

تهدف دراستنا هذه إلی تناول مدینة کربلاء فی القرن التاسع عشر، و من ثم کان توضیحنا للقوی الموجودة فی کربلاء فی تلک الفترة له أثره فی ضمان رؤیتنا للأحداث التی سنتناولها بشکل أوسع و أشمل.

لقد تأسست الدولة الصفویة فی إیران فی بدایات القرن السادس عشر علی ید الشاه إسماعیل الذی اعتمد علی المذهب الشیعی الذی یتبعه و ترتبط به کتلة کبیرة من المسلمین، و بسبب تحریض الدول الأوروبیة للدولة الصفویة الفتیة ضد الدولة العثمانیة لإیقاف تقدمها فی الغرب و الخلاف المذهبی الموجود بین الدولتین دبّ الخلاف و الصراع بین الدولتین المجاورتین، و خاصمت العشائر المقیمة علی طول خط الحدود بین الدولتین بعضها البعض، و یوضح بکیر کتوک أوغلو الذی قام بعمل دراسات عدیدة عن العلاقات العثمانیة- الإیرانیة هذه العلاقات بشکل عام فیقول:

«إن معتقدات الرافضة و الشیعة هزت التساند الاجتماعی و الأمن فی الإمبراطوریة العثمانیة و أقلقت أهل السنة و أخلّت بأمنهم، فبجانب

ما قامت به تلك الطوائف من شقاوة و قتل و طعن. كان المبشرون الشيعة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۷۸

المعروفون باسم (خليفة) و المرسلون من قبل الصفويين بشكل مباشر يسوقون الأهالى إلى الضلال و يحثونهم على الهجرة إلى إيران بشكل جماعى، كما كانوا يجلبون الأموال التى تجمع تحت اسم الصدقات و النذور إلى إيران بواسطة التشكيلات السرية المنتظمة للغاية، و كانوا يعدون للقيام بثورة الأمر الذى كان عاملا هامّا فى الخلاف العثمانى الصفوى الذى دام عدة قرون[۲۲۱].

و عند دراسة العلاقات العثمانية- الإيرانية فى كربلاء علينا فى البداية إعطاء خلفية عن أسباب توتر العلاقات بين البلدين فى القرن التاسع عشر، ناظرين نظرة عامة إلى الأوضاع الجغرافية و الزمنية.

لعبت كربلاء التى تعد قطعة هامة من العراق الدور الرئيسى فى العلاقات بين الإمبراطورية العثمانية و الإيرانية فيما بين القرن السادس عشر و القرن التاسع عشر، فقد كانت الجماعات المستقرة فى تلك المناطق تدعى قرابتها بعشيرة بدوية تعيش فى الصحراء بالقرب منها؛ و ذلك للحصول على مساعدة تلك العشيرة فى تحقيق أهدافها أو فى حمايتها من هجوم العشائر البدوية، و كانت تلك القبائل البدوية تصدق على تلك القرابة لتتمكن من الوصول إلى المراعى الخضراء و عمل علاقات تجارية، و ظلت الإمبراطوريتان العثمانية و الإيرانية توجهان تلك القرابة المزعومة بين المدينة و القرى و الصحراء لعدة قرون، بالرغم من أن الدولتين الإسلاميتين تشبهان بعضهما البعض فى الكثير من الأمور فقد أثرا على بعضهما فى تلك المناطق المذكورة. إن السلطنة العثمانية التى سيطرت لفترة طويلة جدّا على الأقسام الواسعة حققت المشروعية بكونها دولة إسلامية سنية عالمية، و ظهر المذهب السنى بكثافة فى الأماكن التى سيطرت عليها، أما إيران التى تمكنت من السيطرة على تلك المنطقة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۷۹

لفترة أكثر من الدولة العثمانية فكانت دولة تتسم بالقومية و برغم هذا كانت هى الدولة الإسلامية الشيعية الوحيدة فى العالم، و تحدت إيران المعتقدات المخالفة لهم فى المنطقة كما تحدت ادعاءات عالمية الدولة العثمانية، كما أن تأييد إيران للاختلافات الموجودة فى المذهب الشيعى نفسه أضعفت الادعاء المنادى بتأسيس سيادة إسلامية عالمية للدولة الشيعية، و على هذا وسّعت الدولة العثمانية سيادتها فى العراق و كربلاء مستخدمة الدين الإسلامى كوسيلة لهذا أما إيران فقد تصرفت كإمبراطورية مستخدمة لفظ الدين بدرجة أقل من الدولة العثمانية.

أما السيادة الشيعية الموجودة فى العراق و الجزيرة العربية لم تر أنها مشروعة و اتهمت بالغصب من قبل المعتقدات الإسلامية السنية، و نتيجة لهذا كان ينظر إلى الدولة العثمانية على أنها دولة إسلامية عالمية حتى لو ضعفت سيادتها فى منطقة ما، و فى حالة انسحاب الدولة العثمانية من المناطق المتنازع عليها استمرت تبعيتها النظرية للدولة العثمانية، أما إذا انسحبت إيران من منطقة ما فإنها ستنسى و لن يكون لها وجود هناك[۲۲۲].

و بالتفكر فيما عرض سابقا يتبادر إلى الذهن سؤال ألا و هو لماذا كان ينظر للدولة العثمانية على أنها القوة المشروعة فى كربلاء، و كيف حققت الدولة العثمانية تلك القوة؟ و سنبحث فى الفصل الثالث من هذه الدراسة عن إجابة لتلك الأسئلة، و لكن قبل التعرض لتلك الإجابات سيكون من الصواب لفت الانتباه إلى تلك الخصائص التالية: الأولى أن كربلاء مدينة مقدسة عند الشيعة و لذا فستقبل السيادة الشيعية عليها بكل سهولة و لهذا أبعدت الدولة العثمانية إيران عن تلك المنطقة على وجه الخصوص من الناحية السياسية و العسكرية، الثانية يجب القول بأن مفهوم الإدارة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۰

العثمانية الكلاسيكية الخاص بالعناصير المختلفة عمل على تأمين ارتباط الأهالى فى مدينة كربلاء بالإمبراطورية العثمانية.

و يمكن تلخيص مفاهيم نجيب باشا أحد ولاة بغداد عن الإدارة فى كربلاء كما يلى:

«إن مال كل العناصر الموجودة داخل الدولة هو مال الدولة و روحهم روحها بموجب الأحكام الشرعية، و لهذا لا يجب إظهار أى تصرف أو تعامل خاص بمنع أو إبطال الأصول و الطقوس التى اعتادت عليها كل الأمم المختلفة الموجودة فى الدولة، إذا كانت بشكل لا يخل بأمن الدولة و سيادتها»[۲۲۳].

و فى مقابل العامل الشيعى الذى ضمن لإيران بسط نفوذها فى المنطقة، تمكنت الدولة العثمانية من بسط نفوذها فى كربلاء بتمسكها بالمعتقدات السنية التى تأمر بإعطاء الأهمية اللازمة للعلماء الشيعة و السنة و إظهار الحب و الاحترام لآل البيت و الاهتمام بكل ما هو دينى سواء كان سنيّا أم شيعيّا.

و هنا توجد عدة أسئلة سنجد الإجابة عليها فى هذا الفصل ألا و هى:

ما العوامل السياسية التى كانت موجودة فى كربلاء؟ و ماذا كان دورها؟

لا جرم أن الدولة العثمانية و دولة إيران كانتا العامل السياسى الأول فى المنطقة فيما بين القرن السادس عشر و القرن التاسع عشر، كما أن العوامل الخارجية لعبت دورا غير مباشر فى تفكير الدولتين، فقد تحققت تلك النزاعات عند ما شعرت إيران بأنها تمتلك من القوة ما يؤهلها للوقوف ضد الدولة العثمانية، و قد تحقق ذلك مرتين الأولى: منهما فى عهد الشاه عباس الكبير (۱۵۸۷- ۱۶۲۹ م) و الأخرى: فى عهد ناصر شاه (۱۷۳۶- ۱۷۴۷ م) و فى كلتا المرتين سنحت الفرصة لنشر و تطوير

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۱

إماراتها الموجودة فى العراق، أما فى القرن التاسع عشر فقد سعت إيران بكل ما تملك من قوة لبسط نفوذها فى كربلاء، و على سبيل المثال فى الربع الأول من هذا القرن كانت سياسة الشاه فتح على شاه (وفاة ۱۸۳۴ م) و ابنه الشاه محمد (۱۸۳۴- ۱۸۴۸ م) تتمثل فى كسب انتصارات لصالح إيران على الحدود العثمانية. أما فى عام ۱۸۴۸ م جلس على عرش إيران الشاه ناصر الدين الذى استمرت سلطنته فترة طويلة، و كانت سياسة هذا الشاه تتمثل فى الاستفادة التامة من المنافسة الإنجليزية الروسية، و كانت أول استفادة لإيران من تلك المنافسة قد تمت فى خليج البصرة أى فى جبهة بغداد من الدولة العثمانية، و على هذا فقد كان الشاه ناصر الدين هو أحسن من استخدم كربلاء و العتبات المقدسة الأخرى الموجودة فى بغداد لمصالحه السياسية[۲۲۴].

أما التغيير الثانى الذى أثر على الظروف السياسية فى العراق فى القرن التاسع عشر هو نشاطات الأوروبيين هناك، و قد أسفر هذا الوضع عن نتيجتين: الأولى: ظهور إمارات العشائر التقليدية فى المنطقة أو إعطاء الفرصة لهم لتقوية أنفسهم هذا الأمر الذى يخص الدولتين.

الثانية: عمل الأوروبيون على تشكيل ضغط و تدخل سياسى مباشر لتقوية تلك الإمارات العشائرية التقليدية و حثها على التدخل فى شؤون المنطقة، و كانت أوروبا تقوم بهذه التدخلات السياسية تحت مسمى النشاطات التجارية، إلا أن تلك النشاطات لم تكن مقصورة على التجارة بل كانت تمتد إلى المجال العسكرى و السياسى أحيانا[۲۲۵].

و عند النظر إلى المؤثرات الأوروبية فى كربلاء سنجد تغيرا فى شكل العلاقات بين الدولة العثمانية و إيران، و قد استمرت تلك العلاقات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۲

ليس لتحقيق أهداف الدولة العثمانية و إيران بل أصبحت كوسيلة للنزاع بين إنجلتر و روسيا، و بالرغم من تنبه الدولتين لهذا إلا أنهما لم يجربا ترك النزاع التقليدى الدائر بينهما منذ عقود طويلة أو لأنهما اعتقدا أنهما ليس لديهما القدرة على النجاح فى هذا لضعفهما، حتى إن اضطراب العلاقات بين إنجلترا و روسيا كان سببا فى زيادة التوتر بين الدولتين العثمانية و الإيرانية فى بعض الأحيان، لا سيما و

أن رجال الدولـة العثمانيـة كانوا ينظرون إلى إيران على أنها عامل مهـدد للدولـة العثمانية، و لم يكن ذلك نابعا من قوة إيران بل كان نابعا من خوف رجال الدولـة العثمانية من أن تسير إيران فى فلك روسيا فى الحرب التى كانت دائرة بين روسيا و الدولة العثمانية أو تساعدها فى تلك الحرب، و فى هذا الوضع يمكن إقحام الشيعة الموجودين فى العراق فى تلك الحرب أو على الأقل يحرضهم على القيام بثورة فى تلك الفترة المشوبة بالاضطراب.

حتى إن الأحـداث التى تمت فى كربلاء عام ۱۸۴۳ م و مباحثات الهدنـة و الصلح التى بدأت فى نفس العام تمت بتأثير من روسيا و إنجلترا، و قد عبّر مسيو تيتوف السفير الروسى فى المباحثات التى تمت فى أرضروم عن أوضاع من يعيشون فى المنطقة بقوله:

«إننـا نهتـم بمسألـة اضـطراب العلاقـات بيـن العثمـانيين و الإيـرانيين، و لـن تقـف روسـيا أو إنجلـترا مكتوفـة الأيـدى حيـال هـذا الموضوع»[۲۲۶].

۲- العلاقات بين إيران و ولاية بغداد

۱- المشكلات النابعة من البنية الجغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية

إن أطول قسم من الحـدود بين الدولـة العثمانيـة و إيران كان يتمثل فى أراضـى ولايـة بغداد و أراضـى العراق بشـكل عام (الموصل و بغداد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۳

و البصـرة)، خاصـة و أن كل القرى و القصـبات التى كانت مسـكونة بالأكراد كانت تحت التأثير الإيرانى الـدائم لقربها من حدودها و البنيـة الجغرافيـة المساعـدة على ذلك، كما كانت إيران حاكمـة على منطقـة شـرق خليـج البصـرة، و لهـذا كانت لديها إمكانية لبسـط نفوذها فى البصرة الشيعية و كل الأماكن المجاورة لها.

كـانت المشـكلات الموجودة بين العشـائر الـذين يشـكلون الأغلبيـة العظمى لسـكان تلـك المنطقـة لها تأثير سـلبى على العلاقات بين الدولتين، و خاصة العشائر الكردية التى لا تزال تثير المشكلات بين البلدين حتى اليوم.

و كـان وضـع إيران لاـ يعطى أيـة إمكانيـة لعمـل أى تنظيـم فى العلاقـات بين الـدولتين، و هـذا مرجعه الإدارة المركزيـة من ناحيـة و الإداريون الموجودون على طول خط الحـدود من ناحيـة أخرى، و خاصة أن الإداريين المحليين البعيدين عن مراقبة مركز الدولة كانوا سببا فى وضع الدولتين موضع الاستعداد للحرب فى بعض الأحيان.

الأغلبيـة العظمى من الإيـرانيين شـيعة، و المنتسـبون لهـذا المـذهب فى الجغرافيـا العراقيـة عـدد لا يسـتهان به، و لهـذا كان شـيعة إيران يحرضون شيعة العراق و يستخدمونهم كآلة لأهدافهم و مصالحهم، أو على الأقل القيام بنشاطات تهدد وحدة الدولة و كيانها المتكامل بتصغيرهم من شأن من ليس على مذهبهم و استثمار دينهم و اعتقادهم، بخلاف هذا كان يفد آلاف الإيرانيين كل عام فى أيام محددة إلى الأماكن المقدسة عند الشـيعة كالنجف و كربلاء، و كان هؤلاء الزوار القادمون من إيران سببا فى ظهور المشكلات بين الدولتين، خاصة و أن الإيرانيين كانوا يعانون بشدة أثناء مجيئهم بموتاهم لدفنهم فى الأماكن المقدسة هذا فضلا عن الضرائب الباهظة التى كانوا يؤدونها مما جعلهم يخرجون عن طورهم، و كانت هذه المعاناة التى شهدها الإيرانيون سببا مستمرّا لتوتر العلاقات بين الدولتين.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۴

كانت ولايات العراق و خاصة بغداد و ما حولها تتميز عن الأراضـى الإيرانية بثراء و خصوبة التربة و الإمكانيات الطبيعية، لذا فإن التوتر الموجود على الخط الحـدودى بين الـدولتين فى منطقتى الموصل و شـهرزور مرجعه حاجـة العشائر الإيرانيـة القائمـة على الحدود إلى المراعى باستمرار، فقد كانت الثروات الطبيعية لتلك الأماكن تثير شهية الإيرانيين بشكل دائم.

کما أن سهولة التنقل و وجود النقل النهری بین بغداد و البصرة جعلهما بمثابة المرکز التجاری للأسواق الداخلیة و الخارجیة، و بالرغم من أن إیران تطل علی خلیج البصرة فقد ظلت محرومة من الوصول إلی الدرجة التی یمکنها منافسة بغداد، و لهذا السبب کانت إیران تفکر بشکل دائم فی الاستحواذ علی تلک المنطقة الغنیة القریبة منها جدّا و البعیدة جدّا عن مرکز الدولة العثمانیة.

۲- المشکلات النابعة من الموضوعات السیاسیة

تمکنت إنجلترا بالامتیازات التی حصلت علیها من الدولة العثمانیة من التخابر و التواصل مع الهند، و من المؤکد أن وجود الإنجلیز أصحاب الکلمة النافذة فی التجارة بالبصرة و بغداد و تصرفاتهم کانت تقلق إیران، و علی أی حال کان الإنجلیز یضعون تلک النقطة فی حسابهم من قبل و لهذا لعبوا دور الوسیط الدائم بین الدولة العثمانیة و إیران و ذلک حتی لا تتعرض مصالحهم فی المنطقة للخطر.
و کانت النشاطات الإنجلیزیة فی المنطقة تقلق الروس بقدر ما تقلق الإیرانیین، و من المعروف تاریخیّا أن الروس کانوا یسعون للنزول إلی الجنوب و الانفتاح علی المحیط الهندی، و لتحقیق غایتهم تلک کانوا یسعون لإفساد کل مساعی الإنجلیز هناک و یعملون دائما علی إقلاقهم، و لتحقیق هذا الهدف سلکت روسیا طریقین، الأول: بذل الجهود

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۸۵

للحصول علی امتیازات أکثر من خلال علاقاتها مع الدولة العثمانیة متخذة من الإنجلیز نموذجا لها، و الآخر: تحریض إیران علی الهجوم علی بغداد و ما جاورها، و کان الإنجلیز أیضا یخشون الروس لنفس الأفکار، فقد سعوا أیضا بالضغوط المختلفة لاستخدام الإیرانیین و العثمانیین ضد الروس.
أما إیران فکانت تسعی علی الدوام إلی توسیع رقعة أراضیها مستخدمة الاضطرابات التی أظهرتها فی المنطقة الحدودیة و الهجمات التی نظمتها وسیلة لهذا، و کما سنوضح فیما بعد أنهم کانوا فی بعض الأحیان یتدخلون فی الشؤون الداخلیة للعراق کلما سنحت الفرصة بذلک[۲۲۷].
و قد تشکلت العلاقات بین الدولة العثمانیة و إیران فی القرن التاسع عشر بتلک الأحداث السیاسیة التالیة:
شهدت العلاقات العثمانیة الإیرانیة أکبر اضطراب علی خط الحدود فی بدایات القرن التاسع عشر، فالعشائر الکردیة القاطنة بکثافة علی طول هذا الخط الحدودی کانت سببا مباشرا فی هذه المشکلات الحدودیة، و کانت تلک العشائر تنتقل إلی الجانب الذی تجد فیه مصلحتها، و لأن الدولة العثمانیة کانت مشغولة فی تلک الأثناء بمشکلات الغرب نبه الباب العالی علی رجال الدولة و الولاة فی الولایات الشرقیة بضرورة التعامل بشکل طیب مع الإداریین الإیرانیین، و قد أرسلت الحکومة العثمانیة عبد الوهاب أفندی ابن یاسینجی سفیرا لها لدی إیران لتسویة العلاقات معها (۲۱ ینایر ۱۸۱۱ م)، و کانت المهام الأخری لعبد الوهاب أفندی تتمثل فی إعاقة إیران من التدخل فی شؤون أمراء بابان و تقدیم المساعدة لموظفی الحدود العثمانیین الموجودین فی أخیصکا و قارص إذا تطلب الأمر ذلک،

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۸۶

و ضمان عمل اتحاد قوی ضد الروس، إلا أن الدولة العثمانیة لم تحقق نجاحا من تلک المساعی[۲۲۸].
و اتخذ الشاه فتح علی شاه حاکم إیران من الحرکة التی قام بها والی بغداد بسبب مشکلة أمراء بابان حجة له و أرسل جیشا کبیرا إلی نواحی بغداد فی خریف عام ۱۸۱۲ م و نهب المنطقة بأکملها، و لهذا أرسلت له الحکومة العثمانیة رسالة شدیدة اللهجة، و فی تلک المرة اضطرت إیران إلی تسویة العلاقات التی اضطربت بسببها؛ و ذلک لأن روسیا هزمت إیران هزیمة فادحة فی موقعتی أصلان دوز و لنکران و أجبرتها علی قبول معاهدة کولستان بالرغم من أن شروطها کانت ثقیلة جدّا علیها (أکتوبر ۱۸۱۳ م)، و لتعرض إیران لهزة قویة بعد تلک الهزیمة التی منیت بها اضطرت لتسویة أوضاعها و سیاستها مع العثمانیین و لو لفترة، و یلاحظ أن السنوات التالیة لتلک

الأحداث كانت هادئة بالنسبة للدولتين، و بعد تلك الفترة الهادئة التى استمرت قرابة أربع أو خمس سنوات طرأت الاضطرابات مرة أخرى على العلاقات بين الدولتين بسبب قيام والى كريمان شاه الإيرانى بتخطى الحدود العثمانية بشكل يخالف القوانين الدولية لمساعدة أمير سنجق بابان عام ۱۸۱۷ م لما علم بالنزاع الواقع بينه و بين والى بغداد، و لكن لما شعرت إيران بأنها ليست بالقوة التى تمكنها من حرب الدولة العثمانية تعهدت للدولة العثمانية بأنها لن تتخطى الحدود مرة أخرى، و بادرت بتسوية العلاقات من جديد. و لكن فى عام ۱۸۲۱ م حدثت مشكلة بين الدولتين كانت سببا فى بدء الحرب من جديد، ألا و هى لجوء مشايخ عشيرتى حيدرانلى و سبكى إلى العثمانيين، و قيام حافظ على باشا بالهجوم على قافلة الحج الإيرانية عند مرورها من

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۷

أرضروم، و فى نفس السنة (۱۸۲۱) حدثت ثورات فى البلقان و البوسنة و الهرسك و اليونان ضد الدولة العثمانية، و تصادف ذلك الوقت مع الوقت الذى هبّ فيه عباس ميرزا للهجوم على الأراضى العثمانية لمعاقبة الأمراء الموجودين فى المنطقة، هذا بالإضافة إلى أن الدولة العثمانية علمت أن روسيا هى المحرك الأساسى للثورة اليونانية، و يلاحظ أيضا أن السفير الروسى فى إيران مزروفيتش كان له دور كبير فى تحريض عباس ميرزا على الهجوم على الأراضى العثمانية، و ذلك لأنه كان على روسيا إجبار الدولة العثمانية على الحرب فى جبهتين كى تصل إلى أهدافها، و كان السفير الروسى يشغل عباس ميرزا عن طلب تعويضات هزيمته بالحرب مع العثمانيين، دخل عباس ميرزا الموصل فى سبتمبر ۱۸۲۱ م (ذى الحجة ۱۲۳۶ ه) و كان يرافقه فى تلك الحرب كل من حسين خان قجار و حسن خان قجار و أمير خان سردار و عسكر خان أفشار، تقدم عباس ميرزا حتى وصل إلى أرضروم و تمكن قادته من الاستيلاء على ديار بكر، أما محمد على ميرزا دولت شاه الأخ الأكبر لعباس ميرزا فقد خرج من كيرمان شاه و تقدم حتى وصل بالقرب من بغداد، و لكنه عاد من هناك بسبب مرضه و لطلب العلماء ذلك، كان هدف محمد على ميرزا إعاقة هجوم على باشا والى بغداد و استمرت الحرب سنتين فى جبهة الموصل و كيرمان شاه و عراق العرب و انتهت بعقد معاهدة أرضروم عام ۱۸۲۳ م[۲۲۹].

و بموجب تلك المعاهدة تركت إيران للدولة العثمانية كل الأراضى التى استولت عليها، و رسمت الحدود بين الدولتين من جديد، كما تعهدت الدولتان بحلّ أية مشكلات قد تظهر فيما بعد، و هذه هى البنود المتعلقة بكربلاء فى معاهدة أرضروم: لن تحصل أية ضرائب من الزوار

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۸

الإيرانيين الذى يفدون من إيران إلى العتبات المقدسة إذا لم يكن معهم بضائع تجارية، أما إذا كانت معهم بضائع تجارية فسيتمّ التعامل معهم كما يتم التعامل مع أى تجار آخرين يفدون إلى المنطقة، إظهار الحرمة و الرعاية للشاه و الأمراء الإيرانيين عند حجهم و زيارتهم إلى كربلاء أو العتبات المقدسة، معاملة الإيرانيين بنفس المعاملة التى يعامل بها الرعايا المسلمون الآخرون فى الجمارك، فى حالة قيام الإداريين أو الضباط العثمانيين بتحصيل الأموال بالقوة من الزوار أو التجار الإيرانيين فعلى الدولة العثمانية أن تستمع للشكوى التى ترد منهم، و عليها أن تعيد إليهم تلك الأموال.

لم تظهر أى مشكلات حدودية هامة سوى بعض المشكلات التى كانت تتمثل فى قيام العشائر الموجودة على تلك الحدود بالهجوم على بعضها البعض حتى عهد الشاه محمد و خاصة أثناء فترة الحرب الروسية الإيرانية[۲۳۰].

و فى السنة الثالثة لتولى الشاه محمد الحكم حاصر هراة عام ۱۸۳۷ م، و بالرغم من أن الإنجليز سعوا لمنع الشاه محمد من ذلك إلا أنهم لم يتمكنوا من منعه[۲۳۱]، و قد تحققت بعض تلك المطالب الإنجليزية عندما سعى على رضا باشا للسيطرة على الشاه محمد، و أظهرت إيران رد فعل على هذا العمل.

ذهب والى بغداد على رضا باشا إلى المحمرة و سعى للسيطرة على عشيرة كعب التى مالت إلى الجانب الإيرانى و أثارت بعض

المشكلات على حدود الدولة العثمانية، أثارت الحركة التى قام بها على رضا باشا على المحمرة انتباه و ردّ فعل إيران، و يمكن تلخيص تلك الحادثة كما يلى:

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۸۹

سكنت عشائر كعب فى منطقة المحمرة و ما حولها من الأراضى التابعة لبغداد، و لأنها كانت دائمة التمرد ضد الدولة العثمانية استفادت إيران من هذا الوضع و بدأت تساعدهم فى تمردهم ضد الدولة العثمانية، و استمر ذلك الوضع حتى نهاية عهد داود باشا، أما على رضا باشا فبالرغم من أنهم كانوا يساندونه فى البداية لوقوفه ضد داود باشا إلا أنهم تمردوا عليه بعد ذلك، بل و فكروا فى الاستيلاء على البصرة، و لهذا توجه على رضا باشا إلى المحمرة لتأديب تلك العشائر الباغية، فهدم قلاعهم و استولى على مدينتهم، و فرّ مشايخهم هاربين إلى إيران، و لما أعطوا الضمانات للسفير الإيرانى ادعى أن المنطقة تابعة لإيران و ليست للدولة العثمانية، و كانت تلك الحادثة سببا فى توتر جديد للعلاقات بين الدولتين.

و من الأسباب التى دعت إلى توتر العلاقات العثمانية الإيرانية مرة أخرى عزل محمود باشا من ولاية السليمانية عام ۱۸۴۲ م و لجوءه إلى إيران، و بالرغم من أن الشاه محمد طلب من الدولة العثمانية أن تعفو عنه، إلا أنها تملصت من هذا المطلب و على هذا اضطر محمد شاه للتدخل فى شؤون والى أردلان الذى كان يشكو من العثمانيين، كما أن المخططات التى أعدها والى بغداد للسيطرة على الأماكن المقدسة و الشيعة الموجودين فى كربلاء جعلته يضطر للاستعداد للحرب، و كلّف بهمان ميرزا بمهمة الاستعداد لها[۲۳۲].

و قد كانت الأسباب التى ذكرناها آنفا و التى دعت إلى توتر العلاقات بين الدولة العثمانية و إيران فى بدايات القرن التاسع عشر سببا فى ظهور مشكلة أو حادثة كربلاء.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۹۰

۳- حادثة كربلاء ۱۸۴۳

بعد انتهاء حكم المماليك فى العراق قامت الدولة العثمانية بتعيين على رضا باشا واليا على بغداد، ثم خلفه نجيب باشا الذى وضع نصب عينيه منذ اللحظة الأولى لتوليه شؤون الولاية مسألة تقوية السلطة المركزية للدولة فى الولاية، و كانت حادثة كربلاء التى وقعت عام ۱۸۴۳ م نتيجة تلك المساعى التى قام بها فى هذا الشأن، و قد أثرت تلك الحادثة فى سنجق كربلاء نفسه و فى بغداد بشكل عام، هذا بالإضافة إلى أنها جعلت العلاقات العثمانية الإيرانية تتخذ بعدا جديدا.

إن الحادثة التى وقعت فى سنجق كربلاء فى ۱۸۴۳ م قد أثرت على الاستقرار الداخلى للسنجق و على العلاقات العثمانية الإيرانية، و من ثم دعت تلك الحادثة إلى ضرورة عمل تنظيم إدارى جديد فى المنطقة، و بالإضافة إلى العامل الإيرانى الرئيسى كانت هناك أسباب أخرى عديدة مثل البنية الاقتصادية و الاجتماعية و الإدارية التى أثرت فى ظهور تلك الحادثة. كانت إيران ترسل رعاياها بما فيهم المجتهدون الإيرانيون إلى نواحى كربلاء و النجف و الكاظمية التابعة لبغداد لأسباب مختلفة كالزيارة و التجارة و غيرها كلما وجدت الفرصة سانحة لذلك، و تذكر المصادر العثمانية أن هدف إيران من ذلك هو زيادة النفوذ الإيرانى الشيعى فى تلك الأماكن، و لقد حققت إيران نتائج كبيرة فيما تتطلع إليه بسبب تلك المساعى التى بذلتها على مدار عشر سنوات[۲۳۳]، حقيقة إن ازدياد الشيعة فى العراق بشكل عام لم يكن حادثة تاريخية، لأن أهم سبب فى زيادة عدد الشيعة فى العراق هو تأثير سياسة التشيع الإيرانية التى طبقتها إيران فى كل أرجاء العراق بواسطة المجتهدين و الآخوند (المرشدين)[۲۳۴]، و قد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۹۱

سعت إيران لاستخدام القصبات المقدسة و على رأسها كربلاء كقاعدة لها لتنفيذ سياستها هذه على أكمل وجه فى كل أرجاء العراق.

إن سیاسة المرکزیة و عملیة الاصلاحات التی سعت الحکومة العثمانیة لتطبیقها فی العراق أدت إلی ظهور ردود فعل من أهالی المنطقة، فقد وجدت إیران المناخ مهیأ للاستمرار فی نشاطات التشیع التی تقوم بها فی المنطقة[۲۳۵].

هذا بالإضافة إلی أن السیاسات الخاطئة التی استخدمت فی عهد ولایة علی رضا باشا کانت عاملا مؤثرا فی ظهور حادثة کربلاء، فقد قام علی رضا باشا بتضییق مجالات التحرک علی العشائر الموجودة فی العراق لیتمکن من جعلهم تحت سیطرته، و قد شملت تلک الحرکة العشائر التی تعیش بین الموصل و بغداد و التی کانت تثیر المشاکل بشکل دائم فی العراق، و بسبب المساعی التی تمت فی شمال العراق أهمل جنوب العراق، و ظهرت أحداث غیر مرغوب فیها هناک، و هنا بدأت إیران تسعی بشکل مکثف إلی تقویة نفوذها فی النجف و کربلاء مستفیدة من الفراغ السیاسی الذی حدث فی جنوب العراق[۲۳۶].

و إذا ما أردنا أن نعطی نموذجا یظهر لنا مدی إهمال منطقة جنوب العراق فی عهد ولایة علی رضا باشا، نقول إنه قد غضّ الطرف عن الأحداث التی کان صافوق ابن الشیخ فارس الجربا شیخ عشیرة شمر سببا فیها، و التی قام بها مستفیدا من حالة الفراغ السیاسی الذی أحدثه الوالی فی المنطقة، و عندما تقرر عزل داود باشا و تعیین علی رضا باشا مکانه، شعر علی رضا باشا بأنه فی حاجة إلی جلب العشائر الموجودة فی المنطقة لجانبه، و بمجرد ما سمع الشیخ صافوق الذی کان موجودا فی تلک الفترة فی منطقة الجزیرة بمهمة علی رضا باشا، جمع رجاله و هجم

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۹۲

فجأة علی بغداد، و نهب قوافل تجار وزوار المقامات المقدسة فی نواحی الحلة و النجف و کربلاء ثم عاد إلی الجزیرة مرة أخری، و بعد تلک الضربة التی قام بها صافوق تصرف بلین مع علی رضا باشا، و التحق بجیش علی رضا باشا فی صحراء نصیبین، و بالرغم من أن علی رضا باشا کان یعلم بتلک الانحرافات التی قام بها صافوق، إلا أنه وافق علی ضمه إلی جانبه بسبب الظروف الموجودة فی المنطقة، و انصاع صافوق أیضا لأوامر علی رضا باشا و انضم لحملة بغداد[۲۳۷].

لقد جعلت أحداث السرقة و قطع الطریق التی تمت فی بغداد بشکل عام فی بدایات القرن التاسع عشر أهالی کربلاء فی حالة اضطراب دائم، و هو ما جعلهم یرفضون تبعیتهم للدولة العثمانیة، و هناک أمر آخر أغضب أهالی کربلاء و هو التأخر فی مجال الزراعة، فبینما کانت کربلاء تنتج عشرة آلاف کیلة من الحبوب فی عهد داود باشا آخر ولاة المماليک، لم تتمکن من إنتاج نفس النسبة فی ۱۳- ۱۴ سنة الأخیرة، و بعد ما کان أهالی کربلاء یقتربون من إیران بسبب المذهب فقط أصبحوا یفکرون فی التخلی عن الحکم العثمانی کلیة بسبب سوء الحالة الاقتصادیة[۲۳۸].

و هناک سبب آخر دعا لعدم استقرار الأمور فی کربلاء و هو الأصول المتعبة التی طبقها علی رضا باشا فی جمع الأعشار من الأهالی، فبجانب الضرائب الباهظة التی کانت تجمع من الأهالی کان الملتزمون یتعاملون بقسوة مع الأهالی أثناء جمع تلک الضرائب إذا لم یحققوا شیئا زائدا للوالی و علی هذا کانت تلک الضرائب سببا فی نفور الأهالی من الإدارة.[۲۳۹]

تتکون أراضی کربلاء و السناجق المجاورة لها من الأراضی الخصبة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۹۳

التی تروی من نهر الفرات، و کانت توجد ترع صغیرة تسمی (خرق) تعمل علی تأمین وصول میاه نهر الفرات إلی کل الأراضی، و کما هو معروف فإن القنوات المائیة فی بلاد العراق و غیرها تمثل أهم عنصر یوضح درجة و قیمة المقاطعات، و کانت تلک الخروق المائیة سببا فی ظهور بعض النزاعات و الصراعات للاستحواذ علیها، و قد حدثت واحدة من تلک الصراعات علی الخروق المائیة بین سنجق الحلة و سنجق هندیة الذی یعد أهم سناجق کربلاء من الناحیة الاقتصادیة، فکان نهر الفرات یجری بالقرب من سنجق الحلة، و یوجد بالحلة ۲۰ مقاطعة تقریبا تمتد بها خروق مائیة متصلة بنهر الفرات، لذا ازداد الانتاج الزراعی بشکل کبیر هناک، و لشق قناة عملت علی صبّ میاه النهر فی سنجق هندیة أصبحت الحلة بدون میاه، و بالتالی اضطربت المقاطعات الموجودة بها، الأمر الذی جعل

أصحاب المقاطعات بالحلة يخبرون الوالى على رضا باشا بالأمر، إلا أن الوالى لم يفعل لهم شيئا فى هذا الشأن، و بالرغم من أنه يشغل منصب والى بغداد أكبر رتبة إدارية فى المنطقة إلا أنه لم يتمكن من فعل أى شىء لأهالى الحلة و ذلك لأن عشائر هندية أقوى بكثير من العشائر الموجودة فى الحلة، و بالتالى قلت الزراعة فى الحلة التى ظلت بلا مياه و افتقر أهلها، و أدى هذا التوتر الواقع بين عشائر هندية و الحلة إلى فساد الاستقرار فى المنطقة من كافة الوجوه، و بالطبع كانت تلك الأحداث و التطورات الكائنة فى المنطقة سببا فى تكوين رأى عام سلبى ضد الدولة[۲۴۰].

حقيقة الأمر أن التطورات التى أدت إلى حادثة كربلاء لم تكن من داخل سنجق كربلاء فحسب بل من خارج السنجق أيضا، و كانت إيران تتدخل فى التغييرات الإدارية التى لم تستصوبها فى بغداد بصفة عامة؛ و كان هذا سببا فى زيادة التوتر الكائن فى المنطقة، و فى الوقت الذى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۹۴

وجب فيه على والى بغداد عزل مير ميران أحمد باشا متصرف سنجق بابان بموجب الاتفاقية الموقعة بين الباب العالى و إيران لم يعزل المتصرف المذكور، و كان هذا أيضا سببا فى حدوث ردّ فعل لإيران، و زادت تلك الحادثة من التوتر الكائن بين الدولتين العثمانية و الإيرانية[۲۴۱].

و من النقاط الأخرى التى أقلقت إيران التنظيمات الجديدة المتعلقة بالتجار و الزوار القادمين إلى بغداد، فقبل تعيين نجيب باشا واليا على بغداد (۱۸۴۲- ۱۸۴۷ م) بعد على رضا باشا كان يتولى جمع الضرائب من الإيرانيين المتسلمين ذوى الأصول الإيرانية و التابعين للدولة العثمانية، أما فى عهد ولاية نجيب باشا عهد بتلك المهمة إلى المتسلمين المحليين أى من ليسوا ذوى أصول إيرانية، و بالرغم من أن هذا الإجراء لم يعجب الزوار و التجار الإيرانيين إلا أنه كان إجراء ضروريّا يجب على الدولة العثمانية اتخاذه لتحقيق مركزية الإدارة، و قد طبق نجيب باشا إجراء جديدا مشابها لهذا الإجراء فى البصرة و حقق نجاحا كبيرا[۲۴۲]، فقد تمكن بهرام أغا الذى عين متسلما على البصرة من إقناع الزوار و التجار بتطبيق هذا النظام الجديد، حتى إنه تقرر منحه و ساما و إحسانا سلطانيّا هو و شاكر بك لنجاحهما فى هذه المهمة[۲۴۳]، إلا أن نجيب باشا لم يتمكن من إيجاد متسلمين ناجحين بهذا القدر فى سنجق كربلاء، و لذا ظهرت ردود فعل واسعة النطاق عند تطبيق هذا النظام الجديد، و أصبحت تلك المسألة بمثابة المشكلة الجديدة فى المنطقة.

أرسلت الحكومة العثمانية محمد نامق أفندى إلى بغداد ليبحث حادثة كربلاء، و قام محمد نامق أفندى بالتفتيش فى كربلاء، و أخبر

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۹۵

الحكومة المركزية بأسباب الحادثة و النتائج التى ترتبت عليها، و طبقا لما ذكره محمد نامق يتضح أن السياسة التى انتهجها نجيب باشا فى المنطقة و الهادفة إلى تغيير الإدارة الرخوة لسلفه على رضا باشا و عدم السماح بأىّ عمل قد يخلّ بأمن المنطقة أدت إلى ميل الأهالى للثورة[۲۴۴].

كانت توجد عدة أسباب أخرى بخلاف تلك الأحداث الظاهرية التى تسببت فى ظهور حادثة كربلاء و أولها: جهود تطبيق التنظيمات، و ثانيها:

عدم رغبة الدولة العثمانية فى أن تعيش مشكلة أخرى مثل مشكلة مصر، فقد نظرت الدولة العثمانية إلى الفترات الصعبة التى قضتها أثناء مسألة مصر و لذا تمسكت بشدة بتحقيق الإدارة المركزية فى بغداد و كربلاء.

فقد كانت مصر تدار كولاية من الولايات العثمانية منذ فتحها و حتى عام ۱۸۴۱ م، و كان يرسل لها الباشاوات لإدارتها، و كان ينبه عليهم بأن وظيفتهم هناك تتمثل فى تحقيق الأمن، و الحفاظ على طاعة أمراء المماليك للدولة، و إرسال الضريبة السنوية كل عام للباب العالى، و لهذا لم يفكر الولاة فى القيام بأعمال كبرى للنهوض بالولاية، و لأن هؤلاء أرسلوا إلى مصر لفترة مؤقتة و لوجودهم كأجانب فى تلك الولاية لم يقوموا بتلك المساعى، أما محمد على باشا فبالرغم من أنه قضى على حكم المماليك فى مصر، و

تصرف بشکل یخالف رغبة الباب العالی و عمل والیا علی مصر لفترة طویلة، تمکن خلالها من عمل تنظیمات و أعمالا کبری ناجحة، إلا أن مصر حافظت علی وضعها القانونی کولایة تابعة للدولة العثمانیة حتی فرمان عام ۱۸۴۱ م الذی جعل إدارة مصر شبه مستقلة فی القانون الدولی و انتقلت إدارة مصر الفعلیة بعد ذلک إلی أسرة محمد علی باشا[۲۴۵].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۹۶

و قد ترکت تلک الحادثة آثارا عمیقة علی الدولة و أول تلک الآثار أن الدولة أیقنت أنها أصبحت فی حالة من الضعف بحیث لا یمکنها السیطرة علی أحد ولاتها بدون مساعدة أجنبیة، لذا کان یجب علی الدولة أن تتخذ کل الإجراءات اللازمة حتی لا تتکرر تلک الأحداث مرة أخری، و علی هذا کان یجب علی الدولة العثمانیة تنفیذ مفهوم المرکزیة الحدیثة التی ارتفعت فی الدول الأوروبیة فی القرن التاسع عشر، و لذا فهم أنه یجب السیطرة بسرعة علی الإداریین الذین یعملون بمفهوم عدم المرکزیة لتجنب ذلک فی المستقبل، و قد تبلورت کل تلک المفاهیم السیاسیة الجدیدة فی الدولة العثمانیة فی إعلان خط کلخانه الهمایونی فی ۳ نوفمبر ۱۸۳۹ م[۲۴۶].

و نعود إلی أسباب حادثة کربلاء فنقول إن أهم أسبابها کان السیاسة الرخوة لعلی رضا باشا الذی عین والیا علی بغداد من جانب الحکومة المرکزیة بعد انهیار حکم المماليک فیها، فکان من الطبیعی أن ینتهج علی رضا باشا تلک السیاسة حتی یتمکن من الوقوف أمام أیة معارضة قد تظهر أمام تنفیذ التنظیمات، و کانت المشکلة المصریة التی تحدثنا عنها قبل قلیل سببا فی انتهاج نجیب باشا الذی عین والیا علی بغداد عام ۱۸۴۳ م تلک السیاسة الجامدة کی لا تهتزّ السلطة المرکزیة هناک.

بعد الأحداث التی قامت بها العشائر قام نجیب باشا بعمل بعض الاستعدادات العسکریة قبل تحرک القوات العثمانیة إلی کربلاء، و کان أول ما قام به فی هذا الشأن هو إیقاف نشاطات جمع الجنود و المهمات العسکریة من بعض المناطق التی احتلها الثوار فی کربلاء منذ فترة، أما العمل الثانی الذی قام به فهو: تقدیم المساعدات المادیة و المعنویة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۹۷

لأهالی المنطقة بهدف تشجیع الجنود الموجودین بها، و کانت نتیجة ذلک أنه منع وصول المهمات للثوار[۲۴۷].

أرسل نجیب باشا تقریرا إلی الحکومة طلب منها إرسال العمال الذین لدیهم خبرة فی عمل البارود و استخدام المدافع و غیرها من الآلات الحربیة إلی بغداد و عمل قواعد للمدافع اللازمة للتحصینات و ذلک من أجل الحرکة التی سیقوم بها فی کربلاء، و قد أوضح فی تقریره أیضا أن الجنود الستمائة الموجودین فی لواء المدفعیة فی بغداد غیر مدربین بالشکل اللائق، و لهذا فإنهم لم یتمکنوا من استخدام عربات المدافع بمهارة، و بناء علیه طلب من الحکومة إرسال مدفعجی له خبرة فی استخدام المدافع ذات الأصول البروسیة و خبیر ماهر فی صنع البارود و نجار متخصص فی صنع قواعد المدافع[۲۴۸].

أما الاستعدادات الهامة الأخری التی قام بها فتتمثل فی العمل علی منع موت الأهالی فی الصراعات التی ستدور، و فی الوقت الذی کان یتخذ فیه تلک الإجراءات أرسل رسالة إلی القنصل الإیرانی فی کربلاء عبد العزیز میرزا یخبره بضرورة إخراج الرعایا الإیرانیین من المدینة حتی لا یتعرضوا لخسائر بشریة أو مالیة و ذلک منعا لحدوث مشکلة سیاسیة بین الدولتین، و قد أخبرت الحکومة العثمانیة فی هذا الخطاب بأنها ستضمن خروج الرعایا الإیرانیین من القلعة بشکل آمن، و طلبت من إیران الدعم فی هذا الأمر، إلا أن القنصل الإیرانی أوضح أنه لیست هناک ضرورة لإخراج الأهالی و لم یتورع عن استخدامهم کأداة لتحقیق آماله السیاسیة، و هذا ما یفهم من الرسالة التی أرسلها قنصل إیران إلی والی بغداد[۲۴۹] و تتلخص تلک الرسالة فیما یلی:

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۱۹۸

«لقد اطلعنا علی رسالتکم التی أرسلتموها لنا و التی طلبتم فیها خروج الإیرانیین من هذا المکان و توطینهم فی أی مکان آخر بسبب

الاضطرابات التى سببوها فى كربلاء، و لو اتخذ العثمانيون التدابير الجيدة فى موضوع الاصلاحات لتمّ عقاب المذنبين من الأهالى بطريقة مباشرة، فالأناسى الموجودون هنا من فرق مختلفة و كلهم من الأراذل مجهولى الأوصاف و لهذا اتحدوا سويّا فى فترة قصيرة، و لو اتخذتم التدابير لإصلاح أمر كربلاء فسيرفعون السلاح، و إن شاء اللّه لن يدخل العجم فى الحركة التى ستقوم بها الدولة العثمانية، و لو اتخذت الدولة العثمانية تدبيرا بإخراجهم من المدينة لكونهم مختلفين سيكون هذا الأمر سببا دائما فى الحرب و الحصار و لو أننى قلت للإيرانيين الموجودين فى المدينة «اخرجوا من كربلاء و خذوا كل أموالكم و اذهبوا إلى حيث يأمركم الجيش العثمانى أو إلى أى مكان آخر فى كربلاء سيجوعون و يقعون فى فقر دائم خلال تلك الفترة ...»[۲۵۰]

و كما هو واضح فقد سعت إيران لجعل الإيرانيين الموجودين فى كربلاء يلعبون دورا فعالا فى تلك الأحداث التى ستحدث كى تحقق مصالحها بدلا من حمايتهم، و فى تلك الأثناء كان الثوار قد احتلوا مدينة كربلاء بأكملها، و بنوا الاستحكامات فى قلعتها و أغلقوا باب القلعة، و أعاقوا دخول الجنود العثمانيين إليها.

و بعدما أكمل نجيب باشا الاستعدادات اللازمة أمر بتحرك الجنود العثمانيين لدخول كربلاء فى ۲۴ أكتوبر ۱۸۴۲ م الموافق ۱۹ رمضان ۱۲۵۸ ه، و كانت المهمة الأولى للجنود هى توفير الأمن لأعمال تحويل مياه هندية إلى الحلة، و قد ذكرنا قبل ذلك أن أهالى هندية جعلوا مياه نهر الفرات التى تسقى سنجق الحلة تتجة إلى هندية بدلا من توجهها إلى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۱۹۹

الحلة، الأمر الذى جعل الأهالى يتربصون ببعضهم البعض، و لهذا اضطر الجنود للدخول إلى كربلاء، إلا أن الجنود لم يتمكنوا من الدخول إليها بسبب ظهور ردود فعل قوية داخلها ضد الجند، و لأن القوات العثمانية كانت تتوقع حدوث هذا سعت فى بادىء الأمر لإخراج الزوار و التجار الإيرانيين منها حتى لا يمسهم سوء من جراء الاقتحام الذى سيقومون به[۲۵۱].

و كان أول تحرك عسكرى يهدف لإخماد الثورة فى كربلاء بقيادة سعد اللّه باشا فى ۲۱ نوفمبر ۱۸۴۲ م، و لم يسفر هذا الهجوم الأول عن أية نتيجة لعدم تمكنه من تثبيت المدافع بالشكل المطلوب، و بذلك لم يتمكن من دخول القلعة، الأمر الذى جعل نجيب باشا يقود الحركة بنفسه حتى يقضى على حالة اليأس التى بدأت تحل بالجنود، و تمكن نجيب باشا من تثبيت المدافع لفتح ثغرة عند باب بغداد فى قلعة كربلاء، ثم وضعت السلالم للدخول إلى القلعة فى ۲۳ ديسمبر ۱۸۴۲ م، و بالرغم من تطبيق القوات العثمانية لتلك الخطة دون أدنى تقصير إلا- أنها لم تتمكن من دخول القلعة فى وقت قصير، و أرسل الفريق محمد صادق باشا بجنوده إلى كربلاء لتدارك الموقف حتى لا يفقد الجنود صبرهم و أملهم فى نجاح الحركة، و حتى لا تحدث أحداث خطيرة[۲۵۲]، و بعد ما جددت القوات العثمانية نشاطاتها بتلك القوات الإضافية التى أتت إليها تمكنت من الدخول إلى القلعة صباح يوم الخامس عشر من شهر يناير لعام ۱۸۴۲ م، و تم القبض على كل العصاة الموجودين فيها[۲۵۳].

و أثناء الحركة العسكرية فى كربلاء احتمت مجموعة كبيرة من

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۰۰

النساء و الأطفال بمسجد الإمام الحسين و مسجد الإمام العباس، و لأن بعض الثوار تمكنوا من الاختفاء داخل هؤلاء النساء و الأطفال كان من الصعب الإمساك بهم، و كلف سعد اللّه باشا بضريح الإمام العباس، و كلف حمدى باشا بضريح الإمام الحسين لوضع هؤلاء الأهالى الموجودين داخل الأضرحة تحت السيطرة، و تمكن حمدى باشا من إخراج الأهالى من ضريح الإمام الحسين بسهولة و يسر دون أية مشاكل، أما إخراج الأهالى من ضريح الإمام العباس فلم يتم بتلك السهولة، و بالرغم من أن الجنود دخلوا قلعة كربلاء و وضعوها تحت السيطرة، إلا أنهم لم يتمكنوا من إخراج مجموعة الثوار الموجودين بضريح الإمام العباس، لذا نبهت القوات العثمانية على الزوار الموجودين بالضريح بضرورة الخروج من الضريح حتى يتم تأمينه جيدا، إلا أنهم لم يلتفتوا لهذا التنبيه، الأمر الذى جعل القوات العثمانية تخبرهم بأنها ستضطر لاستعمال القوة إذا ما أصروا على بقائهم داخل الضريح[۲۵۴]، و قد قاوم بعض الثوار المختبئين

داخل ضریح الإمام العباس القوات العثمانیة، و قتلوا سبعة من الجنود، فردت القوات العثمانیة علیهم ردّا عنیفا، و قتل فی تلک الأثناء العدید من الأشخاص الأبریاء الذین کانوا داخل الضریح[۲۵۵].

لم یقصر نجیب باشا فی اتخاذ التدابیر اللازمة بعد ما أتمّ حرکته العسکریة فی کربلاء، فعمل علی استمرار تقویة المنطقة من الناحیة العسکریة، و لعل السبب فی ذلک هو رد إیران بعنف علی تلک الحرکة، لذا سعی نجیب باشا لجلب قوات الأرناؤط الموجودة فی حلب و طلب من الحکومة إرسال ۱۲۰۰ جندی إلی بغداد، و نفقات تقدر ب (۳۲۰۰)

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۰۱

قرش[۲۵۶]، و بخلاف ذلک طلب نجیب باشا من والی أرضروم الإمدادات العسکریة من مدافع و جند[۲۵۷]، و نظرا لأن الأحداث انتهت قبل جمع تلک الجنود صرف النظر عن جمعها.

۴- تأثیر حادثة کربلاء علی العلاقات العثمانیة- الإیرانیة

۱- المساعی الدبلوماسیة و خطط إیران للحرب

لفتت حادثة کربلاء انتباه إیران و روسیا و إنجلترا، فطلبت الدول الثلاث عقد مباحثات مع الدولة العثمانیة للوقوف بشکل صحیح علی أسباب الحادثة و نتائجها، و طلبت إنجلترا و روسیا من الدولة العثمانیة إخبارهما بخطط التحرکات العسکریة الضروریة فی نظرها و التی ستقوم بها الدولة العثمانیة بعد ذلک[۲۵۸].

و کانت وفاة نوری أفندی مفوض إیران لدی الدولة العثمانیة فی ۱ مارس ۱۸۴۳ م سببا فی تأجیل المباحثات الدولیة المخطط عقدها لمناقشة الأمر[۲۵۹]، و تم تعیین میرزا جعفر خان مفوضا لإیران بشکل مؤقت خلفا لنوری أفندی[۲۶۰]، و لم یکن میرزا جعفر خان مفوضا عامّا، بل کلف بتلک المهمة للاشتراک فی المباحثات التی ستتم مع روسیا و إنجلترا و إیران فقط[۲۶۱].

و تأخرت المباحثات مرة أخری بسبب مرض میرزا جعفر خان أثناء

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۰۲

قدومه من تبریز إلی أرضروم، و بینما کان هذا التأخیر یقلق سفیری روسیا و إنجلترا أعطی المفوضین العثمانیین الوقت اللازم لتخفیف الضغط الدبلوماسی الواقع علیهم.

و فی تلک الأثناء ظهرت شائعات فی تبریز بأنه قد تم قتل ما یقرب من ثمانیة آلاف شخص أثناء إخماد ثورة کربلاء، و قامت الحکومة العثمانیة بتکذیب تلک الأخبار علی الفور[۲۶۲].

و فی الوقت الذی کانت تسعی فیه إیران لنشر الأکاذیب و الشائعات عن حادثة کربلاء بما یتفق مع مصالحها أوضحت الدولة العثمانیة أن إیران هی السبب الرئیسی فی حادثة کربلاء، و قد کانت نتائج تلک الثورة تهم الدولة العثمانیة فقط فی بادیء الأمر، و لکنها بعد ذلک بدأت تأخذ أبعادا دولیة، حیث بدأت الدول الکبری تهتم بها؛ و لهذا أرسلت الدولة العثمانیة الموظفین السریین إلی المنطقة للوقوف علی النشاط الإیرانی فی کربلاء، بخلاف هذا اتخذت الإجراءات لمنع وصول الرعایا الإیرانیین الموجودین فی المنطقة إلی حالة الغلیان[۲۶۳].

و کان نجیب باشا هو أول من أعطی معلومات لروسیا و إنجلترا تتعلق بحادثة کربلاء، ثم زعمت إنجلترا و روسیا بأنهما قد تأکدتا من أن الحادثة لیست کما شرح نجیب باشا بناء علی المعلومات التی وصلتهم، و أنه قد حدثت انحرافات و أعمال غیر لائقة، و بناء علیه یجب علی الدولة العثمانیة عزل نجیب باشا من منصبه و تعیین مرخص ذی خبرة کبیرة خلفا لنوری أفندی الذی توفی و ذلک حتی لا یزید التوتر بین الدولة العلیة و إیران[۲۶۴].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۰۳

و بناء علی تلک الضغوط التی قامت بها الدول الأوروبیة، اقترح نجیب باشا علی الحکومة العثمانیة تعیین أنوری أفندی عضو مجلس الأحکام العدلیة مفوضا لدی إیران خلفا لنوری أفندی الذی و افته المنیة، و قد رأت الحکومة أن أنوری أفندی هذا هو خیر من یصلح لتلک الوظیفة نظرا لوقوفه الجید علی مسألة الحدود الإیرانیة و الموضوعات المختلفة التی تتعلق بإیران، و کان نجیب باشا یعلم أن إیران ستعمل علی إظهار مشکلة سنجقی زهاب و المحمرة بعد حادثة کربلاء، و أنها ستسعی للاستیلاء علی السنجقین التابعین للدولة العثمانیة، هذا بالإضافة إلی التباحث من جدید فی بعض المشکلات التی لم تحلّ من قبل و التی تتعلق بالرعایا الإیرانیین و الأماکن المقدسة الموجودة فی بغداد و مشکلات الحدود فی وان و أرضروم، و لأن نجیب باشا کان یعلم ذلک جیدا طلب من الحکومة إرسال أنوری أفندی و معه اثنان من الموظفین الواقفین علی الموضوع جیدا إلی المنطقة و وافقت الحکومة علی طلبه[۲۶۵].

کلفت الحکومة العثمانیة نامق باشا ببحث حادثة کربلاء ۱ أبریل ۱۸۴۳ م، کما استدعت إلی استانبول سعد اللّه باشا لأخذ أقواله فی نفس الحادثة، و ذلک لأنه کان یعد المسؤول الثانی فی حادثة کربلاء بعد نجیب باشا، و قد خرج نامق باشا من استانبول متجها إلی بغداد فی ۲ أبریل ۱۸۴۳ م فی نفس الیوم الذی توجه فیه سعد اللّه باشا من بغداد إلی استانبول، و تقابل الاثنان فی الطریق و ناقش نامق باشا سعد اللّه باشا فی حادثة کربلاء، و بذلک یتضح أن نامق باشا قد بدأ مهام وظیفته المکلف بها قبل وصوله إلی کربلاء، و لقد حصل نامق باشا علی معلومات هامة من سعد اللّه باشا، کما کتب سعد اللّه باشا تقریرا بتفاصیل الحادثة و قدمه إلی نامق باشا، و لأن هذا التقریر کان فی غایة الأهمیة رأی نامق باشا

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۰۴

ضرورة إرساله بسرعة إلی استانبول و طلب من والی الموصل أن یرسله بواسطة رجال البرید العالمین عنده[۲۶۶]، و لما رأت الحکومة أن التقریر و المعلومات التی أدلی بها سعد اللّه باشا و أرسلها نامق باشا صحیحة قررت استخدام تلک المعلومات فی المباحثات التی ستتمّ بعد ذلک[۲۶۷].

و قد کشفت الدراسات الأولی التی قام بها نامق باشا فی بغداد عن أن السبب الرئیسی فی تلک الحادثة هو الفجوة السیاسیة التی حدثت فی عهد علی رضا باشا والی بغداد السابق، و سعی نجیب باشا لسدّ تلک الفجوة و تقویة الإدارة المرکزیة فی المنطقة، و ها هی المعلومات التی حصل علیها محمد نامق باشا بخصوص حادثة کربلاء أثناء وجوده فی بغداد: «أثناء دخول سعد اللّه باشا و الفریق محمد باشا قلعة کربلاء قاموا بالتنبیه علی الجنود الموجودین فی معیتهم بألا ینهبوا أیة أموال أو متعلقات، و بالرغم من ذلک قام بعض الجند بالاستیلاء علی بعض المتعلقات و الأموال، إلا أن الباشاوات المذکورین عرفوا بالأمر و أعادوا تلک الأموال لأصحابها، و قد قتل ۵۰۰ شخص أثناء اقتحام القلعة، و لکن ثبت أن قتلهم لم یکن بالرصاص أو النار، أما الثوار المقبوض علیهم فی الحادثة فلم یتم قتلهم، بل تمّ استجواب ۵۰- ۶۰ شخصا منهم، ثم أرسلوا إلی بغداد لمحاکمتهم»[۲۶۸].

لم یجد نامق باشا المعلومات التی حصل علیها من بغداد کافیة، فقرر الذهاب إلی قصبة کربلاء، و لکن قبل ذهابه إلی هناک کانت روسیا و إنجلترا قد کلفتا ضابطا ببحث الموضوع، فقام هذا الضابط بعمل تحریات عن الحادثة لمدة خمسة عشر یوما، و ناقش نتائجها مع نامق باشا

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۰۵

الذی قدم إلی المنطقة، و علی حسب ما ذکره هذا الضابط المکلف من جانب روسیا و إنجلترا فإنه قد تمّ قتل الأهالی فی کربلاء، و أغمض الباشاوات أعینهم عن نهب الجنود لأموال الأهالی، ثم قیّمت تلک المعلومات و النتائج من قبل نجیب باشا و القنصل الفرنسی.

کان نامق باشا یعلم أن إخماد الثوار الموجودین فی کربلاء أمر ضروری لتأمین سلطة الدولة هناک، و یجب تجاوز هذا الأمر بأقل خسائر من الأهالی و الدولة، و لأن الدولة العثمانیة کانت تقف علی هذا الموضوع جیدا أرسلت رسالة إلی القنصل الإیرانی فی

المنطقة و طلبت منه أن ينبه على الأهالى بأن يخرجوا من كربلاء حتى لا يتعرضوا للضرر، و بالرغم من كل ذلك وقعت بعض الأحداث غير المرغوبة، وسعت كل من إيران و روسيا و إنجلترا لترويج الشائعات و الأخبار الكاذبة عن الحادثة من أجل مصالحهم فقط.

كما وجهت الدول الثلاث اتهامات تتعلق بشكل و نتائج عملية نجيب باشا، إلا أنه رد على تلك الاتهامات التى وجهوها له كما يلى:

«الاتهام الأول: قيامه بقتل و إعدام ما يقرب من ستة آلاف شخص من الرعايا الإيرانيين أثناء السيطرة على قصبة كربلاء، فردّ نجيب باشا بما يلى:

«لم يتمكن الجنود العثمانيون أثناء حصار كربلاء إلا من السيطرة على باب واحد من أبواب قلعة كربلاء أما بقية الأبواب الخمسة فكانت تحت سيطرة الموجودين فى كربلاء، لذا كان يمكنهم الدخول و الخروج من القصبة و قتما شاءوا، و قد علمنا من مصادرنا السرية بأنهم نقلوا كل متعلقاتهم الهامة و غير الهامة إلى الأماكن التى يريدونها».

و يخمن أن عددا من المنضمين للحرب كان يتراوح بين خمسة و ستة آلاف شخص، و قصبة كربلاء عبارة عن (۳۴۰۰) منزل، أما عدد سكانها

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۰۶

فيبلغ (۱۳۶۰۰) نسمة، و إذا ما أخرجنا منهم النساء و الأطفال سيتضح لنا أن عدد الرجال الذين سينضمون للقتال سيبلغ (۴۵۰۰) شخص على الأكثر، و إذا ما افترضنا قدوم ألفين او ثلاثة آلاف من العربان لمساعدتهم فى الحرب فإن عددهم سيتراوح حينئذ من ستة إلى سبعة آلاف شخص، و احتمال قتل ستة آلاف شخص من الثوار البالغ عددهم سبعة آلاف على الأكثر احتمال بعيد جدّا، فعندما شعر الثوار بالهزيمة فرّ معظمهم من الأبواب الخمسة للقصبة، كما أن الجنود المرسلة من الموصل بعد يومين أو ثلاثة من السيطرة على القلعة لم تصادف هذا الكمّ المزعوم من الجثث، و حتى لو افترضنا صحة هذا الادعاء بأنه تمّ قتل (۶۰۰۰) شخص فإننا نقول إنهم لم يكونوا من الأهالى الأبرياء بل كانوا من الثوار الذين خرجوا على الدولة و حاربوا القوات العثمانية، ثم أضاف نجيب باشا قائلا: «و يا ترى ما الأسباب التى استندت إليها فرنسا فى قتل الأبرياء عندما دخلت الجزائر؟، و ما الأسباب التى استندت عليها إنجلترا فى قتل الأبرياء عندما دخلت الهند و أفغانستان؟ و يا ترى هل قابل الأهالى فى تلك المناطق إنجلترا و فرنسا دون أن يظهروا ضدّهم أى رد فعل؟ ثم أوضح بعد ذلك أن ظهور ردود أفعال و قتلى تجاه التنظيمات التى تمت فى المنطقة لمصالح الدولة أمر لا مفرّ منه، و ذكّر بأن إنجلترا و فرنسا تعرضتا لنفس الأوضاع أيضا.

أما الاتهام الثانى: فكان بخصوص نهب أموال و ممتلكات الأماكن المقدسة فى قصبة كربلاء، و قد اعترض نجيب باشا على هذا الاتهام وردّ عليه بما يلى:

«إن السلب الذى تتحدثون عنه كان عبارة عن أشياء صغيرة مثل الكليم و الألحفة و الأرائك و سيوف من قتل من الثوار، و قد أمر الفريق حمدى باشا بجمع كل تلك الأشياء ثم أمر بنقلها إلى كربلاء مرة أخرى و بالجهود التى قام بها المتسلم رشيد بك و نائبه وزعت تلك الأشياء على

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۰۷

أصحابها مرة أخرى، كما قام الموظفون الموجودون فى قرية المسيب بتسجيل دفتر عن الأشياء التى نهبها الفارون و أرسلوه إلى كربلاء.»

أما الاتهام الثالث: فكان بخصوص ترحيل ما يزيد عن ثلاثين شخصا من قصبة كربلاء إلى بغداد تمهيدا لإعدامهم، فردّ نجيب باشا بتلك المعلومات عن أسباب و نتائج إلقائه القبض على بعض الأشخاص و إرسالهم إلى بغداد فقال:

«أثناء عملية كربلاء تم القبض على خمسين أو ستين شخصا و أرسلوا إلى بغداد، و تمّ القبض على ثلاثة منهم فقط و إطلاق سراح

الباقين بأمر من السلطان، و لورود معلومات بأن هؤلاء الثلاثة هم زعماء تلك الثورة فقد أرسلوا إلى استانبول، و بخلاف هذا كنا قد قبضنا على شخص أو شخصين من كل عشيرة من العشائر المقيمة فى هندية و ما حولها لاحتمال مساعدتهم للثوار فى كربلاء، و هو تصرف تم لإرهاب العشائر و ضمان عدم اشتراكهم فى الثورة، و بعد انتهاء الحرب أطلق سراحهم جميعا.»

أما الاتهام الرابع: و هو اتهام ظالم نسبيّا، و هو بخصوص قيام سعد اللّه باشا و من معه بقتل الأهالى الذين احتموا بضريح الإمام الحسين و القبور الأخرى، و كان رد والى بغداد على هذا الاتهام كما يلى:

«أثناء القتال كلّف سعد اللّه باشا بحراسة ضريح الإمام العباس، و كلّف الفريق حمدى باشا بحراسة ضريح الإمام الحسين، كما كلّف هؤلاء الباشاوات و بعض الجنود لحراسة بعض كبار رجال كربلاء أمثال على شاه و السيد كاظم أفندى، و فى تلك الأثناء احتمى بعض الثوار بضريح الإمام العباس و قاوموا قوات سعد اللّه باشا و قتلوا ثمانية جنود عثمانيين، و حتى لا يخسر سعد اللّه باشا جنودا أكثر أمر جنوده بالتصدّى لهؤلاء الثوار الموجودين فى الضريح، و قتل فى تلك الأثناء بعض الأبرياء من الأهالى الذين كانوا داخل الضريح أيضا، و لو كانت هناك نية لقتل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۰۸

الأبرياء المحتمين بالأضرحة لقام حمدى باشا بقتل الأهالى الموجودين بضريح الإمام الحسين، و لكنه لم يفعل ذلك بل إنه لم يمس أىّ شخص منهم بأىّ أذى».

الاتهام الخامس: و كان بخصوص إرسال الجنود الأرناؤوط الموجودين فى الموصل إلى كربلاء و اشتراكهم فى النهب و السلب الذى قام بها الجنود العثمانيون، فردّ نجيب باشا على هذا الاتهام بما يلى:

«لقد طلبنا جنودا من الموصل لتكون قوات احتياطية، و لكن انتهت الحركة العسكرية فى كربلاء قبل وصول الجنود البالغ عددهم ۱۲۰۰ جندى، و قد وصل معظمهم إلى كركوك بعد انتهاء الحرب و عاد معظمهم إلى الموصل، و أتى قائد تلك الجنود مع عدد من الجنود إلى بغداد بناء على أمر والى الموصل، أما الجند القادمون بطريق النهر فقد انضموا إلى القوات العثمانية الموجودة فى هندية، و لأن هؤلاء الجنود كانوا بكتاشيين فقد طلبوا زيارة النجف و كربلاء، و سمح لهم والى بغداد بذلك، و بعد أداء الجنود للزيارة انضموا للجنود الموجودين فى بغداد ثم عادوا إلى الموصل.»

أما الاتهام السادس و الأخير الذى وجه لنجيب باشا فكان بخصوص تحقير الإيرانيين و الشيعة الموجودين فى كربلاء هذا الأمر الذى كان سببا فى ظهور تلك الأحداث، فردّ عليهم نجيب باشا بهذا الجواب المطول:

«إن الأعمال التى تمت فى كربلاء و الحادثة التى تمت بها كانت عبارة عن تجديد لكل حقوق الدولة العلية هناك، فكانت إيران هى العقبة الرئيسية أمام هذا الأمر و كانت تستخدم الشيعة الموجودين فى كربلاء لتقوية نفوذها هناك، و لو أننى أفكر فى مصلحتى و لا أفكر فى مصلحة الدولة، لتركت القصبة على حالها مقابل ألف كيس من المال، أما بالنسبة لدعوى المذهبية و الدين فأنا لست مكلفا من قبل الدولة بالتصريح بأى شىء عن الدين أو المذاهب، فمال كل العناصر الموجودة فيها هو

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۰۹

مالنا و أرواحهم أرواحنا، لذا لم أمنع قط أى عنصر يعيش فى الدولة من أداء طقوسه و شعائره طالما أنه لا يخل بنظام و أمن الدولة، و على الرغم من ذلك لو وجد شخص واحد يثبت بأن حركة كربلاء التى قمت بها كانت لها علاقة بالأهالى فأنا على استعداد تام للمحاكمة و العقاب.»

«و ليعلم كل من يرى أن إرسالى الخطباء إلى كربلاء كان له هدف، فإن هذا تصرف طبيعى يطبق فى كل الممالك الإسلامية، لأن ذكر اسم سلطان الإسلام فى خطب الجمعة واجب فى كل المساجد حتى و لو فى قرية بها منزلان فقط، و لهذا عين خطيب فى كربلاء، و بالرغم من ذلك لم يجبر أى فرد قط هنا على أداء صلاة الجمعة، أما إن كان ذكر الخلفاء الأربعة فى المساجد اتهاما فيجب

توجیه هذا الاتهام للعلماء و لیس لی، لأننی أنفذ أوامر السلطان و مقترحات العلماء، و خلاصة القول إن موضوع کربلاء لم یهدف التحرک ضد مذهب ما، بل کان عبارة عن مجموعة من التدابیر السیاسیة التی یجب تطبیقها.»[۲۶۹]

بعد حادثة کربلاء انتشرت بعض الأخبار بأن إیران ستسوق الجنود إلی الحدود الشرقیة للدولة العثمانیة و إلی بغداد، و أفادت المباحثات التی قام بها بهلول أفندی متصرف بایزید مع سفیری إنجلترا و روسیا فی أرضروم أن إیران لم تقم بتلک الاستعدادات، هذا بالإضافة إلی أن سفیری إنجلترا و روسیا قاما بالتنبیه علی الدولة العثمانیة و إیران بعدم القیام بأیة استعدادات للهجوم علی بعضهما البعض، أما المعلومات التی وردت فی الرسالة السریة التی أرسلها علی نامق أفندی القنصل العثمانی الموجود فی شیراز فتقول: إن إیران تقوم بعمل مساع لجمع الجنود و إرسال المدافع من طهران إلی تبریز، و أوضح علی نامق أفندی فی رسالته أیضا أنه من الأنسب انتظار المعلومات التی سیأتی بها أنوری

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱۰

أفندی المفوض العثمانی عند إیران الذی سیصل إلی أرضروم بعد سبعة أو ثمانیة أیام، و أوصی نامق أفندی الحکومة العثمانیة بسوق الجنود بسرعة إلی تلک المنطقة لمواجهة أی احتمال طارئ[۲۷۰].

و قد تم التباحث فی المجلس المخصوص فی تلک المعلومات التی قدمها کل من بهلول أفندی متصرف بایزید و علی نامق أفندی القنصل العثمانی فی إیران، و بموجب إرادة السلطان الصادرة فی هذا الشأن أوصی المجلس المخصوص بتلک الوصایا للولاة و المتصرفین الموجودین علی الحدود الإیرانیة:

«یمکن أن یدخل الجنود العثمانیون فی قتال مع إیران لحمایة أنفسهم، و لو کان هدف إیران من ذلک هو إثارة الجند لیس إلا فعلی الجند ألا یثاروا، أما لو انضمت القوی غیر المنتظمة إلی الجانب الإیرانی فإن القتال حینئذ سیکون محققا لا محالة، و لکن لن یتم شیء من ذلک إلا بعد التباحث مع السفارات و نظارات الخارجیة و صدور إذن من السلطان بذلک.»[۲۷۱]

و کما هو واضح فلم ترغب الدولة العثمانیة فی أن تکون الطرف البادئ بالقتال فی هذا النزاع و کان نفس الفکر موجودا عند إیران أیضا، و هو ما یدلّ علی مدی تأثیر التنبیه الذی قام به سفیرا إنجلترا و روسیا فی هذا الأمر.

و الواضح أیضا من مجریات الأحداث أن إیران لم تکن ترغب فی استخدام حادثة کربلاء الاستخدام الذی یؤدی إلی حدوث حرب معلنة بین الطرفین، لذا وجدت إیران أن دعوی المذهبیة فی کربلاء و إحداث ثورة هناک لهذا السبب سیکون کافیا لتأثیرها علی الشیعة الموجودین فی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱۱

العراق و تجدید نفوذها هناک، لاسیما و أن المعلومات المخابراتیة التی أرسلها راسم أفندی قنصل الدولة العثمانیة فی تبریز تؤکد ذلک، فقد رأینا أن الزوار الذین کانوا فی کربلاء قد انحازوا إلی جانب المجتهدین عند عودتهم إلی تبریز، فقام المجتهدون بإعطاء رایة سوداء للأشخاص المسمین (جاوش) و أمروهم بالطواف فی شوارع تبریز و النداء قائلین «یا أهالی تبریز اسمعوا إن العثمانیین قاموا بحرکة فی کربلاء و أسروا مشیاخنا، إن الیوم یوم الغیرة الدینیة «و عندما سمع الأهالی بهذا الخبر وصلوا إلی حالة من الغلیان، و أرادوا محاکمة فیضی أغا أحد رجال البرید العثمانی محاکمة عرفیة علی الملأ، و لکن الممثل الإنجلیزی هناک ادعی أنه إنجلیزی الجنسیة و أنقذ الرجل من أیدیهم؛ و بذلک تخلی الأهالی عن محاکمته عرفیّا[۲۷۲].

و کما هو واضح أن إیران بالرغم من أنها لم تقترب من الأحداث التی حدثت فی کربلاء، إلا أنها علی الأقل نشرت بین الأهالی الأقاویل التی ستفتح بها الحرب علی العثمانیین، و کانت الأخبار الواردة إلی الدولة العثمانیة فی تلک الأثناء ملیئة بالتناقضات و الصراعات، و منها علی سبیل المثال أن إیران لن تکتفی بإشعال الثورة فی کربلاء، بل تخطط للهجوم علی الأراضی العثمانیة أیضا، و وردت معلومات سریة من راسم أفندی قنصل الدولة العثمانیة فی تبریز بأن إیران أخرجت من طهران أربعا و عشرین مدفعا لترسلها

إلى تبريز، و هذا من خلال المعلومات السرية التى حصل عليها من عملائه الذين أرسلهم إلى طهران، كما وصلت معلومات إلى مركز الدولة العثمانية نفسها بأن المجتهدين الشيعة لم يقفوا مكتوفى الأيدى و قاموا بجمع كل الرجال القادرين على الحرب[۲۷۳].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۱۲

و وردت معلومات مشابهة لتلك المعلومات فى الخطاب الذى قدمه للحكومة أنورى أفندى المكلف بالتحقيق فى حادثة كربلاء، و ورد فيه أنه قد وصلت معلومات إلى نظارة الخارجية تفيد بأن المسؤولين و المجتهدين الإيرانيين قاموا بأخذ قروض من التجار القادمين إلى المدن الإيرانية و عملوا استعداداتهم و جمعوا الجنود[۲۷۴].

كما أرسل راسم أفندى معلومات هامة فى رسالة إلى الحكومة العثمانية فى استانبول بواسطة نامق أفندى[۲۷۵]، و ورد فيها:

«إن الإيرانيين أرسلوا إلى نواحى السليمانية أربعا و ثلاثين مدفعا و أحد عشر ألف جندى، و أرسلوا إلى بغداد واحدا و اربعين مدفعا و خمسين ألف جندى، و إلى حدود بايزيد سبعة و عشرين مدفعا و خمسة عشر ألف جندى»[۲۷۶].

و لم يقف نامق باشا مكتوف الأيدى أمام تلك التحركات الإيرانية بل طلب الجنود من ولاة الموصل و ديار بكر وسيواس، و عزّز الاستعدادات العسكرية على الحدود الشرقية للدولة العثمانية[۲۷۷].

أما بهلول أفندى متصرف بايزيد فقد أرسل لاستانبول معلومات بأن إيران جمعت الجند فى منطقة حاوى و سترسلهم إلى بايزيد، و تلك هى الأخبار التى وردت لبهلول أفندى عن المخططات الإيرانية: وردت معلومات إلى الأغا سيد باقى زعيم المجتهدين فى إيران بأن الكثير من الأهالى و معهم مجتهدون قد قتلوا أثناء حركة كربلاء العسكرية، و أن ضريح الإمام الحسين تعرض للسرقة فى تلك الأثناء، فدعا سيد باقى الأهالى الإيرانيين للجهاد، و تمكن من جمع ما يقرب من ثلاثين ألف

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۱۳

شخص، و لأن بهلول أفندى لم يكن متأكدا من تلك المعلومات و كذلك راسم أفندى؛ نبه على مشير أرضروم بانتظار المعلومات المخابراتية الموثقة فى هذا الأمر[۲۷۸]، و قد ذكر بهلول أفندى أن إيران لن تكتفى بالهجوم على بايزيد فقط، بل ستتجه إلى كربلاء و ألاش كيرد، و أن تلك الهجمات ستتم فى غضون فترة قصيرة الأمر الذى جعل بهلول أفندى يطلب قوات من مشير أرضروم[۲۷۹].

صدّق كل من المشير كامل باشا مشير أرضروم و على نامق أفندى على المعلومات التى تقول بأن إيران ستسوق الجنود إلى بغداد، لذا بدأ كامل باشا فى إرسال المهمات و الجنود اللازمة إلى بايزيد، و قد أعدّ سفيرا إنجلترا و روسيا للاجتماع مع القنصل على نامق أفندى و بكير باشا أمير اللواء و طلب السفيران منهما أن يوضحا للدول الأخرى أهمية تلك الاستعدادات التى يقوم العثمانيون بها فى بايزيد، و أوضح السفيران أنه لم ترد لهما أية معلومات مخابراتية بخصوص تلك الاستعدادات التى تقوم بها إيران، و لذا فيصعب على إيران القيام بهذا الهجوم، ثم أوضحا لكامل باشا بأن كل الاستعدادات العسكرية التى يقوم بها ليست فى محلها[۲۸۰]، و خلاصة القول أوضح السفيران الإنجليزى و الروسى بأنه لا يجوز للدولة العثمانية سوق الجنود من أرضروم إلى بايزيد طالما أن إيران لم تتخط الحدود العثمانية، أما الحكومة العثمانية فقد أوضحت بأنها لن تقوم بأى هجوم على الأراضى الإيرانية طالما أن إيران لم تقم بالهجوم على أرضها، و أن مسألة سوق الجنود ليست إلا مسألة احتياط لا أكثر، و لم تقصد بها الدولة العثمانية إثارة المشكلات[۲۸۱].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۱۴

و بعد ما بحث المجلس المخصوص المعلومات التى أرسلها متصرف بايزيد إلى المشير كامل باشا و مسألة طلب الجنود، حوّل المجلس تلك المعلومات مع المعلومات التى أرسلها راسم أفندى إلى مقام الصدارة، و طلب إصدار الإذن اللازم باتخاذ الإجراءات العسكرية اللازمة فى هذا الأمر[۲۸۲].

و بعد تلك المباحثات قامت الدولة العثمانية ببدء المساعى الخاصة بجمع الجنود بالقرب من أرضروم و إرسال الجنود إلى بغداد و أرضروم من الجهات المختلفة.

و أثناء قیام بهلول أفندی بإعداد خطط الهجوم وصلت أخبار من علی نامق قنصل الدولة العثمانیة فی تبریز تکذب الأخبار التی تقول بأن إیران أرسلت أربعا و عشرین مدفعا إلی الأراضی العثمانیة و أنها ستشنّ هجوما علیها، و فی تلک الفترة التی زادت فیها الأقاویل و الشائعات عن هذا الهجوم المرتقب من إیران، حدث زلزال عنیف فی منطقة تبریز و طهران فی أواخر شهر مارس عام ۱۸۴۳ م، و توفی الکثیر من الناس فی هذا الزلزال، و بذلک اقتنعت الدولة العثمانیة بأن إیران لن تقوم بهذا الهجوم بعد تلک الأحداث، و لکنها استمرت فی اتخاذ الإجراءات لاحتمال ورود خطر من شیراز[۲۸۳].

و قد طلب کامل باشا مشیر أرضروم حوالی عشرة آلاف جندی من طرابزون لمواجهة الخطر الإیرانی و کان ینوی إنفاق ثلاثة آلاف کیس تقریبا علی هذه الجنود[۲۸۴]، و کان کامل باشا یفکر فی أخذ خمسة آلاف جندی من أجرة و لیوانة التابعتین لولایة جلدیر، و مثلهم من طوسیا و تیرة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱۵

بولو و سور منه وریزا و کونیا التابعات لطرابزون، کما سترسل الدولة لواءین من الجند المنتظمة و بهذا سیصل عدد الجند العثمانیین من خمسة و عشرین ألفا إلی ستة و عشرین ألف جندی[۲۸۵].

و لم تهتم الحکومة بسوق هؤلاء الجند غیر المنتظمة الذین أراد کامل باشا جمعهم من طرابزون و الموصل و دیار بکر و إرسالهم إلی أرضروم، و ذلک لعدة أسباب أولها أن إیران لم تقم بأی هجوم علی الدولة العثمانیة بالرغم من الشائعات المنتشرة منذ عام کما أن سفیری إنجلترا و روسیا أعطیا ضمانات للدولة العثمانیة بأن إیران لن تقوم بهذا الهجوم، و علیه فإن هذا الکم الهائل من الجنود التی أراد کامل باشا جمعها سیرهق خزانة الدولة بسبب الرواتب التی ستصرف لهم، و لهذه الأسباب لم تهتم الدولة بجمع الجنود، لو تأکدت الدولة العثمانیة أن الجنود قد جمعت بالفعل لطلبت من کامل باشا إعداد خطة لسوقهم و إرسالهم إلی استانبول[۲۸۶].

و فی نفس التاریخ أرسل أنوری أفندی معلومات جدیدة حصل علیها من علی نامق أفندی تفید بأنه لا یوجد فی إیران هذا الکم من الجنود و لا یوجد سوی جنود الحدود فقط[۲۸۷]، أما نجیب باشا فکان علی قناعة بأن مسألة الاستعدادات التی تقوم بها إیران لیست إلا- شائعات، و أن إیران لا تستطیع القیام بتلک الفاعلیات و ما ذلک کله إلا حیلة من إیران و بالرغم من ذلک دعا نجیب باشا مشیر أرضروم إلی ضرورة أخذ الاحتیاطات الکافیة[۲۸۸].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱۶

۲- مباحثات أرضروم

سعی سفیرا إنجلترا و روسیا إلی عقد مباحثات بین الدولتین العثمانیة و الإیرانیة لوقف التوتر القائم بینهما، و تم البدء فی تلک المباحثات التی استمرت فترة طویلة فی أرضروم بمشارکة الدولة العثمانیة و إیران و إنجلترا و روسیا، فأعطت الحکومة العثمانیة أهمیة کبری لتلک المباحثات و خصصت منازل منفصلة فی أرضروم لإقامة ممثلی الدول المشارکة فی المباحثات المحتمل استمرارها لفترة طویلة[۲۸۹].

کان الهدف الأساسی من تلک المباحثات تسویة العلاقات العثمانیة- الإیرانیة التی توترت بشدة خاصة بعد حادثة کربلاء، و قد کلفت الحکومة العثمانیة رفعت باشا لیمثلها فی تلک المباحثات، و کما أوضحنا من قبل فإن الدولتین العثمانیة و الإیرانیة کانتا تخططان لسوق المهمات و الجنود إلی النقاط الهامة علی الحدود بینهما، و لأن کون تلک الخطط کانت للحیطة فقط انتشرت عنها أخبار کثیرة مبالغ فیها لا أصل لها، و قد کانت الدولتان تعلمان جیدا النتائج التی ستظهر فی حالة تحول التوتر القائم بینهما إلی صدام ملموس، و کانت إنجلترا و روسیا قلقتین من تحول التهدیدات القائمة علی الحدود إلی الحیاة العامة، و ذلک لأن أی صدام سیحدث فی المنطقة کان من الممکن أن تتدخل فیه إنجلترا و روسیا.

و قد أعدّ مسیو کاننج السفیر الإنجلیزی فی مباحثات أرضروم هذا التقییم عن حادثة کربلاء و التوتر الذی حدث بعدها فی المنطقة:

«انتشرت محاولة إیران لتجهیز الاستعدادات العسکریة فی کل الأرجاء، و اضطرت الدولة العثمانیة لاتخاذ الإجراءات ضد هذه النشاطات الإیرانیة، و قد أکدت إنجلترا للدولة العثمانیة بأن إیران لن تقوم بمثل هذا الهجوم، و الآن یبدو أیضا أن الإخطار الذی یشتمل علی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱۷

آراء روسیا و الذی أرسل إلی إیران سیحدث تأثیرا لدی إیران فی هذا الأمر»[۲۹۰].

من ناحیة أخری أوضح الممثل الإنجلیزی فی تلک المباحثات أن الدولة العثمانیة نظرت بعین الأسف إلی الأحداث و التحرکات التی وقعت فی کربلاء، و أوضح أیضا أنه یجب علی الدولة العثمانیة أن توضح لروسیا و إنجلترا الأسباب الحقیقة لهذه الحادثة، و زعم بأن إقالة نجیب باشا الذی کان بمثابة المحرک الرئیسی لحادثة کربلاء ستکون وسیلة لتأمین الثقة بین روسیا و إنجلترا و الدولة العثمانیة و إیران[۲۹۱]، و طلب إنهاء الاستعدادات العسکریة التی تتم فی أرضروم، و إعادة المدافع الموجودة فی کربلاء إلی أماکنها القدیمة[۲۹۲].

کما سعی أیضا مسیو تیتوف الممثل الروسی فی المباحثات إلی إزالة التوتر القائم بین دولته و إنجلترا، و فی الوقت الذی أکد فیه السفیر الإنجلیزی بأن الدولة العثمانیة لن تهجم علی الإراضی الإیرانیة أوضح أیضا السفیر الروسی أن إیران لن تهجم علی الأراضی العثمانیة[۲۹۳]، و إذا ما نظرنا إلی الاقترحات التی اقترحتها روسیا لإزالة التوتر القائم بین الدولتین، سنجد أنها کانت لصالح إیران، فقد أوضح السفیر الروسی بأنه لن یصرّ مثل إنجلترا علی إقالة نجیب باشا، و أن بلاده لن تلقی باللائمة علی شخص واحد بعینه، لأن روسیا کانت تری أن عزل نجیب باشا وحده لن یکفی، بل یجب علی الدولة العثمانیة مساعدة کل الأهالی الذین تعرضوا للضرر فی کربلاء، و دفع هذه التعویضات لمن تضرروا مرة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱۸

واحدة و بالشکل الذی یعمل علی مواجهة تلک الأضرار، و یجب علی الدولة العثمانیة أن تخبر کل من روسیا و إنجلترا و إیران بهذه التعویضات التی ستقدمها، و أن تقوم بکتابة کل ملابسات حادثة کربلاء بشکل طیب و ترسلها إلی رئیس وزراء إیران.

و لم تکن کربلاء وحدها هی محور المباحثات التی تمت بل تم التباحث أیضا فی التعدیات التی تتم علی الحدود بین الدولتین، و وضعت الدولة العثمانیة علی مائدة المفاوضات مسألة إخلال إیران بالحدود بین الدولتین، و لهذا علّق مسیو تیتوف علی شکوی رفعت باشا بخصوص تعدیات الجنود الإیرانیین علی الحدود العثمانیة فی ولایة و ان بما یلی:

«یجب علینا أن نبذل کل ما فی وسعنا لإعاقة مثل تلک التعدیات، و لو أتت إلینا معلومات خاصة بتلک التعدیات فیمکننا القول بأنها أخبار مبالغ فیها»، و أخیرا أوضح مسیو تیتوف أنه یتفق مع إنجلترا فی أنهما سیعتبران المسؤولیة علی من یبدأ بالهجوم[۲۹۴].

و قد أخبرت الدولة العثمانیة بأنها ستکتب الرسالة المطلوبة منها إلی رئیس وزراء إیران، و ستساعد من تضرروا فی حادثة کربلاء، و لکنها لن تذکر أیة تفاصیل عن الموضوع، فأظهرت روسیا رد فعل کبیر علی هذا، لأن روسیا کانت ترید من الدولة العثمانیة أن تطلعها هی و إنجلترا علی ما ستقوم به فی کربلاء، و أن تطلعهما أیضا بشکل سری علی صورة أو ملخص التعلیمات التی ستصدرها لنجیب باشا، لا سیما و أن مسیو تیتوف أوضح لرفعت باشا بأن التوتر القائم لایهم الدولة العثمانیة و إیران فقط، بل یهم إنجلترا و روسیا أیضا و أنهما لن یقفا بعیدا عن تلک الإجراءات[۲۹۵].

حقیقة الأمر أن کل طلب جدید کانت تتقدم به روسیا فی المباحثات

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۱۹

كان يتضمن شروطا ثقيلة بالنسبة للمطالب الأخرى و على سبيل المثال طلب مسيو تيتوف فى مذكرته المؤرخة بتاريخ ۸ ديسمبر ۱۸۴۳ م ما يلى:

«يجب أن يتم تعيين موظف من الجانب الإيرانى لمراقبة دفع التعويضات التى ستقدمها الدولة العثمانية للأسر التى تضررت فى كربلاء، كما يجب أن يصرح بتعيين وكيل أو قنصل إيرانى فى كل المدن التى تعتبر مزارات للإيرانيين مثل النجف و كربلاء و الكاظمية و سامراء»[۲۹۶].

و كما هو واضح فإن روسيا كانت بمثابة المتحدث الرسمى باسم إيران، أما الدولة العثمانية فقد أظهرت رد فعل عنيف على بعض تلك الاقتراحات المقدمة كشروط أولية لمباحثات الصلح، و لكنها لم تصرح بردود أفعالها إلى روسيا، بل صرحت بها بشكل مباشر لإيران، و بذلك أوضحت أن إيران هى المخاطب الرسمى لها.

و قد أخطرت الدولة العثمانية المفوض الإيرانى بتلك الخصائص المتعلقة بالرسالة التى ستقدمها إلى رئيس وزراء إيران، و التعويضات التى ستقدمها لمن تضرر فى الحادثة:

«إن الدولة العثمانية لم تكن راضية عن تلك الأحداث التى وقعت فى كربلاء، و على عكس مطلب روسيا، سترسل رسالة خاصة بشعورها بالأسف بسبب الجهود المبذولة للحصول على بعض المكاسب من تلك الحادثة، أما بخصوص المساعدات التى ستقدمها لمن تضرر فى الحادثة، فقد أوضحت الدولة العثمانية بأنها ستتم تحت مراقبة و إشراف الأشخاص الذين يعرفون من تعرض للضرر من الأهالى.»[۲۹۷]

لقد كانت الدولة العثمانية تنظر إلى إيران على أنها السبب الرئيسى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۲۰

فى حدوث مشكلة كربلاء، و ذلك لأنه فى السنوات الأخيرة و فد إلى بغداد من إيران آلاف الزوار و كان يتراوح عددهم من خمسة إلى عشرة آلاف شخص، جاءوا إلى بغداد للزيارة و لم يرجعوا إلى إيران، و أقاموا فى كربلاء و القصبات المجاورة لها، و كان إهمال والى بغداد على رضا باشا لهذا الأمر سببا فى تصرفهم كما يحلو لهم، و لم تقف إيران صامتة بل كانت توجه و تحرك هؤلاء القادمين الجدد، و كان السبب فى قيام إيران بهذا هو رغبتها فى إعادة السيطرة على منطقتى المحمرة و زهاب المتنازع عليهما، و عزل أحمد باشا متصرف سنجق بابان الذى كان يحرض دائما على الخصومة مع إيران[۲۹۸].

أظهرت المباحثات التى تمت بين الدولة العثمانية و إيران أن حادثة كربلاء لم تكن هى السبب الرئيسى فى التوتر القائم بين الدولتين بل كانت وسيلة لإظهار هذا التوتر، كما أن المباحثات التى تمت بعد ذلك تركت مسألة كربلاء فيها جانبا، و تحولت المباحثات إلى مشكلة الحدود العثمانية- الإيرانية الممتدة من أرضروم حتى خليج البصرة.

و قد طلبت إيران بحقوقها فى منطقتى المحمرة و زهاب[۲۹۹]، و استدلت على دعواها بالمعاهدة التى تمت فى عهد السلطان مراد الرابع، أما الجانب العثمانى فقد أخبر إيران بأنه فقد النسخة الأصلية من تلك المعاهدة، و لكن إيران أكدت بأنها تمتلك نسخة من المعاهدة و أن لها الأحقية فى منطقة و ان وشط العرب و بعض الأماكن فى العراق، و فى الوقت الذى رفضت فيه الدولة العثمانية هذه الادعاءات شكلا و مضمونا استمرت إيران فى المطالبة بها و ضمت روسيا إلى جانبها، و كانت تلك المطالب سببا فى قيام الدولة العثمانية بالبدء من جديد فى الاستعدادات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۲۱

العسكرية[۳۰۰]، و قد انعكس هذا التوتر على المنطقة الحدودية، و بدأت تسمع بعض الأخبار عن حدوث مصادمات فى بعض القرى الحدودية فى ۱۲ أكتوبر عام ۱۸۴۳ م[۳۰۱].

و نتیجة لسیر المباحثات بشکل إیجابی بدأت الدول الأربع المشارکة فی المباحثات تخطو خطی إیجابیة لعدم ازدیاد تلک الأخبار و لإنهاء حالة التوتر، و کانت الدولة العثمانیة أول من خطا الخطوة الأولی حیث أوضحت أنها ستستمر فی قبول القادمین من إیران إلی کربلاء أو العتبات الأخری للزیارة أو التجارة ببعض الشروط إظهارا منها لنیتها الحسنة[۳۰۲].

و بضغط من روسیا و إنجلترا أرسلت الدولة العثمانیة تحذیرا إلی نجیب باشا، و اتفقت الدول الأربع علی أن تحتفظ الدولة العثمانیة بمضمون هذا التحذیر و لا تطلع أیة دولة من الدول المشارکة فی المباحثات علیه، أما إذا أرادت الدولة العثمانیة إطلاع الدول المشارکة علیه فیمکنها حینئذ تسجیله فی ملاحظات المباحثات[۳۰۳]، و هذا هو ملخص التحذیر المرسل إلی نجیب باشا:

«إن عدم اتخاذ الإجراءات الکافیة أثناء سوق الجنود إلی کربلاء فی بعض الموضوعات کقتل بعض الأبریاء و ظهور بعض حالات النهب و إلحاق الضرر بالأضرحة التی تهم المسلمین سواء أکانوا سنة أم شیعة دعا لأن تحذرکم الدولة من التقصیر فی حمایة الزوار الإیرانیین و تنظیم الشؤون المتعلقة بالأحداث فی الولایة و التعامل بشکل طیب مع القناصل و السفراء الأجانب، و عدم القیام بأی تحرک عسکری طالما أن الدولة لم

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۲۲

تأذن به، کما تحذرکم الدولة من القیام بأیة تصرفات غیر لائقة قد تکون سببا فی الشکوی أو إفساد العلاقات مع إیران، و إذا حدث منکم تقصیر فی ذلک فلن تتردد الدولة فی عزلکم»[۳۰۴].

و بناء علی تلک التحذیرات التی تلقاها نجیب باشا أخبر الحکومة بأنه سیسعی لحمایة أموال و أرواح الزوار و التجار الإیرانیین کما کان سابقا، و ذلک حتی لا یبدو متهما بشکل أکبر من ذلک. هذا من ناحیة و من ناحیة أخری لم یتوان نجیب باشا فی تحذیر و تنبیه الدولة من الخطر الإیرانی و ذلک من خلال التقریر الذی أرسله إلی الباب العالی، الذی ورد فیه ما یلی:

«إن دولة إیران تریدأن تسیطر علی بغداد معنویّا، و الزوار و الرعایا الإیرانیین فی الأراضی العثمانیة هم أصل تلک المشکلات، من ناحیة أخری أوضح أن القنصلیات الإیرانیة التی طلب إنشاؤها فی المراکز المختلفة ستکون مراکز للفتنة و الفساد، و ستعمل علی ازدیاد النفوذ الإیرانی»[۳۰۵].

و قد قلنا من قبل إنه قد حصل نوع من الوفاق الدولی علی أن یکون خطاب التحذیر المرسل لنجیب باشا سرّیّا، و بالرغم من ذلک وصل الخطاب إلی ید السفیر الإنجلیزی و السفیر الروسی، و کان ذلک سببا فی ظهور ردّ فعل الحکومة العثمانیة.

أما الاتهام الآخر الذی وجه لنجیب باشا فکان بخصوص إطلاقه سراح أحمد باشا متصرف بابان مقابل الرشوة التی حصل علیها من أخیه عبد اللّه بک، و أوضح نجیب باشا أنه لم یقبل هدایا لا من عبد اللّه بک و لا من غیره[۳۰۶].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۲۳

و بعد تلک الاتهامات رأت الدولة العثمانیة ضرورة طرح موضوع عزل نجیب باشا علی مائدة المفاوضات، و اقترحت استدعاءه إلی أرضروم لیدلی بمعلوماته عن حادثة کربلاء[۳۰۷].

لقد بذلت إنجلترا و روسیا و إیران جهودا کبیرة فی إلحاق تلک الاتهامات بنجیب باشا، و عزله من وظیفته، و بالرغم من ضغط الدول الثلاث لم تعزله الدولة العثمانیة من وظیفته، و رأت أن ما قام به من صمیم وظیفته، و لکنها بعد ذلک اضطرت لعزله من وظیفته فی عام ۱۸۴۷ م و ذلک لأنها کانت علی و شک توقیع معاهدة أرضروم، و کانت ترغب فی الحصول علی تعویضات فی موضوعات أخری، و لم تکن ترغب فی إطالة فترة الخلاف مع الأطراف المشارکة فی المباحثات.

۳- معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م

استمرت المباحثات التی عقدت فی أرضروم بعد حادثة کربلاء عام ۱۸۴۳ م حتی عام ۱۸۴۷ م، و قد شارک فیها من الجانب العثمانی

أنوری أفندی و بکیر باشا و کامل أفندی (رئیسا للکتاب) و رشدی باشا (مترجما) و زاعم أغا (کتخدا)، أما الجانب الروسی فکان یتکون من مسیو تیتوف و العقید داینس و برسفیرکوف (کاتبا) و موفکین (کاتبا)، أما إنجلترا فمثلها الکولونیل و لیامز و روبرت کروزون ورید هاوس (مترجما) و جوزیف دیکسون، و صوهراب، أما من الجانب الإیرانی میرزا تقی خان و میرزا أحمد خان (رئیس کتاب و کتخدا) و میرزا أحمد خان فرحانی و جیراغ علی زنجنه کما انضم أیضا للمباحثات جان داود مسیحی[۳۰۸]، و بعد مباحثات استمرت أربع سنوات اتفقت الأطراف المشارکة علی معاهدة تتکون من

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۲۴

۹ بنود، و سلمت نسخة منها للدولة العثمانیة و نسخة لإیران لمراجعة نتائجها بشکل نهائی، و قد اعترض الباب العالی علی توقیع تلک المعاهدة لأنها لم تتفق مع مطالب العثمانیین، و لذا أخبر عالی باشا ناظر الخارجیة العثمانی السفیرین الإنجلیزی و الروسی فی ۳ مارس عام ۱۸۴۷ م بأنه یجب مراجعة بنود المعاهدة قبل توقیعها و ذلک لأن بعض بنودها مبهمة.

کان عالی باشا یرید بهذا الإخطار مراجعة بنود المعاهدة حتی لا تخلّ بسیادة الدولة العثمانیة علی المحمرة، و ذلک مقابل التعویضات التی قدمتها الدولة العثمانیة لإیران و من تعرضوا للضرر فی کربلاء، و لأنه کان یرید أن تشارک إنجلترا فی مراجعة تلک البنود مع الجانب العثمانی بدأ و یلسیلی السفیر الإنجلیزی فی استانبول فی بدء مباحثاته فی هذا الشأن، إلا أنه ألقی بالموضوع إلی بالمرستون لیکسب تلک المطالب الشرعیة، و أجاب بالمرستون بأنه سیساعد الدولة العثمانیة فی الموضوعات التی تشکو منها[۳۰۹].

لقد کانت إنجلترا فی بادیء الأمر تتخذ موقفا حیادیّا فی المباحثات إلا أنها لما رأت إیران و روسیا تتخذان موقفا موحدا فی المباحثات و کأنهما دولة واحدة قررت إنجلترا الوقوف إلی جانب الدولة العثمانیة، و بعد ما قامت إنجلترا بمراجعة المواد التی أقلقت الدولة العثمانیة قامت الدولة العثمانیة و إیران بالتوقیع علیها فی ۴ أبریل ۱۸۴۷ م الموافق ۱۶ جمادی الأول ۱۲۶۳ ه و کانت المعاهدة تتکون من تسعة بنود نلخصها فیما یلی:

۱- اتفقت الدولتان الإسلامیتان علی التخلی عن کل الأموال التی طلبتاها من بعضهما حتی ذلک الوقت، إلا أن المطالب الموجودة فی المادة الرابعة سیتم تسویتها بتلک المعاهدة، و ستتفق مع تلک الأحکام.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۲۵

۲- اتفقت الدولتان علی أن تأخذ الدولة العثمانیة المنطقة الجنوبیة الغربیة من سنجق زهاب، و أن تأخذ إیران المنطقة الجنوبیة الشرقیة منه و صحراء جراند، أما مدینة السلیمانیة و سنجقها فهو ملک للدولة العثمانیة و تتعهد إیران بأنها لن تتخذ أی إجراء مخالف لذلک، کما تتعهد الدولة العثمانیة بسیادة إیران علی الأراضی الواقعة یسار المحمرة و شط العرب و جزیرة الخضر و لنکرکاه و کذا العشائر الموجودة فی الأراضی الإیرانیة، و ستتمکن السفن و القوارب الإیرانیة من الدخول و الخروج بحریة فی نهر دجلة بدایة من المکان الذی یلتصق فیه شط العرب بالبحر و حتی المکان المبین علی أنه حد المنطقة.

۳- تخلت الدولتان بموجب المعاهدة عن الادعاءات بأحقیتهما فی المنطقة و هذا بخلاف الأراضی الممنوحة لهم بموجب المعاهدة، کما یتعهد الموظفون و المهندسون من الطرفین بأنهم سیوافقون علی المعاهدة و علی قرارات الحدود المرسومة بین الدولتین بموجب المعاهدة.

۴- تقرر تعیین موظفین من الجانبین للنظر بشکل عادل و قانونی فی مشکلات الضرائب و الأضرار التی حدثت عند الجانبین بموجب اتفاقیة الصداقة الموقعة بین الدولتین فی جمادی الآخرة ۱۲۶۱ ه.

۵- تتعهد الدولة العثمانیة بتوطین الأمراء الإیرانیین الفارین فی بروصة و ألا تمنعهم من مغادرة هذا المکان کما تعهدت الدولتان برد الفارین الآخرین.

۶- سيتم تحصيل الضرائب التجارية من التجار القادمين من إيران طبقا للأصول التى نصت عليها معاهدة ۱۲۳۸ ه، و لن يتم تحصيل أى قرش زيادة عن المبلغ المحدد فى تلك المعاهدة.

۷- تتعهد الدولة العثمانية باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتأمين زيارة الزوار الإيرانيين إلى الأماكن المقدسة فى كل أرجاء الدولة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۲۶

العثمانية و ذلك بموجب ما نصت عليه معاهدة أرضروم الأولى الموقعة عام ۱۸۲۳ م، و عليه تتعهد الدولة العثمانية بالقيام بكل ما فى وسعها لحماية الزوار الإيرانيين من كل أنواع الإهانات و الأذى سواء فى تجارتهم أو فى زيارتهم، و تعيين قناصل إيرانيين فى الأماكن التى يجتمع بها الزوار و التجار الإيرانيون فى أى مكان باستثناء مكة و المدينة، و تتعهد الدولة العثمانية أيضا برعاية و حماية هؤلاء القناصل و منحهم كل الامتيازات الممنوحة لكافة القناصل الموجودين فى الدولة، و فى المقابل تتعهد إيران أيضا باتخاذ كل الإجراءات التى ستقوم بها الدولة العثمانية تجاه الزوار و التجار و القناصل.

۸- تتعهد الدولتان بأنهما ستتخذان كافة الإجراءات اللازمة و تطبيقها لمنع غارات النهب و السلب التى تتم على الحدود، و تقيم الدولتان الجنود فى الأماكن المناسبة لهذا الغرض، كما تتعهد الدولتان بأنهما ستقفان ضد أية تجاوزات تحدث فى أراضيهما من قتل و نهب و سلب، أما بالنسبة للعشائر مجهولة الصاحب فسيترك للدولتين تسكينهم فى الأماكن التى تريدها تلك العشائر، أما العشائر المعلوم تبعيتها للدولة فتقرر أن تبقى داخل أراضى الدولة.

۹- كل بنود و أحكام المعاهدات السابقة و خاصة معاهدة أرضروم ۱۸۲۳ م نافذة بالكلمة فى تلك الاتفاقية الحالية، و تقوم الدولتان بالتصديق و التوقيع على تلك المعاهدة بعد مضى شهرين من تاريخه[۳۱۰].

و سنوضح فى الفصل التالى كيف أثرت تلك الاتفاقية على كربلاء، و كيف طبقت بنود تلك الاتفاقية بها، و سنعطى معلومات مختصرة عن الأعمال التى تمت بخصوص اختلافات الحدود التى كانت من أهم أسباب الخلاف بين الدولتين، و بأى شكل أثرت تلك الأعمال على كربلاء.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۲۷

ففى فترة الأربعينيات من القرن التاسع عشر احتدم الخلاف فى النصوص التاريخية المسمى (اختلاف الحدود) و الذى كان موجودا منذ عدة سنوات بين الدولتين، و قد كان هذا الخلاف نابعا من إهمال مفهوم الحدود عند العشائر القاطنة عليها و خاصة العشائر التى تعيش على الرعى، لأنهم كانوا يعبرون من أراضى دولة إلى دولة أخرى على حسب ظروف الموسم صيفا كان أو شتاء.

و توجد بنود فى معاهدة أرضروم الموقعة عام ۱۸۲۳ م فى عهد سلطنة السلطان محمود الثانى و صدارة السيد على باشا بخصوص حلّ تلك الخلافات النابعة من مشكلة الحدود، و لأن المشكلة لم تحلّ و استمرت تم تناولها مرة أخرى فى معاهدة أرضروم الثانية الموقعة عام ۱۸۴۷ م.

و طبقا لمعاهدة أرضروم عام ۱۸۴۷ م تمّ تشكيل لجنة أطلق عليها لجنة تحديد الحدود، و كانت تلك الجنة تتكون من ممثلين عثمانى و إيرانى و آخرين إنجليزى و روسى للمشاركة فى أعمال اللجنة، و كانت مهمة اللجنة منع الأضرار التى تقوم بها العشائر القاطنة على الحدود مع بعضها البعض، و أخذ التعهدات من العشائر بعدم التعدى على بعضها بالقتل أو الغصب أو النهب، و لأن تعيين أماكن إقامة العشائر غير معروفة الهوية كان متروكا للعشائر (مادة ۸) فقد حدثت أضرار بسبب ذلك، الأمر الذى جعل الدولتين تقرران تأسيس لجنة يشترك فيها الطرفان لتثبيت الحدود (مادة ۳- ۴).

استمرت أعمال تلك اللجنة أربع سنوات من عام ۱۸۴۹ م إلى عام ۱۸۵۳ م، جاب فيها الأعضاء كل منطقة الحدود من خليج البصرة حتى لواء بايزيد الواقع بأرضروم، و لأن أعمال هيئة تحديد الحدود كانت ستشمل خليج البصرة و البصرة و بغداد و شهرزور و الموصل و وان، و قد شملت أيضا لواء بايزيد لوقوعه على الحدود، و لأنه لم يكن هناك أية

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۲۸

معلومات رسمیة مدونة عن تلک المناطق، فقد جابت اللجنة کل قری و قصبات و مقاطعات و أنهار و جبال و صحاری تلک المنطقة الحدودیة، و حصلت علی معلومات فی غایة الأهمیة عن تلک المنطقة من حیث أعداد الخیام و السکان و أعداد القبائل العربیة منها و الکردیة و الإیرانیة، و استمعت إلی روایات الأهالی المحلیین عن الأماکن، کما حصلت علی معلومات عن الزراعة و التجارة و الصناعة بتلک المنطقة، و معلومات عن الأراضی الإیرانیة و الأراضی الخاضعة فی ذلک الوقت للسیطرة الإیرانیة[۳۱۱].

و کان من ضمن أعمال تلک اللجنة أیضا عمل إحصاء لعدد الزوار و التجار الإیرانیین الوافدین إلی کربلاء من إیران، و أماکن استراحتهم، و لا جرم أن الدولة العثمانیة قد استفادت من المعلومات التی قدمتها اللجنة فی القرارت المتعلقة بالزوار و التجار الإیرانیین فی المعاهدة، و فی الوقت الذی أزالت فیه الأعمال المتعلقة بالحدود توتر العلاقات بین الدولتین أثرت بشکل إیجابی علی الأهالی فی کربلاء.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۲۹

الفصل الرابع کربلاء فی معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م

۱- مشکلات الأمراء و رجال الدولة و علماء الشیعة و الرعایا الإیرانیین القاطنین فی کربلاء

کانت هناک مجموعة من المخاوف لدی حکومة إیران بخصوص حقوق رعایاها فی ولایة بغداد الواقعة تحت السیادة العثمانیة، و قد طلبت إیران التی أخذت روسیا إلی جانبها تماما أثناء مفاوضات أرضروم المساعدة من إنجلترا، و عرضت إنجلترا التی وافقت علی طلب إیران المطالب الإیرانیة علی المسؤولین العثمانیین، و بذلک ضمنت إیران موافقة الدولة العلیة علی العدید من الخصائص، و کتبت المادة السابعة من اتفاقیة أرضروم تحت هذه الضغوط، و یمکن سرد الموضوعات التی أرادت إیران تسویتها من قبل الإدارة العثمانیة کما یلی:

أ- تخفیض الضرائب الجمرکیة التی کان یدفعها الزوار و التجار الإیرانیون القادمون إلی ولایة بغداد عن البضائع التجاریة إلی ۴٪ کما کانت علیه من قبل بدلا من ۱۴٪.

ب- کان یحصل قدیما ۴ قران علی جنازات الرعایا الإیرانیین الطالبین الدفن فی النجف، و تم رفع تلک القیمة إلی ۵ قران، و یجب إعادة النظر فی هذا الأمر.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۳۰

ت- یجب إعادة النظر أیضا فی موضوع عدم السماح بتغسیل موتی الرعایا الإیرانیین الذین یطلب أقاربهم تغسیلهم بأنفسهم، طالما أنه لم یعط للمغسل ۵، ۱ قران کأجرة عن الغسل.

ث- کان یتم الدفن من قبل فی مکان یسمی کمازه بلا مقابل، ثم بدئ بعد ذلک فی تحصیل ۵، ۳ قران و یجب تسویة هذا الأمر أیضا.

ج- حظر تحصیل واحد طمان (ما یعادل ۵۰ قرشا) من کل حاج یرید الذهاب إلی مکة.

ح- عدم إجبار الرعایا الإیرانیین الموجودین فی بغداد و ما حولها علی شراء تذاکر المرور.

خ- عدم نهب اللصوص للرعایا الإیرانیین، و فی حالة القبض علیهم و فی الأوضاع المشابهة لا یعفو والی بغداد عنهم.[۳۱۲]

و قد وافقت الدولة العثمانیة علی عمل تنظیمات فی تلک الخصائص لأنها کانت ترید الحصول علی نتائج سریعة من تلک الاتفاقیة

التى سيتم توقيعها، و تم تنبيه والى بغداد إلى تلك الموضوعات، و كان من الطبيعى أن يكون تكثيف تلك التنبيهات قليلة أو كثيرة فى العهود التالية على حسب وضع العلاقات مع إيران و الظروف السياسية الأخرى.

و سنتوقف فى هذا الفصل على الموضوعات التى كانت سببا فى النزاع بين الدولتين العثمانية و الإيرانية فى كربلاء بعد عام ۱۸۴۷ م، حيث شكلت اتفاقية أرضروم عام ۱۸۴۷ م و الخصائص السابقة التى كانت مثارا لشكوى الإيرانيين النقاط الرئيسية للموضوع، و تلك هى الموضوعات الرئيسية التى سنتناولها:

- وضع الأمراء و رجال الدولة و علماء الشيعة و سلالة أهل البيت (السادة و الأشراف) الفارين من إيران و اللاجئين إلى كربلاء.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۱

- المشكلات المتعلقة بالزوار و التجار الإيرانيين.
- القضايا المتعلقة بأملاك و أراضى الرعايا الإيرانيين و المجاورين القاطنين بكربلاء، و المشكلات القانونية الأخرى للإيرانيين الذين يعيشون هناك.
- المشكلات المتعلقة بنسخ القرآن الكريم المرسلة من إيران إلى كربلاء.

كان لجوء المعارضين الإيرانيين إلى كربلاء من الأحداث التى أثرت على العلاقات العثمانية الإيرانية، و كان معظم الأمراء و رجال الدولة الآخرين الأقوياء المطلوب إضعافهم أو القضاء عليهم من قبل السلطات الإيرانية يرون فى كربلاء ملجأ آمنا لهم يأمنون فيه على أنفسهم، و كان هؤلاء الأشخاص يؤمنون بأنهم سيجدون إمكانية فى استمرار معارضتهم مستندين على العلاقات العثمانية الإيرانية أو على العناصر الشيعية الموجودة فى النجف و كربلاء.

و كانت الدولة العثمانية توافق بشكل عام على استقبال هؤلاء الأمراء و رجال الدولة الذين يفرون من إيران و يطلبون الحماية منها، و بالرغم من ذلك انتظرت الحكومة العثمانية نتيجة المفاوضات التى ستتم مع إيران حتى لا تفسد علاقاتها معها.

و شهدت فترة تغييرات العرش فى إيران زيادة فى أعداد طلبات اللجوء إلى الدولة العثمانية، و قد حدث أول تغيير و نزاع على العرش فى إيران خلال الفترة التى ندرسها عند وفاة فتح على شاه عام ۱۸۳۴ م، فقد فر بعض هؤلاء الأمراء المهزومين فى هذا الصراع إلى إنجلترا و روسيا، بينما لجأ قسم منهم إلى بغداد للذهاب إلى استانبول.

و قد اختار بعض هؤلاء الأمراء الهاربين العائدين من لندن إلى استانبول الإقامة فى كربلاء و النجف اللتين لم تكونا غريبتين عليهما، كما

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۲

سمح لهم بالإقامة فى بغداد و القصبات المجاورة لها بواسطة سفراء إنجلترا.

و قد طلب خداداد خان السفير الإيرانى فى استانبول من الدولة العثمانى تسليم هؤلاء اللاجئين بموجب الاتفاقية العثمانية الإيرانية المؤرخة بتاريخ ۵ سبتمبر ۱۷۴۶ م، و على هذا أرسل الباب العالى فرمانا إلى والى بغداد بخصوص إعادة الهاربين من إيران إليها، و من ناحية أخرى كانت إيران لا تريد إقامة هؤلاء الهاربين أو الأشخاص المطرودين منها فى بغداد عند لجوئهم للدولة العثمانية، و كانت إيران متخوفة من وجود هؤلاء الأشخاص فى أماكن قريبة من الحدود، أو فى الأماكن التى يمكنهم فيها تطوير معارضتهم لها، و انتبهت الدولة العثمانية لتلك الحساسية الإيرانية و وجدت أنه من الأنسب أن يقيم مثل هؤلاء اللاجئين السياسيين فى مناطق مثل قره حصار و أنقرة و سيواس، و لكنها استثنت من ذلك الأمراء لأنه يمكن استخدامهم ضد إيران فى الأوقات اللازمة، و لأن الباب العالى كان يدرك أن حكومة إيران يمكنها التأكد من هذا التصرف الاستثنائى فقد أمر والى بغداد بأن يرسل رد بلغة سياسية تتناسب مع حكومة إيران فى مثل تلك الأوضاع، و أن يقوم بإرسال هؤلاء الأمراء إلى أماكن أخرى مناسبة، و عقب تلك الإجراءات تم توطين

بعض الأمراء اللاجئين فى سنجق كربلاء فى قصبتى النجف و كربلاء، و تم تخصيص راتب شهرى من خزانة بغداد لكل أمير منهم. و فى السنوات الأولى من عقد اتفاقية أرضروم وافقت الدولة العثمانية على هذه المادة من الاتفاقية، و تم توطين هؤلاء الأمراء الإيرانيين خارج بغداد، إلا أن هذا لم يقلل من مكانة هؤلاء الأمراء فى نظر الدولة، و ظهر هذا فى منح عطية سنية للأمير الإيرانى هولاكو ميرزا الذى لجأ إلى استانبول.[۳۱۳]

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۳

قام بعض الأمراء اللاجئين للدولة العثمانية بنشاط ضد حكومة إيران، و على سبيل المثال فقد أرسل الأمير ظلى سلطان خطابا إلى مقام الصدارة فى ۱۹ سبتمبر ۱۸۳۸ م زعم فيه أن أهالى إيران أرسلوا له خطابات بأنهم سيطيعونه و يساعدونه فى حالة مساعدته و إرساله إلى الحدود الإيرانية، إلا أن الحكومة العثمانية أوضحت له أن الوقت غير مناسب لاتخاذ تلك الخطوة، و أوضحت له أيضا أنه ضيف على الدولة العثمانية و أنها خصصت له راتبا و خلافه، و أقنعته بالتخلى عن تلك الأفكار.

و لعل السبب فى عدم اكتراث الحكومة العثمانية باقتراح الأمير الإيرانى كان نابعا من احتمال زيادة النزاع الإنجليزى الروسى و رغبة كل منهما فى بسط نفوذه على المنطقة، و استخدام إيران هذا الوضع كسند لها ضد الدولة العثمانية، و كانت الدولة العثمانية تخشى من الضغط على حكومة إيران فى وقت خاطئ فتأخذ إيران روسيا و إنجلترا إلى جانبها و تكسب دعمهما ضد الدولة العثمانية.

و قد تقرر إرسال الأمراء الموجودين فى بغداد إلى حلب بموجب القرار الذى تم التوصل إليه عام ۱۸۴۱ م بين الدولتين العثمانية و الإيرانية، إلا أن حكومة إيران قامت بمساع جديدة عندما كان القرار على و شك التنفيذ، و أرسلت رسالة إلى والى بغداد على رضا باشا أوضحت فيها إن إرسال الأمراء لن يكون إلى حلب، بل إن إرسالهم إلى إيران سيكون أضمن بالنسبة لإيران[۳۱۴]، و هناك احتمال أن هذا الطلب قد رفض.

و يتضح من دفاتر مصاريف ولاية بغداد المؤرخة بتاريخ ۱۸۴۳ م (۱۲۵۹ ه) أن الحكومة العثمانية قد خصصت رواتب لأفراد الأسرة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۴

المالكة الفارين من إيران و المقيمين فى بغداد و كربلاء على وجه الخصوص، و أمّنت لهم حياة كريمة مريحة، و حثتهم على المجىء إلى أراضيها.

الرواتب التى منحت للأمراء الإيرانيين فى الفترة الثانية من عام ۱۸۴۳ م (۱۲۵۹):

الاسم/ الراتب بالقرش

على شاه/ ۱۰۰۰۰

الأمير هولاكو ميرزا/ ۷۳۰۰

الأمير ناصر الدين/ ۵۰۰۰

أم خاقان/ ۳۰۰۰

مجموع الرواتب/ ۲۵۳۰۰

المصدر: الأرشيف العثمانى، دفاتر مصاريف المالية، ۵۰۲۹، ص ۵.

مقدار الرواتب التى منحت للأمراء الإيرانيين على مدار أربعة أشهر فى فبراير ۱۸۴۴ م (نوفمبر ۱۲۵۹):

الاسم/ الراتب بالقرش

شكر اللّه ميرزا/ ۱۰۰۰

الأمير ركن الدولة/ ۳۰۰۰

الأمير إمام ويردى/ ۳۰۰۰

الأمير إسماعيل ميرزا/ ۱۵۰۰

مولدة ابنة الشاه فتح على/ ۱۰۰۰

مجموع الرواتب/ ۹۵۰۰۰

المصدر: الأرشيف العثمانى، دفاتر مصاريف المالية، ۵۰۲۹، ص ۵.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۵

المخصصات التى منحت مرة واحدة لمن فى معية الأمراء الإيرانيين:[۳۱۵]

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران ؛ ص۲۳۵

سم/ الراتب بالقرش

لرجل على شاه/ ۵۲۰

لأبناء على شاه/ ۷۵۰۰

لرجل الأمير عبد العزيز ميرزا/ ۱۰۰

لرجل سليمان ميرزا/ ۵۰

لرجل أم الخفت/ ۱۵۰

لميرزا جعفر/ ۷۳۲۰

المجموع/ ۱۵۶۴۰

المصدر: الأرشيف العثمانى، دفاتر مصاريف المالية، ۵۰۲۹، ص ۱۰.

و قد قامت الحكومة العثمانية بحماية الأمراء الذين احتموا بأراضيها و أسرهم معهم، و خصصت لهم الرواتب، و أثناء قدوم والدة الأمير اللّه ويردى ميرزا أحد أمراء إيران إلى بغداد عام ۱۸۴۴ م نهبت أموالها، فأرسل الباب العالى رسالة لوالى بغداد لإيجاد أموالها، و تخصيص راتب لها و إسكانها فى بغداد[۳۱۶].

و كان لجوء الأمراء الإيرانيين إلى كربلاء التى يعيش فيها الكثير من الشيعة و علمائهم من أهم التأثيرات التى كانت سببا فى اضطرابات العلاقات العثمانية الإيرانية طوال النصف الأول من القرن التاسع عشر، و لهذا السبب أخذ هذا الموضوع مكانا بين مواد اتفاقية أرضروم الموقعة بين الدولتين فى ۲ مايو ۱۸۴۷ م، حيث تعهدت الدولة العثمانية بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية بتوطين هؤلاء الأمراء اللاجئين فى مدينة بورصة، و أوضحت أنها لن تسمح بمغادرتهم هذه المدينة و لن تسمح لهم

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۶

أيضا بإقامة علاقات سرية مع أتباعهم فى إيران[۳۱۷].

و يعد الأمير عباس ميرزا أهم الأمراء الذين تسببوا فى اضطراب الأمور بين الدولتين طوال فترة العهد الذى ندرسه، ولد عباس ميرزا فى سبتمبر عام ۱۸۳۹ م و كان الابن الثانى للشاه محمد و أخا لناصر الدين شاه، أما والدته فهى السيدة خديجة أخت يحيى خان أحد المنتسبين للطريقة النقشبندية، و كانت شدة اهتمام الشاه محمد بعباس ميرزا و أمه أكثر من أخويه ناصر الدين و مهد على سببا فى زيادة العداوة بينه و بين أخويه، و عندما توفى الشاه محمد وجد ناصر الدين الفرصة سانحة أمامه لإظهار عداوته لأخيه عباس.

و قبل مرور أسبوع على قدوم ناصر الدين إلى طهران بعد وفاة والده أمر بمصادرة أموال أخيه عباس و أظهر عداوته له، و أثناء ذهاب ناصر الدين إلى جنوب إيران فى بدايات عام ۱۸۵۱ م كان فى معيته عباس ميرزا، و أثناء عودتهما عينه ناصر الدين واليا على قوم؛ و ذلك ليجعله بعيدا عنه دائما، و حقيقة الأمر إن ناصر الدين كان يريد التخلص نهائيا من أخيه عباس حتى يحتفظ بالعرش لنفسه، إلا

أن الأمير الكبير الذى كان اسما قويّا فى إيران تعهد بحماية عباس ميرزا، و بعد حادثة الاغتيال المدبرة لقتل ناصر الدين فى ۱۵ أغسطس عام ۱۸۵۲ م، اتهم ناصر الدين أخاه عباسا بأنه هو الذى رتب هذه الحادثة مع البابيين، و بعد تلك الحادثة أخبر الشاه سفراء إنجلترا و فرنسا بأنه قرر نفى أخيه خارج إيران، إلا أن السفراء عارضوا قرار الشاه، و أعلنوا حمايتهم لعباس ميرزا، و طلبوا توفير مكان آمن يمكن أن يعيش فيه عباس ميرزا آمنا على نفسه، كان عباس ميرزا تحت حماية السفير الإنجليزى مستر شيل، و قد أقنع هذا السفير الشاه بإقامة الأمير فى نواحى العراق، كما أعطى السفير الروسى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۷

ضمانات للشاه بأنه سيتباحث مع الباب العالى فى هذا الشأن، و أنه سيطلب منه- صراحة- الانتباه إلى الحفاظ على أرواح الأمراء الإيرانيين، و أرسلت إيران عباس ميرزا إلى نواحى العراق بمصاريف طريق قدرها تسعة آلاف طومان قبل صدور الإذن من الباب العالى بإقامة عباس ميرزا فى كربلاء[۳۱۸]، و عندما علم نامق باشا والى بغداد بقرار إيران، منع دخول الأمير عباس ميرزا إلى الأراضى العثمانية[۳۱۹].

إن بقاء الأمير فى كربلاء مرتبط بإذن السلطان، و لذا أرسل نامق باشا رسالة إلى إبراهيم خان القنصل الإيرانى، أوضح له فيها أنه لا يمانع من قدوم الأمير عباس إلى كربلاء، و لكن يجب الحصول على إذن من دار الدولة[۳۲۰].

و قد انزعجت الحكومة العثمانية لجهلها الأسباب الحقيقة لقدوم الأمير عباس ميرزا المفاجئ إلى كربلاء، و لهذا السبب أوضحت للسفير الإنجليزى و الإيرانى أنها لن تستطيع الموافقة على قدوم الأمير عباس للزيارة، أما فى حالة قدوم الأمير للأراضى العثمانية كلاجئ، فإنها يمكن أن تستقبله بشكل لا يخلّ بالمعاهدات الموقعة مع إيران[۳۲۱].

و قد نزل عباس ميرزا فى قصر شيرين حتى تصدر الحكومة العثمانية قرارا بشأنه، و قد قام السفير الإنجليزى شيل بإقناع أحمد وفيق أفندى السفير العثمانى بإيران بأنه سيقنع الدولة العثمانية بأن تستقبل الأمير عباس ميرزا فى كربلاء كزائر[۳۲۲].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۸

و بعد ما أنهت الحكومة العثمانية مباحثاتها مع السفير الإنجليزى و حصلت منه على الضمانات الكافية قررت عمل اللازم بخصوص إقامة الأمير فى كربلاء كزائر و تحمل نفقاته[۳۲۳].

و على هذا أتى عباس ميرزا إلى كربلاء و استقرّ بها، حتى إنه أوضح بعد ذلك أنه لقى معاملة حسنة و إخلاصا طوال الفترة التى أقامها فى كربلاء، و بعدما ظلّ عباس ميرزا فترة فى كربلاء ذهب إلى استانبول، أما إيران فكانت قلقة بسبب ذهاب عباس ميرزا إلى استانبول، و رأت بعد ذلك أن وجوده فى الأراضى العثمانية مشكلة لها، و عندما وصل الأمير عباس ميرزا إلى استانبول فى ۱۴ يناير ۱۸۵۲ م استقبله العديد من موظفى الدولة و تم إكرامه، و كان سلوك الدولة العثمانية بإظهار احترام و اعتبار رسمى للأمراء الإيرانيين المنفيين سببا فى قلق ناصر الدين شاه، حتى إنه أخبر الحكومة العثمانية بواسطة السفير الإنجليزى بعدم رضاه عن هذا، أما الحكومة العثمانية فقد أظهرت اهتماما بالأمير اللاجئ و خططت لاستخدام الأمير كورقة رابحة لصالحها فى موضوع المدارس الذى يكون محل خلاف بينها و بين إيران، و أوضحت الحكومة العثمانية أنها لن تتخلى عن تصرفاتها تلك إلا بعد تنفيذ مطالبها، و طلبت إيران إخراج عباس ميرزا من استانبول مستندة فى ذلك على المادة الخامسة من اتفاقية أرضروم، لأن ترك هذا الأمير كربلاء سرّا، كان فى نظرها بمثابة «أمير هارب» بدون إذن، و لم توافق الدولة العثمانية على اعتراض إيران، و أوضحت أن للأمير الحق فى اختيار المكان الذى يرغب الإقامة فيه[۳۲۴].

و استمرت الدولة العثمانية فى استقبال الأمراء الإيرانيين اللاجئين إلى الأراضى العثمانية فى السنوات التالية لذلك، و من لذلك على سبيل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۳۹

المثال استقبالها الأمير إمام ويردى ميرزا من أبناء الشاه فتح على فى كربلاء، و كان أميرا هامّا بقدر الأمير عباس ميرزا، و قامت ولاية بغداد بعمل تنظيمات فى داخل منصب قائمقام كربلاء، و قررت تخصيص ۳۰۰۰ قرش كراتب لإمام ويردى ميرزا[۳۲۵].

و خصصت الدولة العثمانية ميزانية كبيرة للأمراء و أقاربهم الموجودين فى كربلاء و بغداد، و استمرت فى استخدامهم كورقة ضد إيران، و قد أعطى للأمراء الإيرانيين الموجودين فى بغداد (۴۱۲ و ۸۰۳) قرش فى الفترة من ديسمبر ۱۸۶۲ م و حتى نوفمبر ۱۸۶۳ م[۳۲۶]. و فى شهرى نوفمبر و ديسمبر من عام ۱۸۶۴ م تم دفع (۱۰۰ و ۱۵۸) قرش كراتب لكل الأمراء الإيرانيين الموجودين فى بغداد، و يفهم من قائمة الرواتب الممنوحة للأمراء الإيرانيين فى هذا التاريخ، أن هؤلاء الأمراء كانوا إداريين فى الدولة العثمانية، حيث ورد فى دفاتر المصروفات المرقم برقم (۱۷۴۹۷) أن بعض الأمراء الإيرانيين كان يشغل منصب قائمقام أو متصرف، و من ذلك على سبيل المثال تعيين الأميرين إسماعيل و عبد القادر و هما من الأمراء الإيرانيين كقائمقام على قضاء عمادية التابع لبغداد مع رتبة الباشاوية الفخرية[۳۲۷].

اهتمت الدولة العثمانية بعدم تدخل هؤلاء الأمراء فى الشؤون الإدارية للمناطق الحساسة مثل كربلاء و النجف، و لم تستقبل الدولة العثمانية فى أراضيها الأمراء الإيرانيين فحسب بل كانت تستقبل رجال الدولة و علماء الشيعة و من ينتسبون إلى سلالة (الاثنا عشر) إماما، و أغلب الظن أن السياسة التى كانت كامنة خلف استقبال الدولة العثمانية لهولاء

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۰

الأشخاص هى إمكانية استخدامهم ضد إيران إذا تطلّب الأمر ذلك، لا سيما و أنها كانت تلجأ إلى تلك السياسة أحيانا، و بخلاف هؤلاء الأمراء وافقت الدولة العثمانية على طلب الحاج ميرزا أغا صدر الدولة الإيرانى الأسبق بإقامته فى كربلاء[۳۲۸].

و من الملاحظ أن الدولة العثمانية سعت لإرضاء العلماء الشيعة الموجودين فى كربلاء، فقد كان علماء الشيعة هم أكثر من لهم كلمة نافذة على الشيعة الموجودين بالمنطقة، حتى إن علماء الشيعة الموجودين بكربلاء لم يكن لهم نفوذ على الشيعة الموجودين فى كربلاء فحسب، بل كان لهم نفوذ أيضا على الشيعة الموجودين فى إيران و العالم كله، و كانت الدولة العثمانية سعيدة من وجود هؤلاء الأشخاص فى أراضيها، و كانت تسعى من وراء ذلك إلى جعلهم تحت نفوذها و بذلك تتمكن من جعل الأهالى الشيعة الموجودين فى المنطقة تحت سيطرتها من ناحية، و تتمكن من جعل تأثيرها محسوسا على كل شيعة العالم من ناحية أخرى، و فى مقابل ذلك كان شاه إيران لا يتورع عن العطف على علماء الشيعة، و من ذلك إرساله فى عام ۱۸۷۱ م (۱۵۰۰) طومان و علبة مرصعة لكل واحد من علماء الشيعة القادمين حديثا إلى كربلاء و النجف، كما أرسل لكل عالم من العلماء المقيمين فى كربلاء منحا مختلفة، فقد خصص لمحمد التقى و ميرزا على النقى و السيد أحمد و السيد رضا من كبار علماء الشيعة (۱۵۰) طومان لكل واحد منهم، و لصهر السيد حسن (۱۰۰) طومان، أما محمد التقيمى فقد أرسل له خاتما بقيمة ۵۰۰۰ قرش، و سبب التفريق بين العلماء الجدد منهم و القدامى هو أن القدامى قد دخلوا بالفعل تحت حماية الدولة العثمانية و شغلوا مناصب و نالوا رواتب و عطايا كبيرة من الدولة العثمانية نظرا لخدمتهم للدولة فى إقناع الأهالى بقبول

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۱

تطبيق نظام التجنيد بالقرعة فى المنطقة، و بسبب التفرقة فى المعاملة بين هؤلاء العلماء لم يقبل قدامى العلماء تلك الهدايا و بذلك حرموا من (۱۰۰۰۰۰) قرش، و فى مقابل ذلك بدأت الدولة العثمانية فى عام ۱۸۷۰ م و منح عطية للعلماء الشيعة الموجودين فى كربلاء و منطقة البحر الأبيض المتوسط، و كذا زين العابدين الذى كان واحدا من علماء إيران[۳۲۹]، و قد سعى مدحت باشا فى فترة ولايته لعمل بعض الإجراءات لإسعاد العلماء الشيعة و جذبهم للدولة العثمانية، و قد أرسل كل من مدحت باشا و كمال باشا ناظر الأوقاف الهمايونية برقية لنظارة الداخلية تتعلق بالموضوع، و تم التباحث فى الأمر مع الصدارة و تقرر مصاحبة هؤلاء العلماء و مكافأتهم، و بعد الحصول على إذن من السلطان منح هؤلاء العلماء (۱۰۰۰۰۰) قرش من دخل ولاية بغداد[۳۳۰]. و من النماذج

الأخرى فى هذا الموضوع تخصيص راتب يقدر بخمسمائة قرش للسيد محمد أفندى رشدى زاده من العلماء الجعفريين الذين يعيشون فى كربلاء[۳۳۱].

و يتضح من المعلومات الخاصة بالفترة التى نقوم بدراستها وجود بعض الانحرافات فى إيصال الأموال و الهدايا التى كانت ترسل من إيران و الهند لمستحقيها، ففى عام ۱۸۷۵ م أرسل شيعة الهند (۵۰۰۰۰) قرش للعلماء الشيعة و مثلها للأهالى فى النجف، و لما لم يتمّ إيصال تلك المبالغ إلى مستحقيها أرسل الشيخ محسن الوكيل عن علماء النجف برقية لولاية بغداد و الباب العالى و القيادة العسكرية، و أوضح الباب العالى رأيه فى تلك الشكوى بأنه لا يجوز حرمان هؤلاء العلماء و الأهالى الفقراء من تلك الأموال المرسلة إليهم، و تمّ تكليف ولاية بغداد بعمل التحقيقات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۲

اللازمة، و إيجاد الأشخاص المسؤولين عن هذا التقصير و معاقبتهم، و الاهتمام بأمر هؤلاء الأهالى المظلومين[۳۳۲].

و قد تم منح العطية السنية للأشخاص المنحدرين من سلالة (الاثنا عشر) إماما طوال الفترة التى ندرسها، كما تمّ منح الشيخ عبد القادر و الشيخ عبد الحى من ذرية الإمام الحسين عطية سنية فى عام ۱۸۴۲ م[۳۳۳] و منح شخص آخر من نفس الذرية يدعى السيد حسين عطية أيضا[۳۳۴] كما تم إعفاء السيد محمد حافظ المارديني و حافظ عبد القادر من ذرية الإمام زين العابدين من الضرائب[۳۳۵].

۲- أوضاع الإيرانيين فى كربلاء و تأثيرها على العلاقات العثمانية الإيرانية

كانت تأتى إلى كربلاء جماعات كثيرة من الزوار و التجار الإيرانيين، و كانت تلك الجماعات تؤثر على العلاقات العثمانية الإيرانية بالمشكلات التى تواجهها أثناء رحلاتها و أثناء تواجدها فى كربلاء، كما أن الحكومة العثمانية تعهدت بموجب معاهدة أرضروم بتوفير الأمن و الراحة للتجار الإيرانيين و الإيرانيين القادمين لزيارة الأماكن المقدسة[۳۳۶].

لا يقل عدد الزوار الإيرانيين عن القادمين بهدف التجارة، حيث كانوا يأتون لزيارة العتبات المقدسة فى منطقة العراق و إلى كربلاء لدفن

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۳

موتاهم و أداء بعض الواجبات الدينية الهامة طبقا لمذاهبهم كما هو الحال اليوم، أما التجار فكانوا ينقسمون إلى جماعتين على حسب الهدف من مجيئهم إلى كربلاء: الجماعة الأولى و كانت تأتى إلى كربلاء فى شهر المحرم من كل عام للتجارة و الاستفادة من تجمع الشيعة التقليدى فيها، أما الجماعة الثانية فكانت تمرّ من كربلاء الواقعة على طريقها عند اتجاهها إلى الغرب.

و يفهم من الشكاوى التى تقدم بها الزوار و التجار الإيرانيون منذ تأسيس الدولة الصفوية و دخول منطقة العراق تحت الحكم العثمانى بعد ذلك حتى الفترة التى ندرسها أنهم كانوا يصطدمون بنفس المشكلات أثناء رحلاتهم التى يقومون بها للعراق و العتبات، فقد ورد بند فى معاهدة أرضروم الموقعة عام ۱۸۲۳ م بخصوص توفير الراحة و الأمن للزوار و التجار الذين يقومون برحلات فى المنطقة[۳۳۷].

و كانت هناك أسباب عدة لشكوى الزوار و التجار الإيرانيين القادمين من إيران، و من ذلك على سبيل المثال سوء استعمال موظفى بغداد لوظائفهم كأخذ الضرائب العالية من التجار و الزوار القادمين من إيران.

و بخلاف سوء استعمال موظفى بغداد لوظائفهم فقد ظهر ريب من الإيرانيين الذين زاروا كربلاء فى بعض الفترات التى اضطربت فيها العلاقات العثمانية الإيرانية، و قد وضع لهم بعض الحدود و الموانع النابعة من هذا الريب المحسوس من دخول الإيرانيين إلى الأراضى العثمانية بشكل مكثف فى فترات الاضطراب، و ذلك لأن الدولة العثمانية كانت تخشى من تحريض الزوار و التجار الإيرانيين للأهالى الشيعة المحليين فى تلك الفترات المتأزمة، و من قيامهم أى الزوار و التجار بعمل دعاية ضد الدولة العثمانية، كما فرض شاهات إيران

أيضا حظرا

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۴

على دخول التجار و الزوار الإيرانيين إلى الأراضى العثمانية فى بعض الفترات التى اضطربت فيها العلاقات بين الدولتين العثمانية و إيران[۳۳۸].

هذا بالإضافة إلى أن التجار و الزوار الإيرانيين كانوا يشعرون بأن الضرائب التى يدفعونها- كالرسوم الجمركية التى تدفع عند العبور أو على البضائع التجارية بعد دخولهم الأراضى العثمانية- لا داعى و أنها باهظة للغاية، كما كانت الأموال التى يحصلها الموظفون المحليون منهم أثناء عبورهم بعض القنوات أو الأنهار سببا فى حدوث رد فعل من الزوار و التجار، و من الموضوعات الأخرى المزعجة ادعاء الزوار بأنه يتم تحصيل ضرائب جمركية عن أمتعتهم الخاصة.

و قد أوضح الزوار و التجار الإيرانيون أنهم عاشوا مشكلات فى الأماكن التى كانوا ينزلون بها أثناء رحلاتهم، أما مشكلة الأمن فكانت من المشكلات الهامة الأخرى، فقد انتقد الإيرانيون الحكومة العثمانية بأنها لم تبذل جهودا كافية لتوفير الأمن للزوار.

قامت الدولة العثمانية بالبدء فى بعض المساعى المتعلقة بالزوار و التجار بعد عقد اتفاقية أرضروم سنة ۱۸۲۳ م، و قبل توقيع الاتفاقية تم تحديد الموضوعات التى شكا منها الزوار الإيرانيون أثناء زيارتهم للعتبات، و أرسلت الدولة العثمانية على الفور مجموعة من الموظفين المخصوصين إلى بغداد لتسهيل رحلات الزوار و التجار الإيرانيين حتى لا تضع تلك المشاكل النابعة من الموظفين و الإدارة- أو من أشياء غير ذلك- الدولة العثمانية فى موقف صعب بعد الاتفاقية، و أثناء ولاية نجيب باشا لبغداد قام بعمل تنظيمات جديدة ليست طبقا للأبحاث التى قامت بها تلك المجموعة من الموظفين، بل طبقا لرأيه و بدأ فى تطبيقها، و بالرغم من أن التنظيمات الجديدة التى عملها نجيب باشا كانت صارمة و صعبة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۵

للغاية، إلا أنها كانت ذات بنية تسمح بسوء الاستعمال، و لهذا بدأت شكاوى التجار و الزوار تتزايد من جديد، و كانت الحكومة العثمانية تخشى من تلك الشكاوى الجديدة و من المشكلات الجديدة المحتمل ظهورها.

و بعد عقد اتفاقية أرضروم عام ۱۸۴۷ م أى فى نفس العام الذى عزل فيه نجيب باشا من الولاية أعيد النظر فى تلك التنظيمات، و خططت الدولتان لتشكيل هيئة لحل المشكلات السابقة للزوار و التجار و كذا حل المشكلات المحتملة الظهور فى المستقبل، و اتخذ والى بغداد و الممثل الإيرانى قرارا باختيار أعضاء تلك الهيئة من أعضاء لجنة ترسيم الحدود[۳۳۹].

و فى عام ۱۸۴۷ م قدّم الممثل الإيرانى باستانبول رسالة شكا فيها من إزعاج الزوار الإيرانيين أثناء رحلاتهم و أخذ الضرائب مضاعفة من التجار و تطبيق ضرائب عليهم لم تطبق على الأجانب الآخرين، أما نجيب باشا الذى دافع عن آرائه فلم يقبل تلك الادعاءات المتعلقة بالإجراءات التى تمت فى عهده، و شكا من قيام الزوار و التجار بإخفاء البضائع التى معهم و تمريرها بشكل سرى من الجمارك حتى لا يدفعوا الضرائب المستحقة عليها، و أوضح أن إمرار تلك البضائع القيمة بهذا الشكل من الجمرك أصاب المدينة بضرر مادى كبير[۳۴۰].

و أول ما قام به أفراد الهيئة المكونة من لجنة ترسيم الحدود هو العمل على إزالة بعض المشكلات الخاصة بالتذاكر المستخدمة عند عبور الزوار القادمين إلى العتبات فى عام ۱۸۴۹ م.

و لم تعترف الحكومة العثمانية بتذاكر الدخول التى حصل عليها

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۶

الزوار الإيرانيون من الجهات الإيرانية قبل دخولهم إلى الأراضى العثمانية، و أوضحت بأنه يجب عليهم الحصول على تذاكر جديدة، و تم هذا الإجراء لأول مرة عام ۱۸۴۹ م، و نظرا لكثافة الزوار الإيرانيين المتوجهين إلى العتبات و استمرار أعمال تغيير التذاكر فترة طويلة

ظهرت مشكلة عدم لحاق الإيرانيين بيوم المأتم، إن والى بغداد الذى رفض أن يكون سببا فى هذا الموقف قرر قبول التذاكر الإيرانية بشرط تسجيلها فى الدفاتر و صلاحيتها لمرة واحدة فقط[۳۴۱].

و قام المسؤول الإيرانى عن المصالح الإيرانية بإخطار الجانب العثمانى أيضا ببعض الأمور الأخرى التى شكا منها التجار الإيرانيون، حيث أوضح أنه تؤخذ رسوم تعرف باسم ضريبة التذكرة من التجار الإيرانيين بالرغم من أنهم يدفعون ضرائب جمركية قدرها ۴٪ و معهم تذاكر مرور، كما أوضح أن تحصيل ضرائب مثل الرسوم العمادية[۳۴۲] و الرسمين المنظمين كان سببا فى بحث الإيرانيين عن طرق أخرى، و طالب بأن تقف الحكومة العثمانية على كلمتها بعدم تحصيل ضرائب غير الجمارك[۳۴۳].

و كان يعطى للإيرانيين عند مرورهم من الأراضى العثمانية تذكرة مرور مقابل المال تحت اسم «ضريبة التذكرة»، و من النقاط الأخرى التى كانت مثارا لشكوى الحكومة العثمانية فى الشؤون الجمركية دخول بعض الإيرانيين إلى الأراضى العثمانية فى زىّ المتسولين كى لا يدفعوا رسوم المرور، و قد سعى والى بغداد لحلّ تلك المشكلة بإعطاء ۲۰٪ من تلك

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۷

التذاكر للممثل الإيرانى بدون مقابل لتوزيعها على المحتاجين إليها[۳۴۴]، و نبه على الموظفين المختصين بعدم أخذ ضرائب غير الرسوم الجمركية من الزوار و التجار الإيرانيين و بضرورة تطبيق أحكام الاتفاقية المبرمة مع إيران[۳۴۵]، و بالرغم من تلك الجهود المبذولة من الطرفين فقد استمرت المشكلات الخاصة بتذاكر الطريق حتى عام ۱۸۵۷ م[۳۴۶]، و على سبيل المثال فقد سجل أحمد وفيق أفندى السفير العثمانى لدى طهران (۱۸۵۱- ۱۸۵۴ م) الأمور التى يشكو منها الزوار و التجار الإيرانيين القادمون إلى بغداد، و قدم بعض المقترحات الهامة لحلها[۳۴۷]، و يرى أحمد وفيق أفندى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۸

أن أول و أهم شكاوى الإيرانيين هى تحصيل العديد من الموظفين الموجودين فى نقاط مختلفة الكثير من الضرائب تحت أسماء مختلفة من الزوار و التجار الإيرانيين القادمين من إيران إلى العتبات، و قد أوضح أحمد وفيق أفندى أنه فى حالة تحصيل نقود تذكرة المرور من الزوار الإيرانيين على الحدود فقط، ستقل شكاوى الإيرانيين بنسبة كبيرة.

أما المشكلة الثانية فهى إجبار كل الزوار على سلوك طريق واحد فقط، و تحصيل قرش واحد من كل شخص كضريبة لهذا الطريق، و كان أحمد وفيق أفندى على قناعة بأن يترك للزوار حرية اختيار الطريق الذى يسلكونه، و أنه ليست هناك ضرورة لتحصيل أية ضرائب على الطريق، و أوضح أنه لو تمّ إصلاح و ترميم الجسور و بناء الجسور الجديدة فى هذا الطريق الإجبارى فإن كل الزوار و التجار سيختارونه بالطبع، و بالتالى فإن اعتراضهم على الأجرة المأخوذة منهم سيكون أقل. و من الواضح أن رغبة الحكومة العثمانية فى مرور الزوار و التجار الإيرانيين من طريق واحد و محدد مرجعه ضمان السيطرة على الإيرانيين أكثر من جمع الضرائب منهم و كذا ضمان استتباب أمن بغداد و أمن الزوار.

أما المشكلة الثالثة التى شكا منها الإيرانيون فهى تحصيل رسوم الجسر التى تبلغ قرشا واحدا من كل شخص و التى كانت تحصل منذ فترة طويلة من الإيرانيين عند دخولهم إلى النجف الأشرف (بالرغم من أنه لم تكن هناك ضرورة لهذا الجسر وقت جفاف المياه)، و لم تكن تلك

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۴۹

الضريبة المحصلة من وضع الباب العالى، بل فرضها مجلس إدارة قصبة النجف بشكل خاص على الإيرانيين، ويرى أحمد وفيق أفندى أنه لو ألغيت تلك الضرائب التى يصعب تفسير شرعيتها سيكون لذلك دور كبير فى تقليل تلك الشكاوى.

أما الشكوى الرابعة للزوار و التجار فهى تحصيل ضريبة «أجرة المرور «عند المرور من بعقوبة و خور بغداد فى وقت الجفاف- بالرغم

من أنهم يعبرون من مجرى المياه الجافة بسهولة دون استخدام القوارب أو الجسور فى وقت الجفاف-، و اقترح أحمد وفيق أفندى أيضا إلغاء تلك الضريبة غير الرائجة.

أما الشكوى الخامسة للزوار و التجار فهى بخصوص إيجار القبور فى النجف و كربلاء، فقد كان الإيرانيون يقومون بتأجير القبور فى النجف و كربلاء لأنفسهم أو لأقاربهم حال حياتهم، و كان يوجد سعر محدد من الدولة لإيجار تلك القبور، إلا أن متولى أمور القبور كانوا يطلبون أموالا- أكثر من التى حددتها الدولة، و قد ثبت أن هؤلاء المتولين طلبوا مصاريف إيجار فى غضون الأربع أو الخمس سنوات الماضية وصلت إلى عشرة آلاف قرش، و طبقا لما أوضحه أحمد وفيق أفندى فقد ورد فى الرسالة التى أرسلت إلى ميرزا جعفر خان السفير الإيرانى أنه طلب فى إيجار القبر الواحد فى بدايات عام ۱۸۴۰ م من ألفين إلى ثلاثة آلاف قرش، و أوضح أحمد وفيق أفندى أنه يرسل كل عام من إيران ما يقرب من ألف نعش، و أن الأموال المحصلة من ذلك لم تذهب إلى خزانة الدولة بل حصلت لحساب خدام القبور و المتولين و مجموعة من الأعراب، اقترح عمل تنظيم جديد لهذا الأمر.

أما الشكوى السادسة فموضوعها المنازل و الاستراحات التى يقيم فيها التجار و الزوار أثناء رحلاتهم، فتؤجر تلك الخانات و المنازل و الحوانيت التى يدعى الإيرانيون أنهم هم الذين بنوها بزيادة واضحة كل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵۰

عام، و كما أن الزوار لا يستطيعون الإقامة هناك بدون أجرة، فإنهم أيضا كانوا يشترون احتياجاتهم من الطعام و الحطب و غيره بأسعار باهظة، و على هذا كانت بعض تلك المنازل و الخانات تدار من قبل الإيرانيين و لذا فقد كان الإيرانيون الذين يديرون المنازل يستغلون الزوار الإيرانيين و كان التأثير السلبى لهذا الاستغلال ينعكس على العلاقات العثمانية الإيرانية، و يذكر أحمد وفيق أن تلك المشكلة قد ظهرت قبل إدارة التنظيمات، و لكن بعد تطبيق التنظيمات أوصت الإدارة بإزالة كل تلك الشكاوى تماما أو تقليلها على الأقل، و طالب بعدم أخذ إيجار من نزلاء الخانات، و بيع الاحتياجات اليومية بأسعار مناسبة.

أما النقطة السابعة التى كانت مثارا للشكوى فكانت تتعلق بتحصيل ضرائب من الإيرانيين مقابل أخذهم حجر النجف من مقام المسبحة الذى يعد مقدسا عند كل الإيرانيين[۳۴۸]. و أوضح أن إيران تقدمت بطلب بعدم تحصيل تلك الضريبة، و أوضح أحمد وفيق أنه يجب إعادة النظر فى هذا الأمر.

أما موضوع الشكوى الثامنة فكان بخصوص قيام بعض موظفى الجمرك بتحصيل ضرائب عن أمتعة الزوار حتى ملابسهم، فى حين أنهم كانوا لا يدفعون أية ضرائب عن أمتعتهم الخاصة، و أوضح أحمد وفيق أن إرسال رسالة واحدة للولاية فى هذا الأمر سيكون كافيا لحله.

أما المادة التاسعة فكانت تتعلق بكيفية النظر فى دعاوى الرعايا الإيرانيين الذين يعيشون فى كربلاء و المناطق الأخرى من بغداد، و كيفية

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵۱

التعامل مع أموال المتوفين منهم، و قد طالب الإيرانيون بأن ينظر اثنان من العلماء الإيرانيين فى أية دعاوى بين اثنين من الإيرانيين، و أوضح أحمد وفيق أنه ليس هناك مانع من نظر العلماء الإيرانيين فى الدعاوى التى تنشأ بين الإيرانيين طالما أن مضمونها لن يضر بالدولة العلية، أما رأيه بالنسبة للأملاك المنقولة التى يتركها أى متوفّ إيرانى، فإنه يرى عدم تدخل الإدارة العثمانية فيها، أما الأملاك غير المنقولة فسيكون من الأنسب لمصلحة الدولة أن يتولى إدارتها الضباط الموجودون فى البلدة طبقا للأصول المتبعة.

أما النقطة العاشرة فكانت بخصوص تحصيل أموال من الزوار طوال فترة انتظارهم أثناء تطبيق الحجر الصحى فى بعض النقاط بسبب انتشار مرض الكوليرا[۳۴۹].

و قد أوضح أحمد وفيق أفندى أن تطبيق تلك المقترحات سيكون مساعدا للدولة فى تأسيس علاقات طيبة مع الإيرانيين، لأن ذلك

سيكون لصالح تعايش الدولة العثمانية التى اضطربت من التقارب الروسى الإيرانى بشكل جيد، و لفت الانتباه إلى ضرورة منع تحصيل الضرائب القديمة و تحقيق الأمن و عدم إزعاجهم بالضرائب غير المشروعة.

و قامت ولاية بغداد بمراسلات عديدة فى هذا الموضوع و بإخطار مركز الدولة بأنها ستحمى الزوار الإيرانيين عند قدومهم إلى بغداد و ستعمل على استتباب الأمن و ستعيد النظر فى موضوع الضرائب، و سوف تهتم بتلك الأمور مستندة فى ذلك على أفكار و آراء أحمد وفيق باشا، و قد أظهرت تلك المراسلات تأثيرا كبيرا فقد قامت ولاية بغداد بعمل مساع إيجابية تتعلق بأمن الزوار و التجار و مشكلة الضرائب، كما طلب الباب العالى فى المراسلات التى قام بها إرسال خطابات لولاة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵۲

أرضروم و طرابزون الواقعتين على طريق الإيرانيين لكى يظهروا اهتماما أيضا بالأمر[۳۵۰].

و من الواضح أن ولاية بغداد اهتمت بآراء أحمد وفيق أفندى وسعت لتطبيقها فى بعض النقاط، و حقيقة الأمر أن ولاية بغداد عملت بعض المساعى قبل تحركها طبقا لآراء السفير العثمانى فى إيران، و من ذلك على سبيل المثال قيام الولاية بجهود فى معاقبة الأشخاص الذين قاموا بسرقة أموال التجار الإيرانيين فى عام ۱۸۵۳ م، و دفع تعويضات لهولاء التجار[۳۵۱]، و قد زادت ولاية بغداد من فاعليتها بعد مقترحات أحمد وفيق أفندى، و من الواضح أن المقترحات التى قدمها أحمد وفيق أفندى كان لها تأثير على التنظيمات المتعلقة بتأمين أمن أموال و أرواح التجار الذين يعملون بين إيران و كربلاء، و عدم تحصيل بعض الضرائب منهم[۳۵۲]، و عدم تحصيل ضريبة الإعانة السلطانية عن الفترة المؤقتة التى يقيم فيها الإيرانيون فى النجف و كربلاء[۳۵۳].

و قد استمرت الدولة العثمانية فى عمل تنظيماتها المتعلقة بالتجار و الزوار فى عامى ۱۸۵۵- ۱۸۵۶ م بهدف تحسين علاقاتها مع إيران، و فى سبيل ذلك قررت عدم تحصيل العديد من الضرائب من الزوار و التجار الإيرانيين عام ۱۸۵۵ م، و تضمنت التنظيمات الجديدة الإعفاء من الضرائب غير اللائقة مثل ضريبة اليد الأمين و غيرها، و يمكن أن تصل كمية هذه الضرائب الملغاة من أربعين إلى خمسين مليون قرش. و كان يجب الاهتمام بعدم إضرار هذا الفاقد فى الدخل ببدل المقاطعات،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵۳

و تباحث مجلس الوالا فى هذا الأمر، و أخطرت نظارة المالية مجلس الوالا بأنها ستقدم أفكارها فى هذا الأمر بعد قدوم دفاتر مناقصة بغداد لعام ۱۸۵۳ م، الأمر الذى جعل مجلس الوالا يرجئ التباحث فى الأمر لحين ورود المعلومات المطلوبة[۳۵۴]، و من الواضح أنه بحلول عام ۱۸۵۶ م ظهر اهتمام بخصوص الإجراءات السابقة، و قد ذكر فى الوثائق أنه خلال تلك السنة أظهرت الدولة جهودا مضنية لإيجاد الأموال المسروقة من الحجاج الإيرانيين و عمل تسهيلات للتجار الإيرانيين[۳۵۵] و هذا يظهر أن الأعمال و المساعى السابقة قد آتت أكلها.

و ثمة نقطة أخرى كانت مثارا لشكوى الزوار الإيرانيين و هى قيام الدولة العثمانية باستخدام النزل الموجودة على الطريق لراحة الزوار أثناء الرحلة فى أغراض أخرى غير المخصصة لها، من ذلك على سبيل المثال النّزل الموجود فى خانقين و الذى كان يدعى بأن شاه إيران هو الذى قام ببنائه للزوار الإيرانيين، و طبقا للادعاءات الإيرانية فقد استخدمت الحكومة العثمانية هذا المبنى الموقوف كمحجر صحّى عام ۱۸۵۹ م و عينت مديرا عليه، و بعد عام من هذا أجابت الحكومة العثمانية عن كل شكاوى الزوار الإيرانيين الخاصة بهذا النزل، و أوضحت أنه لا توجد أية وثيقة تدل على أن هذا المبنى موقوف لذا فهو ملك للدولة، و قد خصصته الدولة ليكون محجرا صحيّا و استمر المبنى على حاله كمحجر صحى[۳۵۶].

و قد اهتمت الحكومة العثمانية بترميم و إصلاح الجسور لتسهل على الإيرانيين رحلاتهم، و كان الموظفون العثمانيون يتقاضون ۷۵ باره من الزوار الذين يريدون عبور القنوات الموجودة فى الكوفة، و حتى لا يكون

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۵۴

هناک ظلم للزوار الإیرانیین و حتی لا یصیبهم مکروه أمر والی بغداد بصنع جسر خشبی یتکلف ۲۵ ألف قرش، و لکن تم البدء فی تحصیل أجرة مرور الجسر من الزوار الإیرانیین، و لهذا قامت إیران ببناء جسر جدید علی القناة بواسطة الإیرانیین الموجودین فی المنطقة، و قبل أن تعترض الحکومة العثمانیة علی تصرف إیران هذا نبهت إداریی بغداد الذین کانوا سببا فی وصول الأحداث إلی تلک الأبعاد[۳۵۷].

لم ینته التوتر الإیرانی العثمانی فقد کانت مشکلة الأراضی و الأملاک الموجودة فی أیدی الإیرانیین الذین یعیشون فی کربلاء أو الإیرانیین الذین انتقلوا إلی التبعیة العثمانیة من المشکلات الواقعة بین الدولتین، فقد کانت الدولة العثمانیة قلقة من امتلاک المجاورین أو الرعایا الإیرانیین أو الإیرانیین الذین انتقلوا إلی التبعیة العثمانیة فی کربلاء أملاکا فی المنطقة التی کان یمثل الشیعة ۹۰٪ من أهالی کربلاء معظمهم من رعایا الدولة العثمانیة، و کانت إیران تسعی لبسط نفوذها علی المنطقة بفضل رعایاها و الرعایا العثمانیین ذوی الأصول الإیرانیة الذین یمتلکون معظم الأراضی، و کانت الدولة العثمانیة تخشی ظهور مشکلات جدیدة باستخدام إیران أملاک الشیعة الموجودین فی المنطقة وسیلة لهذا و ادعاء أحقیتهم بالمنطقة.

و قامت الدولة العثمانیة و لأول مرة بطرح هذا الموضوع علی جدول الأعمال عام ۱۸۴۴ م، حیث خططت لشراء تلک الأراضی و الأملاک الخاصة بالإیرانیین فی تلک المناطق لإنقاذ نفسها من تلک المخاوف التی تحدثنا عنها، إلا أن والی بغداد زعم أن شراء تلک الأراضی بأثمان باهظة سیکون مرهقا للخزانة بسبب تأثیرات حادثة کربلاء الکائنة فیها من ناحیة و قیام الدولة بدفع تعویضات للأهالی المظلومین من جراء تلک الحادثة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۵۵

من ناحیة أخری، و لهذا السبب أخبر والی بغداد ناظر المالیة بالضائقة التی ستحدث من جراء شراء تلک الأراضی و الأملاک، و بخلاف تلک الضائقة المالیة التی ستحدث کان الوالی یشعر بقلق من تأخیر تعدیل العلاقات مع إیران بسبب شراء تلک الأراضی من الإیرانیین فی وقت کانت العلاقات الإیرانیة العثمانیة فیه مضطربة، و لهذا سعت الدولة العثمانیة فی البدایة للاستیلاء بواسطة رعایاها العثمانیین علی الأملاک غیر المنقولة التی یمتلکها الإیرانیون فی کربلاء و بغداد و ذلک لإعاقة التأثیرات المحتملة.

و کانت هناک مساع فی المکاتبات التی تمت أثناء عمل تلک الإجراءات لعمل بعض التنظیمات القانونیة لإعاقة أی تأثیر قد یحدث من إیران، و لم تستطع الدولة العثمانیة معاملة الإیرانیین کأجانب بسبب خاصیة المنطقة، حیث کان یجب علیها اتباع معاملة خاصة مع الأهالی الذین یعیشون هناک لأن المنطقة مقدسة عند المسلمین جمیعا و علی رأسهم الشیعة، و لم تجعل الدولة العثمانیة أهالی کربلاء الذین تعاملهم معاملة خاصة من رعایا الدولة، و ذلک لأن الأهالی الإیرانیین الموجودین فی المنطقة أصبحوا مرتبطین بإحکام الهویة الإیرانیة نتیجة للمساعی الإیرانیة فی هذا الشأن، و من هنا بدأت الدولة العثمانیة جهودها فی إقحام الإیرانیین فی نظام «الأجانب» الذی تشکل فی الدولة العثمانیة من أجل غیر المسلمین، لا سیما و أن استخدام الدولة العثمانیة لتعبیر «الرعایا الأجانب و الأهالی الإیرانیین» فی المکاتبات التی تمت بین البلدین فی الفترة من عام ۱۸۴۴ إلی عام ۱۸۴۹ م کان بمثابة أول خطوة لها فی توضیح وضع الإیرانیین، أما ثانی خطوة فی هذا الأمر فکانت من عام ۱۸۵۸ م و بدأت الدولة العثمانیة فی تعریف الإیرانیین بأنهم «أجانب».

و قد استمرت المکاتبات التی تمت بین الباب العالی و ولایة بغداد بخصوص الجهود التی بدأتها الدولة و المتعلقة بالأملاک و الأراضی من

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۵۶

عام ۱۸۴۴ و حتی عام ۱۸۴۶ م، و قد حدثت مشکلة فی هذا الموضوع عام ۱۸۴۶ م، فقد أوضحنا سابقا أنه کانت توجد للأمراء الإیرانیین الذین یقیمون فی الأراضی العثمانیة بإذن من الدولة أبنیة و حوانیت و منازل فی کربلاء و بغداد، و کانت الحکومة العثمانیة

تغمض عينها سياسيّا عن تلك الأراضى و الأملاك التابعة لهولاء الأمراء، إلا أن هذا التصرف الذى قامت به الدولة العثمانية لم يقبله الإيرانيون القاطنون فى المنطقة، بسبب التفرقة فى المعاملة بين الأمراء و الأهالى، و ذلك لأن الإيرانيين القاطنين فى المنطقة لا يعرفون أن هؤلاء الأمراء تحت حماية الدولة العثمانية، و بالرغم من أن الدولة العثمانية منعت الإيرانيين من امتلاك أراض و أملاك فى الدولة إلا أنها سمحت للأمراء الموجودين تحت حمايتها بامتلاك الأراضى و ممارسة كل الحقوق المتعلقة بذلك من بيع و شراء و غيره كى تستخدمهم كأداة سياسية عند الحاجة.

و قد اقترح والى بغداد على مجلس الوالا أن تتبع نفس المعاملة مع الأشخاص الذين استقروا فى بغداد و نواحيها منذ ۴۰- ۵۰ عاما، و انتقلت أملاكهم إلى أبنائهم بالإرث ولديهم الرغبة فى أن يكونوا رعايا عثمانيين، لأنه بتلك السياسة سيكون هناك حث و ترغيب على الدخول فى التبعية العثمانية من ناحية و تقليل عدد الإيرانيين فى المنطقة من ناحية أخرى، و أسفرت المباحثات التى تمت فى مجلس الوالا عن إصدار قرار بعدم مس الأراضى و الأملاك الخاصة بالأشخاص الذين سينتقلون إلى التبعية العثمانية، أما أراضى و أملاك الأمراء فسيتم التعامل معها بشىء من الليونة[۳۵۸]، و بعد التباحث مع نظارة الخارجية فى هذا الأمر أخطر والى بغداد بنفس القرار، إلا أن ولاية بغداد لم تتمكن من نزع الأراضى و الأملاك الموجودة فى كربلاء من أيدى الإيرانيين، الأمر الذى جعل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵۷

نفس الموضوع يطرح من جديد على جدول الأعمال عام ۱۸۴۸ م، و أمرت الحكومة بالتعليمات التى أرسلتها لمديرية أوقاف بغداد ببيع كل الأراضى و الأملاك التى يمتلكها الأجانب أو الإيرانيون فى بغداد و كربلاء و النجف و الإمام موسى و البصرة فى غضون ثلاثة أشهر للدولة أو لرعاياها، و بخصوص هذا الموضوع صدرت التعليمات التالية لأدهم أفندى الذى كان يشغل منصب مدير أوقاف بغداد فى تلك الفترة:

۱- انتقلت معظم المنازل و الحوانيت و الحدائق و البساتين الموجودة فى كربلاء إلى أيدى الإيرانيين، و هذا وضع يخالف النظام أى يفسده، و يجب التحقيق مع هؤلاء الأشخاص و بيع الأشياء المذكورة للدولة العثمانية أو لرعاياها، و قد أرسلت نظارة الأوقاف فى عام ۱۸۴۴ م تعليمات لوالى بغداد و مدير أوقاف بغداد حتى يتمّ التمكن من إتمام هذا الأمر بأمان ليتحرك طبقا لتلك التعليمات السابقة.

۲- إن امتلاك الرعايا الأجانب و الإيرانيين الأراضى فى الدولة العثمانية محظور شرعا و عهدا و شرطا و قانونا، إلا أن التصرفات السفيهة لمديرية أوقاف بغداد، و تصرف مديرى أوقاف بغداد بشكل يخالف القانون، كان سببا فى انتقال الأراضى و الأملاك الواقعة فى بغداد و ما حولها إلى حوزة الرعايا الأجانب و الإيرانيين على وجه الخصوص، فقد تمّ تكليف والى بغداد بتطبيق هذا الأمر بما يتوافق مع القانون، و سيعمل مدير أوقاف بغداد على حل المشكلة طبقا لأوامر الوالى.

۳- إن مطالبة الإيرانيين ببيع أملاكهم غير المنقولة فى فترة قصيرة سيؤدى لحدوث ردود فعل عنيفة، و هذا الأمر سيأخذ فترة طويلة ستمتد إلى عام، و سيتم اتباع نفس المعاملة أثناء البيع و الشراء مع الرعايا الإيرانيين و الرعايا الأجانب، و لو رفض أصحاب تلك الأراضى بيعها- برغم وجوب شراء أراضيهم- فسيتمّ منحهم أعلى سعر لتلك الأملاك، و ذلك حتى يتمّ تفادى أى نوع من الاضطرابات أثناء القيام بتلك

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵۸

الإجراءات، و سيسعى الموظفون لإقناع أصحاب تلك الأملاك و حثهم على بيعها.

۴- طلب الإيرانيون الذين استقروا فى بغداد و نواحيها منذ ۴۰- ۵۰ عاما أن تتم معاملتهم خارج هذا القانون لأنهم أصبحوا رعايا عثمانيين، و هؤلاء الأشخاص يمكن التصرف معهم خارج هذا القانون لأنهم يعيشون فى الأراضى العثمانية منذ فترة طويلة، إلا أنه يجب ضمان انتقالهم للتبعية العثمانية حتى لا يكون هذا مخالفا للقانون، و لن يجبر على بيع الأملاك من وافقوا على الدخول فى تبعية الدولة العثمانية و أقروا بأنهم لن يعدلوا عن قرارهم هذا.

۵- لأن الأمراء الإيرانيين فى وضع الأجانب، فإنه من غير المناسب شراء أملاكهم و أراضيهم، و لكن نظرا لوضعهم الخاص فى الأراضى العثمانية، فستغض الدولة نظرها عن أملاكهم و أراضيهم، و ستغمض عينها عنهم.

۶- سيعمل والى بغداد و مدير الأوقاف بشكل مشترك فى هذا الأمر، و سيسعون لتأسيس نظم و أصول دائمة.

۷- يجب إرسال كل المعلومات الخاصة بهذا الشأن إلى مركز الدولة و سيتم تقديم معلومات للمركز بخصوص كمية الأموال المباعة فى المنطقة و على أى شىء حددت قيمة تلك الأملاك، و أوضاع الأبنية التابعة للأوقاف فى تلك الأملاك المباعة- كالأبنية الكبيرة مثل العمارات- و كيفية التعامل مع تلك الأبنية. و فى نهاية التعليمات أمر بتدوين قيمة تلك الأملاك و الأوقاف فى دفاتر و توضيح قيمتها و دخلها السنوى ثم إرسالها إلى مركز الدولة[۳۵۹].

و مع نهاية العالم التالى لتلك التعليمات الموضحة، قام الرعايا

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۵۹

الإيرانيون الذين لا يريدون بيع أملاكهم فى منطقة كربلاء و مناطق بغداد الأخرى بوقفها لبعض الأماكن المقدسة، و كما أن وقف الإيرانيين لأملاكهم بدلا من بيعها للعثمانيين يمكن أن يقيّم على أنه ردّ فعل لهذا التطبيق، فكان يمكنهم أى الإيرانيين الاستفادة من تلك الأملاك بصفتهم واقفيها، و بعد فترة مؤقتة استمرت لمدة عام أعطى والى بغداد و مدير الأوقاف مهلة ثلاثة أيام للإيرانيين الذين لم يخرجوا أملاكهم من حوزتهم لبيعها خلال تلك الفترة، و لهذا أرسلت السفارة الإيرانية رسالة للحكومة العثمانية بأن رعاياها لن يتمكنوا من بيع أملاكهم بقيمتها الحقيقة فى غضون تلك الفترة القصيرة، و فى تلك الأثناء أوصى ممثل الدولة العثمانية فى إيران والى بغداد بعدم التعجل فى الأمر، و ضرورة انتظار وصول المعلومات المتعلقة بالأملاك الإيرانية إلى استانبول، و التحرك بعد ذلك بما يتوافق مع القرار الذى سيتم اتخاذه من قبل مركز الدولة[۳۶۰].

و قد استمرت المساعى الإيرانية فى هذا الموضوع، و لهذا نبهت الحكومة العثمانية بأن السفارة الإيرانية لن تستطيع التدخل فى كل الأملاك الخاصة بالدولة العثمانية قانونا بسبب حظر تملك الأجانب أملاكا فى الدولة، و أيضا لن تستطيع التدخل فى عقارات و أملاك الإيرانيين الذين كانوا رعايا إيرانيين ثم انتقلوا إلى التبعية العثمانية و وافتهم المنية[۳۶۱].

كما كانت هناك توصيات أخرى لممثل الدولة العثمانية فى إيران و قام مجلس الوالا بدراستها و وجدها مناسبة. و طبقا لتلك التوصيات تم السماح بترميم المنازل و الخانات الخاصة بالإيرانيين حتى يتم التمكن من بيعها[۳۶۲].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۰

و عندما تقرر بيع الأملاك التابعة للإيرانيين فى منطقة بغداد و ما حولها عام ۱۸۴۴ م لم يظهر لها أى مشترين لكونها خربة بالرغم من أنه تمّ تجديد بعضها، و كانت الحكومة العثمانية تسأل والى بغداد و مدير الأوقاف عن السبب فى هذا الأمر باستمرار[۳۶۳]، كما كانت الضرائب مشكلة أخرى تتعلق بالأملاك و الأراضى، فقد كان يتم تحصيل ضريبة ۲ طومان لولاية بغداد عن كل منزل من منازل المجاورين و الأهالى الإيرانيين الذين استقروا فى بغداد و العتبات، و شكا القنصل الإيرانى من تطبيق تلك الضريبة التى كانت قد ألغيت من قبل، و أخبر والى بغداد باعتراضه، فأوضح والى بغداد أن الدولة تحصل من كل رعاياها ضريبة محددة نظير حمايتها لأرواحهم و منازلهم، و يتم تحصيل نفس الضريبة من الإيرانيين و المجاورين الذين يعيشون فى كربلاء و العتبات الأخرى منذ فترة طويلة نظير حمايتها لهم و توفير احتياجاتهم.

أما الحكومة العثمانية فقد اتبعت سياسة أكثر تناسبا، و أخبرت والى بغداد بأنه ليس من المناسب التصرف بشكل مختلف فى تطبيق الضريبة بالنسبة للإيرانيين و الرعايا الأجانب الآخرين[۳۶۴]، و أخبر القنصل الإيرانى الحكومة العثمانية بالموضوع مجددا فى رسالة أخرى بتاريخ ۲۳ فبراير ۱۸۵۳ م (۱۴ جماد الآخر ۱۲۶۹ ه)، إلا أن الحكومة العثمانية اعتبرت هذا الأمر تدخلا فى شؤونها الداخلية، و ذكرت إيران بأنها لا يمكنها الاعتراض إلا على الأمور المتعلقة بشؤون التجار و الزوار القادمين إلى الأراضى العثمانية من إيران، و

أخطرت القنصل الإيرانى بشكل رقيق بأنه ليس له الحق فى التحدث فى الأمور المتعلقة بأملاك المجاورين أو الرعايا الإيرانيين الذين يعيشون داخل حدود الدولة العثمانية، و أوضحت

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۱

الدولة العثمانية أنها ستحصل ضريبة أملاك من كل الرعايا الأجانب الذين استولوا على الأراضى بالطرق غير المشروعة، و أنها ستكون عائقا لكونهم أصحاب أملاك بعد ذلك، و أخبرت الدولة العثمانية إيران مرة أخرى بأن كل من استحوذ على أملاك الدولة العثمانية بدعوى تبعيته للدولة العثمانية ثم ادعى أنه أجنبى بعد ذلك لن يفلت من دفع تلك الضريبة، و أنهم سيضطرون لبيع تلك الأملاك للخزانة العثمانية بشكل مباشر أو لأشخاص من رعايا الدولة العثمانية.

و فى ۶ مارس ۱۸۵۳ م أرسل السفير الإيرانى رسالة شديدة اللهجة ردّا على رد الحكومة العثمانية و على إجراءات والى بغداد، و أوضح أنه تم السماح بشكل قانونى من قبل بشراء الأملاك[۳۶۵].

و يفهم من ذلك أن إيران طلبت الموافقة على أن يكون رعاياها فى الأراضى العثمانية مزدوجى الجنسية، أما الحكومة العثمانية فقد اضطرت لوضع أصول دائمة و محددة بشأن أوضاع الرعايا الإيرانيين فى المعاهدات التى تمت مع إيران، و فى المباحثات التى تمت بخصوص المشكلات التى ظهرت بعد ذلك، و فى الوقت الذى كانت الدولة العثمانية تقوم بضبط أوضاع الرعايا الإيرانيين كانت قلقة من الإجراءات الخاطئة التى يقوم بها الإداريون المحليون و من الإضرار بسياستها الخارجية و من ثورات الرعايا الموجودين فى تلك المنطقة بتحريض من إيران.

و لم يتمّ ضمان النجاح بالقدر الكافى فى شأن انتزاع أملاك الرعايا الإيرانيين من أيديهم طوال خمسة عشر عاما تقريبا، و لهذا السبب طلبت ولاية بغداد تعيين أحمد راسم أفندى رئيس المجلس المؤقت لمناستير و الذى كان مكلفا بتحرير الأراضى و تقسيم الرعايا بحل مشكلات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۲

الأراضى و الأملاك التى كانت سببا فى ظهور المشكلات فى الولاية، و طرح الموضوع فى مجلس الوالا، و أسفرت نتيجة مباحثات المجلس عن إيجاد الطريق الذى سيتم تعقبه فى النشاطات الخاصة بموضوع الأملاك فى ولاية بغداد، و تمثل هذا الطريق فى حظر شراء الإيرانيين الموجودين فى المنطقة أية أراض جديدة، و إذا ما توفى أحد الإيرانيين الذين اشتروا أملاك من قبل و كانت هناك ضرورة لشراء تلك الأملاك أو رغب أحد الإيرانيين فى بيع أملاكه برغبته يحظر حينئذ انتقال تلك الأراضى مجددا إلى أحد الإيرانيين، و تبذل الجهود لبيعها لأحد الرعايا العثمانيين[۳۶۶].

و استمرت الحكومة العثمانية فى تجربة الطرق المختلفة لبيع الأملاك للرعايا العثمانيين فى وقت قصير، و منذ عام ۱۸۵۱ م لم يسمح للإيرانيين بتجديد منازلهم و أملاكهم الأخرى، و لهذا حظر عليهم شراء الطوب و القرميد، إلا أنه طلب من والى بغداد إعادة النظر مجددا فى موضوع هذا الحظر، لأنه أدى إلى بقاء المنازل خربة[۳۶۷].

و لم تتورع الحكومة العثمانية عن عزل الموظفين الذين ثبت أنهم أظهروا تسامحا أو كانوا مسؤولين عن تملك الإيرانيين و عدم البيع لهم، و أكبر نموذج يلفت النظر فى هذا هو عزل القائمقام الخبير قربى أفندى قائمقام كربلاء، لقد كان هدف قربى أفندى من ذلك التعايش الجيد مع إيران و إيجاد مناخ سلمى بينهم، إلا أن نيته السليمة الطيبة هذه استعملت استعمالا سيئا من قبل بعض الأشخاص، و طرحت فكرة تعيين خورشيد أفندى مكانه، و أعيد قربى أفندى إلى وظيفته القديمة فى بغداد[۳۶۸]، و لكن

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۳

بعد فترة أعيد قربى لمنصبه مجددا عندما دعت الحاجة إلى ذلك، و بقى فى هذا المنصب حتى عام ۱۸۶۲ م[۳۶۹].

أما آخر وضع يتعلق بالموضوع فى الفترة التى ندرسها تم التباحث فيه فى الاجتماع الذى تمّ بين إداريى بغداد و الممثل الإيرانى فى

۲۹ أغسطس ۱۸۷۱ م، حيث تمّ التباحث فى عـدة أمور تتعلق بالإيرانيين الذين يعيشون فى بغداد مثل أوضاع الزواج و الطلاق و التبعية و الأملاـك و الجنايـات و الجنـح و تجنيـد الإـيرانيين و غيرها، و تمّ تقييم تلك الموضوعات كلها، و سـعى إلى توضـيح مسألـة كيفية التعامـل مع الـدعاوى الخاصـة بالأملاك فى المادة الخامسـة من تلك المباحثات، ففى الفترات السابقـة كان موظفو الدولـة العليّة هم الـذين ينظرون فى الدعاوى الإيرانية، و لكن طالب الإيرانيون فى المباحثات بأن تكون لهم صـلاحيات للنظر فى تلك الدعاوى، و قرر ممثلو الـدولتين أن ينظر الإداريون العثمانيون فى دعاوى الإيرانيين الموجودين فى كربلاء، و فى مقابل ذلك يكون هناك مراقبون من الجانب الإيرانى[۳۷۰]، و كمـا ذكرنـا آنفـا فهنـاك اعتقـادات بـأن دم الإمـام الحسـين و أقـاربه اختلـط بتراب و ميـاه كربلاء، فإن كل المسـلمين و على رأسـهم الشـيعة يؤمنون بأنه تراب مبارك و فيه شـفاء، و لـذا يرغب معظم الشـيعة فى أن يـدفنوا فى هـذا التراب، لذا جلبت جنازات الأثرياء من شـيعة إيران و الهنـد و الأماكن الأخرى لدفنها إلى كربلاء[۳۷۱]، و بالرغم من أن هذه أمنية كل شـيعى إلا أنه ليس فى مقدور كل شخص تحمّل نفقات نقل الجنازة و على رأسها أجرة القبر الباهظة الثمن.

و لهذا كانت أكثر الطلبات تأتى من الأثرياء، و فى حالة عدم تحمّل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۴

تلك النفقات كانوا يلجأون إلى دفن هؤلاء الموتى بالتهريب و كانت معظم الجنازات تأتى من إيران لأنها أقرب الأماكن إلى العتبات. حيث كان يجلب إلى المنطقة كل عام طبقا للإحصائيات الرسمية ۵۰۰- ۱۰۰۰ جنازة لتدفن هناك[۳۷۲].

و كمـا ذكرنـا سالفـا فقـد كان الزوار الإيرانيون القادمون لـدفن موتاهم فى المنطقـة يشـكون من ارتفاع أجرة المرور و أجرة القبر. أما الدولـة العثمانيـة فكان لـديها أزمـة من تفشـى الأمراض المعدية نتيجة جلب تلك الجنازات بشـكل غير سـليم، و من الملاحظ أن هذا القلق لم يطرح على جدول الأعمال قبل عهد مدحت باشا.

و قد تم تحديد أجرة القبور و الضـريبة التى تحصل من الجنازات القادمة طبقا لقصبات العتبات و المواقع الموجودة بتلك القصبات، و هـذا يعنى أن أجرة القبور التى كانت تؤخـذ من كربلاء كانت مختلفة، كما أن مقدار الضـريبة كان يتغير طبقا لبعد و أهمية القصـبة، و لكن لا توجد أية معلومات تفصيلية عن هذا.

و كانت أول شـكوى لإيران تتعلق بهـذا الموضوع قد قدمت لولاية بغداد عام ۱۸۴۱ م على يد السـفير الإيرانى ميرزا جعفر خان، حيث أوضـح السـفير فى شـكواه أنه بينما كان يجب عدم تحصـيل أية أموال من الجنازات القادمة إلى العتبات العليّة فى بعض الأماكن طبقا لأحكام اتفاقيـة أرضـروم، إلا أنه لا تزال تحصل تلك الأموال من الجنازات[۳۷۳]، و بغضّ النظر عن الشـكاوى الصادرة من الإيرانيين فقد وضعت الحكومة العثمانية مثل هذه الأمور موضع البحث لرعاية مصالحها الداخلية[۳۷۴].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۵

و لأن اسـتانبول كانت قلقة من خطاب ميرزا جعفر خان السابق، فقد أرسـلت خطابا إلى والى بغداد و طلبت منه دراسة موضوع ضرائب الجنائز، و تقديم معلومات بخصوص ما إذا كان سيترتّب على إلغائها أضرار للخزانة أم لا؟ لأنه كان ينقل فى العام الواحد ما يقرب من ۵۰۰ جنازة لتـدفن فى النجف و كربلاء، و كان يتمّ تأجير القبر الواحد بمبلغ يتراوح من ۱۰۰- ۲۰۰ طومان فى العام، و لأن عدد الشيعة القـادمين كـان يتزايـد كل عام عن الآخر صـدرت الأوامر بأن تتمّ مساع لضـمان دخول الوارد من تلك الضـرائب إلى الخزانـة بشـكل سليم[۳۷۵].

أما إيران فكانت تشـعر بالقلق من تحصيل ضرائب تتراوح ما بين ۲۰- ۲۵ قرشا من الإيرانيين عن القبر الواحد هذا بخلاف إيجار القبر، و قد طلبت إيران من الحكومة العثمانية التخلى عن تلك الأموال التى يتم تحصـيلها، و بعد ما قامت الحكومة العثمانية بعمل الدراسات المتعلقـة بـالموضوع أرسـلت تعليمـات لوالى بغـداد، اسـتند والى بغـداد لتلـك التعليمات و أوضـح أن الأماكن الموجود بها القبور تم تأجيرها من قبل للمتولين و المتصـرفين الذين كان أكثرهم ذوى أصول إيرانية، و أنه أعطيت لهم الرخصة بذلك، و لهذا فإن الوالى لا

يستطيع فعل أى شىء فى هذا الموضوع، و أخطر الجانب الإيرانى بأنه سيوفر بعض التسهيلات بخصوص الضرائب المتعلقة بالقبور و الجنازات[۳۷۶].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۶

و من الملاحظ أن شكاوى إيران المتعلقة بالجنازات قد قلت بعد تنفيذ ولاية بغداد لتلك التعليمات، أما فى عهد مدحت باشا فيلاحظ أن مضمون شكاوى الإيرانيين بخصوص الجنازات القادمة من إيران إلى العتبات قد تغير، حيث كانت المشكلة هذه المرة ليست فى الأموال، بل كانت مشكلات صحية ناتجة عن الجنازات، و من المعلوم أن العلاقات العثمانية الإيرانية كانت مزدهرة أثناء جولة ناصر الدين شاه التى شملت بغداد و استانبول و كربلاء، و اهتمّ مدحت باشا أيضا بجولة الشاه، و سعى لعقد بعض الاتفاقيات معه لحلّ بعض المشكلات الكائنة بين الجانبين فى تلك الفترة، فقد كان الجانب العثمانى هو الجانب الشاكى فى تلك المرة من الجنائز، و كان موضوع الشكوى بخصوص نقل الجنائز إلى العتبات بشكل غير صحى، و لهذا عقدت اتفاقية فى ۵ يناير ۱۸۷۱ م (۱۲ شوال ۱۲۸۷ ه) بين مدحت باشا والى بغداد و حسين خان السفير الإيرانى فى استانبول، و كان مضمون الاتفاقية ما يلى: إن نقل جنازة المتوفى فى إيران بعد موته مباشرة ليدفن فى العتبات فترة أمر غير صحى و كان هذا الأمر سببا فى تفشى بعض الأمراض المعدية فى المنطقة، و لهذا تقرر عدم نقل رفات الأشخاص الذين توفوا فى إيران لدفنها فى الأراضى العثمانية بعد مرور ثلاث سنوات على دفنها فى الأماكن الموجودة بها،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۷

و لهذا سيتم و بشكل رسمى تسجيل تواريخ دفن النعوش فى الأماكن التى تمت الوفاة فيها، و سيتم منح شهادة رسمية بأنه مر ثلاث سنوات على تاريخ دفن هذا النعش، و لأن تطبيق هذه الإجراءات كان سيأخذ ثلاثة أشهر فقد تقرر فى تلك الاتفاقية عدم نقل أية جنازة من إيران فى تلك الفترة، و إمكانية جلب عظام الجثث التى حصلت على شهادات اعتبارا من الفترة السابقة، أما الذين لن يمتثلوا لتلك التنظيمات الجديدة فسوف يرجعون إلى بلادهم بأمر من موظفى البلدين[۳۷۷].

۳- النزاعات المتعلقة بنسخ القرآن الكريم المرسلة من إيران إلى كربلاء

كانت الدولة العثمانية قلقة من إدخال نسخ القرآن الكريم المطبوعة فى إيران إلى الأراضى العثمانية بطرق سرية و بيعها فيها، و كان لهذا أسباب عديدة، ففى البداية كانت إيران تريد أن تبسط نفوذها على أهالى المنطقة بتوزيع نسخ القرآن الكريم عليهم، و لأن تلك النسخ المرسلة كانت مطبوعة فقد تعرض الخطاطون الذين يتعيشون من مهنة النسخ لموقف صعب بسبب ذلك، و لأن مشكلة الطباعة كانت قد وجدت حلّا فى الدولة العثمانية قبل ذلك بكثير، فقد اضطرت الدولة لمراقبة هؤلاء الأشخاص، كما كانت هناك مشكلة أخرى فى موضوع طباعة القرآن الكريم و هى خشية الدولة من ظهور أخطاء مطبعية فى نسخ المصحف، و فى الفترة من عام ۱۸۵۲ حتى عام ۱۸۷۳ م تمّ التنبيه على الولاية و الجمارك بمنع بيع و إدخال نسخ المصاحف الإيرانية، إلا أنه ثمة حقيقة يجب الإشارة إليها و هى أنه بالرغم من الاحتياج الكبير للمصحف

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۶۸

المطبوع فى المنطقة إلا أن الدولة العثمانية لم تقم بأى نشاط فى هذا الشأن حتى عام ۱۸۷۳ م، و يمكن القول بأن السبب الرئيسى فى ذلك هو تفضيل الحكومة لنسخ المصاحف المخطوطة.

و كانت الدولة العثمانية تفكر فى أن هناك موانع سياسية و دينية من إدخال نسخ القرآن الكريم بطرق غير قانونية إلى الأراضى

العثمانیة، و انتهجت سیاسة حیال ذلک و قد قیمت هذه المشکلة التی عاشتها الحکومة العثمانیة علی أنها مغایرة للتعظیم و التکریم و منافیة للآداب الإسلامیة.

و عند النظر إلی الموضوع من الوجهة السیاسیة سنری أن الدولة العثمانیة کانت نظر لاستخدام المصاحف الواردة من إیران و لیس المصاحف کلها فی منطقة لها أهمیة دینیة و استراتیجیة مثل کربلاء علی أنه إضعاف لسلطتها، و یمکن أن یسبب محظورات من الناحیة الدینیة، و الأهم من هذا أن إیران کانت تدعی أن المصاحف المطبوعة فی الدولة العثمانیة بها أخطاء، و ذلک لتقلیل النفوذ العثمانی فی کربلاء، و کانت إنجلترا تستخدم نفس الأسلوب فی عهد السلطان عبد الحمید الثانی لتقلیل النفوذ العثمانی بین مسلمی الهند[۳۷۸].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۶۹

و ثمة سبب آخر لرد الفعل الذی قامت به الحکومة العثمانیة تجاه المصاحف الواردة من إیران، و هو ظهور اختلافات بین تلک المصاحف و بین المصاحف المستخدمة فی الدولة العثمانیة، و بالطبع لم تکن تلک الاختلافات من ناحیة المعانی، بل من ناحیة القراءات، و لفهم المشکلات المتعلقة بالقراءات بشکل أفضل یجب معرفة کیف بدأت تلک الاختلافات:

انتشر الإسلام فی مساحة جغرافیة کبیرة بالفتوحات التی تمت فی عهدی عمر و عثمان، و لهذا کانت المساحة التی ینتشر بها القرآن الکریم تتسع یوما بعد یوم، و کان یرسل القراء من الصحابة إلی البلدان المفتوحة، و استمر تعلیم القرآن بشکل سریع، و من ذلک علی سبیل المثال فقد أرسل عبد اللّه بن مسعود إلی الکوفة و أبو موسی الأشعری إلی البصرة و أبی بن کعب و أبو الدرداء إلی الشام.

و کانت مصاحف هؤلاء الصحابة تختلف عن بعضها من حیث التنظیم و الترتیب، کما کانت توجد أیضا اختلافات من حیث القراءة، و لإزالة هذه الفروق اتخذت لهجة قریش کلهجة أساسیة للقراءة، إلا- أن بعض القراء الذین لم یقفوا علی لهجة قریش حافظوا علی قراءاتهم، حتی إن بعضهم أضاف بعض الکلمات علی سبیل التفسیر، و لأن النبی سمح باختلاف القراءات، کانت هذه الاختلافات التی ظهرت لأسباب مختلفة سببا فی ظهور العدید من الشبهات و النزاعات فی العهود التالیة.

جمع عثمان بن عفان المصاحف کلها فی مصحف واحد و علی حرف واحد (أی علی قراءة واحدة)، و وافق الصحابة علی أن هذا هو السبیل الوحید للقضاء علی الفتنة التی قد تحدث بسبب هذا.

و فی عهد عثمان وضعت بعض الأسس لقراءة القرآن الکریم، إلا أن تلک الأسس قد نسیت بمرور الوقت و زاد أهل البدع، و عمدوا إلی القرآن بشکل خاطئ، بل إنهم تجرؤوا علی تحریف القرآن، الأمر الذی جعل

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۷۰

علماء أهل السنة یضعون علم القراءات اعتبارا من بدایات القرن الثالث الهجری للحفاظ علی تلاوة کلام اللّه بالشکل الذی نزل به و حمایته من التحریف، و کتبت مئات الآلاف من الکتب المتعلقة بهذا الموضوع.

و یمکن جمع اختلاف القراءات فی قسمین رئیسیین:

۱- المجموعة الأولی و تشکل الاختلافات التی بین اللهجات العربیة، و هی عبارة عن خصائص لیس لها تأثیر بأی شکل من الأشکال علی تغییر المعنی، و تلک الخصائص مثل الإمالات، و التخفیف و التشدید، و التسهیل و التحقیق، و الإدغام و الإقلاب، و الإخفاء و غیرها.

۲- المجموعة الثانیة و تتکون من أشکال القراءة التی تکونت باختلاف الحروف التی فی الکلمات، أو تغییر الکلمات، و تظهر فی مثل هذا النوع معان مختلفة، و تلک المعانی المتغیرة إما أن توضح بعضها البعض، أو معنی یوضح معنی آخر مبهم، أو معنی یفید القلة و الکثرة و غیرها[۳۷۹].

و من الملاحظ أن شیعة إیران عکسوا اختلافات القراءة علی المعنی، حاول شاه إیران نادر شاه بسط نفوذه فی العراق ببدء الفعالیات المذهبیة بدلا من الفعالیات العسکریة، و کان من ضمن هذه الفعالیات جمع العلماء السنة و الشیعة فی النجف للاعتراف بالجعفریة کخامس المذاهب الإسلامیة، و کان أحد موضوعات النقاش فی هذا الجمع هو الاختلاف الکائن فی قراءة القرآن الکریم[۳۸۰]، و تظهر تلک المنازعات التی حدثت بین العلماء الشیعة و العلماء العثمانیین السنة الذین اجتمعوا فی النجف عام ۱۷۳۶ مدی و أهمیة الاختلافات التی نشأت بسبب القراءات.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۷۱

و قد حصل العلماء السنة علی تأیید من الحکومة العثمانیة فی هذا النزاع الحساس، و بالرغم من القرارات و الإجراءات المتخذة إلا أنه ظهرت مشکلات تتعلق بالموضوع فی کل عهد، و قد أشرنا إلی العدید من المشکلات التی ظهرت فی الفترة التی ندرسها بسبب المصاحف، و نستطیع أن نحدد أبعاد الاختلافات کما یلی.

و أول أخبار سمعت فی الفترة التی نقوم بدراستها عن ورود مصاحف من إیران کانت فی عام ۱۸۵۲ م، و عندما سمعت الحکومة العثمانیة بهذا أرسلت تنبیها لأمین جمرک أمتعة بغداد لمتابعة هذا الموضوع، و قد فرضت الحکومة العثمانیة حظرا علی إدخال الإیرانیین المصاحف التی طبعوها فی بلادهم إلی الأراضی العثمانیة، کما حظرت علی الرعایا الإیرانیین الذین یعیشون داخل الدولة العثمانیة طبع المصحف أیضا، و فی نفس العام أرسل خطاب إلی مشیر الضبطیة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع الإیرانیین الموجودین فی المنطقة من طبع المصاحف[۳۸۱].

کما أرسلت الحکومة العثمانیة خطاب تنبیه للسفارة الإیرانیة یتناول عدم إدخال المصاحف التی تطبع فی إیران إلی الأراضی العثمانیة و عدم بیعها بها، و طلب من سفیر إیران أن ینبه علی موظفی الجمرک و الموظفین الآخرین عدم بیع أو إدخال المصاحف من إیران إلی الحدود العثمانیة[۳۸۲].

و بالرغم من کل تلک التحذیرات إلا أن المصاحف المطبوعة فی إیران کانت تنتقل من ید إلی ید فی بغداد علی هیئة أجزاء و أرباع. و فرضت استانبول حظرا علی إدخال المصاحف الإیرانیة إلی أراضیها کما منعت استخدام تلک المصاحف فی بغداد[۳۸۳].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۷۲

و بالرغم من هذا الإجراء الأخیر للحکومة العثمانیة و الذی تحدثنا عنه، إلا أنها لم تستطع التصدی لقراءة تلک المصاحف الواردة من إیران، و رجحت الدولة أن تصدر فتوی تتعلق بالموضوع، و تظهر تلک الحادثة أن الحکومة العثمانیة کانت تقف علی الموضوع من الناحیة الدینیة، یعنی أن الحکومة العثمانیة کانت تشعر بالقلق حیال الموضوعات المتعلقة بالقراءات و التی أوضحناها من قبل، و فی الفتوی التی أصدرتها هیئة العلماء (المشیخة) اتّخذت بعض القرارات المتعلقة بالمصحف المطبوع الوارد إلی بغداد من إیران و الهند بطرق و أهداف مختلفة، إلا أنه لا توجد لدینا أیة معلومات تتعلق بمضمون تلک المباحثات[۳۸۴].

و فی عام ۱۸۷۳ م حدث أهم إجراء مؤثر فی إیقاف دخول المصحف الإیرانی إلی الدولة العثمانیة، فقد فکر الإداریون العثمانیون بأن رغبة الأهالی فی تلک المصاحف منبعه قلة المصاحف المطبوعة، و سعوا لحلّ تلک المشکلة عن طریق سد هذا الاحتیاج، لذا اجتمع مجلس الوکلاء المخصوص، و قرر بعد المباحثات التی تمت أن تقوم المطبعة العامرة بطبع ۵۰۰۰۰۰ نسخة من المصحف الشریف فی مطبعة الدولة، و قد أعد مجلس الوکلاء قرارا یتعلق بکیفیة الأعمال الفنیة فی طبع المصحف و أرسل هذا القرار للباب العالی[۳۸۵].

و بخلاف تلک المشکلات التی ذکرناها، یمکن إضافة مشکلة أخری جرت أحداثها فی کربلاء بین الدولة العثمانیة و إیران فی الفترة التی ندرسها، و کانت تلک المشکلة خاصة برفع الرایات علی السفارات[۳۸۶]، کما جرت مناقشات عدیدة حول عدد مکاتب المفوضین و أین سیتمّ تأسیسها.

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۷۳

و منذ أن أصبح تعیین الوالی فی بغداد یتم من المرکز بشکل مباشر بدأت تتغیر تدریجیّا أشکال النزاعات العثمانیة الإیرانیة علی المنطقة، خاصة و أن مشکلات عدیدة تم حلها منذ تولی مدحت باشا ولایة بغداد (۱۸۶۹ م) و لکن بدأت تظهر مشکلات ذات ماهیة جدیدة، فقد کانت خصائص النزاعات فی کربلاء لا تتعلق بالمشکلات التی تقع أثناء الزیارة، أو المشکلات التی تتعلق بالتجارة، بل کانت المشکلات تتعلق بالأوضاع القانونیة للرعایا الإیرانیین، و کانت الموضوعات التالیة هی محل النقاش الخاص بالإیرانیین الموجودین فی کربلاء أو فی المناطق الأخری من بغداد، فی المباحثات التی جرت بین ولایة بغداد و المفوضیة الإیرانیة تم تناول الموضوعات التالیة:

موضوع دعاوی الإیرانیین الموجودین فی کربلاء و بغداد نفی الإیرانیین المذنبین خارج الحدود، متی یجب تدخل الموظفین العثمانیین أثناء نظر الدعاوی الخاصة بالإیرانیین العالمین فی المحکمة الإیرانیة، و کیف سیتم النظر فی الدعاوی المتعلقة بأملاک الإیرانیین، و ترمیم أملاکهم الواقعة فی المنطقة، تجنید الإیرانیین الذین یعیشون فی کربلاء منذ فترة طویلة، عدم تدخل الموظفین العثمانیین فی النزاعات التی تنشب بین الرجل الإیرانی و زوجته، عدم تدخل الموظفین الإیرانیین الموجودین فی کربلاء فی شؤون الحکومة العثمانیة، تأمین عدم دخول الإیرانیین الموجودین فی کربلاء فی التبعیة العثمانیة، و عدم التدخل فی ذهاب الرعایا الإیرانیین إلی من شاؤوا من العلماء[۳۸۷]، و فی عام ۱۸۷۵ م تم عقد اتفاقیة بین نظارة الخارجیة العثمانیة و دولة إیران، تناولت نفس المواد التی ذکرناها آنفا[۳۸۸].

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۷۴

و بالرغم من کل تلک المنازعات التی تمت و الاتفاقیات التی وقعت، إلا أن المشکلات الخاصة بالأوضاع القانونیة للإیرانیین الذین یعیشون فی کربلاء لم تنته، و أحد أسباب ذلک أن إحساس الرعایا الإیرانیین الذین یعیشون فی کربلاء بالتبعیة کان متساویا للعثمانیین و الإیرانیین علی السواء، و بالرغم من أن معظمهم کان یتبع إیران من الناحیة الدینیة و القانونیة، إلا أنهم کانوا تابعین أیضا للعثمانیین بالأرض و الخدمات و الضرائب و الجیرة و الإداریین، و بالطبع أثرت تلک العلاقات الموجودة بین البلدین و نتائجها علی من یعیشون فی کربلاء، إلا أنها لم تستطع أن تجعل منهم إیرانیین أو عثمانیین بالمعنی التام للکلمة، و العنصر الذی ربط أهالی کربلاء بالمنطقة هو المعطیات المادیة و المعنویة لکربلاء، و لیست القوانین أو القواعد، و لهذا لا یمکن القول علی الأهالی الذین یعیشون فی کربلاء بأنهم عثمانیون أو إیرانیون، بل سیکون الأنسب لهم وصفهم بأنهم کربلائیون أو مجاورون.

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۷۵

الفصل الخامس البنیة الإداریة لکربلاء (۱۸۴۳- ۱۸۷۲ م)

۱- البنیة الإداریة لکربلاء حتی التنظیمات

بعد ضم السلطان سلیمان القانونی بغداد إلی الأراضی العثمانیة قسّم منطقة العراق إلی خمس ولایات هی بغداد و البصرة و شهرزور و الموصل و الإحساء، و کانت بغداد بمثابة المرکز بسبب موقعها الجغرافی، و فی الوقت الذی کان یتم فیه تعیین ولاة بغداد من استانبول، کان ولاة الولایات الأخری یعینون من استانبول أیضا و لکن بطلب من ولاة بغداد، هذا بالإضافة إلی أنه کان یمکن تعیین أمراء ألویة سناجق الولایات البعیدة و الهامة کمصر و بغداد من قبل الولاة المعینین من استانبول، علی الرغم من أن أمراء الألویة الأخری کانوا یعینون علی السناجق الواقعة فی الممالک العثمانیة الأخری من قبل استانبول.

و أقدم التسجیلات الخاصة بالإدارة التی شکلها السلطان سلیمان القانونی قبل ترکه لبغداد خاصة بجلال زاده الذی کان مشارکا مع

السلطان القانونى فى الحملة، و حاز أثناءها على منصب النيشانجيلك (صاحب التوقيع أو الخاتم)، و قد قسّم جلال زاده التقسيمات الإدارية لبغداد فى كتابه إلى خمس عشرة منطقة، و قد وردت كربلاء فى تلك التقسيمات الخمسة عشر باسم مشهد حضرة الإمام الحسين، و وردت

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۷۶

النجف باسم مشهد على (الآستانة المقدسة العلوية)، و بالرغم من أن مشهد الإمام الحسين و مشهد سيدنا على ظهرا فى التقسيم على أن كل واحد منهما وحدة إدارية مستقلة، إلا أن أغلب الظن أن تلك المناطق لم تكن كل واحدة منها وحدة إدارية مستقلة لوجود العديد من الأضرحة و الزوايا و المزارات بها، و كانت تدار من بغداد و لم تكن أى منها تحمل صفة السنجق المنفصل[۳۸۹].

إن التطور التاريخى للبناء الإدارى و التشكيلات الإدارية لكربلاء كان متداخلا مع تطوره فى بغداد، لا سيما و أن كربلاء كانت ترى دائما منذ دخول بغداد تحت الحكم العثمانى و حتى نهاية الدولة العثمانية على أنها بناء إدارى صغير تابع لبغداد.

و فى عهد المماليك كانت إيالتى البصرة و شهرزور تمنحان لولاة بغداد، أو بتعبير آخر كان ولاة بغداد المماليك يعينون حكاما من المماليك بدرجة متسلم على إيالتى البصرة و شهرزور، هذا بالإضافة إلى أن منصب الكتخدا (الوكيل أو النائب) الذى لم يلتفت إليه من قبل قد اكتسب- فجأة- أهمية على الساحة الإدارية فى هذا العهد، و ارتقى الأشخاص المعينون فى هذا المنصب إلى درجة الرجل الثانى فى الولاية بعد الوالى[۳۹۰].

و لم يكن الدفتردار و أغا الإنكشارية فى بغداد يعينان من قبل الدولة، بل كان يعينهما الوالى، و بالرغم من أن البصرة و شهرزور و الموصل كانت تشكل سناجق تابعة لبغداد بعد إلغاء الحكم المملوكى و ربط ولايات العراق بالمركز، إلا أنها اعتبرت ولايات منفصلة فى بعض

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۷۷

الأحيان، و انتهى الأمر بأن أصبحت كل واحدة منها وحدة إدارية مستقلة تماما عن بغداد، كما أحدثت تغيرات عديدة بسناجق ولاية بغداد، أما الحلة و الديوانية و كربلاء فكانت دائما تحت إدارة بغداد باعتبار أوضاعها و نظرا لقربها منها، أو بتعبير آخر بالرغم من أنه أسست هنا بعض الوحدات الإدارية، إلا أنها كانت دائمة تحت ظل ولاية بغداد.

و قبل عهد التنظيمات كان الإداريون المعينون على الولايات بمثابة «الوكلاء المطلقين» للحكام فى التنفيذ و الإجراء[۳۹۱]، و كان تدخل الباب العالى فى إدارة الولاية خاصة فى الفترة التى طبق فيها نظام الالتزام كان محددا بعزل و تعيين الموظفين المحليين فقط، أما صلاحيات الوالى فى الولاية فكانت واسعة للغاية، فهو الذى يرأس القوات العسكرية و يحصل الضرائب لحسابه و يقوم بكل الإجراءات الانضباطية التى يراها ضرورية بشكل مباشر و يمكنه إعدام المتهمين، و كان الوالى بتلك الصلاحيات يهدد حتى القضاة، و لكن بعد إلغاء فرقة الإنكشارية فى عهد السلطان محمود الثانى تركت مسألة الإدارة و الشؤون الأمنية للوالى و المتصرفين، زعما بأن مهمة القاضى ستنحصر فقط فى النظر فى الدعاوى طبقا للشريعة الإسلامية، و إذا ما صدر منه أى تدخل و لو بمقدار ذرة فى شؤون الدولة فإن هذا سيستلزم تأديبه[۳۹۲].

و أثناء القيام بتلك التنظيمات الجديدة ظلت الولايات القديمة كما كانت فى السابق من الناحية الشكلية، إلا أن التغيرات التى حدثت فى الآلية الإدارية جعلت مسؤولية القضاء لمحصّل القضاء، و مسؤولية السنجق لمحصّل السنجق، و لم يكن لهم أى ارتباط بمحصّل الولاية المركزية، بل كانوا منفصلين و مستقلين، و لهذا السبب لم تكن هناك

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۷۸

اختلافات من ناحية الوظيفة بين الوالى و مسؤول الأمن بالقضاء و المحصّل بشكل عام[۳۹۳].

و نتيجة طبيعية لهذا الوضع سيطرت المجالس البلدية و المحصّلون بشكل خاص على الصلاحيات المالية و القانونية و الملكية للوالى،

و هذا الوضع للوالی أدی لازدیاد الاضطرابات و التدخلات فی شؤون الولایة[۳۹۴].

و کان تطبیق الإصلاحات هدف کل وال، إلا أن التنظیمات التی تمت بسبب میل الباب العالی للمرکزیة لم تکن کافیة، لأنه لم تکن هناک إمکانیة لتفعیل آلیة إداریة من هذا النوع فی بلد لم تتمکن من تأسیس شبکة اتصالات و مواصلات، لذا زادت صلاحیات الولاة، و توسعت مجالات عملهم بالفرمان الصادر فی ۲۸ أکتوبر ۱۸۵۲ م.

و أصبح الولاة أصحاب نفوذ و سیطرة علی السناجق التابعة لهم، و عین معهم دفتردار و قائمقام علی کل سنجق و مدیر من ذوی الخبرة و الشرف من الأهالی علی کل قضاء[۳۹۵]، و أصبح المحصلون و مدیر و المال و مجالس الأقضیة و النواحی و الضبطیة تحت إدارة الولاة، و لأن الولاة کانوا مسؤولین عما یصدر من هؤلاء الموظفین، فقد أعطیت لهم صلاحیة عزلهم، کما منح للولاة صلاحیات بخصوص توفیر الأمن، و صلاحیات أخری بنسبة کافیة فی الموضوعات الأخری، و نظرا لأنهم لم یمنحوا الصلاحیة بإعدام أی شخص دون محاکمة فقد دفع هذا الولاة لاتخاذ إجراءات کثیرة جدّا لتعقب الأشقیاء، لأنه لم یکن هناک إمکانیة لتوفیر الأمن مع التوافق مع تلک القواعد، و قد انضبطت بعض الأمور بهذا

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۷۹

الفرمان[۳۹۶]، و لم یأخذ المدیرون المعینون علی الأقضیة رواتب شهریة فی تلک الأثناء، و لکن فی مقابل هذا استحدث دخل جدید باسم (قبو ألتی).

و قد خلقت حرب القرم التی خاضتها الدولة العثمانیة عام ۱۸۵۶ م ضد روسیا و إنجلترا و فرنسا رد فعل سلبی تجاه المسائل الأمنیة، فبالرغم من خروج الدولة العثمانیة منتصرة من تلک الحرب، إلا أن ضغط الدول الغربیة علیها قد زاد، الأمر الذی جعل الإداریین العثمانیین یعدون لائحة تنظیمیة جدیدة للولایات لعمل تغیرات جدیدة فی فرمان الإصلاحات و تعمیم الوضع الذی کان خاصّا بجبل لبنان- بعد أحداث الشام و جبل لبنان عام ۱۸۶۰ م- لیکون فی الدولة عامة من ناحیة و لإزالة السلبیات التی ظهرت بسبب الحرب لتخفیف و طأة ضغوط الدول الغربیة من ناحیة أخری، و قد نظمت تلک اللائحة الجدیدة التی نشرت فی ۸ نوفمبر ۱۸۶۴ م التشکیلات الخارجیة فی الدولة من جدید[۳۹۷]، و قد قسمت تلک اللائحة التی عرفت باسم (اللائحة التنظیمیة لتشکیل الولایة) الدولة إلی ولایات و الولایة إلی سناجق، و السنجق إلی أقضیة، و الأقضیة إلی قری و نواح و مزارع، و قد منحت مسؤولیة الولایة علی حسب هذه اللائحة التنظیمیة الجدیدة إلی الوالی، و ألغی لقب القائمقام الذی کان یستخدم لإداری السناجق، و لقب المدیر الذی کان یستخدم لإداری القضاء، و ستدار السناجق من قبل المتصرفین، و الأقضیة من قبل القائمقامات، أما النواحی فستدار بواسطة مدیری النواحی[۳۹۸].

کانت هذه اللائحة التنظیمیة الجدیدة تحتوی علی تغیرات کبیرة بخصوص وظیفة و صلاحیات الوالی، فقد منحت المادة السادسة منها

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۰

مسؤولیة الشؤون المالیة و السیاسیة و الملکیة للولایة، و کذا تنفیذ الأحکام القانونیة للوالی الذی یعینه السلطان، و کان هذا الوالی مکلفا بتنفیذ کل ما تطلبه منه الدولة، و عمل کافة التنظیمات التی یراها مناسبة فی الولایة بشرط أن تکون داخل حدود صلاحیاته، کما أنه مسؤول عن استتباب الأمن داخل الولایة، و حمایة الأهالی من أی هجوم یهدد الروح و المال کالسرقة و قطع الطریق، و اتخاذ الإجراءات المناسبة ضد أی تحرک موجه لهدم سلطة الدولة و إقلاق الأهالی. و فی حالة عدم کفایة قوات الأمن للقیام بذلک فله الصلاحیة فی استخدام القوات العسکریة بموجب المادة الخامسة عشرة من اللائحة.

و بخصوص إدارة الولایة کانت اللائحة التنظیمیة تأمر بحمایة المجالس الإداریة کنوع من التجدید، و کان الوالی هو الذی سیرأس مجلس إدارة الولایة الذی سیتم تأسیسه، أما المجالس التی ستؤسس فی السناجق و الأقضیة فستجتمع برئاسة الرؤساء الملکیین فیها، إلا أن الوالی هو الذی سیقرر أوقات اجتماعهم.

کما منع الوالی من إنفاق أیة أموال خارج میزانیة الولایة، إلا أن له الحق فی تقدیم طلب للباب العالی للسماح له بالمصروفات التی یراها ضروریة، کما کان هناک مساعد مالی للوالی یمسی «الدفتردار» کان مسؤولا أمام الوالی عن مراقبة المحاسبین التابعین له[۳۹۹].

و بعد فترة أعید تشکیل اللائحة التنظیمیة لتشکیلات الولایة من جدید، و أعید نشرها من جدید فی عام ۱۸۷۱ م باسم (اللائحة التنظیمیة لإدارة الولایة العمومیة)، و قد استمرت تلک اللائحة حتی السنوات الأخیرة للدولة العثمانیة ببعض التغیرات، و قد زادت هذه اللائحة التنظیمیة الجدیدة من مبدأ تجزئة (تقسیم) الوظیفة الذی کان أهم خاصیة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۱

فی اللائحة التنظیمیة لتشکیل الولایة، و لکنها وسّعت من سیطرة و مراقبة الحکومة المرکزیة فی الموضوعات التنفیذیة و الإجرائیة، و ترکت مسائل تقسیم الضرائب و حل الخلافات لمجلس الولایة العام فی البدایة ثم لمجلس إدارة الولایة بعد ذلک، کما أنها ألغت متصرفیة المرکز من ناحیة الشکل، و أحدثت مکانها منصب نائب (معاون) الوالی و ذلک بالمادة السابعة عشر منها[۴۰۰]، و یمکن تعقب شکل تطبیق النظام المذکور سابقا فی جغرافیة العراق التی کانت تضم کربلاء بداخلها من خلال السالنامات (الکتب السنویة) للدولة و الولایة، کما یمکن تعقبها أیضا من خلال وثائق الأرشیف المتعلقة بعمل تنظیمات إداریة جدیدة.

و تم البدء فی تطبیق إصلاحات التنظیمات و سیاسة المرکزیة فی بغداد فی عهد ولایة محمد نجیب باشا، إلا أن الاتجاه العام فی عهد هذا الوالی کان موجها صوب استتباب الأمن الذی لم یکن قد استتبّ بعد و إزالة الضعف الإداری الباقی من عهد المماليک، أکثر من الاتجاه نحو تطبیق إصلاحات التنظیمات، و کانت جهود نجیب باشا الذی عین والیا عام ۱۸۴۳ م فی تطبیق الإصلاحات الجدیدة و رد فعل الأهالی المحلیین تجاه هذا الأمر و سعی إیران لتحقیق بعض آمالها فی المنطقة مستفیدة من الوضع العام فی بغداد قد أخّر انتقال تلک الإصلاحات و المرکزیة إلی الوجود.

إن المساعی التی بذلت فی ولایة بغداد و کربلاء خاصة فی الفترة من عام ۱۸۴۳- ۱۸۴۹ م کانت تهدف للتوصل إلی نتیجة بخصوص مشکلة الحدود و وضع الشیعة الذی کان موضوعا للنزاع مع إیران و لاستتباب الأمن أکثر من البحث عن عمل تنظیمات جدیدة.

و قبل عمل تلک التنظیمات الإداریة کانت هناک حاجة لقوة عسکریة منظمة تظهر قوة الدولة فی المنطقة، لذا أسس جیش کان مرکزه فی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۲

بغداد، سمی فیما بعد بالجیش السادس للعراق و الحجاز، و کان هذا العمل هو أهم عمل لوالی بغداد عبد الکریم نادر باشا ۱۸۴۷- ۱۸۴۸ م، أما وجیه باشا فقد بدأ ولایته التی استمرت فترة قصیرة ۱۸۴۹- ۱۸۵۰ م بالعمل علی استتباب الأمن، و جمع الضرائب بشکل منظم و إصلاح العشائر، و من الأعمال الهامة الأخری لوجیه باشا تأسیسه للمجلس الکبیر فی بغداد، و قد لفتت الحکومة العثمانیة الانتباه إلی عدة نقاط فی الرسالة التی أرسلتها لوالی بغداد بخصوص تأسیس هذا المجلس الکبیر:

«نظرا لأن مناطق کثیرة من ولایة بغداد مضطربة، فهناک مشاکل کثیرة بخصوص جمع الضرائب و الشؤون الملکیة و المالیة، لذا فیجب علی الوالی و الدفتردار أن یقوما بتنظیمات إداریة فی المنطقة، و بالرغم من هذا فقد تسببت الاضطرابات الموجودة فی المنطقة و التطورات الأخیرة فی ترک التنظیمات الإداریة و الملکیة جانبا، و لهذا فقد طلب تأسیس مجلس کبیر فی بغداد کما هو الحال فی الولایات الأخری لتأمین مستقبل الولایة و للنظر فی شؤون الدولة و تنفیذها بشکل منظم، و لأن هذا المجلس الذی سیؤسس سیتم النظر فیه فی الشؤون، یقترح تعیین رئیس کفء لهذا المجلس و عضو من العلماء و کاتبین.»[۴۰۱].

و قد قررت الدولة العثمانیة أن یدیر الشؤون المالیة و الملکیة و العسکریة فی بغداد شخص ذو خبرة یعمل علی إصلاح الانحرافات التی ظهرت فی بغداد بعد عزل وجیه باشا من الولایة و قیام العشائر الموجودة فی العدید من المناطق و علی رأسها هندیة بالقیام

بنشاطات ثوریة تجاه التنظیمات الجدیدة.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۳

و ذلک لأن عدم التمکن من استتباب الأمن فی منطقة العراق، کان عائقا أمام إصلاحات الإدارة الملکیة، و کان نجاح محمد نامق باشا فی المجال العسکری عندما قام بتأسیس مشیریة الجیش الهمایونی فی العراق و الحجاز، قد خلق قناعة بأن وظیفة القائد ستشمل أیضا المجال الملکی، فتم التوحید بین الإدارة الملکیة و العسکریة فی العراق، و منحت تلک الإدارة لمحمد نامق باشا، و تقرر منحه راتبا شهریّا یقدر ۰۰۰، ۱۲۷ قرش زیادة عن الراتب الذی یبلغ ۰۰۰، ۱۰۰ نظیر قیادته للمشیریة[۴۰۲].

قامت الحکومة العثمانیة بتقویة نفوذ والی بغداد بالصلاحیات و المسؤولیات العسکریة و الملکیة، و کان أهم هدف لها من ذلک هو نقل العشائر الرحل من حیاة الترحال إلی حیاة الاستقرار و ضمان خضوعهم للدولة، و لم تقتصر تعلیمات الحکومة المرکزیة لمحمد نامق باشا علی التعلیمات العسکریة فحسب بل شملت أیضا المجالات المالیة و الملکیة، و هذا هو ملخص ما ورد لمحمد نامق باشا من تعلیمات:

«یجب أن یتم تأمین نقل العشائر الموجودة فی العراق إلی حیاة الاستقرار بدلا من حیاة الترحال، و ضمان خضوعهم للدولة، و خیر سبیل لتحقیق ذلک طمأنة الأهالی، و لأن هؤلاء الأهالی الذین سینقلون إلی حیاة الاستقرار سیشتغل أکثرهم بالزراعة فیجب الاستفادة من میاه نهری دجلة و الفرات بشکل جید لتحویل الأراضی إلی أراض منبتة خصبة، و لأن الصناعة ستکون فی المنطقة بنفس القدر الموجود به الزراعة یجب العمل علی تصدیر المنتجات و المصنوعات الزائدة، کما یجب دعم المساعی المبذولة فی هذا الشأن، و یجب أن یسود جوّ من الوفاق و الوئام بین القادة العسکریین و الموظفین الملکیین الموجودین هناک دون أن یتدخل أحدهما فی شؤون الآخر، کما یجب أیضا دفع رواتب الجند

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۴

بشکل منتظم و أن یتم ذلک تبعا لأصول تعیینات الجند، و ذلک للعمل علی استمرار تلک المساعی بشکل ناجح.»[۴۰۳].

و قد اضطلع محمد نامق باشا الذی کان یسیّر شؤون الولایة و المشیریة معا بالعدید من الخدمات و التنظیمات الإداریة فی منطقة العراق کلها و خاصة بغداد و ما حولها، و أعاد للدولة الأراضی التی استحوذ علیها العصاة و بعض الإداریین المحلیین و وزع الأراضی بدفاتر مؤقتة علی العشائر التی ترید الانتقال إلی حیاة الاستقرار، و قد استمرت تلک الجهود و النشاطات فی عهد خلفه کوزلکلی محمد رشید باشا، و عندما عین محمد نامق باشا والیا علی بغداد مرة أخری (۱۸۶۰- ۱۸۶۷ م) قام ببعض الأعمال الهامة التی ارتکزت فی ساحة الاتصالات و المواصلات أکثر من الأعمال الإداریة، و فی ذلک العهد بدأ فی إنشاء الطرق خاصة فی بغداد من أجل المواصلات البریة، کما بذل جهودا کبیرة فی تأسیس شبکة التلغراف فی العراق[۴۰۴].

أما مدحت باشا الذی عاش فترة هامة فی تاریخ العراق فقد أظهر نجاحات عدیدة فی مجال الإصلاحات المتعلقة بمجال الأراضی و الإصلاحات العسکریة و الإداریة، و الإصلاحات فی مجال التعلیم، و أهمّ عملین قام بهما؛ تنفیذ قانون الأراضی عام ۱۸۵۸ م و الذی بدأ یطبق فی المنطقة من قبل و قانون الولایة عام ۱۸۶۴ م[۴۰۵].

و اضطلع کلّ الولاة الذین أتوا بعده و کانوا یعملون علی إظهار الوجود العسکری فی المنطقة بعمل تنظیمات عدیدة جدیدة فی اللوائح التنظیمیة المتعلقة بالدولة، و فی تلک الأثناء اتّبع تقسیم إداری جدید فی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۵

بغـداد، فعلی سبیل المثال کانت بغداد علی حسب سالنامه الدولة عام ۱۸۴۹- ۱۸۵۰ م تتکون من لواء بغداد المرکزی و خمسة لواءات (سناجق) أخری و ۱۴۰ قضاء و ناحیة، أما کربلاء و النجف فکل منها یعد قضاء تابعا للواء المرکزی[۴۰۶]، و قد تمت بعض التنظیمات الجدیـدة الأخری طبقـا لاحتیاجـات ذلـک العصـر، و من ذلـک علی سبیـل المثـال أقضـیة و نواحی السـناجق الموجودة فی السالنـامه المؤرخة بتاریخ ۱۲۸۴ ه ۱۸۶۷- ۱۸۶۸ م تختلف عن السالنامه المؤرخة بتاریخ ۱۸۵۰ م، کانت بغداد تتکون فی هذا التاریخ من سبعة لواءات غیر لواء بغـداد المرکزی، و کان لواء بغـداد المرکزی یتکون من ۱۲ قائمقامیة، و کذا النواحی و الأقضـیة التی رأیناها فی أحد السناجق فی عام ۱۲۶۶ ه یمکن رؤیتها فی سنجق آخر فی سالنامه عام ۱۲۸۴ ه، إلا أن کربلاء فی تلک العهود کانت دائما بین الأقضیة التابعة للواء بغداد المرکزی[۴۰۷].

۲- تشکیل سنجق کربلاء

اشارة

قسـمت الدولة فی عهد التنظیمات إلی ثلاث وحدات رئیسـیة هی الإیالة و السنجق و القضاء، و قد استمر هذا الشکل کما هو فی الفترة التی نقوم بدراسـتها، و بالرغم من أن السـنجق کان یمثل وحدة أصـلیة قبل التنظیمات، إلا أنه نتیجة لتعیین مدیر علی کل قضاء لم یعد السـنجق أصـغر وحـدة إداریـة بل صار وحـدة تحتیة للولایة، و نتیجة للتنظیمات التی تمت مع إلغاء منصب المحصّل، فقد دخل التنظیم الإداری الجدید حیز التنفیذ فی المناطق التی طبقت فیها التنظیمات اعتبارا من عام ۱۸۴۲ م[۴۰۸].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۶

و کانت التنظیمات الإداریـة أهم نقطـة فی المساعی التی قامت بها الحکومـة العثمانیـة أثناء تأسیسـها الإمبراطوریـة من جدیـد بسیاسـة المرکزیـة و إصـلاحات التنظیمات، و قـد اتّخـذ نفس الإجراء فی کربلاء التابعـة لبغـداد، إلا أن هذه الفترة مرت ببطء إلی حدّ ما، لأننا ذکرنا قبل ذلک أن المنطقـة الموجودة بها کربلاء کان بها ثلاثـة مؤثرات هامـة لعبت دورا فی تأخیر الشـعور بقوة السـلطة العثمانیة فی القرن التاسع عشـر، أو کانت سـببا فی إضعاف السلطة العثمانیة فی تلک النواحی، و أول تلک المؤثرات التنافس بین الدولتین العثمانیة و الإیرانیة و محاولة الدولتین بسط نفوذهما فی المنطقة، الثانی أهداف الدول الأوروبیة فی خلیج البصرة، الثالث:

النشاطات الاسـتعماریة المؤقتة لمصـر التی کانت تبتعد عن الدولة العثمانیة شـیئا فشـیئا[۴۰۹]، و کانت الضـغوط الناتجـة عن المؤثرات الثلاثة فی المنطقة سـببا فی ظهور بعض الثورات ضد الدولة فی کربلاء، وسـعت الدولة للقضاء بشکل حاسم و سریع علی تلک الثورة التی ظهرت فی کربلاء بغیة التضییق علی الضغط الحاصل.

وسعت الدولة فی الفترة التی أعقبت أحداث کربلاء عام ۱۸۴۳ م و حتی معاهدة أرضروم عام ۱۸۴۷ م إلی الاضطلاع ببعض المساعی لتعویض الأهـالی الـذین تضـرروا کثیرا من التنظیمـات الإداریـة الجدیـدة، و لکسب الأهالی فی صفّ الدولـة مرة أخری. و کان لتأخر تطبیق التنظیمـات فی بغـداد دوره فی تأخر تطبیقها أیضا فی کربلاء، إلا أنه کانت توجـد بعض المساعی اللازم عملها فی کربلاء دون انتظار لبغداد، و ذلک بسبب بعض المسائل الهامة فی کربلاء، و کان یأتی علی رأس تلک

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۲۸۷

المسائل وضع أوقاف أضرحة الإمام علی و الحسین و العباس التی انتقلت إلی تصرف المجاورین الإیرانیین قبل ولایة نجیب باشا.

و کـان هـدف السـلطان محمـود الثـانی أثنـاء تأسـیس نظـارة الأوقـاف الهمایونیـة، تقلیـل قوة العلمـاء الـذین کـان یراهم قوة معارضـة للإصـلاحات، لأن العلماء کانوا یمتلکون التحرک بشـکل مسـتقل و أکثر راحة ضد الحکومة المرکزیة بواسطة دخل الأوقاف التی فی

أيـديهم، و عنـدما تمكن محمود الثانى من إدارة الأوقاف بتلك الإصـلاحات خطا خطوة هامـة فى تحقيق المركزيـة، لأنه بـذلك قلل تأثير العلماء و جعلهم مرتبطين بالدولـة من ناحيـة، و تمكن من جعل الواردات الكبيرة جدّا للأوقاف تحت إمرة الحكومة المركزية من ناحية أخرى، و بذلك أمّن مصدرا كبيرا من الدخل لبرنامج الإصلاحات الذى سيتطور بعد ذلك[۴۱۰].

و عمل ولاة بغداد بعد حادثة كربلاء على استمرار تلك المساعى بشكل يتفق مع سياسة السلطان محمود الثانى، و قد استحوذ نجيب باشا والى بغداد على إدارة أضـرحة سيدنا علىّ و الإمام الحسين و العباس من أيدى المجاورين الإيرانيين الذين كانوا يسيطرون عليها بشكل كبير، و عيّن بدلا منهم موظفين عثمانيين[۴۱۱]، أما عبد الكريم نادر باشا فقد ضمن حماية الهدايا الموجودة فى أضـرحة أهل البيت التى تعدّ مقدسة عنـد كلّ المسلمين و أحكم سيطرة الدولـة عليها، و شكّل مديرية تابعة لمديرية أوقاف بغداد لإدارة أوقاف تلك الأضـرحة التى تـدرّ دخلا كبيرا، و ذلـك لتقليل نفوذ علماء الشيعة و نفوذ إيران التى تعدّ أكبر معين لهم فى كربلاء[۴۱۲]، و بذلك يمكننا القول بأن عبد الكريم باشا طبّق فى بغداد ما قام

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۸۸

به محمود الثانى فى مركز الدولـة قبل سنوات عـدة، أو بتعبير آخر نقلت تلك المناطق القائمة على الأوقاف الموجودة بها إلى سيطرة مركز الولاية، و بذلك مهدّ لبناء التشكيل الإدارى.

نجحت الحملة العسكرية التى قام بها نجيب باشا عام ۱۸۴۳ م لتأسيس سلطة للدولـة فى كربلاء، و قام نجيب باشا بتعيين القائمقام و الموظفين الآخرين اللازمين لهـا، و قـام بنفى العرب و العجم الـذين كانوا يـديرون القصبة بناء على أهوائهم، و أعاد تأسيس الإدارة الملكية و الأمنية من جديد، و سعى لتطبيق تلك الإجراءات فى النجف الأشرف لكونها قصبة تابعة لكربلاء[۴۱۳]. و يتضح من تلك التنظيمات أن كربلاء فى البداية تشكلت على هيئة قائمقامية.

و يتضح من الوثائق أيضا وجود مجلس إدارة فى كربلاء فى تلك العهود الأولى، كان يسمى «مجلس كربلاء المعلى» و أغلب الظن أنه كـان تحت رئاسة القائمقـام، و كانت مهمة هـذا المجلس و القائمقام عمل التنظيمات الإداريـة اللازمـة فى المنطقـة و العمل على استتباب الأمن بها و السعى لحل المشكلات و مخاطبة الولاية عند الضرورة.

و أول معلومات إداريـة عـن المنطقـة بعـد عـام ۱۸۴۳ م الـذى أوضـحنا سالفـا أنه بدايـة عهـد جديـد فى كربلاء، نصادفها فى دفتر المصروفات الخاصّ بعام ۱۸۴۵ م، و يعطى لنا هـذا الـدفتر أيضا معلومات عن موظفى كربلاء الذين كانوا يتقاضون رواتب من الخزانة بخلاف القائمقام فى سنوات التأسيس، و ها هى الرواتب التى كان يتقاضاها موظفو قضاء كربلاء التابع لبغداد طبقا لما ورد فى هـذا الدفتر:

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۸۹

الوظيفة/ الراتب (قروش)

قائمقام كربلاء و النجف (طلعت باشا)/ ۶۷۵۰

كاتب عربى/ ۳۰۰

كاتب تركى/ ۱۵۰

موظف الجسر/ ۲۰۰

موظف الحالة/ ۱۰۰۰

موظفو التحصيلات/ ۳۱۵۰

راعى الإبل الأميرية/ ۲۹۵

موظف السد/ ۷۰۰

موظف عنبر الشعير/ ۱۹۷۰

عندما نفكر بأن معظم الأهالى الذين يعيشون فى كربلاء شيعة، فإن هذا يستوجب أن يكون العلماء الشيعة الموجودون هناك قد لفتوا انتباه الإداريين، و كان ثمة احتياج لقائمقامات يمكنهم التعايش بشكل جيد مع الشيعة و يمنعون ظهور أية اضطرابات بين الشيعة الموجودين فى كربلاء، و قد تصرفت الحكومة العثمانية بحذر و حساسية نسبية فى هذا الموضوع، لذا كانت تختار القائمقامات الذين سيعينون فى كربلاء من الأشخاص الذين كانت لهم وظائف سابقة فى مناطق قريبة من كربلاء، و يعرفون المنطقة بشكل عام.

و أول موظف تأكدنا من وظيفته فى كربلاء هو محمد صادق، إلا أننا لا نملك أية معلومات أكثر بخصوصه[۴۱۴]، أما أول قائمقام استطعنا أن نجد معلومات مفصلة عن مهمته فى كربلاء فهو قربى أفندى، و قد عين قربى أفندى قائمقاما على كربلاء عام ۱۸۵۰ م بعد وظيفته فى المحكمة الابتدائية التى أسسها (فى بغداد تقريبا)، و يتضح من الوثائق أن محمد نامق باشا كافا قربى أفندى عام ۱۸۵۰ م بسبب إخلاصه للدولة و الخدمات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۰

التى قام بها عندما كان قائمقاما على كربلاء[۴۱۵]، و قد قدم نامق باشا مكافأته لقربى أفندى على هيئة شكر له عن مساعدته له أثناء وظيفته.

و بعد ثلاثة أشهر من عزل محمد نامق باشا من وظيفته، بعث المجلس الكبير ببغداد رسالة لقربى أفندى، طلب منه فيها القيام بمساع إيجابية مع ولاية بغداد لحماية الدولة و استتباب الأمن بها[۴۱۶]، كما أحالت ولاية بغداد نفس الخطاب لمجلس الوزراء لطلب نفس الشىء من قربى أفندى، و لكن مجلس الوزراء أخبر الولاية بأن وضع قربى أفندى لا يسمح بتنفيذ ما طلب منه[۴۱۷]، و يتضح من ذلك أن والى بغداد الجديد محمد رشيد باشا الكوزلكلى لم يكن راضيا عن إدارة قربى أفندى، و تلك هى نقطة المعارضة التى كانت موجودة بين الوالى الجديد و بين قربى أفندى؛ إن الإجراءات التى اتخذت و الخطوات التى تمت أثناء توضيح أوضاع ولاة بغداد و خاصة الشيعة الموجودين فى كربلاء كانت مخالفة لمفهوم الإدارة عند قربى أفندى، فقد كان قربى أفندى يهدف طوال فترة تنصيبه قائمقاما على كربلاء- و هى فترة استمرت لسنوات طوال بالرغم من بعض الفواصل القصيرة- إلى التعايش الجيد مع الشيعة الموجودين فى كربلاء، و فى سبيل ذلك اعترف بحقوق أكثر للإيرانيين و عاملهم بشكل جيد لم يضر بسيادة الدولة، و بعد هذا الاضطراب الذى حدث مع ولاية بغداد رأينا قربى أفندى مستمرا فى منصبه كقائمقام على كربلاء.

ظل قربى أفندى فى منصبه حتى عام ۱۸۵۵ م، حيث أوضح فى هذا العام أنه قد مرض و قدم استقالته[۴۱۸]، و اقترحت ولاية بغداد أن يعين يعقوب أفندى الذى كان مديرا على ناحيتى شفاتية و النجف الأشرف

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۱

اللتين ظلتا فترة طويلة تابعتين لكربلاء خلفا له، و كان يقف جيدا على أحوال تلك الأماكن، و أن يكون تعيينه براتب (۶۱۱۰) قرش[۴۱۹]، و تم بحث الأمر فى مجلس الوزراء و تمت الموافقة عليه، و بدأ يعقوب أفندى فى ممارسة شؤون وظيفته بعد صدور الإدارة[۴۲۰] إلا أنه عزل من المنصب بعد فترة قصيرة بسبب استيلائه على أموال من بدل المقاطعات، و عين قربى أفندى قائمقاما على كربلاء مرة أخرى[۴۲۱].

و فى عام ۱۸۵۸ م ۱۲۷۵ ه اتخذت الدولة العثمانية قرارا هامّا يتعلق بإدارة بغداد، و هو أنه يمكن للسناجق التى ستدار كمتصرفيات فى بغداد أن تحصل على الإذن اللازم من أجل التنظيمات الإدارية التى ستتم من المركز مباشرة و ليس من الولاية، كما أنه لم تبق هناك أية علاقة بين الوالى و بين الشؤون المالية لتلك السناجق، و بالتالى ستتم كل المخاطبات التى تتعلق بالشؤون المالية مع الباب العالى مباشرة[۴۲۲] و بذلك يتضح أنه تمّت تقوية وضع متصرفى السناجق فى الوقت الذى قلّ فيه نفوذ الولاة، و سعى لجعل تلك المناطق مرتبطة بالحكومة المركزية أكثر، و لم تكن كربلاء فى ذلك التاريخ قد أصبحت متصرفية بعد، و لكن يفهم من التغيرات الإدارية التى

تمت بها عام ۱۸۵۸- ۱۸۵۹ م أن كربلاء تأثرت بهذا القرار الصادر عام ۱۸۵۸ م و الذى يتعلق بالسناجق، لا سيما و أن تعيين قربى أفندى قائمقاما مرة أخرى على كربلاء عام ۱۸۵۸ م بعد سنتين من تركه لها، يعد أول دليل واضح على تطبيق تلك الإدارة الجديدة.

و بالرغم من أن قربى أفندى كان قائمقاما إلا أن تصرفه كالمتصرف

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۲

و إقامته علاقات مباشرة مع الباب العالى متخطيا بذلك الوالى قد أقلق والى بغداد، و قد انتقده والى بغداد عمر باشا بسبب سياسته التى اتبعها مع المجاورين الإيرانيين فى كربلاء، و ادعى الوالى أن قربى أفندى أعطى إدارة كربلاء للإيرانيين، و راجع الوالى الحكومة مستندا فى ذلك على تلك الادعاءات، و طالب بعزله و تعيين خورشيد أفندى خلفا له بالنيابة، إلا أن هذا الوضع لم يؤثر على قربى أفندى لأن الحكومة استمرت فى تعاملها معه بشكل مباشر بسبب خاصية منطقة كربلاء، و تمّ النظر فى مذكرة والى بغداد فى مجلس الوزراء، و توصل المجلس إلى أنه لم يثبت فى حقه أى قصور، و أنه باق فى وظيفة القائمقام، و أخطر المجلس والى بغداد بأنه حتى فى حالة عزل قربى أفندى، فإنه لن يتمّ تعيين خورشيد أفندى الذى طالب الوالى بتعيينه بالنيابة، لوجود صلة قرابة بينه و بين الوالى[۴۲۳]، و فى عام ۱۸۵۹ م- و هو العام الذى طلب فيه عزل قربى أفندى- قرر مجلس الوزراء عزل مظهر أفندى مدير قضاء النجف الأشرف بسبب ظهور مشاكل بينه و بين الأهالى، و تقرر تعيين خوجه صالح أغا خلفا له بالنيابة مع إعطائه الراتب المخصص لمديرية النجف الأشرف منذ ۱۳ أبريل ۱۸۵۰ م، و دخل هذا القرار الذى اتخذه مجلس الوزراء حيز التنفيذ بعد صدور إرادة من السلطان بذلك، و أخطرت نظارة المالية و ولاية بغداد بهذا الوضع الجديد[۴۲۴].

و يتضح من خلال ذلك أن تعيين و عزل قائمقام كربلاء عام ۱۸۵۹ م، و مدير النجف الأشرف لم يكن من خلال ولاية بغداد، بل كان من مركز الدولة بشكل مباشر، و كما أوضحنا سابقا دخل هذا التطبيق الجديد حيز التنفيذ بعد التطورات الخاصة بالأوضاع الجديدة للسناجق المرسلة لولاية

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۳

بغداد فى ۳۰ يونيه ۱۸۵۹ م[۴۲۵]، و بعد تلك التنظيمات الجديدة المتعلقة بالسناجق و الأقضية فى ولاية بغداد عام ۱۸۵۸ م عين على السناجق و الأقضية طوال عدة سنوات أشخاص كانوا مناسبين من وجهة نظر مركز الدولة، و مع بداية عهد التنظيمات تم البدء فى تسجيل الموظفين الإداريين و الرواتب التى يتقاضونها بشكل منتظم فى قائمقامية كربلاء و مديرية النجف التابعة لها كما كان الوضع فى كل ولاية بغداد.

و يمكننا العثور فى دفتر المصروفات المؤرخ بتاريخ ۱۸۶۱ م ۱۲۷۸ ه على معلومات خاصة بالموظفين و الإداريين و الرواتب التى كانوا يتقاضونها[۴۲۶].

الوظيفة/ الراتب الشهرى (بالقروش)

القائمقام/ ۵۴۰۳

كاتب المال (مدير المال)/ ۱۰۰۰

كاتب المجلس/ ۱۲۵

الكاتب السرجى بكربلاء/ ۱۵۰

الكاتب العربى بكربلاء/ ۳۰۰

مسؤول السلاح/ ۲۰۰

مسؤول الحجر الصحى/ ۳۲۸

صراف صندوق المال/ ۱۵۰

المصدر: الأرشيف العثمانى، تصنيف كامل كبه جى، رقم ۶۲۰۰ (حسابات المصروفات) ۱۸۶۱- ۱۲۷۸ ه.

و فى عام ۱۸۶۲ م تم تخفيض تلك الرواتب لأنهم يتقاضون رواتب أكثر من القائمقامات الآخرين التابعين لولاية استانبول و بغداد[۴۲۷]، و بعد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۴

شهر من هذا القرار انتهت وظيفة قربى أفندى كقائمقام على كربلاء بعد ما ظل فيه فترة طويلة، و عين إسماعيل باشا خلفا له[۴۲۸].

۱- ربط هندية بكربلاء و تأسيس متصرفية كربلاء

هندية قصبة محاطة بكربلاء من ناحية الشمال و الحلّة فى الشرق و ناحية الشامية فى الجنوب الشرقى و قضاء النجف من الغرب، و قد أوضحنا من قبل أن هذا المكان كان صاحب تربة خصبة تروى من مياه نهر الفرات[۴۲۹] و هندية ذات بنية مرتبطة بكربلاء بشكل طبيعى من الناحية الجغرافية و الاجتماعية و التجارية الموجودة فى المنطقة، كما كان هناك ارتباط محسوس لمواجهة الاحتياجات بين قصبتى هندية و كربلاء اللتين تتكونان من نفس العشائر و نفس المذاهب، إلا أن هذا الارتباط القوى بينهما لم يتحقق فى المجال الإدارى أيضا حتى عام ۱۸۶۸ م، أو بمعنى آخر لم يستمر هذا الارتباط الطبيعى بشكل إيجابى، و لم تر حاجة لتطبيق مثل هذا الارتباط الإدارى، إلا أن إصلاحات التنظيمات و نظام المركزية الذى سعى إلى تطبيقه فى بغداد بلائحة تنظيم الولايات عام ۱۸۷۱ م استوجب خلق وضع جديد لهندية.

و كانت مساعى نقل العشائر إلى حياة الاستقرار قد أوشكت على الوصول إلى نتيجة عام ۱۸۵۰ م، و ذلك بعد النزاعات العشائرية التى ظهرت بين عشائر هندية و الحلّة أثناء حادثة كربلاء[۴۳۰].

و تم توحيد بعض القصبات فى إطار تشكيل ولاية بغداد من جديد، و عين على تلك القصبات التى تم توحيدها القائمقامات و المديرون على حسب موقعها و أوضاعها، و بعد إخماد بعض الأحداث التى ظهرت بين

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۵

العشائر فى المنطقة عام ۱۸۵۰ م دخلت هندية حيز تلك التنظيمات الجديدة[۴۳۱]، و أثناء عمل تلك التنظيمات الجديدة بها تم التحدث عن تعيين قائمقام عليها كقضاء تابع لبغداد.

و نقل الموظفين الإداريين لهندية و كربلاء مكان بعضهم البعض دليل آخر يظهر الروابط الموجودة بين القصبتين، و تم تعيين يعقوب أفندى قائمقاما على قضاء هندية عام ۱۸۵۹ م، و تم هذا التعيين من المركز بشكل مباشر[۴۳۲]، و فى نفس العام نقل يعقوب أفندى من قائمقامية هندية إلى قائمقامية كربلاء، و عين سيد باشا قائمقاما على هندية[۴۳۳].

استمرت قائمقامية سيد باشا على هندية فترة قصيرة، و جلب مكانه رشيد باشا، و قد نبهت الحكومة العثمانية على قائمقام هندية الجديد بعدم حدوث أية انحرافات فى المقاطعات الأخرى لهندية، و لتضمن الحكومة التحكم السليم فى حسابات المقاطعات عينت لهذا الغرض عطاء اللّه أفندى الموجود فى بغداد ليكون معاونا للقائمقام فى هذا الشأن[۴۳۴].

و قد أسس مجلس إعمار فى هندية للعمل على زيادة الإنتاج الزراعى و للحد من الأضرار الناجمة عن فيضان نهر الفرات، و كان عطاء اللّه أفندى عضوا فى هذا المجلس، لذا فقد كلّف ببعض الأمور كإنشاء و تعمير سدّ هندية[۴۳۵]، و خصص له معاش شهرى يقدر بمائتين و خمسين قرشا مقابل وظيفته فى مجلس الإعمار هذا[۴۳۶].

و قد ذكر فى دفتر المصروفات المؤرخ بتاريخ ۱۸۶۱ م- ۱۲۷۸ ه

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۶

الموظفون الإداريون فى قضاء هندية الذى كان لا يزال تابعا لبغداد حتى ذلك الوقت و الرواتب التى كان يتقاضاها هؤلاء الموظفون:

قائمقامية هندية

المتصرف سيد أفندى (لم يحدد راتبه)

القائمقام: ۶۲۰۰ قرش

كاتب المال: ۱۰۰۰

كاتب العدل: ۸۰۰ قرش[۴۳۷]

و بالرغم من أن هندية كانت عبارة عن قضاء إلا أن قائمة الموظفين السابقة ذكر فيها منصب المتصرف، و يفهم من هذا أنه سعى لتحويل هندية إلى متصرفية قبل كربلاء، و أغلب الظن أنه لم تستمر تلك المساعى نظرا لبنيتها الاقتصادية و أهميتها، و عندما تأسس سنجق كربلاء انفصلت هندية عن بغداد و أصبحت قضاء تابعا لكربلاء، و قبل أن تصبح هندية قضاء تابعا لكربلاء عام ۱۸۶۸ م، كانت بمثابة المنطقة العسكرية التابعة لها فى عام ۱۸۶۳ تقريبا[۴۳۸]، و كان هذا التنظيم الذى ربط هندية بكربلاء بمثابة الاستعداد لتكوين رابطة ملكية بينهما أيضا.

لا شك أن مدحت باشا كان له دور كبير فى تشكيل متصرفية كربلاء، فقد دخل مدحت باشا ذلك الرجل الذى أتى بتجربة الإصلاحات التى بدأها فى ولاية الطونة فى الجزء الأوروبى من الدولة إلى العثمانية إلى تلك الولاية البعيدة (يقصد بغداد) عندما عين واليا على بغداد فى ۳۰ أبريل ۱۸۶۹ م، و كان تعيينه واليا عليها يعنى التصديق على النشاطات التى تمّت فى العهود السابقة[۴۳۹]، و قد أوضحنا سابقا أن بغداد أصبحت من

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۷

المناطق الهامة فى القرن التاسع عشر بسبب علاقاتها بالأوروبيين و التطورات الجارية مع الإيرانيين؛ و بالرغم من ذلك كانت بغداد متأخرة فى المساعى المبذولة فى سبيل تحقيق المركزية و الإصلاحات، و بالتأكيد كان إرسال مدحت باشا واليا على بغداد موجها لتلافى هذا الوضع السيئ.

و فى عام ۱۸۵۸ م قلّصت الحكومة العثمانية سلطات ولاة بغداد، و فى مقابل ذلك زادت من سلطات و صلاحيات المتصرّفين و القائمقامات، إلا أن هذا الوضع تغير بمجرد وصول مدحت باشا إلى بغداد، لأن كونه رجل دولة على خبرة و دراية و موضع ثقة للحكومة، جعل الدولة تمنحه سلطات و صلاحيات واسعة، و لعل ظهور تطورات هامة و سريعة فى النواحى الإدارية و العسكرية و المالية لكربلاء فى هذا العهد يمكن أن يوضح شخصية و خبرة مدحت باشا و سياسته التى اتبعها هناك.

و بعد صدور اللائحة التنظيمية للولايات عام ۱۸۶۴ م، ظهرت الحاجة للقيام ببعض التنظيمات فى الساحة الإدارية بكربلاء، إلا أنها لم تعش أى تطور فى هذا الشأن حتى قدوم مدحت باشا.

و قد ثبت قيام إسماعيل أفندى قائمقام كربلاء عام ۱۸۶۹ م ببعض الانحرافات، و قد أظهر مدحت باشا الذى بدأ مهامّ عمله حديثا حساسية شديدة بالنسبة لموضوع الانحرافات، و توقف على تلك الانحرافات الموجودة فى كربلاء، فتوجه الباشا بنفسه إلى كربلاء، و أثبتت التحقيقات التى جرت حدوث انحرافات بالفعل، فعزل إسماعيل أفندى من منصبه، و وجد مدحت باشا أن المناخ مهيأ للقيام بعمل تجديدات فى كربلاء، فحولها إلى متصرفية، و فى سبيل ذلك قام الوالى ببناء الأبنية الإدارية اللازمة لإدارة المتصرفية، و حدّد أيضا الموظفين الذين سيعملون بها، ثم اتّجه الوالى بعد ذلك إلى حلّة و هندية، و أجرى هناك بعض التنظيمات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۸

الإدارية، و فى سبيل ذلك وحّد قصبتى هندية و النجف الأشرف اللتين ترتبطان بكربلاء إن لم يكن من الناحية الرسمية و الإدارية فمن الناحية الطبيعية و العديد من القصبات الصغيرة التابعة لهما بربطهما بكربلاء[۴۴۰]، و بتلك التنظيمات التى قام بها مدحت باشا تم

تشكيل سنجق كربلاء المكون من أقضية هندية و النجف و شواطية و رحالية و الحسينية[۴۴۱].

أما أول متصرف يعين على السنجق فكان حافظ أفندى القائمقام السابق لكوستنديل براتب قدره عشرة آلاف قرش[۴۴۲]، و بسبب الجهود و الخدمات التى أظهرها حافظ أفندى أول متصرف لكربلاء أثناء وجوده فى وظيفته تمّت مكافأته بأن رقّى إلى منصب المير ميران[۴۴۳].

و فى ولاية مدحت باشا جرت فى كربلاء- مثلها فى ذلك مثل كل العراق- بعض التنظيمات فى شؤون الأراضى و الضرائب و التجنيد و المواصلات و التخابر[۴۴۴].

و قد فكر مدحت باشا فى أن تكون مشكلة الأرض هى سبب

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۲۹۹

الثورات التى تحدث بكثرة فى هندية ذلك القضاء الجديد التابع لكربلاء، و قد سعى فى هذا الموضوع من قبل كثير، و لكن لم يتم التوصل بشكل تام إلى الأسباب الرئيسية لتلك الثورات التى كانت تحدث فى هندية منذ فترة طويلة، كما أنه لم تتخذ الإجراءات اللازمة المناسبة، و على حسب رأى ولاة بغداد السابقين لمدحت باشا أن السبب الرئيسى لتلك الثورات هو الشيعة أو أنها رد فعل موجه للأشخاص الأقوياء فى المنطقة، إلا أن مدحت باشا لم يقتنع بتلك الأسباب، لأنها لم تكن أسبابا كافية و مقنعة لأن يقوم الأهالى فى هندية بالتسلح و سفك الدماء بهذا الشكل، و كان مدحت باشا على قناعة بأن السبب فى تلك الثورات هو التفريق فى الأحكام و المعاملات بين أراضى هندية و بقية أراضى العراق، و أن الأهالى هناك أى فى هندية محرومون من قسم كبير من دخل الأراضى و المنتجات التى تنبت فيها[۴۴۵].

و من الأعمال التى قام بها مدحت باشا إلغاء ضريبة الاحتساب و بعض الضرائب الأخرى التقليدية الجارية فى المنطقة التى لم يكن للأهالى طاقة بها، و كان يجبى من الأهالى بدل تلك الضرائب العشر الشرعى، و بالتالى كانت ستحصل تلك الضرائب من الحدائق و الأراضى بهذا التنظيم الجديد، كما بذلت مساع لتأجير الأراضى بأصول الطابو فى المنطقة، و كانت تلك المساعى تطورا هامّا خاصة بالنسبة لهندية.

و قد أورد مدحت باشا موضوع تقييم الهدايا المقدمة لضريح الإمام على فى النجف، و لكنه لم يستطع أن ينجح فى مشروع استخدام خزائن النجف- الذى كان يعد أكبر مشروع له- فى الأعمال العامة[۴۴۶]، و قد أثر هذا المشروع فى الإداريين التالين لمدحت باشا، و كامتداد لهذا الفكر

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۰

تقرر فى عام ۱۹۱۱ م بيع الهدايا الموجودة فى كربلاء و النجف و الهدايا التى تجلب إليهما لبناء مستشفى فى المنطقة[۴۴۷].

و سنتناول أعمال مدحت باشا المتعلقة بأصول القرعة و المواصلات و التخابر فى الأقسام الخاصة بتلك الموضوعات.

و قد شرحنا سابقا أنه كان يتم تعيين الموظفين الموجودين فى المناطق المتشابهة فى بغداد فى المناطق الأخرى، و كان هذا الإجراء يعد أساسا للإسراع فى الإجراءات و المساعى التى تتم فى القضاء أو السنجق الذى يفد إليه موظفون ملكيون جدد، و قد طبّق تنظيم مشابه لهذا فى عام ۱۸۷۰ م، و قد أمّنت الجهود و الخدمات الكبيرة التى أظهرها حافظ أفندى فى كربلاء تعيينه متصرفا على سنجق البصرة، أما متصرفية كربلاء التى أصبحت خالية فقد عهد بها إلى خليل بك متصرف حلة[۴۴۸].

و كان لإدارة كربلاء كمتصرفية و ضم ناحية هندية و العديد من النواحى إلى بنيتها سببا فى تكثيف شؤونها الإدارية، و بالرغم من ذلك سعى لانعكاس العلاقات الجيدة المعاشة مع الإيرانيين أثناء ولاية مدحت باشا لبغداد، بشكل إيجابى على القصبة و على معيشة الإيرانيين الموجودين هناك، و قد أظهرت تلك التطورات الأخيرة عدم كفاية و ملاءمة مقر الحكومة الموجود بمركز القصبة للظروف الحالية التى تعيشها، و بالرغم من عدم وضوح هذا الأمر فى الوثائق، إلا أن أهم سبب فى طلب بناء مقرّ جديد للحكومة هو

القلق الملحوظ من أن يكون البناء الإدارى الموجود فى المركز سببا فى قلق الإداريين، و تقدم مجلس كربلاء بطلب لنظارة الداخلية بخصوص نقل الدوائر الحكومية الموجودة فى مركز القصبة إلى بناء أكبر يقع خارج القصبة قليلا، و قد أوضح

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۱

المجلس أن سبب طلبه هذا هو أنه يفد إلى كربلاء أناس كثيرون أثناء الزيارة، و هو ما يجعل المدينة تعيش فى ازدحام مستمرّ، و بالتالى فإن نقل مقرّ الحكومة إلى خارج القصبة سيكون له فائدة من ناحية عدم تأخير و إعاقة الأعمال، و قد أوضحوا أن هذا العمل يتطلب مائة ألف قرش، و أنهم يمكنهم توفير من سبعين إلى ثمانيين ألف قرش ببيع مقرّ الحكومة القديم، و قد أوضح مجلس سنجق كربلاء بأنه يمكن أن يستخدم معسكر الجنود النظامية الموجود بجوار مقر الحكومة القديم كبناء إضافى، و لكن فى تلك الحالة على الدولة تحمل المائة ألف قرش لبناء المقر الجديد، و قد رأت نظارة الداخلية أن هذا الاقتراح الأخير مناسب، و أخبرت نظارة المالية بالموضوع لتخصيص مائة ألف قرش من الميزانية لبناء مقر الحكومة الجديد[۴۴۹].

و بعد ربط هندية بسنجق كربلاء بدأت الحكومة تتصرف بشكل أكثر حساسية خاصة فى مسألة الضرائب، فثلثا الضرائب التى كانت تحصل من الأهالى فى كربلاء كان حصة للميرى، و فى إطار توطين العشائر الذى كان جاريا فى تلك الفترة، تمّ توطين العديد من العشائر فى هندية خاصة، و تمّ تأمين معيشتهم بالزراعة، و كانت نفس تلك التنظيمات و أصول الضرائب نافذة أيضا على العشائر المتوطنة حديثا، و كان معروفا لرجال الإدارة العثمانية أن تلك العشائر المتوطنة حديثا ستظهر رد فعل على تلك الأوضاع، أو أنها ستخلق اضطرابات فى تلك الفترة المؤقتة، لذا فقد أرسلت رسالة لولاية بغداد، و تمّ تكليف الولاية فيها بالعمل على استتباب الأمن، و إرسال أربع فرق من الجنود النظامية و عدد من الضباط و إنشاء العديد من المخافر و مقرّ للحكومة و دائرة للتلغراف، و قد أخطرت ولاية بغداد بخصوص القيام بالإجراءات لتخصيص (۱۱۰۰۰۰) قرش

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۲

و وضعها فى ميزانية الولاية لعام ۱۲۸۷ (رومى)، و أخطرت نظارة المالية بالميزانية المخصصة[۴۵۰].

و بالرغم من تأخر تأسيس الأبنية الإدارية فى كربلاء و الأقضية التابعة لها أيضا، إلا أنه تم البدء فى تأسيسها، فقد بدأت ولاية بغداد فى خوض مساع لتأسيس مقرّ للحكومة فى قصبة الكوفة التابعة للنجف الأشرف فى عام ۱۸۷۹ م، و لأن الكوفة و موانئها تعد نقطة تجارية هامة، و مكان لتنزه الزوار الإيرانيين و الرحل، فقد كانت تحوز على أهمية من حيث الحركة، و كان هذا يستلزم ان تكون الإدارة قوية فيها، لذا تم تعيين مدير على الكوفة و ضابطين، و كان ينظر لإقامة مدير الكوفة و الضابطين فى أكواخ مصنوعة من الحصير على أنه نقص من جانب ولاية بغداد فى عدم استتباب الأمن و الشعور بقوة الدولة هناك، و نتيجة الأبحاث التى تمت لهذا الغرض تبين أن تأسيس مقر للحكومة هناك سيتكلف (۱۰۵۷۰) قرشا، و أخطر مجلس شورى الدولة بذلك[۴۵۱]، و عليه فقد وافق مجلس شورى الدولة على اقتراح والى بغداد بشرط أن يتم استيفاء المبلغ المطلوب لتأسيس مقر الحكومة من دخل كربلاء، و أن يكون التأسيس بالمبلغ المحدد فقط[۴۵۲].

بدأت الدولة العثمانية بشكل عام بحركة عمرانية فى منطقة العراق فى القرن التاسع عشر، لا سيما و أن أحد أهم أسباب عمل إصلاحات إدارية فى سنجق كربلاء هو توطين الأهالى الرحل، و نقلهم إلى حياة الاستقرار، و من أهم المساعى التى تمت فى هذا الشأن النشاطات العمرانية التى تمّت لجعل أراضى رزازة تتفق مع توطين العشائر، و بعد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۳

تلك النشاطات تشكلت إدارة المنطقة كقائمقامية تابعة لكربلاء، و منحت لشيخ عشيرة عنزة[۴۵۳]، و كان الهدف من ذلك هو إظهار القوة المركزية فى المنطقة فى تلك الفترة الانتقالية من ناحية و الوقوف ضد المعارضة المحلية من ناحية أخرى، كما تقرر منح منصب القائمقام الممنوح لشيخ عنزة لأفراد عائلته من بعده، و قد اتخذ هذا القرار لحث عشيرة عنزة و الفرق التابعة لها على الإقامة فى المناطق

الجديـدة و التعود على طرز الحياة الجديـدة، تلك العشيرة التى كانت تقيم فى نواحى رزازة و لم يكن عنـدها علم بالعلاقات الإدارية سوى الروابـط العشيرية فقط، و عنـدما توفى قائمقام رزازة عام ۱۸۸۱ م اختير بهـد بـك صاحب الخبرة و النفوذ فى العشيرة و هو من نفس العائلة خلفا له، و كان اختياره يعتمد على نفس الأسباب السابقة[۴۵۴].

و قد اضـطلعت الحكومة العثمانية ببعض المساعى فى المجال العلمى لإنقاذ فرقة الخزاعل التابعة لعشيرة عنزة و التى تقيم فى رزازة من البداوة، و جعلها تتعود على آداب حياة الاستقرار، و عينت طه أفندى ابن الشواف مدرسا على المنطقة، و تقرر تخصيص راتبه الشهرى البالغ ۱۲۵۰ قرشا من الدخل الزراعى لتلك العشائر التى اسـتقرت فى المنطقة، و قد أخبر والى بغداد بأن الراتب الذى خصـص للعلماء الـذين هاجروا من إيران إلى بغـداد كان ۱۵۰۰ قرش، و لأن الراتب المخصـص لطه أفنـدى كان أقل منهم فإن سـياسة الاسـتقرار التى تسـعى الدولـة لعملهـا هنـاك لن تجـدى، و تم التباحث فى الأمر فى مجلس شورى الدولـة، و تقرر رفع الراتب المخصـص له للوضـع المساعد، و صدرت إرادة من السلطان بذلك، و أخطرت نظارة المالية بالأمر لتنفيذ القرار[۴۵۵].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۴

و من أهم أهـداف التنظيمـات التى قـامت بهـا الدولـة العثمانيـة هنـا حمايـة كربلاء و ما حولها من التـدخل الأجنبى الـذى تعرضت له المنطقة بسـبب وجود العتبات فيها، فقد كانت مشـكلات الحدود و المشكلات الأخرى الكائنة مع إيران منذ بداية القرن التاسع عشر و أهـداف الدول الأوروبية فى المنطقة سببا فى اضـطراب منطقة كربلاء، و لكن بعد توقيع معاهدة أرضـروم عام ۱۸۴۷ م مع إيران الـتى كانت أهم مصـدر لتلك الأوضاع المضـطربة، تمّ حلّ موضوعات النزاع بشـكل نسبى، إلا أن الدولـة العثمانيـة أدركت أنه يجب عمل إصـلاحات إدارية فى المنطقة لضـمان عدم حدوث تلك الاضـطرابات و إعاقة التدخل الأجنبى، و خطت خطوات جدية و سـريعة فى هـذا الموضوع، و قـد أكـدت الدولة العثمانية سـيادتها فى كربلاء بتحويلها إلى متصـرفية و بتأسيسـها المراكز العمرانية الجديدة بهدف تأمين السيطرة على العشائر الموجودين فى المنطقة، و بتأسيس تشكيل إدارى بها.

۲- إلغاء متصرفية كربلاء و تشكيلها مرة أخرى

بالرغم من أن حادثـة إلغاء متصـرفية كربلاء وقعت فى فترة تاريخيـة لاحقة للفترة التى نقوم بدراسـتها، إلا أنه ثمة فائدة من عرض هذا الموضوع لما فيه من إظهار لأهميـة كربلاء، إن كلّ متصـرفية جديـدة كانت تؤسـس فى ولايـة بغـداد كانت تعنى تحميل الخزانـة عبئا جديدا، لأن زيادة أعداد الموظفين كان يعنى زيادة الأموال المخصـصة كرواتب لهم، و عندما بلغت الضائقة المالية حدّها عام ۱۸۷۵ م كان الباب العالى يريد توحيد بعض المناطق العمرانية فى بغداد و تقليل عدد المتصرفيات و إراحة الخزانة.

و ثمة سـبب آخر دفع الخزانة إلى ضائقة و هو ازدياد الانحرافات فى المتصـرفيات، و لا ننسى أن مدحت باشا قام فى الأساس بتأسيس متصرفية كربلاء للقضاء على الانحرافات التى كانت بها، إلا أن زيادة الانحرافات

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۵

فى هذه الفترة كان بسـبب زيادة عدد الموظفين، كما أن أحد أسباب إلغاء متصرفية كربلاء هو وصول أخبار إلى استانبول تفيد بوجود انحرافات بين موظفى المنطقـة، و اتهم متصـرف كربلاء و بعض الموظفين المحليين بعضـهم البعض بأنهم أنفقوا أموال الدولـة هباء، و أرسل مجلس شورى الدولـة موظفين إلى المنطقـة للتحقيق فى الاتهامات، فقد وصـلت الانحرافات الكائنة ليس فى كربلاء وحدها بل فى بعض المتصرفيات الأخرى التابعة لبغداد إلى أبعاد خطيرة، و لذا قرر مجلس شورى الدولة تحويل بعض المتصرفيات فى بغداد إلى قائمقاميات كى لا تتعرض الخزانة لخسارة أكثر من ذلك[۴۵۶].

و قـد ألغيت متصـرفية كربلاء عام ۱۸۷۴ م (۱۲۹۱ ه) و أصـبحت بمثابـة القائمقاميـة، و ارتبطت بمتصـرفية حلة كما ارتبط قضاء هندية بمتصرفية الحلة أيضا، أما المسيب فقد تبعت بغداد، و بربط كربلاء بالحلة آلت الألف و خمسمائة قرش التى كانت مخصصة لمتصرف

كربلاء إلى متصرفية حلة، و خصص لقائمقام كربلاء بهذا التنظيم الجديد راتب شهرى يقدر بأربعة آلاف قرش[۴۵۷].

و أثناء إلغاء متصرفية كربلاء قام مجلس ولاية بغداد بعمل المباحثات اللازمة بخصوص الموظفين السابقين الذين أساءوا استخدام وظيفتهم، و انتهت تلك المباحثات بإحالتهم إلى ديوان الأحكام العدلية للنظر فى أمرهم، و فى ديوان الأحكام العدلية تمت المباحثات و الدراسات اللازمة مع صالح بك متصرف كربلاء الأسبق و بعض الموظفين المحليين الآخرين، و تم تجريمهم بموجب المادة ۸۸ من قانون العقوبات لأنهم لم يحيلوا كربلاء إلى أصول و نظم مقاطعة دار الدخان التابعة لقضاء هندية،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۶

و بعد تكفل المتصرف و الموظفين بكل الخسائر التى تعرضت لها الدولة و الأهالى، تقرر نفيهم جميعا إلى كوتاهية لمدة سنتين، أما الصراف يعقوب فلم تثبت عليه جريمة الرشوة التى زعم أنه أخذها من أحد رؤساء العشائر، إلا أن ظهور أقاويل فى حقه كانت كفيلة بعزله من وظيفته، كما ثبت أن مصطفى أفندى أحد موظفى قضاء شفاتية التابع لكربلاء و إبراهيم أفندى المدير و الصراف صاصو قد أخذوا رشاوى من الأهالى، و قد تم تطبيق المادة ۱۰۸ من قانون العقوبات عليهم، فحكم على إبراهيم أفندى بأن يظل أسير القلعة لمدة ثلاث سنوات، أما الاثنان الآخران فقد حكم عليهما بالحبس لمدة ستة أشهر، كما تقرر أن يتحملوا كل الخسائر التى تسببوا فيها، كما تم تطبيق المادة ۲۳۰ من قانون العقوبات على حسين أفندى المحصل فى المنطقة و جعفر أفندى بأن يتحمل كلاهما الخسائر التى تسببوا فيها، و حكم عليهما بالسجن لمدة عام[۴۵۸].

و لم يسفر إلغاء متصرفية كربلاء و تحويلها إلى قائمقامية عن الكثير من النتائج إيجابية، فبعد فترة من تلك التنظيمات الجديدة بدأت المنازعات تطل برأسها من جديد على كربلاء، و قد أوضحت ولاية بغداد فى خطابها المرسل إلى الباب العالى فى ۴ فبراير ۱۸۷۶ م أن إلغاء متصرفية كربلاء و ضمها للحلّة كان سببا فى ظهور سلبيات بسبب الاختلافات الموجودة فى بنية منطقة كربلاء و الحلة، كما أخبرت ولاية بغداد الباب العالى بأن الأهالى و الأمراء و العلماء الإيرانيين الموجودين فى كربلاء، و كذا المسلمين القادمين إليها من روسيا اشتكوا من تلك التنظيمات الجديدة التى تمت هناك، إن إدارة كربلاء و النجف و هندية كسنجق واحد كان تنظيما ضروريّا للبنية الحساسة للمنطقة، و عندما ألغيت متصرفية سنجق كربلاء تمّ توفير النفقات البالغة ۶۹۰، ۱۴ قرش، و ربطت

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۷

بالحلة فتحت الطريق لزيادة الانحرافات فى المنطقة، و فتحت الطريق أيضا لخسائر أكثر من المصاريف المذكورة، و بفساد النظام المؤمن بالمتصرفية بدأت تظهر ردود فعل، و أظهرت الفرق الشيعية صاحبة النفوذ القوى فى كربلاء أكبر رد فعل منها، و قد أرسل متصرف الحلة ضباطا للمنطقة بهدف التدخل فى ردود أفعال العشائر التى كادت أن تكون ثورات، إلا أن الإجراءات المتخذة لم تكن بالدرجة التى تظهر نفوذ و رفعة و حقوق الحكومة العثمانية، و ذلك لأن متصرف الحلة خلط بين الحلة و كربلاء، و لم يستطع أن يميز بين الاختلافات الموجودة فى كربلاء و كيفية التصرف معها، و سيطرت ولاية بغداد على الأوضاع من جديد و أخبرت الباب العالى بضرورة تشكيل متصرفية فى كربلاء مرة أخرى لإيقاف ردود الأفعال تلك، و اقترحت الولاية تعيين راشد أفندى ناظر رسومات (ضرائب) بغداد متصرفا عليها، و ذلك لأنه يعرف المنطقة جيدا و عمل بها من قبل[۴۵۹]، و تم بحث الموضوع فى نظارة الداخلية، و تم الحصول على إرادة من السلطان، و تحولت كربلاء إلى متصرفية مرة أخرى، كما تقرر تعيين راشد أفندى ناظر رسومات بغداد- الذى اقترحت ولاية بغداد تعيينه- متصرفا عليها، و أن تتحمل ولاية بغداد الاثنى عشر ألف و خمسمائة قرش اللازمة للمتصرفية[۴۶۰].

و قد أظهرت الأحداث التى وقعت خلال فترة ارتباط كربلاء بالحلة مدى حساسية المنطقة و أنها ذات بنية خاصة، و أنه لم يكن ممكنا حماية أية قوة إدارية قليلة كانت أو كثيرة داخل بنية سنجق كربلاء، و ظهور تلك الحساسية لكربلاء فى غضون فترة قصيرة جدّا يعد مؤشرا للسياسة السليمة التى انتهجتها الدولة العثمانية فى تلك المنطقة.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۰۸

۳- الإدارة العسکریة فی کربلاء

اشارة

بعد عهد السلطان سلیمان القانونی بدأت علامات الفساد ترى فی المجال العسکری کما کان الوضع فی العدید من تشکیلات الدولة، و تمّ العدید من الإصلاحات فی العهود المختلفة بهدف تدارک هذا الفساد الذی حل بالجیش العثمانی، و لعل أهم تلک الإصلاحات إلغاء فرقة الإنکشاریة فی شهر یونیو ۱۸۲۶ م، و تأسیس (جیش العساکر المنصورة المحمدیة) بدلا منها، و قد تحققت تلک الحرکة فی المجال العسکری کنتیجة لصعوبة تنظیم بنیة الدولة من جدید بما یتماشی مع احتیاجات العصر الحدیث.

و بالرغم من إلغاء فرقة الإنکشاریة عام ۱۸۲۶ م إلا أنها حافظت علی وجودها فی بغداد حتی عام ۱۸۳۱ م و ذلک لأن الإدارة کانت فی ید الولاة المماليک، و لأنه لم یکن ممکنا وضع أی نظام آخر غیرها، و کانت الوظائف الخاصة بالإنکشاریة کالأغویة و الکتابة و الأفندیة موجودة فی بغداد حتی عام ۱۸۳۱ م، إلاـ أنها ألغیت تماما بمجرد وصول علی رضا باشا والی بغداد الجدید المعین من قبل الحکومة المرکزیة إلی بغداد فی أواخر عام ۱۸۳۱ م[۴۶۱].

و من المعلوم أن خط کلخانه الهمایونی المعلن فی عام ۱۸۳۹ م تضمن تغییرات جدیدة تتعلق بتجنید الجند و فترة التجنید[۴۶۲]، و تحققت التغییرات المنتظر تحقیقها فی التشکیلات العسکریة فی عام ۱۸۴۳ م، حیث اتخذت من جیشی فرنسا و بروسیا نموذجا لها[۴۶۳]، و تم وضع نظام القرعة فی تجنید الجنود، و تقرر تخفیض فترة التجنید إلی خمس سنوات

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۰۹

و سبع سنوات احتیاط، کما تقرر أن یتم تجدید حوالی خمس الجیش کل عام فی شهر مارس، و یتکون الجیش من خمسة جیوش من الوحدات الموجودة: الجیش الخاص، و جیش استانبول، و جیش الروميللی، و جیش الأناضول، و جیش بلاد العرب، و تقرر أن تکون مراکز تلک الجیوش بترتیبها علی ما یلی: استانبول، استانبول، مانستر، خربوط، الشام[۴۶۴].

لقد کانت الثورة التی اندلعت فی کربلاء عام ۱۸۴۳ م، و التحرکات العسکریة التی تمت بعدها مؤشرا علی مدی ضعف المنطقة فی المجال العسکری، و قد أثر الجیش الجدید الذی تشکل من خلال مساعی المرکزیة التی تمت فی بغداد علی کربلاء.

و قد تأسس جیش العراق و الحجاز الذی عرف فیما بعد باسم الجیش السادس بتنظیم تم فی عام ۱۸۴۸ م، و قد قررت الدولة العثمانیة توحید الإدارتین المدنیة و العسکریة و منح سلطات الولایة و قیادة الجیش لشخص واحد لوجود قناعة بأن ذلک سیفید فی إصلاح العشائر، و کان أول وال یتولی منصب ولایة بغداد بعد توحید الإدارتین هو نامق باشا مشیر جیش العراق و الحجاز[۴۶۵]، و دعمت الحکومة العثمانیة والی بغداد بالصلاحیات الملکیة و العسکریة، و أهم هدف لها من ذلک العمل علی استتباب الأمن فی المنطقة، و العمل علی الإحساس بالإدارة المرکزیة، و نقل العشائر الرّحل إلی حیاة الحضر و تأمین لجوئهم و احتمائهم بالدولة.

و یمکن القول بأن التنظیمات التی تمت فی المجال العسکری فی بغداد و الأهداف التی کانت مرجوة منها کانت ساریة علی کربلاء أیضا،

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۱۰

کما أن أهالی کربلاء کانوا دائما هدفا لتحریض إیران، و کان عاملا آخر لضرورة السیطرة علی المنطقة و التحکم فیها.

و قد أرسلت القوات العسکریة من بغداد إلی کربلاء بعد الأحداث التی وقعت فی کربلاء عام ۱۸۴۳ م، و ظلت تلک القوات فترة طویلة هناک، و بلغ مجموع الرواتب الشهریة لجنود المشاة و المدفعیة الموجودین فی کربلاء ۱۲۰۹۰ قرشا[۴۶۶]، و علی هذا کان

الوجود العسکری العثمانی فی کربلاء یعلن عن نفسه حتی قبل تأسیس جیش العراق و الحجاز، و تصادفنا أول معلومات عن مصروفات الجنود الموجودین فی کربلاء فی تلک الفترة مع عامی ۱۸۴۴- ۱۸۴۵ م[۴۶۷].

و قد تواکبت اضطرابات العلاقات مع إیران أثناء حادثة کربلاء و بعدها مع زیادة المساعی فی المجال العسکری، و لهذا تمّ البدء فی ترمیم معسکر الجند الموجود بکربلاء عام ۱۸۵۰ م، و وضع المشیر نامق باشا الخطط المتعلقة بالترمیم، و ثبت أن عملیة الترمیم ستتکلف تقریبا ۶۱۱، ۲۷ قرشا، و أحال الموضوع لمجلس الوزراء[۴۶۸]، و قد وافق المجلس علی عملیة الترمیم شریطة أن تستخدم الأموال بعنایة، و فی حالة زیادة المصاریف عن الرقم المذکور، فإنهم لن یستطیعوا تحملها، و تم البدء فی الترمیم بعد صدور إرادة من السلطان بذلک[۴۶۹]، و قد عرض نفس المعسکر علی جدول الأعمال مرة أخری عام ۱۸۶۰ م بهدف ترمیمه، و لکن فی هذه المرة تخطط أن تتم عملیة الترمیم بما یقرب من مئة ألف قرش[۴۷۰].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۱۱

بعد تأسیس جیش العراق و الحجاز (الجیش السادس) أصبحت بغداد و المناطق التابعة لها داخلة تحت حمایة هذا الجیش.

و کانت توجد فی کربلاء و النجف و هندیة التی أصبحت تابعة لکربلاء بعد ذلک تلک الوحدات العسکریة التابعة للجیش الهمایونی فی العراق و الحجاز: ففی قضاء کربلاء المرکزی توجد الکتیبة الأولی[۴۷۱] و الثانیة[۴۷۲] و الثالثة[۴۷۳] التابعة للواء الرابع مشاة بالجیش الهمایونی فی العراق و الحجاز، أما النجف فکان یوجد بها الکتیبة الأولی و الثانیة من اللواء الثانی مشاة، و الکتیبة الأولی من اللواء الرابع مشاة لنفس الجیش، و بعد عام ۱۸۶۳ م کان یوجد فی هندیة الکتیبة الثانیة التابعة للواء الرابع مشاة، هذا بالإضافة إلی وجود وحدات من الجنود النظامیة و المدفعیة التابعة لجیش العراق و الحجاز فی قضاء کربلاء المرکزی[۴۷۴]. و کانت قصبة المسیب منطقة هامة أخری تابعة لکربلاء، و فی عام ۱۸۶۶ م جلبت فرقة بقیادة بیکباشی من وحدات الجیش السادس الموجودة فی کربلاء[۴۷۵].

و بالرغم من أن البنیة العامة للوحدات الموجودة فی کربلاء و النجف و هندیة کانت واحدة، إلا أنه یمکن رؤیة اختلافات فیما بینها علی حسب المناطق الموجودة بها، و لهذا سنقدم معلومات مفصلة عن تلک الکتائب، و سنعمل علی إثبات أهمیتها و ماهیة التغییرات التی مرت بها.

و ترجع أول معلومات تتعلق بالکتائب الموجودة فی قضاء کربلاء المرکزی إلی عام ۱۸۴۸ م، فقد وضعت فی کربلاء وحدة مدفعیة تابعة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۱۲

للجیش الهمایونی فی العراق و الحجاز، و کان عدد الجنود فی هذه الوحدة طبقا لدفتر الرواتب المقیدة فی أغسطس عام ۱۸۴۸ م (۵۸۹) جندیّا[۴۷۶].

أما المعلومات الثانیة التی تتعلق بتلک الکتائب العسکریة الموجودة فی کربلاء فترجع إلی عام ۱۸۴۹ م، و کان یوجد بیکباشی علی رأس الکتیبة الثالثة التابعة للواء الرابع مشاة بالجیش الهمایونی السادس المقیم فی موقع کربلاء، و کان یوجد مع هذا البیکباشی (أغا یمین و أغا یسار و أئمة و کتبة و جراح) و تتکون هذا الکتیبة من أفراد و ضباط المدفعیة، و بلغ عدد الجنود فی هذا الکتیبة طبقا للإحصاء الذی تم فی أغسطس عام ۱۸۴۸ م (۲۳۶) جندیّا، کان یدفع لهم رواتب شهریة تقدر ب (۸۶۰، ۴۷) قرشا، و معظم الجنود من أهالی کربلاء و بغداد و الموصل، و مع هذا کان یتم توفیر جنود لهذا الکتیبة من دیار بکر و مصر و الکاظمیة و ماردین و الحلة و کرکوک و أربیل و عمادیة و علائیة[۴۷۷]، و فی شهر سبتمبر عام ۱۸۴۸ م تم دفع (۲۵۰، ۱۲) قرش لفرقة المدفعیة التابعة لهذه الکتیبة و لعدد (۲۳۶) جندیّا[۴۷۸]، و یمکننا العثور علی معلومات تتعلق بالسنوات التالیة الخاصة بالکتیبة الأولی الواقعة بکربلاء و التابعة للواء الرابع مشاة بالجیش الهمایونی فی العراق و الحجاز، حیث کان یوجد قائمقام (یارابای) علی رأس هذا الکتیبة الأولی، و کان فی معیة

هذا القائمقام باش جاویش و بیکباشی و أغا یمین و أغا یسار و أئمة و کتبة.

کانت الکتیبة تتکون من ثمان فرق، علی رأس کل فرقة یوجد یوزباشی، و کان فی معیة الیوزباشی ملازم أول و ملازم ثان، و أربعة جاویشیة و أمین للفرقة، و کانت الفرق تتکون من الوحدات التی تتشکل[۴۷۹]

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران ؛ ص۳۱۲

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۱۳

من ثمانیة عریفیین و الأفراد التی معها، و کانت أعداد الموظفین العاملین فی هذه الکتیبة و رواتبهم علی ما یلی[۴۸۰]:

الکتیبة الأولی التابعة للواء الرابع مشاة بالجیش الهمایونی السادس

الرتبة/ العدد/ الراتب

القائمقام/ ۱/

جراح اللواء/ ۱/ ۵۰۰

البیکباشی/ ۱/ ۱۱۲۵

الأغا/ ۲/ ۱۲۰۰

الإمام/ ۱/ ۲۴۰

الکاتب/ ۱/ ۴۵۰

الیوز باشی/ ۸/ ۲۱۶۰

الملازم/ ۱۰/ ۱۸۰۰

رئیس الجاویشیة/ ۷/ ۳۵۰

الجاویش/ ۲۴/ ۹۶۰

أمین الفرقة/ ۷/ ۲۴۵

الأونباشی/ ۵۲/ ۱۵۶۰

الأفراد/ ۱۰۲/ ۱۹۷۰

المصدر: الأرشیف العثمانی،.۹۶- ۵۶۲۱, ۷۶۸۸ MSF, ML

أما مدیریة النجف الأشرف فکان یوجد بها الکتیبة الأولی[۴۸۱] من اللواء الرابع مشاة، و الکتیبتان الأولی و الثانیة[۴۸۲] من اللواء الثانی مشاة التابع للجیش الهمایونی بالعراق و الحجاز، و کان یتم جمع الجنود الموجودة فی الکتائب الموجودة بالنجف من بغداد و الموصل و النجف و راوندز و الجزیرة و الحلة و دیار بکر و أربیل و مندلی و السلیمانیة.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۱۴

و کان یوجد علی رأس الکتیبة الأولی التابعة للواء الرابع الموجود بالنجف قائمقام، و کانت هذا الکتیبة هی أعلی الکتائب الموجودة بالنجف، حیث کان یوجد بها (۳۲۶) جندیّا، و بلغ مقدار الرواتب المدفوعة لتلک الوحدة فی مایو عام ۱۸۴۸ م (۲۴۰، ۱۴) قرش[۴۸۳].

أما الکتیبتان الأولی و الثانیة التابعتان للواء الثانی مشاة الموجود بالنجف فکان یوجد بهما (۳۱۰) جنود برتبة و بدون رتبة، و تلک هی أعداد الموظفین فی هاتین الکتیبتین و الرواتب التی یتقاضونها:

الکتیبتان الأولی و الثانیة و التابعتان للواء الثانی مشاة بالجیش الهمایونی السادس

/ الكتيبة الأولى/ الكتيبة الثانى/ المجموع

/ الفرد/ الراتب/ الفرد/ الراتب/ الفرد/ الراتب

أغا الكتيبة/-/-/ ۱/ ۲۴۰۰/ ۱/ ۲۴۰۰

البيكباشى/ ۱/ ۱۲۰۰/-/-/ ۱/ ۱۲۰۰

الأغا/ ۲/ ۲۰۰۰/ ۲/ ۲۰۰۰/ ۴/ ۴۰۰۰

الكاتب/-/-/ ۱/ ۹۰۰/ ۱/ ۹۰۰

الإمام/ ۱/ ۴۸۰/-/-/ ۱/ ۴۸۰

الجراح/-/-/ ۱/-/-/ ۱/-

اليوز باشى/ ۸/ ۳۹۶۰/ ۷/ ۳۲۴۰/ ۱۵/ ۷۲۰۰

الملازم/ ۸/ ۲۸۶۰/ ۸/ ۲۷۶۰/ ۱۶/ ۵۶۴۰

رئيس الجاويشية/ ۶/ ۶۰۰/ ۷/ ۶۷۰/ ۱۳/ ۱۲۷۰

الجاويش/ ۲۳/ ۱۷۴۰/ ۱۹/ ۱۴۴۰/ ۴۲/ ۳۱۸۰

أمين الفرقة/ ۴/ ۲۸۰/ ۵/ ۲۷۰/ ۹/ ۵۵۰

الأونباشى/ ۴۳/ ۲۵۸۰/ ۳۶/ ۲۰۸۰/ ۷۹/ ۴۶۶۰

الأفراد/ ۸۲/ ۱۸۸۰/ ۹۴/ ۱۷۲۰/ ۱۶۶/ ۳۶۰۰

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۱۵

و قبل أن ترتبط هندية بكربلاء كانت تدخل ضمن مهمة الكتيبة الثانية من اللواء الرابع مشاة بالجيش الهمايونى بالعراق و الحجاز، و فى عام ۱۸۴۸ م تمّ وضع قوة عسكرية هامة فى هندية التى كانت فى ذلك الوقت قضاء تابعا لبغداد، و كانت أعلى رتبة فى هذا الكتيبة هى (المير لوا)، و فى الفترة التى ندرسها لم يصل رئيس أية كتيبة فى كربلاء إلى هذه الرتبة، و كان يوجد فى معية الميرلوا قائمقام و بيكباشى و أغا يمين و أغا يسار و أئمة و كاتب و جراح، و كانت الكتيبة تتكون من ثمان فرق على رأس كل فرقة يوزباشى و فى معيته ملازم أول و ثان و رئيس جاوشية و جاويشة و أفراد.

و كانت الصراعات الشديدة الدائرة بين العشائر الموجودة بهندية من أهم أسباب وضع قوة عسكرية بها بهذا الحجم فى تلك الفترة، إلا أن الهدف الأساسى للكتيبة هو القيام بالأعمال العمرانية و الإنشائية، و تأمين سد هندية الذى أثرى المنطقة[۴۸۴]، و بعد ربط هندية بكربلاء فى الساحة العسكرية أرسلت إلى هندية قوة عسكرية تتكون من وحدات تابعة للكتائب الموجودة بكربلاء و التابعة للجيش الهمايونى فى العراق و الحجاز، و كان على رأس تلك الوحدات بيكباشى[۴۸۵]، و عندما تم تأسيس المجلس العمرانى الذى يهتم بإنشاء و ترميم السد فى هندية عام ۱۸۶۱ م، و عندما قلت الصراعات الدائرة بين العشائر، رئى كفاية وضع وحدة صغيرة فى هندية.

كان يوجد فى كربلاء و النجف ثلاث كتائب، كان على رأس الكتيبة الأولى منها قائمقام، أما الكتيبة الثانية و الثالثة فكان يرأس كلّا منهما بيكباشى، و هو ما جعل الكتيبة الأولى أكبر و أهم من الكتيبتين الثانية و الثالثة.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۱۶

و كان يتم تسجيل الرتب و الأفراد و التعيينات و المصروفات التى تتم فى الوحدات العسكرية الموجودة فى كربلاء و النجف و هندية فى دفتر يقدم لقيادة الجيش السادس، و يتم التباحث فى المعلومات الواردة فى الدفتر فى قيادة الجيش السادس، ثم يخطر المجلس الكبير فى بغداد بتلك المعلومات.

۱- قوات الضبطية الموجودة فى كربلاء

كان إلغاء الإنكشارية عام ۱۸۲۶ م سببا فی حدوث حالة من الفراغ الأمنی فی المدن، و لسد هذا الفراغ الأمنی تأسست بعد شهرين نظارة الاحتساب علی صورة توسعة تشكيل الاحتساب الذی كان موجودا من قبل فی استانبول و زيادة عدد الموظفين به من خلال اللائحة التنظيمية لأمور الاحتساب، و كانت تلك النظارة مسؤولة لفترة عن الشؤون الأمنية، و بعد إعلان التنظيمات تأسست «مشيرية الضبطية» عام ۱۸۴۵ م لتأمين الشؤون الأمنية فی استانبول، حيث منحت مسألة الأمن الداخلی لتلك المؤسسة[۴۸۶]، و فی غضون فترة قصيرة بدأت تلك التنظيمات التی تمت فی استانبول تطبق فی كل أرجاء الدولة.

و بخلاف الوحدات العسكرية التابعة للجيش الهمايونی فی العراق و الحجاز الموجودة فی كربلاء و النجف فقد كان يوجد أيضا ضباط و أفراد مكلفون بتوفير الأمن، كما كلفت أعداد كافية من الخيالة و المشاة من جنود الضبطية لحماية الأمن فی الأقضية، كان يرأس تلك الوحدات «مدير الطومروق»[۴۸۷] أی مدير الدرك و كان يوجد فی معية مدير الدرك فی

كربلاء فی الأرشيف العثمانی/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۱۷

كربلاء عام ۱۸۵۱ م وحدة بها (۱۲۰) فردا من الخيالة و المشاة، و يتقاضی مدير الدرك راتبا شهريّا (۲۵۰) قرشا و جندی المشاة ۵۰ قرشا و الخيالة ۷۰ قرشا، و كانت تقدم المعلومات التی تخص تعيينات و مصروفات تلك الوحدات للمجلس الكبير ببغداد موقعة بتوقيع كل من القائمقام و البيكباشی و مدير المال و نائب كربلاء، و خازن ضريح الإمام الحسين و خازن ضريح الإمام العباس و النائب و ثلاثة أعضاء و مدير الصندوق و مدير الدرك[۴۸۸]، و بحلول عام ۱۸۵۵ م زاد عدد الخيالة و المشاة الموجودين مع مدير الدرك إلی (۱۶۷)[۴۸۹]، و طبقا لتسجيلات عام ۱۸۶۲ م قل هذا العدد حيث بلغ عدد الخيالة و المشاة الموجودين فی كربلاء (۱۳۶) و بلغ مجموع الرواتب المدفوعة لهم فی شهر ديسمبر عام ۱۸۶۱ م إلی (۸۰۹۰) قرشا، و تدل التسجيلات الموجودة أن تلك الرواتب التی كانت تمنح للضباط الموجودين فی كربلاء كانت تدفع من صندوق مال كربلاء[۴۹۰].

كما كان يوجد بالنجف التی هی مديرية تابعة لكربلاء قوة أمنية، كان يوجد بها خمسة و ثلاثون ضابطا مع مدير الدرك، و كانت المعلومات التی تتعلق بتعيينات و رواتب مدير الدرك تقدم إلی المجلس الذی يتكون من مدير النجف الأشرف و النائب و خازن ضريح الإمام علی و سبعة أعضاء، أما المعلومات التی تتعلق بالضباط فكانت تقدم أولا لقيادة الجيش السادس ثم أصبحت تقدم للمجلس الكبير فی بغداد للتباحث فيها[۴۹۱].

كربلاء فی الأرشيف العثمانی/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۱۸

۲- تطبيق نظام القرعة فی سنجق كربلاء

كانت قلة أعداد الجنود هی أهم ضائقة تعيشها كربلاء من الناحية العسكرية، مثلها فی ذلك مثل معظم ولايات بغداد، و يرجع أهم سبب فی ذلك إلی عدم تكليف الأهالی بالجندية حتی عام ۱۸۶۳ م، و معظم الجنود النظامية التی كانت لازمة للجيش الهمايونی فی العراق و الحجاز الذی تأسس عام ۱۸۴۸ م كانت تأتی من الجيوش الخمسة الأخری فی الدولة العثمانية[۴۹۲].

و لأن منطقة كربلاء كانت تدخل ضمن مهام الجيش الهمايونی فی العراق و الحجاز كان يتم توفير احتياجاتها من الجنود من الجيش السادس و الجيوش الخمسة الأخری، و بسبب الأزمة التی كانت تعيشها الدولة فی موضوع الجنود و التطورات التی حدثت فی القرن التاسع عشر أصبح كل شخص يعيش تحت سيادة الدولة العثمانية مطلوبا للجندية، بموجب مساواة كل الأهالی فی الأوضاع القانونية و التكاليف للدولة، لذا تم البدء فی مساع لتطبيق نظام القرعة فی كربلاء، و يتضح من ذلك أن مساعی الانتقال إلی نظام القرعة بدأت فی المنطقة عام ۱۸۵۹ م، إلا أنه لم يتمكن من المضیّ قدما فی هذا الموضوع، لأن مناخ بغداد أو كربلاء لم يكن ملائما مع تلك

المساعى التى يراها الأهالى لأول مرة، و سيكون رد فعلهم عليها حادّا، و أغلب الظن أن وضع أهالى المنطقة تحت مسؤولية كهذه كان قد أدى لظهور ردّ فعل حادّ من أهالى كربلاء الذين كانوا يسعون لتضميد جراحهم من جراء الأحداث التى وقعت عام ۱۸۴۳ م، لا سيما و أن تلك الفترة كانت الاضطرابات الإيرانية العثمانية فيها لا تزال قائمة، و عندما أدركت الحكومة العثمانية هذا المناخ فى كربلاء أجلت

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۱۹

تطبيق نظام القرعة إلى وقت لاحق[۴۹۳].

و أمر مدحت باشا بتطبيق نظام القرعة فى بغداد و كربلاء، و فرض على الأهالى فى منطقة العراق التكليف العسكرى، و بذلك أمّن خلال فترة ولايته استمرار المساعى فى هذا الشأن فى أحسن شكل[۴۹۴].

و بالإدارة الناجحة الصائبة لمدحت باشا تم تطبيق نظام القرعة فى كل أرجاء بغداد، إلا أنه لم يتمكن من الحصول على معطيات إيجابية فى جمع الجنود بطريق القرعة فى سنجق كربلاء بسبب بنيتها الاجتماعية، فتسعون فى المئة من الأهالى فى تلك المنطقة من الشيعة، و معظم الأهالى الذين يعيشون بشكل مستقر فقراء يتعيشون على صدقات الأشخاص الذين يفدون بهدف الزيارة[۴۹۵]، أما الجماعة الأخرى التى تعيش هناك فهم معلمون و طلاب، و تم تطبيق نظام القرعة على أفراد تلك الجماعات، لذا قام ثمانية أشخاص من المجتهدين فى كربلاء و النجف بإرسال تلغراف إلى ولاية بغداد يطلبون منها إعفاء الفقراء و الطلاب و المعلمين و خدام الأضرحة من الخدمة العسكرية، و أحالت ولاية بغداد الأمر إلى مجلس الوكلاء المخصوص، و أسفرت المباحثات التى تمت فى المجلس عن أنه لن يمكن إعفاء أى شخص ثريّا كان أم فقيرا من الخدمة العسكرية، أما الطلاب فستتم معاملتهم طبقا للقانون العسكرى و أخطرت ولاية بغداد بهذا الأمر[۴۹۶].

و أخذ رجال كربلاء و النجف المجتهدين إلى صفهم و حاولوا

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۲۰

جاهدين إعفاءهم من الخدمة العسكرية، و أوضح المجتهدون أن بعضا من الطلاب و المعلمين يعملون خداما للعتبات العلية، و طالبوا بإعفائهم من الخدمة العسكرية و استفسر والى بغداد مجددا من مجلس الوكلاء المخصوص عن المعاملة التى يجب أن يتعامل بها معهم، و أخبر المجلس والى بغداد بأن من يعمل منهم بالفعل فى العتبات العلية سيعفى من الخدمة العسكرية، و حقيقة الأمر أن كل الطلاب و المعلمين الموجودين فى النجف و كربلاء كانوا يخدمون تلك الأضرحة متطوعين، و قد وضع المجلس تلك المسألة نصب عينيه، فأرسل لوالى بغداد يطلب منه تسجيل كل أسماء خدام الأضرحة و وظائفهم فى دفتر و إرسال هذا الدفتر للمجلس، و ذكّر المجلس والى بغداد بأن العديد من الأشخاص يمكن أن يعفوا من الخدمة العسكرية بحجة أنهم خدام الضريح، لذا أمره المجلس بعمل التحريات بدقة و عناية[۴۹۷].

و قد سعى أهالى النجف و كربلاء إلى أخذ الدعم من المجتهدين للتهرب من العسكرية، ص ۱۵۵ و استخدموا قوتهم بشكل إيجابى، و قد انتبه والى بغداد مدحت باشا إلى قوة المجتهدين فى نظام القرعة، و سعى لتحويل تلك القوة لصالحه، حتى إن بعض المجتهدين قام بمساعدة ولاية بغداد فى السنة الثانية على تطبيق نظام القرعة فى كربلاء، و من المجتهدين الذين ساعدوا ولاية بغداد فى تطبيق نظام القرعة السيد أحمد التقى و أحمد أفندى، و تمت مكافأتهم بناء على طلب مدحت باشا بأن منح كل واحد منهم و ساما مجيديّا من الدرجة الرابعة[۴۹۸].

و قد كان موضوع تجنيد الرعايا الإيرانيين الذين يعيشون فى كربلاء و بغداد و الممالك الشاهانية منذ فترة طويلة مثارا للمناقشة، فقد طالب

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۲۱

الرعایا الإیرانیون بإعفائهم من الخدمة العسکریة للأسباب الموضحة سابقا بالرغم من کونهم شیعة من رعایا عثمانیین یعیشون فی المنطقة، و قد سعی الإیرانیون الذین لم یکونوا طلابا أو خداما للأضرحة لإعفائهم من الخدمة العسکریة لسبب جدید یختلف عن الأسباب السابقة، و هو کونهم یختلفون عن الشیعة الذین هم رعایا عثمانیون، و طالب الشیعة الذین هم رعایا إیرانیون بمعافاتهم من الخدمة العسکریة لأنهم تابعون لدولة غیر الحکومة العثمانیة، أما الحکومة العثمانیة فلم توافق علی مطلب الرعایا الإیرانیین لذا أخبرت إیران و رعایاها الحکومة العثمانیة بشکواهم من تطبیق نظام القرعة فی المنطقة بواسطة الدبلوماسیین الإنجلیز، و قد أوضح مسیو بارینیس فی خطابه المؤرخ بتاریخ ۷ أبریل ۱۸۷۳ م المرسل إلی نظارة الخارجیة العثمانیة أنه یلزم أن یعفی من الخدمة العسکریة من ولد فی الأراضی الإیرانیة و تزویج من إحدی الفتیات المحلیات نظرا لأنهم لم یفقدوا بذلک هویتهم و تبعیتهم الأصلیة، و نظرا لأن الحکومة العثمانیة لم تفرق فی کل المجالات بین رعایاها و بین الإیرانیین الذین یعیشون فی المنطقة منذ فترة طویلة، فقد کانت تعامل الإیرانیین فی هذا الموضوع و کأنهم رعایاها[۴۹۹].

و بالرغم من أن مدحت باشا طبّق نظام القرعة بنجاح فی کربلاء و کل بغداد، إلا أن الإداریین العثمانیین کانوا یتخوفون من تأثیر الجنود الشیعة علی الجنود السنة فی الجیش، و عندما بدأ هذا الخطر یظهر نفسه بشکل واضح خاصة فی الفترات التی کثف الإیرانیون فیها مساعیهم لتقویة نفوذهم فی المنطقة، جرت مساعی لدرء هذا الخطر و قرر الجیش السادس الذی حل محل جیش العراق و الحجاز عام ۱۸۹۵ م تعلیم الرجال الشیعة الذین عندهم استعدادا للنجاح تعلیما سنیّا فی بغداد أو استانبول

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۲۲

أولا و کانت هناک خطة بأن یتم استبدال معظم الجنود الشیعة الموجودین فی الجیش السادس بجنود من الجیش الرابع، و بذلک سیقلل الجیش السادس نسبة الشیعة الذین کانوا یشکلون قوة عظمی فیه، و سیقضی علی مخاوف سیطرتهم علیه، و سیقلل من احتمال تشیع الجنود السنة الموجودین فیه، و سیعمل علی تأمین میل الجنود الشیعة المرسلین إلی الجیش الرابع إلی السنة، إلا أن تحقیق تلک الخطة کان صعبا نسبیّا، لأنه کان هناک احتمال قوی بأن یقوم هؤلاء الشیعة الذین أظهروا جهودا کبیرة من أجل عدم تجنیدهم بالرغم من أنهم کانوا سیجندون فی مواطنهم، بإحداث مشکلات عدیدة لعدم ذهابهم إلی الجیش الرابع الذی یقع فی نقطة بعیدة عنهم (الجیش الرابع- خربوط)، و لهذا السبب لم یکن ممکنا تحقیق خطة مبادلة الجنود بین الجیشین، إلا أن وضع الجنود الشیعة فی الجیش السادس تکون بالشکل الذی ترغبه الحکومة العثمانیة[۵۰۰].

۳- المساعی التی تمت فی مجال المواصلات و الاتصالات فی کربلاء

عندما عین مدحت باشا والیا علی بغداد عام ۱۸۶۹ م کانت قناة السویس التی تعد أکبر تجدید فی مجال المواصلات الدولیة علی و شک الافتتاح، و کان افتتاح تلک القناة التی ستربط البحر الأبیض بالبحر الأحمر حدثا کبیرا فی السیاسة و الاقتصاد الدولی.

و کان افتتاح تلک القناة سیؤثر بمقیاس کبیر علی الدولة العثمانیة لأنها صاحبة أهم سواحل علی البحر الأبیض و أراضیها التی تحیط بالمحیط الهندی و خلیج البصرة، و قبل تلک الأحداث بدأ الإنجلیز یسعون رویدا رویدا إلی تأسیس سیادة لهم فی المجال التجاری فی منطقة خلیج البصرة، و کان رأی مدحت باشا أنه لن تتم السیطرة علی شبه

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۲۳

الجزیرة العربیة إلا بتقویة بغداد من الناحیة السیاسیة و الاقتصادیة، و کان هذا یتطلب تأسیس أسطول قوی[۵۰۱].

و قد اتخذ مدحت باشا من التقارب العثمانی الإیرانی الذی حدث بعد زیارة شاه إیران لبغداد و کربلاء وسیلة لبدء بعض المساعی

للعمل على راحة الشيعة الذين يزورون المنطقة و يعيشون فيها.

و كان الهدف من مساعى المواصلات المخطط عملها فى كربلاء تقليل النفوذ الإيرانى و الإنجليزى، و تقوية وجود الحكومة العثمانية فى المنطقة و ربط المنطقة بالمركز و العمل على إسراع وسائل المواصلات الموجودة بين بغداد و كربلاء و تقريب المسافة بين البلدين، و خطط مدحت باشا لإنشاء خط سكك حديد بين كربلاء و بغداد، إلا أن إصدار القرار المتعلق بتنفيذ تلك الخطة اتخذ بعض الوقت بسبب الشؤون المالية[۵۰۲].

إن مشروع تشغيل السفن فى نهرى دجلة و الفرات إلى خليج البصرة سيعمل على بناء إدارة العراق و سيزيد من تجارتها و مواصلاتها، فقد كانت الدولة العثمانية ترى ضرورة إنشاء خط سكك حديد كربلاء- بغداد لتأمين ربط نهرى دجلة و الفرات ببعضهما، و كانت هناك تخمينات بأن هذا المشروع سيتكلف فى بدايته (۰۰۰، ۱۰۰) ليرة، و كانت الحكومة العثمانية تخطط لاستخدام المستلزمات التى كانت تستخدم أثناء شق قناة السويس بدلا من شراء مستلزمات جديدة، و تشترى المستلزمات المتبقية و بذلك تكون قد أنشأت هذا الخط بسعر أقل[۵۰۳]، إلا أنه فى فترة متقدمة تم التخلّى عن تلك المستلزمات المخطط جلبها من مصر.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۲۴

و توجد فى جريدة الزوراء بعض المقالات المتعلقة بضرورة إنشاء هذا الخط الحديدى المخطط لإنشائه فى كربلاء، و فى إحدى الحوارات التى تمت مع مدحت باشا أفصح عن أفكاره المتعلقة بهذا الخط، و قد نشر هذا الحوار فى جريدة الزوراء فى عددها الصادر فى ۶ يونيو ۱۸۷۰ م، و كان الحوار على شكل أسئلة موجهة لمدحت باشا و أجوبته عليها:

السؤال: هل يجب ضم خط كربلاء- بغداد إلى شبكة السكك الحديدية التى ستتم فى إطار ربط نهرى دجلة و الفرات؟ و إذا تم هذا الخط بين خانقين و كربلاء، ألن يكون نفعه أكثر بالنسبة للزوار الإيرانيين؟

مدحت باشا: إن كربلاء ليست بالقصبة التى يمكن للزوار الإقامة فيها مستريحين فترة طويلة، لأن الزوار يدفعون أجرة باهظة نسبيّا للمنازل و الخانات التى يقيمون بها، و لكنه بفضل خط بغداد كربلاء الذى سيتم سيمكن الزائر من زيارة كربلاء صباحا و العودة إلى بغداد فى المساء، و بالتالى يمكنهم الإقامة بأجرة أقل و راحة أكثر.

السؤال: حسنا، و لكن ألا تعرف العجم جيدا؟ فهل هم يبحثون عن هذا القدر من الراحة؟

مدحت باشا: بلى إن لم يكن العجم يبحثون عن الراحة فلا داعى لمد خط طريق خانقين- كربلاء، لكن بعد إنشاء خط بغداد- كربلاء سيهتم به العجم ليس من أجل الراحة و لكن لقلة نفقاته.

السؤال: ألا يمكن أن تقللوا مصاريف الزوار بإنشاء العديد من المسافرخانه (المضايف) لهم فى كربلاء، بدلا من إنفاق مئات الآلاف من الليرات فى إنشاء خط كربلاء- بغداد؟

مدحت باشا: بلى أنت على حق، فى حالة ما إذا كانت الحكومة تريد من إنشاء هذا الخط إسعاد الزوار فقط، و لكن الحقيقة أنه ليس لهذا

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۲۵

المشروع هدف واحد فقط، فعمل كبير و مهمة كهذه لا يمكن أن تتم لهدف واحد فقط بل له عدة أهداف، و يمكن القول بأن الهدف الأول من إنشاء هذا الخط المذكور هو جعل كربلاء بمثابة الميناء، الثانى: الحصول على شبكة سكك حديد أكبر بربط هذا الخط بالخطوط المجاورة له على الطريق، الثالث: استخدام هذا الخط عند الضرورة فى حماية الشؤون الملكية للصحراء، الرابع: إن الروابط التجارية الموجودة بين بغداد و كربلاء أكبر و أهم من السناجق الأخرى لذا فإن هذا الخط سيعمل على ازدياد استخدام تلك الشبكة التجارية، الهدف الخامس: توفير الراحة لرحلة ۳۰- ۴۰ ألف زائر يفدون كل عام من إيران، الهدف السادس:

خدمة الروابط المادیة و المعنویة التی ستتکون من الأهداف الخمسة السابقة، و لو بنیتم أحکامکم علی هذه الأسس لرغبتم أکثر منا فی إنشاء هذا الخط و الانتهاء منه بین لحظة و أخری»[۵۰۴].

و یفهم من ذلک أنه إلی جانب الأهداف الخمسة التی ذکرها مدحت باشا لإنشاء خط کربلاء- بغداد، کانت هناک بعض الأهداف الأخری لتقویة الإدارة العثمانیة فی المنطقة، و طبقا لرأی مدحت باشا فإنه بإنشاء خط کربلاء- بغداد سیمنع بقاء الزوار الشیعة و الأعاجم فی کربلاء فترة طویلة، کما أنه سیعمل علی الحیلولة دون ازدیاد نفوذ الشیعة فی المنطقة و علی تطبیق کل المعاملات المادیة و المعنویة للشیعة بشکل لا یضر بالإدارة العثمانیة.

و فی عام ۱۸۷۰ م صدر الإذن بمد هذا الخط الحدیدی الذی رأی والی بغداد أهمیته، و تم البدء فیه، و قد خطط لمرور الخط من المسیب الواقعة بالقرب من الفرات، و تم البدء أیضا فی أعمال القنوات و السدود و الجسور لعدم إضرار الفیضان الذی یحدثه نهر الفرات و الذی یتکون فی

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۲۶

القنوات الصغیرة المتصلة به، و قد تقرر أن یتم إنشاء خط بغداد- کربلاء البالغ ۶۵ کم بمعرفة مهندسین إنجلیزیین، و أن تتولی شرکة مانشیستر الإنجلیزیة مصاریفه، و أن یتم دفع المبلغ للشرکة الإنجلیزیة علی خمس سنوات بفائدة ۶٪، و قدرت مصاریف إنشاء الخط بمبلغ من (۰۰۰، ۱۲۵) إلی (۰۰۰، ۱۳۰) لیرة، و قد بدأت المساعی للاستفادة من خط سکک حدید کربلاء- بغداد فی التنظیمات الإداریة فی العراق و فی العدید من المجالات و علی رأسها المجالات التجاریة[۵۰۵].

و قد تم التعامل مع الشرکات التی طلبت حق امتیاز إنشاء خط سکک حدید کربلاء- بغداد بموجب الأحکام العامة لمذکرة الشروط الخاصة بخطوط السکک الحدیدیة التی ستنشأ فی الدولة العلیة[۵۰۶].

و عندما کانت الإنشاءات تتم فی الخط، بذلت مساع من ناحیة أخری لترمیم الجسور و الأنفاق لضمان السیطرة علی الزوار و التجار المارین من الطریق و ضمان سرعة توصلیهم، و قد تم تکلیف مظهر باشا متصرف کربلاء بالقیام بتلک المساعی، و تمت تلک الأعمال علی ید نفس الشخص[۵۰۷].

و قد أصبح مشروع خط سکک حدید بغداد- کربلاء الذی تم البدء فیه عام ۱۸۶۹ م فی العراق أکثر نفعا بالبدء فی إنشاء خط السکک الحدیدیة بین خانقین و بغداد و الحلة و النجف و کربلاء عام ۱۸۹۳ م[۵۰۸]، و بذلک تکون أهداف مدحت باشا المتعلقة بخط سکک حدید بغداد- کربلاء قد تحققت عام ۱۸۹۳ م.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۲۷

استمرت جهود مدحت باشا العمرانیة فی ولایة بغداد ثلاثة أعوام متصلة بلا انقطاع، فقد أدرک مدحت باشا جیدا الأهمیة الاستراتیجیة لخط تلغراف حلب- الموصل- بغداد- البصرة، و تمت أول مساع بخصوص الاتصالات فی کربلاء و منطقة العراق علی ید الإنجلیز، فقد کان الإنجلیز یفکرون فی مد خطوط التلغراف من الهند إلی البصرة من تحت البحر، و من البصرة إلی بغداد من تحت نهر دجلة، و قامت شرکة الهند الشرقیة الإنجلیزیة بمد خط التلغراف إلی سوریا عبر خلیج البصرة عام ۱۸۵۷ م، إلا أن الدولة العثمانیة کانت هی مالکة الخط بموجب الاتفاقیة الموقعة.

و فی عام ۱۸۶۰ م و فی ولایة أحمد توفیق باشا أسست إدارة للتلغراف فی بغداد، و فی العام التالی مد- و لأول مرة- خط تلغراف بین استانبول و بغداد، أما خطوط تلغراف منطقة البصرة و بغداد و التی بدأت عام ۱۸۶۳ م، فقد انتهی العمل فیها عام ۱۸۶۵ م، و قد توسعت خطوط التلغراف التی تم الانتهاء منها عام ۱۸۶۵ م قبل ولایة مدحت باشا و فی عهده شملت الأقضیة و السناجق الهامة الأخری فی المنطقة، و نظرا لأهمیة کربلاء فقد کانت أول قصبة یتم فیها تنفیذ هذا المشروع.

لقد أدرک مدحت باشا أهمیة کربلاء للمنطقة لذا عمل علی تشکیل إدارة جیدة بها هذا إلی جانب الأعمال الإداریة فیها، و کان

مدحت باشا يسعى لتسيير الاتصالات فى تلك المدن فى أحسن شكل، نظرا لكثرة الأهالى الإيرانيين و الهنود الذين يفدون إليها بغرض الزيارة أو الإقامة[۵۰۹]، و قبل أن يسعى مدحت باشا فى عمل التشكيل الإدارى للمنطقة، سعى أولا لتقوية البنية التحتية، لذا طلب من الباب العالى عام ۱۸۶۹ م الإذن بالسماح له بتأسيس مكتب تلغراف فى كربلاء، كما طلب وضع ماكينة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۲۸

تلغراف و موظف اتصالات بمديرية هندية، و تم شراء أربع ماكينات بمبلغ (۱۸۰۰) فرنك لخط تلغراف كربلاء، كما تم صرف تسعين فرنكا لستة أشخاص سيقومون بعمل الشؤون التكنيكية و خمسة و ثلاثين فرنكا مصاريف السلك و الشفرة و النقل و غيرها، و بذلك تم إنشاء مكتب تلغراف كربلاء، بعد ذلك حدد الموظفون الذين سيعملون فى المكتب و الرواتب التى ستمنح لهم، حيث خصص لمدير المكتب (۱۰۰۰) قرش، و للموظفين الذين يعملون معه (۴۰۰) قرش، كما خصص مبلغ (۸۰۰) قرش لمدير تلغراف ناحية طواريج التابعة لكربلاء[۵۱۰]، و لمد خط تلغراف كربلاء لزم أولا ترميم و إصلاح خطوط تلغراف البصرة، و تقرر الإنفاق على تلك الأعمال و على المصروفات المعدودة سابقا من صندوقى مال بغداد و كربلاء[۵۱۱].

۴- قضاء النجف: المركز الروحى للشيعة

اشارة

كانت النجف فى القرن التاسع عشر طبقا للسجلات العثمانية عبارة عن مكان يحده شمالا كربلاء و شرقا صحراء هندية و الشامية، و بخلاف قضاء النجف المركزى، كان يوجد بها أماكن هامة مثل الكوفة و خور الدوخن.

و قصبة النجف هى مركز قضاء النجف و تقع على مسافة خمسة كيلو مترات شرق نهر الفرات و على مسافة سبعين كيلو مترا جنوب شرق كربلاء، و ۱۵۰ كم جنوب بغداد، و أطرافها محاطة بسور، و لها ثلاثة أبواب هى باب و باب مراد و باب الحسين، و قد بلغ عدد سكانها تقريبيّا عام ۱۸۵۰ م طبقا لأحدى وثائق الأرشيف (۰۰۰، ۲۰) نسمة[۵۱۲].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۲۹

و كان عدد السكان فى ازدياد مطرد بسبب خصوصية المنطقة، و يتكون أهالى النجف من جماعتين رئيسيتين هما الشامرد و الزكرد.

و أهم مكان بقصبة النجف هو المكان الموجود به ضريح الإمام على، و يقع فى منتصف القصبة تماما و أهلها كلهم شيعة، يخدمون الزوار الذين يأتون لزيارة ضريح الإمام على و يتعيشون من تلك الخدمة، و ثمة أهمية أخرى للقصبة و هى المدارس الشيعية الموجودة بها، حيث يوجد بها طلاب و مجاورون و علماء كثيرون من الشيعة من رعايا إيران و روسيا و إنجلترا ذوى الأصول الهندية هذا بخلاف الرعايا العثمانيين[۵۱۳].

و من المؤثرات الهامة التى أمّنت حماية النجف من هجمات الوهابيين تسلح أهاليها، و وقوفهم ضد أية هجمات كبرى، أما الشخص الذى أمّن القيام بذلك فهو كاشف الغطا المرجع و العالم الشيعى الذى يعيش فى النجف[۵۱۴]، فقد أمر كاشف الغطا هذا بإحكام أسوار النجف لإعاقة أى هجوم خارجى و حماية القصبة نسبيّا، و كان له السبق فى تعليم الأهالى الوقوف ضد الهجمات، و بدأ أهالى النجف يؤسسون مراكز رياضية كانت تسمى عندهم (زور خانه) ليكونوا فى حالة استعداد ضد أى هجوم محتمل، و عندما وقع سليمان باشا و فتح على شاه أسيرين فى أيدى الوهابيين، عقد كاشف الغطا اتفاقا مع ولاية بغداد و الباب العالى لإنقاذهما من الأسر، و بذلك زاد نفوذه لدى الباب العالى و ولاية بغداد[۵۱۵].

و بالرغم من أن الثورة التى اندلعت فى كربلاء عام ۱۸۴۳ م لم تلق

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۳۰

بظلالها على النجف، إلا أن النجف دخلت تحت مظلة التشكيل الإدارى الذى عاشته المنطقة فى تلك الفترة، و كما حدث فى كربلاء حدث فى النجف، و عهد بإدارة النواحى و إدارة الأضرحة إلى أشخاص من الرعايا العثمانيين بدلا من الإيرانيين، و لم تستطع التنظيمات الجديدة التى تمت فى النجف عام ۱۸۴۳ م إعاقة ظهور الثورات مجددا، ففى عام ۱۸۵۰ م قامت فرقة الشامرد أحد أكبر فرقتين فى النجف بحركة ثورية، و بالرغم من أن الوثائق لم تظهر السبب الحقيقى لتلك الثورة، إلا أنه عند التدقيق فى بدايات الثورة سيتضح أنها اندلعت بسبب عدم ارتياح جماعات محددة من الإصلاحات الإدارية التى قامت بها الدولة.

و قد تم نفى ظاهر الملحا الذى كان أحد كبار فرقة الشامرد و المحرك الرئيسى فى الثورة إلى بغداد بسبب قيامه بثورات سابقة، و لكنه تمكن من الهروب من بغداد، و عاد إلى النجف مرة أخرى، و تمكن من تشكيل كتلة ثورية بمن جمعهم من حوله، كان رجاله يطوفون فى الطرقات جماعات جماعات، كل جماعة من أربعين إلى خمسين شخصا و يدعون الأهالى للانضمام إليهم، و كانوا يجمعون الأموال أيضا بالضغط على الأهالى.

قد جعل هذا الأمر الكتيبة الثانية التابعة للواء الثانى مشاة بجيش العراق الهمايونى و الموجودة فى ديوانية تتجه صوب النجف بقيادة أمير لاى الكتيبة، و هناك اتحدت هذه الكتيبة مع الكتيبة الموجودة فى النجف، و كان هذا سببا فى نشوب ثورة من الجماعات التى لم تتمكن من القيام بأفعالها القديمة، و يتضح من ذلك أن أهم سبب فى قيام ظاهر الملحا و الجماعات التابعة له بالثورة يتمثل فى شعور تلك الجماعات بعدم الارتياح من وجود الحكومة العثمانية الذى بدأ يلمس بقوة فى المنطقة.

و لم تتعامل القوات العسكرية الموجودة فى النجف مع الثورة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۳۱

بشكل مباشر حتى لا تعرض الأهالى الأبرياء و الرعايا الأجانب للضرر، و عرض شاكر أفندى مدير قضاء النجف على المجلس الكبير فى بغداد معلوماته التى تتعلق بالأحداث التى وقعت فى النجف، و قرر المجلس الكبير فى بغداد القيام بحركة لن تضر الرعايا الأجانب و الأهالى الأبرياء المقيمين هناك بسبب ضريح الإمام على، إلا أنه لم تتم تلك الحركة على يد أمير الاى الكتيبة الثانية بديوانية و الذى كان سببا فى اشتعال الثورة أكثر، بل كلف بها الفريق سليم باشا من الجيش الهمايونى بالأناضول، كما تم تكليف والى بغداد و قائمقام كربلاء و العلماء و كبار رجال المنطقة بأن ينبهوا على الأهالى عدم الانضمام إلى هؤلاء الثوار، كما أخطر والى بغداد كلّا من السفير الإيرانى و القنصل الإنجليزى الموجودين فى بغداد بتلك الأحداث الواقعة و الإجراءات المتخذة نظرا لاهتمامهما بها، و تم التحرك بعد إتمام الاستعدادات اللازمة لإخماد الثورة، و قامت القوات العثمانية بهجوم ليلى أسفر عن إلقاء القبض على اثنين و سبعين شخصا من الثوار، كما قتل بعضهم و فر البعض الآخر أثناء الهجوم[۵۱۶].

و تمّ تخصيص رواتب لأسر الجنود الذين توفوا، و الجنود الذين جرحوا أثناء إخماد الثورة التى اندلعت فى النجف[۵۱۷]، و بعد تلك الأحداث تم القبض على رؤساء فرقة الشامرد و هم جرحى و هم مهدى الفخرانى و عبده الفخرانى و طاهر المسلمة و سيد سعيد و طاهر الحاج و على الوهاب و سليمان نعمان و تم حبسهم بعد معالجتهم على أيدى أطباء الجيش العثمانى[۵۱۸].

لقد كانت الثورة التى حدثت فى النجف تشبه الثورة التى وقعت فى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۳۲

كربلاء عام ۱۸۴۳ م، فقد اندلعت تلك الثورة نتيجة عدم ارتياح فرقة الشامرد الذين اضطربت مصالحهم عندما بدأت الحكومة العثمانية تجعل وجودها محسوسا أكثر فى المنطقة، و نجح الجيش الموظف فى المنطقة و إداريو كربلاء الذين اكتسبوا خبرة منذ عام ۱۸۴۳ م حتى الآن فى إخماد تلك الثورات التى حدثت فى المنطقة فى فترة قصيرة بالنسبة لثورة كربلاء و بضرر أقل للدولة و لأهالى المنطقة، و هناك سبب آخر هام فى كون الثورة التى وقعت فى النجف أضعف من الثورة التى وقعت فى كربلاء، و هو أن تأثير إيران

على كربلاء يختلف عن تأثيرها على النجف نسبيًا، فبالرغم من أن علماء الشيعة الذين يمثلون أهم عنصر فى النجف كانوا يأخذون مساعدات من حكومة إيران، إلا أنهم لم ينفذوا كل ما تطلبه منهم تلك الحكومة، لأنهم كانوا يرون أنفسهم مختلفين عن حكومة إيران و أقوى منها، و لم يرضوا بأن يكونوا ألعوبة سياسية فى أيديهم، و بذلك تم القضاء على الثورة التى وقعت فى النجف على أنها مشكلة داخلية بحتة للدولة العثمانية.

۱- اختلافات علماء النجف

إن أهم خاصية زادت من أهمية النجف هى وجود ضريح الإمام على بها، كما أن وجود العلماء الشيعة الذين و فدوا إلى المنطقة بسبب وجود الضريح و نشرهم العلم بين طلابهم، و وجود المدارس التى أسسها هؤلاء العلماء زاد من أهمية المنطقة أضعافا مضاعفة، أما الخاصية الأخرى التى زادت من أهمية المكان فهى وجود الجبانة المعروفة باسم «وادى السلام» المشهورة و التى تدفن فيها الجنائز القادمة من إيران و الممالك الأخرى[۵۱۹]، و بسبب الحركة الدائمة و الزوار الوافدين من الخارج بدون رقابة كانت الأمراض المعدية تنتشر فى النجف بشكل

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۳۳

كبير، أضف إلى ذلك فرق عشيرة الزكرد التى كانت تثير الاضطرابات بشكل مستمر، و هذان العاملان يفسدان الاستقرار فى النجف.

و نخص من تلك التأثيرات الثلاثة التى جعلت للنجف أهمية المؤثر الثانى و هو علماء و مدارس الشيعة الموجودة فى النجف، فقد أصبحت تلك المدارس و هولاء العلماء يمثلون أهمية كبرى مع أواسط القرن التاسع عشر، و بذلك لم يلفت موقع النجف انتباه الدولة العثمانية و أهالى المنطقة فحسب بل لفت أيضا انتباه إيران و إنجلترا و روسيا.

و قد زادت أهمية النجف بسبب مدارسها و علمائها فقد كانت هناك قوة و مكانة مختلفة لعلماء الشيعة الموجودين بها، و لفهم منبع تلك القوة الموجودة عند علماء الشيعة يجب العودة إلى الوراء حيث العهود الأولى للإسلام.

لقد كانت نظرية الإمامة فى التراث الفكرى الشيعى ذات تأثير كبير قولا و فعلا، و يمكن القول بأن تلك النظرية تعد السمة العامة المميزة للتشيع، فتشكل نظرية الإمامة محورية الفكر الشيعى، و الأئمة فى هذه النظرية أشخاص معصومون من الخطأ، و كلامهم مساو لكلام الرسول و هو أيضا بوحى، و قد تشكلت كل المعتقدات الفكرية للشيعة فى إطار الآراء المنسوبة لهؤلاء الأئمة، و قد بدأ «عهد الغيبة» على حسب رأى الشيعة عام ۲۶۰ ه بفقدان الإمام الثانى عشر و ينقسم عهد الغيبة إلى قسمين الغيبة الصغرى (۲۶۰/ ۸۷۳- ۳۲۸/ ۹۴۰)، و الغيبة الكبرى من عام (۳۲۸- ۹۴۰) و حتى ظهور الإمام الثانى عشر مرة أخرى، و سينتهى عهد الغيبة الكبرى بظهور الإمام الثانى عشر الذى يعتقد بأنه لا يزال حيًا مرة أخرى بين الناس[۵۲۰].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۳۴

و قد اتحدت نظرية الغيبة مع التقية، و فتحت الطريق للركود و السكون لسنوات طوال، إلا أن موضوع وظائف الإمام فى عهد الغيبة كانت مثارا للنزاع بين الحين و الآخر، و قد حدث هذا النزاع بين جماعتين تمثلان أهم عناصر الشيعة و هى الأصولية و الأخبارية، و هذا هو فكر هاتين الجماعتين باختصار:

«الأحاديث هى المصدر الأول للفتاوى و الأحكام الفقهية عند فقهاء الشيعة الأخباريين، و سيفهم و سيطبق القرآن الكريم بفضل تفسير الأحاديث، و لا يوجد دليل غيرهما، و لا يجوز تقليد الاجتهاد، أما على رأى الفقهاء الأصوليين فإنه يوجد أربعة أدلة صرح بها المجتهدون للحصول على العلم و الأحكام، و تلك الأدلة الأربعة هى: الكتاب و السنة و الإجماع و العقل، و فى حالة عدم وجود دليل الحكم فى تلك المصادر فينظر حينئذ إلى الأصول العملية، أما القياس أو الاستحسان اللذان صرح بهما الفقهاء السّنة فلا يعتبران أدلة

معتبرة[۵۲۱].

و کانت الجماعة الأخباریة هی الأکثر تأثیرا بین الأخباریین و الأصولیین حتی العهد الصفوی، و عندما بدأ الأخباریون یفقدون قوتهم فی العراق و إیران من بعد ذلک التاریخ، عملوا علی استمرار قوتهم فی البحرین بشکل جعلها تستمر حتی الیوم، و قد أضعف محمد الباقر البهبهانی أحد الأصولیین الذین عاشوا فی النصف الثانی من القرن الثامن عشر و هو من أصحاب الخبرة فی التحلیل و الاستدلال العقلی و الفقه من نفوذ الأخباریین (۱۷۹۱- ۱۷۹۲ م)، و أکسب الفقه الأصولی الحیویة و النشاط من جدید[۵۲۲]، و کان البهبهانی یعیش فی کربلاء و وجدت

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۳۵

أفکاره رواجا فی النجف، و تطورت أفکاره فی مدارس النجف المرتبطة بمدرسته و التی تجد دعما من إیران[۵۲۳]، و زادت شهرته بین شیعة النجف التابعین لمدرسته الأصولیة و بدأت شهرته هذه تنتقل إلی الخارج.

و المجتهدون علی رأی البهبهانی هم أصحاب موقع دینی و علمی مرتفع و عندهم الأهلیة للتحرک کممثلین للإمام الغائب، و یستطیعون أن یصدروا القرارت الدستوریة، و یمکنهم تقسیم الزکاة و الخمس و إعلان الجهاد، و قد عمل هذا الرأی علی تقویة موضوع علماء الشیعة فی النجف، و أعد لهم الأرضیة لتکوین دولة داخل الدولة.

و لما بدأت قوة الأصولیین تتزاید فی عهد نادر شاه بدأ الشاه یقلق من هذا الوضع، و کان المناخ الذی سعی نادر شاه لتکوینه بین الشیعة و السنة سببا فی إظهار العلماء رد فعل تجاه نادر شاه[۵۲۴]، و فی عهد فتح علی شاه کانت قوة هؤلاء العلماء الموجودین فی العراق و إیران تزداد بمرور الأیام، حتی إن الأغا السید محمد الأصفهانی الذی کان یعیش فی النجف و الذی کامن من أهم مجتهدی هذا العهد کان یتحرک مع فتح علی شاه ضد الهجمات الروسیة علی إیران، و أعلن الجهاد ضد روسیا[۵۲۵]، الأمر الذی جعل شاه إیران یتخوف من هذا التأثیر للعلماء و من قوتهم التی أصبحت تزید یوما بعد یوم فی إیران، کما کان هناک تخوف من الشاه فتح علی من عجز القصر الإیرانی عن تأسیس سلطة قویة تختلف عن سلطة العلماء و خاصة علماء النجف، و بدأت حالة من الإضرابات و الاختلافات تظهر بین الشاه فتح علی و بین الشیعة، و أغلب الموضوعات

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۳۶

کان فیها الاختلاف هی الضرائب و الزکاة و الخمس، لذا سعی الشاه فتح علی لإضعاف قوة هؤلاء العلماء[۵۲۶].

و إلی جانب تلک العلاقات التی کانت موجودة بین القصر الإیرانی و العلماء الشیعة، حدثت تطورات أخری فی العلاقات بین شقی علماء الشیعة أنفسهم، فقد أدی انتصار الأصولیین علی الأخباریین إلی زیادة أوضاع المجتهدین بشکل کبیر، کما أن انتصار الأصولیة عمل أیضا علی إعداد الأرضیة للخروج من القوة الدینیة و التطرف المار ذکره، و إعداد الأرضیة أیضا لطریق علمی لا یرتبط بالسلطة السیاسیة.

و فی الفترة التی أعقبت انتصار البهبهانی ظهر مجتهد خاص متفوق من الناحیة العلمیة، و هو الشیخ محمد حسن النجفی و کان معتمدا و مصدقا عند الأصولیین بأنه المرجع الأول[۵۲۷] «مرجع التقلید»[۵۲۸]، و قد تربی فی النجف بعد ذلک الطلاب الذین أتوا بعد المرجع الأول و کانوا یقیمون هناک، و بذلک أصبحت النجف فی القرن التاسع عشر المکان الذی خصصه الأصولیون لأنفسهم و الذین یعدون أهم جماعة شیعیة، و اتخذوا منه مکانا للحفاظ علی أفکارهم و نشرها منه.

و فی بدایات القرن التاسع عشر بدأ الخلاف بین المجتهدین الشیعة و الإیرانیین علی موضوع الخمس[۵۲۹] فقد کان علماء النجف قلقین من تدخل علماء إیران فی هذا الموضوع، لأن تدخل علماء إیران فی هذا

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۳۷

الموضوع یعنی أنهم أثروا علی علماء النجف، و سیعملون علی تقسیم الاقتصاد القوی للنجف[۵۳۰]، و کان خروج النجف من النزاع الأصولی الأخباری منتصرة جعل المنطقة قویة، کما أن النزاع نفسه الحاصل بین علماء النجف و إیران فی تلک الفترة أفاد النجف، و زاد من قوتها.

و بمرور الوقت فقدت السیادة الأخباریة فی کربلاء- المرکز المعنوی للشیعة- قوتها هناک أیضا[۵۳۱]، و بالرغم من ذلک لم تکن کربلاء فی أی وقت من الأوقات مرکزا من مراکز الأصولیة.

و من الشخصیات الهامة التی کانت تعیش فی النجف منذ بدایة القرن التاسع عشر و حتی أوسطه و عملت علی تأمین بعد جدید للمدرسة الأصولیة مرتضی الأنصاری (وفاة ۱۸۶۴ م).

قام مرتضی الأنصاری بتحقیق آخر تطور فی مجال الفقه و أصول الفقه، و وحد بینهما و نجح فی ذلک، و أثری موضوعاته و جعله فی حالة تجیب علی کل متطلبات العصر[۵۳۲].

أما حسن الشیرازی الذی کان یعدّ المرجع التقلیدی و أهم ممثل للمدرسة الأصولیة فی القرن التاسع عشر فقد ولد فی شیراز و نشأ فی مدارس النجف و استقر بها عام ۱۸۴۳ م، کان للشیرازی و أسرته تأثیر کبیر لیس علی شیعة العراق فحسب بل علی شیعة إیران أیضا، و کان لهم تأثیر حتی علی السیاسة الداخلیة لإیران، فقد تلقی حسن الشیرازی العلم علی ید محمد حسن النجفی و حسن کاشف الغطا و مرتضی الأنصاری.

و بعد وفاة الشیخ مرتضی الأنصاری اختار طلابه حسن الشیرازی لیحل محله، و بعد فترة أصبح المرجع للشیعة فی النجف و ما حولها

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۳۸

و اشتهر بأنه مجدد العصر، و لأن حسن الشیرازی لم یکن من بین العلماء الذین خرجوا لاستقبال شاه إیران ناصر الدین شاه الذی أتی للعراق عام ۱۸۷۰ م لزیارة الأماکن المقدسة، أرسل الشاه وزیره لحسن الشیرازی لیضغط علیه فی الخروج لاستقباله، إلا أن الوزیر لم یتمکن إلا- من إقناع الشیخ بملاقاة الشاه فی مکان تم الاتفاق علیه، و بعد تلک الحادثة زاد احترام الشاه و الأهالی للشیخ حسن الشیرازی، و فی العالم التالی ذهب للحج وزار کربلاء فی سبتمبر عام ۱۸۷۴ م (شعبان ۱۲۹۱ ه) و بعد سنة استقر بسامراء و ظل بها حتی آخر عمره.

و بالرغم من أن الشیرازی کان بعیدا عن رجال الدولة إلا أن هذا لا یعنی أنه کان بعید تماما عن السیاسة، فقد کان الشیرازی متوافقا مع دعوة جمال الدین الأفغانی الذی أخرج من إیران علی ید الشاه عندما أبدی اعتراضه علی قیام الشاه ناصر الدین بتملیک کل امتیازات التبغ فی إیران لشرکة إنجلیزیة، و أن تلک الشرکة ستتدخل فی کل الشؤون الداخلیة لإیران کما حدث فی الهند، فأصدر حسن الشیرازی فتوی بتحریم شرب الدخان تماما علی کل الإیرانیین (۱۸۹۱- ۱۳۰۹) و أرسلها بتلغراف إلی الشاه، و بذلک قاطع کل الأهالی التبغ، حتی النارجیلات الموجودة فی قصر الشاه خربت سرّا، و قد عرضت رشاوی کثیرة علی الشیخ لیرجع عن هذه الفتوی إلا أنه لم یقبلها، و فی النهایة اضطر الشاه لفسخ الامتیاز و تراجع الشیرازی عن فتواه، و أهم جانب فی تلک الحادثة هو اتحاد المجتهدین- و لأول مرة- فی تاریخ إیران ضد الدولة و قیامهم بالضغط علی السلطة السیاسیة کممثلین عن الأهالی[۵۳۳].

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۳۹

۲- مساعی الإنجلیز لفرض السیطرة علی العلماء

جذبت قوة علماء النجف التى بدأت تزيد اعتبارا من القرن التاسع عشر الإنجليز أيضا، و قد رجحت إنجلترا طريق استخدام الشيعة الموجودين فى الهند إلى جانب مساعيهم فى العراق للاستفادة من قوة العلماء، و لعبت إنجلترا دورا مؤثرا بواسطة قنصلها فى بغداد فى إيصال الهدايا و المساعدات التى سيقوم بها شيعة الهند إلى علماء النجف[۵۳۴]، و فى الفترة من عام ۱۸۵۰- ۱۹۰۳ م نقلت إلى القصبات العراقية الموجودة بها أماكن مقدسة ستة ملايين روبية من الهند بواسطة إنجلترا.

و قد بدأ الموظفون الإنجليز اعتبارا من عام ۱۸۵۰ م يحولون الأموال من الهند إلى النجف و كربلاء اللتين تعدان مدينتين مقدستين للشيعة فى العراق تحقيقا لوصية ملك الهند (أوده باكويست)، و كان هدف الإنجليز من تلك المساعدات بسط نفوذهم و رقابتهم على العلماء الشيعة فى العراق و إيران.

و يدعى بعض المؤرخين أن هؤلاء الموظفين الإنجليز الذين نفذوا وصية الملك بذلوا جهودا فى وقت لاحق للضغط على الشيعة بتلك المساعدات المالية لمعرفة من سيكون مجتهدا فى العتبات المقدسة، إلا أن محاولاتهم فى الضغط على علماء الشيعة مستخدمين ملك الهند فى ذلك باءت بالفشل.

و قد منح ملك الهند غازى الدين حيدر شركة الهند الشرقية قرضا يقدر بعشرة ملايين روبية عام ۱۸۲۵ م، إلا أن الشركة لم ترد تلك الأموال بعد ذلك، و كانت الفائدة السنوية البالغة ۵٪ تدفع من قبل الحكومة الهندية لاستخدامها كفائدة خاصة، و بعد وفاة الملك غازى

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۰

الدين حيدر منحت زوجتاه السيدة نواب مبارك مخال شاحبة عشرة آلاف روبية، و السيدة ميرام بيجوم شاحبة ألفين و خمسمائة روبية كراتب شهرى لهما، و ثلث المبلغ المدفوع كان من حق السيدتين المذكورتين أن تتصرفا فيه كما تشاءان، أما الثلثان الباقيان فكان يترك ليوزع على مستحقيه من المجتهدين فى كربلاء و النجف بناء على الوصية المتروكة بذلك، و قد آلت الأموال التى كانت تدفع للسيدتين المذكورتين بعد وفاتهما إلى خزانة الشركة الشرقية، و بالرغم من ذلك فقبل التقسيم بدأت السلطات الإنجليزية النزاع فى التحرك للسيطرة على التأثيرات السياسية لهذا التقسيم، كما كانت حادثة كربلاء التى وقعت عام ۱۸۴۳ م و التى كانت ستزيد من نفوذ الإنجليز فى المنطقة فى الوقت الذى كانت الدولة العثمانية تسعى فيه لفرض سيادتها على المنطقة، سببا فى إضعاف العلاقات العثمانية الإنجليزية، وضعت إنجلترا هذا الوضع نصب عينيها، و قررت منح المجتهدين الموجودين فى كربلاء و النجف الأموال مباشرة من خزانة الشركة الشرقية الواقعة فى بومباى.

و قد أجل هنرى رولينسون أكبر موظف مسؤول فى بغداد عام ۱۸۵۲ م هذا التنظيم إلى وقت لاحق معتقدا بأنه فى حالة توزيع تلك الأموال فى بومباى فإن الإنجليز لن يستطيعوا إعاقة الاستخدام السيئ ذى الأهداف السياسية الهدامة لتلك المساعدات، و أعلن بأنه سيعطى كل عام للعتبات عشرة آلاف جنيه و سيمطر بها كل بغداد (كالرشوة)، و اقترح أن يكون تقسيم تلك الأموال بواسطة الموظفين الإنجليز الموجودين فى بغداد، و أوصى بمراقبة مصاريف تلك الأموال طبقا لنوايا المملكة، و أن يكون مسؤولا عن ردها فى الأوضاع العاجلة، إلا أن الوالى العام الإنجليزى فى الهند اللورد دالهوس رفض تلك المقترحات، و الخلاصة أنه أصبح هناك نزاع على مسألة من سيمنح الأموال المرسلة إلى النجف و كربلاء، هل الموظفون الإنجليز الموجودون فى بغداد؟ أم الموظفون

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۱

الموجودون فى الهند؟ و قد لفت هذا النزاع الانتباه إلى ضغوط مكتب الأجانب بالحكومة الهندية، و إلى أهمية العلاقات العثمانية الإنجليزية، فتقرر أن تتمّ مسألة منح علماء النجف و كربلاء الأموال بواسطة موظفى بغداد، و فى النهاية دخلت مقترحات رونيلسون حيز التنفيذ فى ۱۸۵۷ م.

و خلال الفترة من عام ۱۸۵۲- إلى عام ۱۹۰۳ م كانت ترسل شهريّا عشرة آلاف جنيه للمجتهدين الموجودين فى كربلاء و النجف، و

قد أمّنت تلك الأموال المرسلة من الهند بواسطة الإنجليز أهم مصدر لدعم مجتمع علماء الشيعة فى تلك الفترة، و قد اتبع الموظفون الإنجليز بعض النظريات و التصنيفات فى تقسيم تلك الأموال على آخذيها، و هذا التصنيف الذى كانوا يوزعون الأموال من خلاله: المجتهدون الصغار و الطلاب و مجاورو المشايخ و حراس الأماكن المقدسة طبقا للاتفاق الذى تم بينهم و بين الشيخ مرتضى الأنصارى زعيم المجتهدين فى عهد رولينسون، و من الناحية العملية كان المقسّمان هما أصحاب الصلاحية التامة فى توزيع تلك المساعدات على من يريدون فى إطار تصنيف لا يدخل ضمن المخصصات العامة.

و فى عام ۱۸۶۷ م قام الإنجليز بتغييرات كبيرة فى عملية التوزيع، حيث كانت توجد منازعات خاصة بالتقسيم المشروط فى السند عام ۱۸۲۵ م، فقاموا بتنظيمها من جديد، حيث خصص ثلث المخصصات لمنفعة الهنود الفقراء الذين يقيمون فى كربلاء و النجف، أما إدارة تلك المساعدات الهندية فقد آلت إلى نواب إقبال الدولة من أسرة عواده، و قد ساعد إقبال الدولة هذا الإنجليز فى ثورة الهند عام ۱۸۵۶ م، و قد ظل إقبال الدولة تحت تأثير الإنجليز حتى وفاته عام ۱۸۸۷ م. و لم تستطع إنجلترا أن تحقق النجاح كما تريد فى تلك الفاعليات التى قامت بها لبسط نفوذها فى كربلاء و النجف[۵۳۵].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۲

۳- مدارس النجف

أصبحت النجف المركز العلمى للشيعة منذ أواسط القرن الحادى عشر تقريبا، و تلك الفترة هى الفطرة التى بدأت بذهاب الشيخ الطوسى من بغداد إلى النجف، و أصبحت النجف بمثابة مركز التعليم الدينى للشيعة بفضل المؤسسات التعليمية الدينية التى أسسها طلابه من بعده، و تذكر المصادر الشيعية أنه كان يدرس فى النجف فى هذا العهد الكلاسيكى (القرن الحادى عشر و الثانى عشر) (۳۰۰) مجتهد، و قد عاشت تلك المنطقة عهدا ذهبيّا كمركز لمرجعية الشيعة الإمامية حتى القرن الثانى عشر، و من بعد هذا التاريخ بدأت الحلة تأخذ مكانة النجف، حيث بدأ رجال العلم الشيعة يتجمعون و يلقون دروسهم هناك، و مع هذا حافظت النجف على خاصيتها، و ظلت كمركز ثان بعد الحلة حتى القرن السادس عشر، و كانت كربلاء تأتى بعدهما، لا سيما و أن الكثيرين من الأشخاص الذين كانوا بمثابة مرجعية للشيعة الإمامية فى القرن الثامن و التاسع عشر كانوا قد تربوا و نشؤوا فى كربلاء[۵۳۶].

و قد أسست بعض المدارس فى النجف بدعم مباشر من إيران، و كان يمكن خلف هذا الدعم أهداف سياسية لإيران أكثر من كونه تطويرا للتعليم الدينى الشيعى، و يمكن حصر تلك الأهداف الإيرانية فيما يلى:

۱- نقل التأثير الفارسى خارج إيران و تكوين مراكز ثقل تخدم السياسة الإيرانية فى تلك الأماكن فى المستقبل.

۲- النزاع مع الدولة العثمانية على المنطقة تحت عباءة تأسيس المدارس فى النجف ودعم الطلاب و المذهبية.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۳

۳- تأمين بسط النفوذ على كل الشيعة الموجودين هناك باستخدام المؤسسات التعليمية و العلماء، و قد تحقق هذا الهدف بدرجة كبيرة بجعل الشيخ محمد حسن الباقر مرجعا (فى أواسط القرن التاسع عشر)[۵۳۷].

و بالرغم من أن الدولة العثمانية لم تؤسس المدارس فى النجف، إلا أنها لم تمنع العلماء الشيعة من تأسيس المدارس، و كانت الدولة ترفض هذا إذا كان الطلب مقدما من شاه إيران أو الأمراء الإيرانيين، و مثال ذلك فعندما طلب صدر الدولة الإيرانى من والى بغداد تأسيس مدرسة فى كربلاء عام ۱۸۴۸ م، أرسل والى بغداد إلى الباب العالى يسأله فى هذا الأمر، و اهتمت نظارة الداخلية بالموضوع، حيث أوضحت لوالى بغداد أن طلب صدر الدولة الإيرانى بفتح مدرسة ليس مطلبا خالصا، لذا أصدرت تعليماتها برفض الطلب[۵۳۸].

و استمرت مساعى إيران لافتتاح المدارس فى النجف و كربلاء، و لكن الطلب فى تلك المرة كان من الأمراء الإيرانيين، و إن لم يكن

طلب الأمراء الإيرانيين تأسيس المدارس فى النجف و كربلاء من أجل المصالح الإيرانية، فإنما هو لزيادة النفوذ و التأثير الشيعى فى المنطقة، و قد لوحظ أن تلك الطلبات زادت خاصة بعد توقيع معاهدة أرضروم عام ۱۸۴۷ م، استنادا لبعض الامتيازات الممنوحة للإيرانيين من تلك المعاهدة، و من أمثلة ذلك طلب أحد الأمراء الإيرانيين الذين يعيشون فى النجف و يدعى سيف الدولة بفتح مدرسة، فقد تقدم سيف الدولة بطلب لنامق باشا والى بغداد و مشير الجيش الهمايونى للعراق و الحجاز فى تلك الفترة يطلب فيه تحويل أحد المنازل التى اشتراها من أحد النجفيين و يدعى ميرزا يوسف الهندى إلى مدرسة[۵۳۹]، و عندما رفض نامق باشا هذا المطلب اعترض

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۴

الأمير على قراره، و طلب إذنا من الباب العالى بتحويل المنزل إلى مدرسة، إلا أن قرار الباب العالى كان هو نفسه قرار الوالى[۵۴۰]. و قد أمر الباب العالى نامق باشا فى خطاب أرسله إليه بتعقب تلك السياسة تجاه مطالب الأمراء الإيرانيين[۵۴۱].

و فى ولاية على رضا باشا نال الإيرانيون بعض الراحة فى موضوع تأسيس المدارس[۵۴۲]، إلا أن هذا الارتياح بلغ نهايته بعد أحداث كربلاء، فقد استفادت إيران من المناخ الذى تشكل بعد ثورة كربلاء عام ۱۸۴۳ م، و بذلت بعض الجهود للتدخل فى شؤون العراق، و على هذا سعت الدولة العثمانية للقيام ببعض الإجراءات المتعلقة بموضوعات الإيرانيين، و من ذلك على سبيل المثال منع الملا يوسف حاكم النجف عام ۱۸۵۴ م الإقامة الدائمة للإيرانيين فى النجف، و كانت الدولة العثمانية تسعى فى بعض الأحيان لمنع مدارسهم بإصدار فتاوى بذلك، و سبب ذلك أن التعليم الذى كان يقدم فى تلك المدارس كان يخالف القواعد الإسلامية، إلا أن الهدف الحقيقى من ذلك هو إعاقة النفوذ الإيرانى الذى تكون بواسطة تلك المدارس[۵۴۳].

و بالنظر إلى وثائق الأرشيف و القوائم التى قدمها البستانى فى مقالته سنجد أن عدد المدارس التى افتتحت فى النجف فى الفترة من عام ۱۸۴۳ إلى عام ۱۸۸۰ م كان قليلا جدّا، و قد أوضحنا من قبل أن الدولة العثمانية لم تسمح ببناء المدارس الإيرانية فى النجف لأنها كانت ستستخدم المصالح الإيرانية، و مع بدايات عام ۱۸۸۰ م ازداد بناء المدارس،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۵

و بالنظر إلى أسباب تلك الزيادة سيتبادر إلى الذهن- فى أول الأمر- أن تلك المدارس كانت لتقليل القوة العثمانية فى المنطقة، إلا أن السبب الرئيسى فى تلك الزيادة هو إدراك الدولة العثمانية أن تلك المدارس فى النجف و كربلاء لم تكن حكرا على إيران، و إيمانها بأنها يمكنها أن تجعل تلك المدارس تدور فى فلكها.

و بالرغم من أن موضوع المدارس فى النجف و كربلاء فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى بعيد عن حدود در استنا، إلا أن هناك فائدة من التعرض لبعض النقاط التى ستلقى الضوء على السياسة فى الفترة فيما بين عام ۱۸۴۳ و عام ۱۸۷۳ م، فقد كانت المعلومات الواردة فى اللوائح و السجلات المرسلة من النجف و كربلاء إلى استانبول بخصوص العلماء و المدارس الموجودة فى المنطقة فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى توضح أن الدولة العثمانية ستغير من سياستها فى المنطقة، و فى إحدى التقارير المتعلقة بالموضوع و المرسلة من بغداد إلى استانبول، تم تقييم العلماء و المدارس فى النجف و كربلاء على ما يلى:

«إن أهم مجتهدى الشيعة يعيشون فى النجف و كربلاء و هم رعايا عثمانيون من أصول عربية، و بالرغم من أن هؤلاء المجتهدين لا يحبون شاه إيران، إلا أنهم يكنون له الاحترام بسبب المساعدات التى يقدمها للعلماء و العتبات، و لو أن الشاه حصل على تأييد و دعم هؤلاء المجتهدين سيعمل هذا على استمرار تبعية أهالى إيران للشاه، و إذا حدث العكس فمن المحتمل أن يقوم الأهالى بثورة ضد الشاه فى كل وقت و حين، حتى روسيا أيضا تعلم قوة هؤلاء العلماء، و تبدى لهم الاحترام، و سيمكن لروسيا بتلك السياسة تأسيس علاقات ساخنة مع إيران، و سيطرتها على الشيعة الموجودين فى داغستان».

و لأن العلماء الشيعة رأوا عدالة من الإدارة العثمانية، فإن مسألة تمكن الدولة العثمانية من بسط نفوذها على العلماء و كل الشيعة، كان

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۴۶

أمرا یمکن للدولة العثمانیة أن تنجح فیه أکثر من إیران، و لتحقیق هذا النفوذ یجب زیارة هؤلاء العلماء، و إرسال الهدایا للأضرحة المقدسة، و عدم إهمال العنایة بتلک الأضرحة، و ألا یقتصر هذا الأمر علی الأضرحة المقدسة الموجودة فی الأراضی العثمانیة فحسب بل علی الأضرحة الموجودة فی الأماکن الأخری أیضا، و إظهار عنایة بضریح الإمام الرضی الموجود بخراسان، و قد أظهر بعض الأشخاص و الجماعات الذین اضطربت مصالحهم فی بغداد فسادا، و أحدثوا اضطرابا بین العلماء و والی بغداد، إلا أنه تم القضاء علی هذا الاضطراب المفتعل، و تم التعایش بشکل جید بین العلماء و إدارة المنطقة[۵۴۴].

و فی الوقت الذی استخدمت فیه الحکومة العثمانیة العلماء بشکل إیجابی، استخدمت الصحافة لتشویه صورة الإیرانیین فی المدارس و بین العلماء، هذا إلی جانب العطایا المقدمة للمناطق المقدسة و العلماء، و لهذا بدأ ناظر التلغراف و البرید العثمانی مساعی لإیصال الجریدة الصادرة فی لندن باللغة الفارسیة باسم (القانون) و التی تدعو لمهاجمة الحکومة الإیرانیة إلی المدارس و العلماء فی النجف و کربلاء[۵۴۵].

و قد کان للدولة العثمانیة و خاصة سیاسة الوحدة الإسلامیة للسلطان عبد الحمید الثانی نفوذ بدرجة هامة علی العلماء فی مدارس النجف و کربلاء، و قد استخدمت الحکومة العثمانیة هذا النفوذ أثناء الحرب العالمیة الأولی، و قد أعلن المجاهدون الجهاد لتأیید و دعم الدولة العثمانیة فی الحرب التی خاضتها[۵۴۶]، و یمکن أن نعد المدارس التی فی النجف کما یلی:

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۴۷

۱- مدرسة السلیمیة: کان اسمها الأصلی مدیات صخوری، و قد أنشأت من جدید علی ید السلطان سلیم؛ لذا سمیت بالسلیمیة.

۲- مدرسة الملا الشیخ عبد اللّه بن شهاب الدین.

۳- مدرسة الصدر: و قد أنشأت علی ید محمد حسین خان الأصفهانی الذی کان صدر أعظم فی عهد الأسرة القاجاریة (۱۸۲۳- ۱۲۳۹).

۴- مدرسة کاشف الغطا: أسست عام ۱۸۳۴ م (۱۲۴۹ ه) بدعم من عباس قولی خان من الأسرة القاجاریة.

۵- مدرسة المهدی: أسست عام ۱۸۳۴ م علی ید کاشف المهدی.

۶- مدرسة القوام الشیرازی (۱۸۸۳- ۱۳۰۰).

۷- مدرسة أیروانی (۱۸۸۸- ۱۳۰۵).

۸- مدرسة الأخوند الکبری (۱۹۰۳- ۱۳۲۱).

۹- مدرسة الشربیانی (۱۹۰۳- ۱۳۲۰).

۱۰- مدرسة الخلیلی الصغری (۱۹۰۴- ۱۳۲۲).

۱۱- مدرسة القزوینی (۱۹۰۶- ۱۳۲۴).

۱۲- مدرسة باطکوبی (۱۹۰۷- ۱۳۲۵).

۱۳- مدرسة الأخوند الموسطی (۱۹۰۸- ۱۳۲۶).

۱۴- مدرسة الأخوند الصغری (۱۹۰۹- ۱۳۲۷).

۱۵- مدرسة الیزدی الکبری (۱۹۰۹- ۱۳۲۷).

۱۶- المدرسة الهندیة (۱۹۱۰- ۱۳۲۸).

۱۷- مدرسة البخاری (۱۹۱۱- ۱۳۲۹).

۱۸- مدرسة الشیرازی.

۱۹- مدرسة الحيبرى.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۸

۲۰- مدرسة شاجرا.

۲۱- مدرسة اليزدى الصغرى.

۲۲- مدرسة الخليلى الكبرى.

۲۳- مدرسة الأحمدية[۵۴۷].

و إلى جانب العلوم الدينية التى كانت تدرس فى تلك المدارس التى تأسست فى النجف طوال القرن التاسع عشر، كان يدرس فيها العلوم الأخرى كالفلك و الطب.

و كانت المدارس الدينية فى النجف مستقلة عن الإدارة العثمانية مثلها مثل باقى المدارس الأخرى الموجودة فى الأراضى العثمانية و التى تحمل نفس السمة، و بطبيعة الحال كان هذا الوضع ساريا على برامج تلك المدارس و إدارتها، أما هدف الطلاب الذين يدرسون فى تلك المدارس فهو تحصيل العلوم الدينية، و لم يكن للطلاب هدف آخر كالحصول على شهادة من الدولة مثلا[۵۴۸]، كما أن للطلاب الحرية فى موضوعات النقاش، و تلك الحرية المتوفرة للطلاب كانت متوفرة للكتب و المصادر الأخرى أيضا، و مع حلول عام ۱۹۰۰ م خططت الحكومة العثمانية لفرض رقابة على المعلومات التى يدرّسها المعلمون، و الكتب التى يدرسها للطلاب، و ذلك لإعاقة نشاطات هؤلاء المعلمين الذين كانوا بمثابة المبشرين فى العمل على تشييع أهالى المنطقة من خلال تلك المدارس التى كان لها تأثير واضح فى نشر التشيع فى منطقة العراق[۵۴۹]، إلا أنه لم يتم العثور على أية معلومات يستدل منها على القيام بتلك النشاطات.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۴۹

و من المصادر المالية لتلك المدارس الزكاة و الخمس و دخل الأوقاف الشيعية، كما كانت الهدايا المرسلة من البلدان المختلفة تمثل مصدرا هامّا لها. و بفضل هذا الدخل تمكن الطلاب من تلقى العلم بسهولة و بدون أجر. و كان يغلب على طبيعة الشيعة دائما التفكك، الذى كان سببا فى ظهور الاختلافات الدائمة بينهم، و خلف كل مشكلة لم يتمكنوا من حلها يمكن أن يجدوا مجالا لنزاع جديد، و من ذلك على سبيل المثال الصراع الأصولى الأخبارى، و التنافس بين علماء العراق و إيران، و النزاع الكبير فى النجف بين العلماء الشيعة العرب و الإيرانيين، و إلى جانب كثرة الإيرانيين فى النجف، كانت قوة العلماء الإيرانيين أكبر من ذوى الأصول العربية بسبب زيارات الإيرانيين المحلية، و هذا السبب زاد من اهتمام علماء إيران بالأضرحة التى فى النجف، الأمر الذى جعل العلماء الإيرانيين يهتمون أكثر بشؤون المجاورين الإيرانيين الذين يعيشون هناك، و لأن المدارس التى هناك ترتبط بهذا فقد ظهر أنه من الضرورى الاهتمام بها، و هذا الاهتمام الذى أبداه علماء إيران بتلك المدارس كان سببا فى رئاسة العلماء الإيرانيين العديد من المدارس الموجودة بالنجف و تثبيت نفوذهم عليها، و بدأ ثقل التأثير الإيرانى على العلماء خاصة بعد محمد حسن الباقر يحس بشكل من حسن إلى أحسن، حتى إن هذا التأثير الإيرانى الذى كان فى النجف كان لإضعاف قوة العلماء العرب فى المدارس[۵۵۰].

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۱

الخاتمة

كانت كربلاء فى البداية عبارة عن مشهد دفن فيه جسد الإمام الحسين بدون رأس، ثم بنى على هذا المشهد ضريح، و تم توصيل المياه إليها و تحولت فيها كربلاء إلى واحة جميلة فى وسط الصحراء و أصبحت مكانا مختلفا عن المناطق الأخرى، و كانت كربلاء

بمثابة المركز الروحى للشيعة و بهذه الخاصية صارت مركزا اعتقاديّا مختلفا تحت الإدارة العثمانية التى كانت سنية المذهب، و أصبحت بهذا الوضع منطقة تؤوى من يخالفون النظام الاعتقادى الرسمى للدولة (أهل السنة)، و بطبيعة الحال أصبحت أحد مراكز المعارضة الدينية.

و لأنها أصبحت مركزا روحيّا للفكر الشيعى، فقد أرادت العديد من الدول السنية و الشيعية على مدار التاريخ السيطرة عليها و جعلها تحت سيادتها، و أهم تلك الدول دولة إيران الشيعية التى جعلت من التشيع مصدرا تشريعيّا لها، و الدولة العثمانية السنية التى كانت تسعى لجمع كل المسلمين الذين يعيشون على أراضيها تحت مظلتها.

و قد ضمت كربلاء للأراضى العثمانية أثناء فتح السلطان القانونى لبغداد عام ۱۵۳۴ م، و منذ ذلك التاريخ كانت إيران تسعى كدولة مسلمة شيعية إلى ضم كربلاء لأراضيها فى كل وقت تشعر فيه بضعف الدولة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۲

العثمانية، إلا أنها لم تتمكن من ذلك أبدا، و حتى لو كانت كربلاء شيعية فهذا لا يعنى أنها إيرانية، فمفهوم كلمة شيعى يختلف عن مفهوم كلمة إيرانى.

و لكن كيف تمكنت الدولة العثمانية من جعل تلك المنطقة التى تختلف عنها اختلافا كبيرا تابعة لها مدة ۳۸۳ عاما؟ إن أهم خاصية فى بنية الدولة العثمانية تكونها من عناصر مختلفة، و هذا الوضع كان منهجا و سببا للتأسيس و بقاء الدولة، و بالرغم من أهالى كربلاء كانوا مسلمين، إلا أنهم كانوا يختلفون عن الأهالى السنيين الموجودين فى الإدارة العثمانية لكونهم شيعة، إلا أن هذا الاختلاف مكّن أهالى كربلاء من الحفاظ على كل خصائصهم بطريقة إيجابية.

و لم تقف الدولة العثمانية ضد أى نشاط دينى لهم كما أنها لم تعمل على إضعاف الفكر الشيعى الذى يمثل أساسا للبنية المختلفة لكربلاء، و دليل هذا الأعمال العمرانية و التنظيمات الإدارية التى تمت بكربلاء و السماح للشيعة ببناء مدارس تحت مراقبة الدولة و خلق مشكلات أمام مجيء الزوار للأضرحة، و كل هذا يعد مؤشرا على أن الدولة العثمانية لم تقف ضد الفكر الشيعى، و يمكننا أن نخرج بتلك النتيجة من السياسة التى اتبعتها الدولة العثمانية: فلم ترفض الدولة العثمانية الجعفرية حتى و إن كان هذا بشكل ضمنى، و لكنها لم تعترف به بصفة رسمية، لأن اعترافها بهذا المذهب بصفة رسمية سيكسب المشروعية الدولة الشيعية الإيرانية، و كان هذا مخالفا تماما لسياسة الدولة العثمانية.

كان للإمبراطورية العثمانية مركز معمر يعتمد على شبكة مؤسسات معقدة و مدروسة، و بقدر ما كان هذا المركز رقيقا و حساسا كالحرير كان أيضا قويّا كالحديد، و كانت كربلاء منطقة تابعة لهذا المركز.

لم تكن الدولة العثمانية ضد الاختلافات الدينية فى كربلاء، و لكنها عملت على جعلها تحت مراقبتها دائما حتى لا تكون سلاحا قويّا فى يد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۳

إيران، وسعت الدولة العثمانية للانتقال من كونها «دولة سنية عالمية» إلى مفهوم «الدولة المسلمة العالمية».

كانت توجد أهمية استراتيجية لكربلاء إلى جانب تلك الخصائص الدينية، فقد كانت كربلاء أهم بوابة لبغداد التى طمعت الدول فى ضمها إلى حدودها فى العهود التاريخية المختلفة، و من المعروف أنه يستحيل تاسيس حكم سياسى أو إدارى فى بغداد بدون السيطرة على كربلاء.

تقع كربلاء على أهم طرق التجارة النهرية و البرية، فتحتل موقعا متميزا على طرق التجارة الممتدة بين الهند- أوروبا و البصرة- بغداد و إيران- حلب، و كانت التجارة عبر الطريق النهرى هامة جدّا فى تلك الصحراء التى لا تنقطع بها غارات النهب و السلب، و كانت كربلاء و القصبات التابعة لها موقعا هامّا و متميزا على هذا الطريق.

و مع حلول القرن التاسع عشر تضاعفت أهمية منطقة العراق من ناحية طرق السياحة و التجارة، وسعت إنجلترا و فرنسا لتقوية طريق الهند من جديد، و أدركت إنجلترا أهمية كربلاء عندما سعت لبسط نفوذها فى المنطقة من أجل المصالح التجارية، وسعت لأن يكون لها تأثير فيها، لا سيما و أنها شعرت بثقل فى المساعى الدبلوماسية أثناء أحداث كربلاء التى وقعت عام ۱۸۴۳ م، و ارتقت فى الغالب إلى دور المحامى فى إيصال شكوى الشيعة الموجودين فى المنطقة إلى المسؤولين، كما أنها أدركت أهمية العلماء الذين يمثلون أهم طبقة فى كربلاء، وسعت لبسط نفوذها على تلك الجماعة، و تعهدت إنجلترا بمهمة توصيل الزكاة و الخمس و المساعدات الأخرى القادمة من الهند إلى علماء كربلاء و النجف لبسط نفوذها هناك.

و قد كانت إيران تدعى أن لها الحق فى كربلاء منذ عام ۱۵۴۳ م إلى بدايات القرن التاسع عشر، و لكنها أدركت أنها لن تستطيع ضم كربلاء إليها بسبب بنيتها الاجتماعية، و كانت كربلاء تفضل تبعيتها للدولة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۴

العثمانية بشكل رقيق أكثر من تبعيتها لإيران ذات القومية الفارسية بسبب خصائصها المختلفة، و كان الاقتصاد سببا آخر فى عدم رغبة كربلاء فى إحكام روابطها بالدولة من الناحية الدينية و السياسية، فقد كانت كربلاء صاحبة أراض زراعية هامة و قوة تجارية كبرى، و لكنها كانت تتعرض كل عام لهجوم عشرات الآلاف من الزوار و التجار الذين يفدون إليها بسبب الأماكن المقدسة (العتبات) الأهم من الزراعة و التجارة، و كانت تنصب على كربلاء الهدايا و الأخماس و الزكاة و أموال التجار، و بالرغم من ذلك كان الشيعة الذين لم يتمكنوا من الحضور إلى كربلاء يقدمون مساعداتهم إلى العلماء. و كانت تلك الأموال كبيرة إلى حد ما، و على هذا لم يرغب الكثير من علماء كربلاء و أهلها فى اقتسام ثروة كربلاء مع علماء إيران أو أهاليها.

و كان ضعف الدولة العثمانية الذى كان يزداد يوما بعد يوم، سببا فى ضعف الروابط بين المركز و المناطق المحيطة به، و قد رأت الدولة العثمانية أن إصلاح هذه الروابط لن يكون برباط رقيق، بل رأت ضرورة توحيد كربلاء مع المركز من خلال الروابط، و قد أقلق الدولة العثمانية و لوج الدول الأوروبية فى المنطقة منذ القرن التاسع عشر و رغبة إيران فى تقوية روابطها بكربلاء، و الأهم من ذلك خشية الدولة العثمانية من اكتساب المماليك الذين سيطروا على إدارة بغداد منذ فترة طويلة وضعا خاصّا، و خشية زيادة قوتهم مثل قوة محمد على باشا فى مصر، فوضعت الدولة العثمانية تلك التطورات نصب عينيها، وسعت لتطبيق سياسة المركزية و التنظيمات فى المنطقة.

و لقد ترك على رضا باشا- والى بغداد الذى أنهى حكم ولاة المماليك و بدأ سياسة المركزية- الإدارة فى كربلاء على حالها طبقا للتقاليد المتبعة فيها و كان هذا الأمر مخالفا لسياسة الدولة، أما نجيب باشا الذى كان مخالفا لسياسة على رضا باشا فقد بدأ فى تطبيق القوانين

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۵

دون استثناء، و كان أول عمل قام به بمجرد توليه ولاية بغداد تأمين تأسيس علاقات إدارية قوية بين كربلاء و ولاية بغداد، إلا أن هذا التطبيق كان مخالفا لطبيعة كربلاء، هذا الوضع الذى جعل نشوب ثورة أمر لا مفر منه، حيث كانت واقعة كربلاء التى وقعت عام ۱۸۴۳ م رد فعل و مقاومة لسياسة نجيب باشا، و أمر نجيب باشا بإخماد تلك الثورة المتوقعة بكل قوة.

إن السياسة الجديدة التى اتبعتها الدولة العثمانية فى كربلاء قد أقلقت إيران، لأن ذلك الوضع سيكون سببا فى تقليل العلاقات الإيرانية مع كربلاء، فسعت إيران لإظهار مشكلاتها الأخرى مع الدولة العثمانية و فتحت حربا على الدولة العثمانية على الساحة الدولية. حقيقة الأمر أن تلك الحرب الدبلوماسية التى بدأتها إيران كانت موجهة أيضا لإنجلترا التى كانت تعارض مع إيران بشكل دائم بسبب مشكلة هرات، فأخذت إيران روسيا التى كان لها مصالح فى المنطقة إلى جانبها لأنها كانت ترى أن إنجلترا مثل الدولة العثمانية تريد بسط نفوذها على المنطقة و لإدراكها أنها ليست لديها القدرة الكافية على خوض تلك الحرب الدبلوماسية بمفردها، و قد حدثت

تلك الحرب الدبلوماسية على أرض أرضروم فى الفترة من عام ۱۸۴۳ إلى عام ۱۸۴۷ م بين إنجلترا و الدولة العثمانية من ناحية و روسيا و إيران من ناحية أخرى، و كما أنه لم يخرج أى طرف من أطراف النزاع منتصرا، استمرّ الاضطراب العثمانى الإيرانى لسنوات طويلة و خاصة فى موضوع مشكلة الحدود.

و بعد توقيع معاهدة أرضروم عام ۱۸۴۷ م بدأ نزاع بين الدولة العثمانية و إيران على مسألة بسط النفوذ فى كربلاء، و كان احترام علماء كربلاء و تبجيل سلالة أهل البيت بها أفضل طريق لبسط النفوذ عليها، كما أن أعمال ترميم الأماكن المقدسة يعدّ محاولة لبسط النفوذ عليها، و قد اهتمت الدولة العثمانية اهتماما بالغا بالعتبات، و ظهر هذا الاهتمام على

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۶

شكلين، الأول: أنها حملت على عاتقها كل الإعمار الخاص بالعتبات.

الآخر: أنها لم توافق على مطالب إيران بترميم الأضرحة، و بالرغم من كل المعوقات التى أقامتها الدولة العثمانية ضد إيران، إلا أن الأخيرة جربت كل الطرق لبسط نفوذها فى كربلاء، و حتى يتسنى لها فتح المدارس فى النجف و كربلاء، و نشر المذهب الشيعى بين الأهالى الذين استقروا بهما، أرادت استخدام المعلمين و المدارس الواقعة تحت تأثيرها لتحقيق هذه الرغبة، و فى مقابل هذا لم تسمح الدولة العثمانية باستخدام المدارس الإيرانية خاصة، و فرضت حظرا على تأسيسها، و استمر هذا الوضع حتى عهد السلطان عبد الحميد الثانى، فقد سعى السلطان عبد الحميد لفتح المدارس السنية و المدارس الحديثة الأخرى إلى جانب المدارس الشيعية، و عمل بذلك على إعاقة النشاط الإيرانى فى نشر المذهب الشيعى فى المنطقة، و بسط النفوذ الإيرانى بها، و بالرغم من أن هذا الطريق كان مؤثرا، إلا أن المدارس الشيعية اكتسبت قوة نسبية خارج إدارة الدولة العثمانية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.

و كان هناك سلاح آخر لإيران فى المنطقة و هو الزوار و التجار الذين يفدون إلى المنطقة فى شهر المحرم من كل عام، و كانت هاتان الطائفتان بمثابة المبشرين لإيران فى المنطقة، و قد سعت الدولة العثمانية للتحكم فى تلك الأماكن التى يمر بها هؤلاء الزوار و التجار، و الأماكن التى يتواجدون بها أثناء الزيارة، حتى لا تتضرر من تلك السياسة، و كما أنها أنشأت الطرق و الجسور المحددة للجماعات التى تأتى من أجل الزيارة فقط، سعى مدحت باشا أيضا فى إنشاء خط سكك حديد كربلاء- بغداد حتى لا يبقى التجار و الزوار فترة طويلة فى كربلاء أثناء الزيارة.

و من الأشياء التى كانت إيران تستخدمها لفرض نفوذها فى المنطقة نسخ القرآن الكريم التى كانت تطبع فى إيران و توزع فى كربلاء و الذى كان محل نزاع بين الدولتين.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۷

و فى الوقت الذى كانت تعيش فيه الدولة العثمانية تلك المصاعب التى سببتها إيران، عملت الدولة العثمانية على تقوية سلاح آخر هام كانت تستخدمه منذ سنوات طويلة فى كربلاء هو الأمراء و الأسر التى كانت تنفى من إيران و تستقرّ فى كربلاء، حيث كانت الدولة العثمانية تسمح لهم بالإقامة فى كربلاء، و قد نوّهت الدولة العثمانية بأنها يمكنها استخدام تلك القوة السرية ضد حكومة إيران فى أى وقت.

و كلما كانت الأوضاع العالمية تتغير كانت ماهية النزاع العثمانى الإيرانى على كربلاء تتغير، فقد كانت الدولتان تقومان بعمل تغيرات فى البنية الإدارية لكل منهما طبقا للتطورات العالمية التى تحدث، و فى الوقت الذى سعت فيه الدولة العثمانية لنقل البدو من أهالى كربلاء إلى حياة الاستقرار و تطوير هويتهم السياسية و الدينية سعت أيضا لتثبيت هوية العثمنة القوية، كما كانت المشكلات القانونية لأهالى كربلاء من المشكلات التى أرهقت الدولة و الأهالى معا لأن الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات لم تر ضرورة للتفرقة بين الأهالى الشيعة الموجودين فى كربلاء و الذين هم من رعايا الدولة العثمانية و الرعايا الإيرانيين و بين الرعايا العثمانيين. لقد كانت هذه التفرقة عاملا مؤثرا لينتقل الإيرانيون الذين يعيشون فى كربلاء إلى تبعية الدولة العثمانية و يصيروا من رعاياها، و ذلك لأن الدولة

العثمانيـة لم ترغب فى استخدام إيران لهؤلاء الرعايا فى أى خلاف قـد يظهر بين الـدولتين فيما بعد، و بعد عام ۱۸۵۰ م بحثت الدولة العثمانيـة الموقف القـانونى للرعايا الإيرانيين الـذين يعيشون فى كربلاء مع إيران، و لا يمكن القول إنه كانت هناك ثقـة بين الدولـة و الرعايا العثمانيين ذوى الأصول الإيرانية أثناء شغلهم مناصب مختلفة فى الدولة.

سعت الدولـة العثمانيـة إلى إحياء كربلاء بالعمل على نقل البدو الرحل إلى حياة الحضـر و تثبيت علاقاتها مع إيران و العمل على تنفيذ الإصلاحات الإدارية التى تمّت فى الدولة على وجه العموم فى كربلاء،

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۸

إن هذه الجهود التى زادت سـرعتها فى عصـر نجيب باشا قد تعرضت لفترة من الاضطراب بعد ذلك، و هذا لأن فعاليات إيران لإظهار ثقلها فى المنطقـة بعـد أحداث كربلاء قد أخرت حدوث الاسـتقرار مما أدى إلى تأخر التعديلات الإدارية الجديدة، و لقد اسـتمرّ هذا الوضع فى فترات منفصلة حتى قدوم مدحت باشا إلى ولاية بغداد.

لقـد تمت أهم الإصـلاحات الإداريـة فى كربلاء فى عهـد مدحت باشا، فلقد حول مدحت باشا كربلاء إلى متصـرفية و جعل إدارتها و إدارة المنطقة على أسس سليمة و جعلها تخدم الأهالى أفضل مما كانت عليه، و كانت أهم سياسة لمدحت باشا فى المنطقة هى العمل على راحة الشـيعة الذين يعتبرون العنصـر الأساسى للمنطقة و الإيرانيين القادمين إلى المنطقة، و لذا سعى لمد خطوط السكك الحديد و تفعيـل اسـتخدام وسائـل النقـل البرى و النهرى، كمـا بـذل جهودا لمعاملـة الرعايـا العثمـانيين ذوى الأـصول الإيرانيـة مثل المواطنين العثمانيين لينفذوا واجبات المواطنة و ليشـعروا بالمساواة، و لهذا نفذ القوانين العثمانية الخاصة بالإصلاحات الضريبية و العقود و أصول الانضـمام إلى الجندية دون استثناء، لقد حقق مدحت باشا نجاحا كبيرا فى الوصول إلى الأهدف التى سعى إليها فترة ولايته، و لم تسر تلك الجهود بشـكل صحيح بعده، فلقد ألغيت متصرفية كربلاء سنة ۱۸۷۴ م و أعيد تشـكيلها مرة أخرى، و هذا يظهر أن إدارة كربلاء لها نظام معين و صورة معينـة إذا اختل هـذا النظام يحـدث اضـطراب فى المنطقـة، و كانت الدولـة العثمانية تعرف هذا و تشـكل إدارة المنطقة طبقا لهذا.

إن النجف التـابع لكربلاء يعـد صورة مصـغرة من كربلاء، فمـا ظهر فى كربلاء يظهر فى النجف و لو كان هـذا متاخرا، و هـذا يعطى انطباعـا أن كربلاء أقـوى من النجـف، إلاـ أن النجف صـار أقوى من كربلاء بسـبب بعض المزايـا الخاصـة به، و تنبع قوة النجف من مدارسها و علمائها، فقد

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۵۹

كان النجف مركزا للنزاع الواقع بين فرعى الشيعة الأصوليين و الأخباريين فى القرن التاسع عشر، و كان انتصار الأصوليين فى هذا النزاع و إقامـة المرجع فى النجف عاملا مهمّا لزيادة أهميـة النجف، فالمرجع له تأثير على كل علماء الشـيعة فى العالم و كان يوجه سـياسات العديـد من الـدول و على رأسـها إيران، و لقـد سـعت كـل من الدولـة العثمانيـة و إيران و إنجلترا و روسـيا لفرض نفوذهـا فى المنطقة بـالطرق المختلفـة لمعرفتهم هـذا الوضع، أمـا علمـاء النجف فقـد أقـاموا علاقـات مع هـذه الـدول بمـا يتفق مع مصالحهم و لكن هـذه العلاقات لم تكن بنفس القوة مع كل الدول.

بـدأت تتكون أقطـاب من علماء كربلاء و النجف و الأهالى، و فى الوقت الـذى تتكون فيه الأقطاب الشـيعية يحـدث نزاع حتى ينتصـر أحـد الأقطاب فى هذا النزاع، و يسـتمر الكفاح حتى يقضـى قطب على القطب الآخر و يجعله دون تأثير، و بعد هذا النزاع يبدأ نزاع مع قطب أو مجموعة أخرى ضعيفة فى طريقها لكسب القوة، فبعد انتهاء النزاع بين الأصوليين و الأخباريين فى الربع الأول من القرن التاسع عشر حدث النزاع بين علماء كربلاء و إيران بعد النزاع و الخلاف بين الشيعة العرب و الإيرانيين فى النجف.

إن الخلاـف هو أصـل حيـاة شـيعة النجف، و على الرغم من أن الشـيعة مخـالفون إلا أنهم يقيمون روابط بمسافات محـددة مع مجتمع الدولة المخالف لهم و يستمرون فى علاقاتهم محافظين على تلك المسافة.

لقد فهمت الدولة العثمانية مزايا الشيعة المخالفة عند فرض نفوذها على شيعة كربلاء و النجف، و سمحت الدولة العثمانية بهذا الخلاف بالقدر الذى لا يضرّ بمصالحها، فالدولة العثمانية كانت تعلم جيدا بنية كربلاء و أهاليها الذين يرفضون الخضوع المطلق للحكم الموجود، و لقد طبقت الدولة العثمانية سياستها طبقا لهذا المفهوم و بهذا تمكنت من إبقاء هذا المكان تحت سيطرتها طوال ثلاثمائة و ثلاث و ثمانين سنة.

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۶۱

قائمة المصادر

۱- مصادر الأرشیف

I- Arsiv Kaynaklari

A -Basbakanlik Osmanli Arsivi أرشیف رئاسة الوزراء

a- Babiali Evrak Odasi, Ayniyat Defterleri, Nr, ۹۴۸, ۱۵۸.

أ- غرفة أوراق الباب العالی دفاتر العینیات رقم ۸۴۸، ۸۵۱.

b- Babiali Evrak Odasi(BEO)Sadaret Evrak

ب- أوراق الصدارة بغرفة أوراق الباب العالی

(Sadaret Divan- i Humayun Name- i Humayun(A. DVN. NMH

همایون نامة همایون دیوان الصدارة

(Nezaret ve Devair Yazlsmalari(A. MKT. NZD

مکاتبات النظارات و الدوائر

(Amedi Kalemi Belgeleri(A. AMD

وثاق قلم آمدی

(Meclis- i Vala Yazismalari(A. MKT. MVL

مکاتبات مجلس الولاء

(Sadaret Divan(Beylikci)Kalemi) A. DVN

قلم دیوان الصدارة

(Sadaret Mektubi Kalemi(A. MKT

قلم مکتوبی الصدارة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۶۲

(Divan- i Humayun Muhimme Kalemi(A. MKT. MHM

قلم المهمة بالدیوان الهمایونی

(Duvel- i Ecnebiye Kismi(A. DVN. DVE

قسم الدول الأجنبیة

(Tesrifat Kalemi Belgeleri(A. TSF

وثائق قلم التشريفات

(Umum Vilayet Yazismalari(A. MKT. UM

مكاتبات عموم الولايات

(BEO Vilayet Gelen- Giden Evraki(VGG

صادر و وارد الولايات

c- Cevdet Tasnifi

ت- تصنيف جودت

Cevdet Dahiliye

جودت داخلية

Cevdet Evkaf

جودت أوقاف

d- Dahiliye Nezareti Evraki

ث- أوراق نظارة الداخلية

(Emniyet- i Umumiye Muduriyeti Belgeleri(DH. EUM

نظارة الداخلية- وثائق مديرية الأمن العام

e- Evkaf Nezareti

ج- نظارة الأوقاف

(Evkaf Nezareti- Haremeyn Muhasebeciligi(EV. HMH

نظارة الأوقاف- محاسبة الحرمين

(Nezaret Sonrasi Evkaf Defterleri(EV

دفاتر الأوقاف بعد النظارة

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۶۳

(f- Hatt- i Humayunlar(HH

ح- الخطوط الهمايونية

g- Hariciye Nezareti Evraki

خ- أوراق نظارة الخارجية

(Hariciye Nezareti Mektubi Kalemi(HR. MKT

نظارة الخارجية قلم المكتوبى

(Siyasiye Kisim Evraki(HR. SYS

نظارة الخارجية قسم الأوراق السياسية

h- Iradeler

د- الإرادات

(Irade Dahiliye(I. Dh)) ۶۵۲۱- ۲۳۳۱

إرادة داخلية (۱۲۵۶- ۱۳۳۲)

(Irade Meclis- i Mahsus(I. MM

إرادة مجلس مخصوص

(Irade Hariciye(I. Hr

إرادة خارجية

(Irade Meclis- i Sura(I. MS

إرادة مجلس الشورى

(Irade Meclis- i Vala(I. MV

إرادة مجلس الولاء

(Irade Sura- yl Devlet(I. SD

إرادة شورى الدولة

(Irade- i Mesail- i Muhimme(I. MSM

إرادة مسائل مهمة

.i- Kamil Kepeci Tasnifi, Nr. ۰۰۲۶

ذ- تصنيف كامل كابجى رقم ۶۲۰۰.

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۶۴

j- Maliye Masarifat Defterleri(ML. MSF), Nr. ۹۲۰۵, ۳۹۳۵, ۵۰۴۵, ۲۷۸۵, ۷۰۳۸, ۷۵۳۸, ۴۴۴۸, ۵۷۴۸, ۲۱۸۸, ۷۱۰۸۱, ۷۰۶۷۱, ۷۹۴۷۱, ۰۷۲۷۱, ۵۵۶۶۱, ۹۸۰۶۱, ۰۸۵۰۱, ۲۷۴۹, ۳۳۹۸, ۲۷۸۸, ۷۶۸۸, ۴۴۸۸.

ر- دفاتر مصروفات المالية رقم

(K- Meclis- i Vukela Mazbatalari(MV

ز- مضابط مجلس الوكلاء

(l- Sura- yl Devlet Tasnifi(SD- Bagdad

س- تصنيف شورى الدولة (بغداد)

m- Yildiz Tasnifi

ش- تصنيف أوراق يلدز

(Yildiz Esas Evraki(Y. EE

أوراق يلدز الأساسية

(Yaveran ve Maiyyet- i Seniyye(Y. PRK. MYD

الياوران و المعية السنية

(Hariciye Nezareti Maruzati(Y. PRK. HR

معروضات نظارة الخارجية

(Komisyonlar Maruzati(Y. PRK. KOM

معروضات اللجان

(Mutenevvi Maruzat Evraki(Y. MTV

أوراق المعروضات المتنوعة

(Arzuhal ve Jurnaller(Y. PRK. AZJ

عرضحال و جورنال

(Posta ve Telgraf Maruzatl(Y. PRK. PT

معروضات البريد و التلغراف

۲- الدوريات

II- Sureli Yayinlar

a- Salnameler

أ- السالنامات

۱۰۳۱ -۶۶۲۱ Devlet Salnamesi.

سالنامة الدولة ۱۲۶۶- ۱۳۰۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۶۵

۵۲۳۱ -۹۹۲۱ Salname- i Vilayet- i Bagdad.

سالنامة ولاية بغداد ۱۲۹۹- ۱۳۲۵.

۹۲۳۱ Dustur, Birinci Tertib, I, Istanbul.

الدستور، الترتيب الأول، ج ۱، استانبول ۱۳۲۹.

b- Gazete

ب- الصحف

Zevra, Bagdad

زوراء- بغداد

المصادر المطبوعة

۰۱۹۱ III- Kaynak Eserler ve Incelemeler Abdurrahman Vefik, Tekalif- i Kavaid, Istanbul.

عبد الرحمن وفيق، تكاليف قواعد، استانبول ۱۹۱۰.

۲۶۲۱ Ahmed Lutfi Efendi, Lutfi Tarihi, Istanbul, VII.

أحمد لطفى، لطفى تاريخى، استانبول، ج ۷، ۱۲۶۲.

۳۹۹۱ AKYILDIZ, Ali, Osmanli Merkez Teskilatinda Reform(۶۳۸۱- ۶۵۸۱), Istanbul.

علی اق یلدیز، اصلاحات التشکیلات المرکزیة العثمانیة (۱۸۳۶– ۱۸۵۶)، استانبول ۱۹۹۳.

Osmanli Merkez ve Tasra Teskilatlnln Yeniden Yapllanma Sureci(۶۳۸۱– ۶۵۸۱)", Turk "
.Kulturu Incelemeleri Dergisi, S. ۳, Istanbul ۰۰۰۲

علی اق یلدیز، فترة إعادة إصلاح التشکیلات المرکزیة و الخارجیة العثمانیة (۱۸۳۶– ۱۸۵۶)، مجلة بحوث الثقافة الترکیة، عدد ۳، استانبول ۲۰۰۰.

.Ali Bey, Seyahatname Jurnali, Istanbul ۴۱۳۱

علی بک، سیاحتنامة جورنالی، استانبول ۱۳۱۴.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر – مصطفی زهران، ص: ۳۶۶

.Ali Haydar Midhat, Midhat Pasa, Hayat– i Siyasiyesi, Hidematl, Menfa Hayatl, Istanbul ۵۲۳۱

علی حیدر مدحت، مدحت باشا و حیاته السیاسیة و أعماله و حیاته فی المنفی، استانبول ۱۳۲۵.

.AND, Metin, Rituel'den Drama/ Kerbela– Muharrem– Ta'ziye, Istanbul ۲۰۰۲

آند، متین، عزاء من روتول إلی کربلاء، استانبول ۲۰۰۲.

.AYKUN, Ibrahim," Osmanll– Iran Iliskilerinden Diplomatik Bir Kesit", Osmanll, Ankara ۹۹۹۱

ایقون إبراهیم، لمحة من العلاقات السیاسیة العثمانیة الإیرانیة، دار عثمانلی، انقرة ۱۹۹۹،

.Babanzade Ismail Hakki, Irak Mektuplarl, Istanbul ۹۲۳۱

بابان زاده إسماعیل حقی، رسائل العراق، استانبول ۱۳۲۹.

BAYILI, Ali Ekber, Nasuriddin Sah'in Ziyaretleri(Atebat, Istanbul ve Avrupa'ya)ve
Devrinde Verilen Imtiyazlar,) Yayimlanmamis Mezuniyet Tezi (, Istanbul Universitesi
.Edebiyat Fak., Istanbul ۳۷۹۱

بایلی، علی أکبر، زیارات ناصر الدین شاه للعتبات و استانبول و اوروبا و الامتیازات التی أعطیت فی عهده، رسالة دکتوراه لم تنشر، جامعة استانبول– کلیة الآداب، استانبول ۱۹۷۳.

.BAYKAL, Bekir Sitki, Midhat Pasa: Siyasi ve Idari Sahsiyeti, Ankara ۴۶۹۱

بیقال، بکر صدقی، مدحت باشا: شخصیته السیاسیة و الإداریة، أنقرة ۱۹۶۴.

.BAYSUN, M. Cavid," Bagdad", IA, Eskisehir ۷۹۹۱, II/ ۵۹۱– ۱۱۲

بایصون، محمد جاوید، بغداد، الموسوعة الإسلامیة، ج ۲، إسکی شهر ۱۹۹۷.

.Cevdet Pasa, Tarih– i Cevdet, c. ۱, Istanbul ۹۰۳۱

جودت باشا، تاریخ جودت، ج ۱، استانبول ۱۳۰۹.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر – مصطفی زهران، ص: ۳۶۷

COLE, Juan R. I.," Indian Money and the Shi'i Shrine Cities of Iraq ۶۸۷۱– ۰۵۸۱", Middle
.(Eastern Studies, ۲۲(۶۸۹۱

.COWPER, H. Swanson, Through TurkisH Arabia, London ۷۸۹۱

.CUINET, Vltal, Turquie D'asle, c. III, Paris ۴۹۸۱

.CADIRCI, Musa, Osmanli Turkiyesi Yonetiminde Yenilikler ۶۲۸۱-۶۵

Yaylmlanmamis Docentlik Tezi), Ankara Universitesi Dil ve Tarih Cografya Fak., Ankara)

.۹۷۹۱

جادرجی، موسی، التجدیدات فی إدارة ترکیا العثمانیة (۱۸۲۶- ۱۸۵۶)، رسالة دکتوراه لم تنشر، جامعة أنقره، کلیة اللغة و التاریخ و الجغرافیا، أنقره ۱۹۷۹.

.CAKIR, Coskun, Osmanli Maliyesi, Istanbul ۱۰۰۲

شاکر، جوشکون، المالیة العثمانیة، استانبول ۲۰۰۱.

.CETINSAYA, Gokhan," Irak", DIA, XIX/ ۳۹-۵۹, Istanbul ۲۹۹۱

جتین صایا، جوکهان، العراق، موسوعة وقف الدیانة الإسلامی، الجزء ۱۹، استانبول ۱۹۹۲.

.Dervis Pasa, Tahdid- i Hudud- l Iraniyye, Istanbul ۷۸۲۱

درویش باشا، تحدید الحدود الإیرانیة، استانبول ۱۲۸۷.

El- BUSTANI, M. Cevad, Bagdat'taki Kolemen Hakimiyetinin Tesisi ve Kaldirilmasi ile Ali Riza Pasa'nm Valiligi(۹۴۷۱- ۲۴۸۱),) Yaylmlanmamis Doktora Tezi (, Istanbul Universitesi .Edebiyat Fak., Istanbul ۹۷۹۱

البستانی، محمد جواد، تأسیس الحکم المملوکی فی بغداد القضاء علیه و ولایة علی رضا باشا (۱۷۴۹- ۱۸۲۴)، رسالة دکتوراه لم تنشر، جامعة استانبول، کلیة الآداب، استانبول ۱۹۷۹.

Medresetu'n- Necef el- Fikhlyye Fi'l Ahdi'l Osmanl", El- Mecelle el- Tarihiyye el- ,-" .Arabiyye Li'd- Dirasat el- Osmaniyye, S. ۸۱- ۹۱, Eylul ۸۹۹۱

----، مدرسة النجف الفقهیة فی العهد العثمانی، المجلة التاریخیة العربیة للدراسات العثمانیة، عدد ۱۸- ۱۹، یونیو ۱۹۹۸.

ENGELHARDT, Tanzimat ve Turkiye,(Turkcesi: Ali Resad), Istanbul ۹۹۹۱

انجلهردت، ترجمة: علی رشا، التنظیمات و ترکیا، استانبول ۱۹۹۹.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۶۸

.ERASLAN, Cezmi, II. Abdulhamid ve Islam Birligi, Istanbul ۲۹۹۱

أرسلان، جزمی، السلطان عبد الحمید الثانی و الاتحاد الإسلامی، استانبول ۱۹۹۲.

Evliya Celebi, Seyehatname, c. IV, Istanbul ۴۱۳۱

أولیا جلبی، سیاحتنامة، ج ۴، استانبول ۱۳۱۴ ..

.FAYDA, Mustafa," Bedevi", DIA, V/ ۱۱۳-۷۱۳, Istanbul ۲۹۹۱

فیضا، مصطفی، بدوی، موسوعة وقف الدیانة، ج ۵، استانبول ۱۹۹۲.

.FINDIKLI, Remzi," Osmanli Devletinde Guvenlik ve Polis, Osmanll, VI, Ankara ۹۹۹۱

فندیقلی، رمزی، الأمن و الشرطة فی الدولة العثمانیة، عثمانلی، ح ۴، أنقره ۱۹۹۹.

GOKBILGIN, M. Tayyib," Arz ve Raporlarina Gore Ibrahim Pasa'nln Irakeyn Seferindeki Ilk

.(Tedbirleri ve Futuhatl", Belleten, c. XXI/ ۳۸,(۷۵۹۱

جوك بيلجن، م. طيب، التـدابير الأـولى التى أخـذها إبراهيم باشا لحرب العراقين و فتوحاته طبقا لتقارير معروضاته، بللتن، ج ۲۱، عدد ۸۳، أنقره ۱۹۵۷.

GOYUNC, Nejat," XIX. Yuzyilda Tahran'daki Temsilcilerimiz ve Turk- Iran Munasebetlerine Etkileri", Ataturk Konferanslari V, ۱۷۹۱- ۲۷۹۱, Ankara ۵۷۹۱.

جوينتش، نجات، ممتلونا فى طهران فى القرن التاسع عشـر و تأثيرهم على العلاقات التركية الإيرانية، مؤتمرات أتاتورك ۵ سنة ۱۹۷۱- ۱۹۷۲، أنقره ۱۹۷۵.

HALACOGLU, Yusuf," Bagdad", DIA, Istanbul ۱۹۹۱, IV/ ۳۳۴- ۷۳۴.

حلاج أوغلى، يوسف، بغداد، موسوعة وقف الديانة الإسلامى، ج ۴، استانبول ۱۹۹۱.

HANCERLIOGLU, Orhan, Felsefe Ansiklopedisi, II, Istanbul ۷۹۹۱.

خنجرلى أوغلى، أورخان، موسوعة الفلسفة، ج ۲، استانبول ۱۹۹۷.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۶۹

HITTI, Philip Khuri, Islam Tarihi: Siyasl ve Kulturel,(Ceviren: Salih Tug), Istanbul ۰۸۹۱.

حتى، فيليب خورى، تاريخ الإسلام السياسى و الثقافى، ترجمة صالح طوغ، استانبول ۱۹۸۰.

HONIGMANN, E.," Kerbela", IA, Istanbul ۷۶۹۱, VI/ ۰۸۵- ۲۸۵.

هونجمان، ا، كربلاء، الموسوعه الإسلامية، ج ۶، ۱۹۶۷.

HONIGMANN, E.," Necef", IA, Istanbul ۴۶۹۱, IX/ ۷۵۱- ۹۵۱.

هونجمان، ا، النجف، الموسوعة الإسلامية، ج ۹، ۱۹۶۴.

HOURANI, Albert, Arap Halklarl Tarihi, Istanbul ۷۹۹۱.

هارونى، ألبرت، تاريخ الشعوب العربية، استانبول ۱۹۹۷.

HUT, Davut, Maliye Varidat Defterlerine Gore XIX. Asrin IKinci Yarisinda Basra Gumrugu,(Yayimlanmamls Yuksek Lisans Tezi), Marmara Uni- Versitesi Turkiyat Arastlrmalari Enstitusu, Istanbul ۹۹۹۱.

هوت، داود، جمرك البصـرة فى النصف الأـول من القرن التـاسع عشـر طبقـا لـدفاتر واردات الماليـة، رسالـة ماجستير لم تنشـر، جامعة مرمرة، معهد التركيات، استانبول ۱۹۹۹.[۵۵۱]

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران ؛ ص۳۶۹

Ibn Haldun, Mukaddime, Istanbul ۷۹۹۱,(ceviren: Zekir Kadiri Ugan).

ابن خلدون، مقدمة، ترجمة زكى قدرى أوجان، استانبول ۱۹۹۷.

ILHAN, Avni," Atebat", DIA, Istanbul ۱۹۹۱, IV/ ۹۴- ۰۵.

إيلخان، عونى، العتبات، موسوعة وقف الديانة الإسلامى، ح ۴، استانبول ۱۹۹۱.

KALANTARI, Yahya, Feth Ali Sah Zamaninda Osmanli- Iran Munasebetleri(۷۹۷۱- ۴۳۸۱),)

.Yaylmlanmamis Doktora Tezi (, Istanbul Universitesi Ede- biyat Fak., Istanbul ۶۷۹۱

قلانترى، يحيى، العلاقات العثمانيـة الإيرانيـة فى عهـد فاتح على شاه (۱۷۹۷- ۱۸۳۴)، رسالة دكتوراه لم تنشـر، جامعة اسـتانبول، كلية الآداب، استانبول ۱۹۷۶.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۷۰

.KALLEK, Cengiz," Hasan es- Sirazi" DIA, XVI/ ۴۵۳- ۵۵۳, Istanbul ۷۹۹۱

كلاك، جنكيز، حسن الشيرازى، موسوعة وقف الديانة الإسلامى، ج ۱۶، استانبول ۱۹۹۷.

KARACAM, Ismail, Kiraat Ilminin Kur'an Tefsirindeki Yeri ve Mutevatir Kiraatlarin Yorumu .Farkliiklarina Etkisi, Istanbul ۶۹۹۱

قره جام، إسماعيل، مكانة علم القراءات فى تفسير القرآن و تأثير اختلاف تحليل القراءات المتواترة، استانبول ۱۹۹۶.

.Kur'an- i Kerim'in Faziletleri ve Okunma Kaideleri, Istanbul ۰۸۹۱ ,-

----، فضائل قراءة القرآن الكريم و قواعد قراءته، استانبول ۱۹۸۰.

.KARAMAN, Hayreddin," Ca'feriyye", DIA, VII/ ۴- ۰۱, Istanbul ۳۹۹۱

قرمان، خير الدين، جعفريه، موسوعة وقف الديانة الإسلامى، ج ۶، استانبول ۱۹۹۳.

Sia'da Fikih Usulu ve Ser'i Deliller", Milletlerarasl Tarihte ve Gunumuzde Siilik ,-" .Sempozyumu, ۳۱- ۵۱ Subat ۳۹۹۱, ISAV, Istanbul ۳۹۹۱, s ۹۱۳- ۵۵۳

----، أصول الفقه عند الشيعة و أدلته الشرعية، المؤتمر الدولى للتشيع فى الماضى و الحاضر، ۱۳- ۱۵ فبراير ۱۹۹۳، استانبول ۱۹۹۳.

.KARAL, Enver Ziya, Osmanli Tarihi, c. VI, Ankara ۰۰۰۲

قارل، أنور ضيا، التاريخ العثمانى، ج ۴، أنقره ۲۰۰۰.

KEDOURIE, Elie," The Iraqi Shi'is and Their Fate", Shi'ism Resistance, and Revolution, .London ۷۸۹۱, s. ۵۳۱- ۹۵۱

.KILIC, Remzi, Osmanli- Iran Siyasi Antlasmalar/, Istanbul ۱۰۰۲

قيليج، رمزى، المعاهدات السياسية العثمانية الإيرانية، استانبول ۲۰۰۱.

.KILIC, Unal, Yezid B. Muaviye, Istanbul ۱۰۰۲

قيليج، أونال، يزيد بن معاوية، استانبول ۲۰۰۱.

.KORAY, Enver, Turkiye'nin Ca? da? la? ma Surecinde Tanzimat, Istanbul ۱۹۹۱

كوراى، أنور، التنظيمات فى فترة تركيا المعاصرة، استانبول ۱۹۹۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۷۱

.KURSUN, Zekeriya," Davud Pasa, Kolemen", DIA, Istanbul ۳۹۹۱, IX/ ۸۳- ۹۳

قورشون، زكريا ئن داود باشا المملوكى، موسوعة وقف الديانة الإسلامى، ح ۹، استانبول ۱۹۹۳.

.Mehmed Hursid Pasa'nln Seyahatname- i Hudud Adll Eserine Gore XIX,-" Yuzyll Ortalarlnda Bayezid Sancagl", Turk Kulturu Incelemeleri Dergisi, Sayi. ۲, Istanbul

.۰۰۰۲, S. ۱۰۱- ۲۲۱

----، سنجق بيايزيد فى أواسط القرن التاسع عشر طبقا لكتاب سياحتنامهٔ حدود لمحمد خورشيد باشا، مجلهٔ بحوث الثقافهٔ التركيهٔ، عدد ۲، استانبول ۲۰۰۰.

.Necid ve Ahsa'da Osmanll Hakimiyeti, Ankara ۸۹۹۱ ,-

----، الحكم العثمانى فى نجد و الإحساء، أنقره ۱۹۹۸.

Osmanll'dan Amerika'ya Tanlmlanamayan Ulke: Irak", Irak Dosyasl, I/ ۱- ۶۳, Istanbul ,-"

.۳۰۰۲

----، العراق، دولهٔ استحال تعريفها من العثمانيين حتى أمريكا، ملف العراق، ج ۱، استانبول ۲۰۰۳،

.KUTUKOGLU, Bekir, Osmanll- Iran Siyasl Munasebetleri(۸۷۵۱- ۰۹۵۱), Istanbul ۲۶۹۱

كوتوك، أوغلى، العلاقات العثمانيهٔ الإيرانيهٔ (۱۵۷۸- ۱۵۹۰)، استانبول ۱۹۶۲.

LAMBTON, Ann K. S.," ۹۱. Yuzyll Iraninda Sosyal Degisme", Islam Dunyasl ve Batililasma,(

.ceviren: Hasan Aktas), Istanbul ۷۹۹۱, s. ۱۷۱- ۲۰۲

لامبتون، ان. ك. س.، التغير الاجتماعى فى إيران فى القرن التاسع عشر، العالم الإسلامى و التغريب، ترجمهٔ حسن اقطاش، استانبول ۱۹۹۷.

LITVAK, Meir," A Failed Manipulation: The British, the Oudh Bequest and the Shl'i Ulama of

.Najaf and Karbala", Middle Eastern Studies,(۰۰۰۲), ۷۲) ۱ (, ۹۶- ۹۸

.LEWIS, Bernard, Modern Turkiye'nin Dogusu, Ankara ۸۹۹۱

لويس، برنارد، ميلاد تركيا الحديثهٔ، أنقره ۱۹۹۸.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۷۲

.LONGRINGG, S. H., Four Centuries of Modern Iraq, Oxford ۵۲۹۱

.Mahmud Mes'ud Pasa, Muahedat Mecmuasl, c. III, Istanbul ۸۹۲۱

محمود مسعود باشا، مجموعهٔ المعاهدات، ج ۳، استانبول ۱۲۹۸.

MARUFOGLU, Sinan," Osmanll Doneminde, Guney Irak'ta Devlet- Asiret Iliskileri:(۱۳۸۱-

.۴۱۹۱), Irak Dosyasl, I/ ۷۱۳- ۶۴۳, Istanbul ۳۰۰۲

معروف أوغلى، سنان، علاقات الدولهٔ و العشيرهٔ فى جنوب العراق فى العصر العثمانى (۱۸۳۱- ۱۹۱۴)، ملف العراق، ج ۱، استانبول ۲۰۰۳.

.MARUOGLU, Sinan, Osmanll Doneminde Kuzey Irak, Istanbul ۸۹۹۱

----، شمال العراق فى العصر العثمانى، استانبول ۱۹۹۸.

.(Mehmed Hursld Pasa, Seyahatname- i Hudud, Istanbul ۷۹۹۱,(cevrimyazl: Alaattin Eser

محمد خورشيد باشا، سياحتنامهٔ حدود، نقله للتركيهٔ الحديثهٔ: علاء الدين إثر، استانبول ۱۹۹۷.

.Mehmed Sureyya, Sicill- i Osmanl, c. I- V, Istanbul ۶۹۹۱

محمد ثريا، سجل عثمانى، ج ۱- ۵، استانبول ۱۹۹۶.

.(MONTAGNE, Robert, COl Medeniyeti, Istanbul ۰۵۹۱,(ceviren: Avni Yakalioglu

مونتجنه، روبرت، حضارة الصحراء، ترجمة عونی یاقه لی أوغلی، استانبول ۱۹۵۰.

.Mufassal Osmanll Tarihi, Iskit Yaylnevi, Istanbul ۷۵۹۱- ۳۶۹۱

التاریخ العثمانی المفصل، دار اسکیت للنشر، استانبول ۱۹۵۷- ۱۹۶۳.

NASIRI, M. Rlza, Nasireddin Sah Zamanlnda Osmanll- Iran Munasebetleri(۸۴۸۱- ۷۹۸۱),)

.Yaylmlanmamls Doktora Tezi (, Istanbul Universitesi Ede- biyat Fak., Istanbul ۷۹۹۱

ناصری، م. رضا، العلاقات العثمانیة الإیرانیة فی عصر ناصر الدین شاه (۱۸۴۸- ۱۸۹۷)، رسالة دکتوراه لم تنشر، جامعة استانبول، کلیة الآداب، استانبول ۱۹۹۷.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۷۳

.NEVVAR, Abdulaziz Suleyman, Davud Pasa Vali Bagdat, Kahire ۷۶۹۱

نوار، عبد العزیز سلیمان، داود باشا والی بغداد، القاهرة ۱۹۶۷.

ONAT, Hasan, Yirminci Aslrda Sillik ve Iran Islam Devrimi", Milletlerarasl Tarihta ve

.Gunumuzde Sillik Sempozyumu, ۳۱- ۵۱ Subat ۳۹۹۱, ISAV, Istanbul ۳۹۹۱, s. ۳۲۱- ۲۶۱

أوناط، حسن، الثورة الإسلامیة الإیرانیة و الشیعة فی القرن العشرین، المؤتمر الدولی للشیعة فی الماضی و الحاضر، ۱۳- ۱۵ فبراير ۱۹۹۳، استانبول ۱۹۹۳.

ORHONLU, Cengiz- ILIKSAL, T.," Osmanll Devrinde Nehir Nakliyatl Hakklnda

.ArastIRmalar, Dicle ve Flrat Nehrinde Nakliyat", Tarih Dergisi, c

.XIII, S. ۷۱- ۸۱, s. ۷۷- ۲۰۱

أورخونلی، جنکیز- إیلیقسال، ت.، النقل فی نهری دجلة و الفرات، أبحاث عن النقل النهری فی العصر العثمانی، مجلة التاریخ، ج ۸، عدد ۱۷- ۱۸.

.OZ, Mustafa," Kerbela" DIA, Ankara ۲۰۰۲, XXV/ ۱۷۲- ۲۷۲

أوز، مصطفی، کربلاء، موسوعة وقف الدیانة الإسلامی، ح ۲۵، أنقره ۲۰۰۲.

.OZEL, Ahmet," Kasifulglta Ca'fer b. Hlzlr", DIA, XXV/ ۸۱- ۹۱, Ankara ۲۰۰۲

أوزل، أحمد، کاشف اللغات جعفر بن خضر، موسوعة وقف الدیانة الإسلامی، ج ۲۵، أنقره ۲۰۰۲.

.PAKALIN, Mehmed Zeki, Osmanll Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu, Istanbul ۳۹۹۱

باقلین، محمد زکی، قاموس مصطلحات و تعبیرات التاریخ العثمانی، استانبول ۱۹۹۳.

POUR, Ali Djafar, Nadir Sah Devrinde Osmanll- Iran Munasebetleri,(Yaylmlanmamls

.Doktora Tezi)i Istanbul Universitesi Edebiyat Fak., Istanbul ۷۷۹۱

بور، علی دجفار، العلاقات العثمانیة الإیرانیة فی عهد نادر شاه، رسالة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۷۴

دکتوراه لم تنشر، جامعة استانبول، کلیة الآداب، استانبول ۱۹۷۷.

RIZAPUR, Hasan Sabuncu, Iran'da Dinin Sosyal Etkisi,(Yaylmlanmamls Doktora Tezi),

.Istanbul Universitesi Edebiyat Fak., Istanbul ۰۷۹۱

رضا بور، حسن صابونجى، التأثير الاجتماعى للدين فى إيران، رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة استانبول، كلية الآداب، استانبول ۱۹۷۰.

RUSSOAU, J. B. L., Bagdad'dan Halep'e Arabistan Seyahati,(Franslzca'dan Tercume Eden: .Mehmed Siad), Istanbul ۱۲۳۱

روسو، ج. ب. ل.، رحلة الجزيرة العربية من بغداد لحلب، ترجمه محمد سعيد، استانبول ۱۳۲۱.

.SAATCI, Suphi, Tarihi Gelisim Icinde Irak'ta Turk Varllgl, Istanbul ۶۹۹۱

ساعتجى، صبحى، الوجود التركى فى العراق فى التطور التاريخى، استانبول ۱۹۹۶.

.Sabit, Bagdad'da Kolemen HuKumeti'nin Teskiliyle Inklrazlna Dair Risaledir, Istanbul ۲۹۲۱

ثابت، رسالة عن حكومة المماليك فى بغداد حتى انقراضها، استانبول ۱۲۹۲.

SAHILLIOGLU, Halil," Osmanll Doneminde Irak'ln Idarl Taksimatl", Belleten, c. LIV, S. ۱۱۲(.) ۱۹۹۱), s. ۳۳۲۱- ۷۵۲۱,) ceviren: Mustafa Ozturk

ساحلى أوغلى، خليل، التقسيمات الإدارية فى العراق فى العصر العثمانى، ترجمة: مصطفى أوز تورك، بللتن، ج ۵۴، عدد ۲۱۱، أنقره ۱۹۹۱.

SALIBI, Kamal S.," Middle Eastern Parallels: Syria- Iraq- Arabia in Ottoman Times", Middle .East Studies(MES), Vol. ۵۱, No: ۱, January ۹۷۹۱, ۱۷- ۹۷

.SAMI, Semseddin," Kerbela", Kamus'ul- Alam, Istanbul ۸۰۳۱, V/ ۲۳۸۳- ۴۳۸۳

سامى، شمس الدين، كربلاء، قاموس الأعلام، ج ۵، استانبول ۱۳۰۸.

SAMUR, Sabahattin, Suriye Vilayeti'nin Idarl ve Sosyal Yaplsl(۰۴۸۱- ۸۰۹۱ ,) Yaylmlanmamls .Doktora Tezi (, Ankara Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu, Ankara ۸۸۹۱

صامور، صباح الدين، البنية الإدارية و الاجتماعية فى ولاية سوريا

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۷۵

(۱۸۴۰- ۱۹۰۸)، رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة أنقره، معهد العلوم الاجتماعية، أنقره ۱۹۸۸.

.SARAY, Mehmet, Turk- Iran Iliskileri, Ankara ۹۹۹۱

سراى، محمد، العلاقات التركية الإيرانية، أنقره ۱۹۹۹.

.-, Turk- Iran Iliskilerinde Silligin Rolu, Ankara ۰۹۹۱

----، دور التشيع فى العلاقات التركية الإيرانية، أنقره ۱۹۹۰.

SARICAM, Ibrahim, Emevl- Hasiml Iliskileri(Islam Oncesinden Abbasiler'e Kadar), Ankara .۷۹۹۱

صارى جام، إبراهيم، العلاقات الأموية الهاشمية (من قبل الإسلام حتى العباسيين)، أنقره ۱۹۹۷.

SATAN, Ali," Ingiltere Dlsisleri Belgelerinde Irak'ta Yer Isimleri Listesi", Belgelerle Turk .Tarihi Dergisi Dun/ Bugun/ Yarin, S. ۲۸, Kaslm ۰۰۲

سلطان، على، قائمة أسماء الأماكن فى العراق فى وثائق خارجية إنجلترا، مجلة التاريخ التركى بالوثائق أمسه و يومه و غده، عدد ۲۸۲، نوفمبر ۲۰۰۳.

.SERTOGLU, Midhat, Osmanll Tarih Lugatl, Istanbul ۶۸۹۱

سرت أوغلى، مدحت، معجم التاريخ العثمانى، استانبول ۱۹۸۶.

.SHOW, Stanford," Tanzimat'tan Sonra Osmanll Vergi Sistemi, TCTA, Istanbul ۵۸۹۱, IV/ ۴۴۹

شو، استانفورد، نظام الضرائب العثمانى بعد التنظيمات، استانبول ۱۹۸۵.

SINAPLI, Ahmed Nuri, Seyhul Vuzera, Serasker, Serasker Mehmed Namlk Pasa, Istanbul ۷۸۹۱.

سينابلى، أحمد نورى، السر عسكر محمد نامق باشا شيخ الوزراء و القائد العام، استانبول ۱۹۸۷.

.SOYLEMEZ, M. Mahfi, Bedevllikten Hadarllige Kufe, Ankara ۱۰۰۲

سويلمز، م. مخفى، الكوفة من البداوة إلى الحضر، أنقرة ۲۰۰۱.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۷۶

.SAKIR, Ziya, Kerbela Vakasl, Istanbul ۴۴۹۱

شاكر، ضيا، واقعة كربلاء، استانبول ۱۹۴۴.

.SENER, Abdullatif, Osmanlllar Doneminde Osmanll Vergi Sistemi, Istanbul ۰۹۹۱

شنر، عبد اللطيف، نظام الضرائب العثمانية فى العصر العثمانى، استانبول ۱۹۹۰.

.SIRIN, Veli, Asaklr- i Mansure- i Muhammediyye Ordusu ve Seraskerlik, Istanbul ۲۰۰۲

شيرين، ولى، جيش العساكر المنصورة المحمدية و السر عسكر لك، استانبول ۲۰۰۲.

TODERINI, Giambatista, Ibrahim Muteferrika Matbaasl ve Turk Matbaaclllgl,(ceviren: Rikkat Kunt), Istanbul ۰۹۹۱.

تيودرنى، جيمابيتسيته، مطبعة إبراهيم متفرقة و الطباعة التركية، ترجمة ريقات كونت، استانبول ۱۹۹۰.

.TOPALOGLU, Bekir, Kelam Ilmi: Giris, Istanbul ۱۸۹۱, s. ۷۱۳- ۹۴۳

طوبال أوغلى، بكر، مدخل علم الكلام، استانبول ۱۹۸۱.

.UZUNCARSILI,?. H., Osmanll Tarihi, c. II, Ankara ۹۹۹۱

أوزون جارشلى، أ. ح.، التاريخ العثمانى، ج ۲، أنقره ۱۹۹۹.

.UZUM, Ilyas," Huseyin", DIA, XVIII/ ۸۱۵- ۴۲۵, Istanbul ۸۹۹۱

أوزوم، إلياس، حسين، موسوعة وقف الديانة الإسلامى، ج ۱۸، استانبول ۱۹۹۸.

YANS, Kerim, IV. Murad Devrinde Osmanll- Safevl Munasebetleri,(Yaylm- lanmamls Doktora Tezi), Istanbul Universitesi Edebiyat Fak., Istanbul ۷۷۹۱.

يانص، كريم، العلاقات العثمانية الإيرانية فى عصر مراد الربع، رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة استانبول، كلية الآداب، استانبول ۱۹۷۷.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۷۷

YILDIZ, Gultekin, Osmanll Devleti'nde Hapishane Reformu(۹۳۸۱- ۸۰۹۱),(Yaylmlanmamls Yuksek Lisans Tezi (, MU. Turkiyat Arastlrmalarl Enstitusu, Istanbul ۳۰۰۲.

یلدیز، کول تکین، إصلاحات السجون فی الدولة العثمانیة ۱۸۳۹ - ۱۹۰۸، رسالة ماجستیر لم تنشر، جامعة مرمرة، معهد أبحاث التركيات، استانبول ۲۰۰۳.

.YILDIZ, Hakkl Dursun," Yezld b. Mu'aviye", IA, XIII/ ۱۱۴- ۳۱۴, Istanbul ۶۸۹۱

یلماظ، حقی طورسون، یزید بن معاویة، الموسوعة الإسلامیة، ج ۱۳، استانبول ۱۹۸۶.

YILMAZ, Musa Kazlm," Sia'n? n Kur'an Ilimleriyle Ilgili Gorusleri", Milletlerarasl Tarihte ve .Gunumuzde Sillik Sempozyumu, ۳۱- ۵۱ Subat ۳۹۹۱, ISAV, Istanbul ۳۹۹۱, s. ۳۶۱- ۹۸۱

یلماظ، موسی کاظم، آراء الشیعة عن علوم القرآن، مؤتمر الشیعة فی الماضی و الحاضر، (۱۳- ۱۵ فبراير ۱۹۹۳، استانبول ۱۹۹۳.

.YURDAGUR, Metin," Ahbariyye", DIA, I/ ۰۹۴- ۱۹۴, Istanbul ۸۹۹۱

یورده جور، متین، أخباریة، موسوعة وقف الدیانة الإسلامی، ح ۱، استانبول ۱۹۹۸.

YUCEL, Yasar," Midhat Pasa'nln Bagdat Vilayetindeki Alt Yapl Yatlrlmlarl", Uluslararasl .Midhat Pasa Semineri(Edirne ۸- ۰۱ Mayls ۴۸۹۱), Ankara ۶۸۹۱, s. ۵۷۱- ۳۸۱

یوجل، یشار، استثمارات مداحت باشا فی البنیة التحتیة فی ولایة بغداد، سیمنار مدحت باشا الدولی (ادرنة ۸- ۱۰ مایو ۱۹۸۴)، أنقره ۱۹۸۶.

WELLHAUSEN, J., Islamiyetin Ilk Devirlerinde Dinl- Siyasl Muhalefet Partileri,(Ceviren: .Fikret Islltan), Ankara ۹۸۹۱

ویل هوزن، ج. الأحزاب الدینیة السیاسیة المعارضة فی العهود الأولی للإسلام، ترجمة فکرت ایشلطان، أنقره ۱۹۸۹.

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۷۹

الملاحق

اشارة

کربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۸۱

الملحق الأول متصرفو و قائمقامات کربلاء

۱- قائمقامات کربلاء

اسم القائمقام/ الوثائق الخاصه به

محمد صادق (۱۲۶۰)/۰۶۲۱ ۳ ,۷۲ /۵۲ ۱۱ .MKT ,A .BOA .

طلعت باشا (۱۲۶۲)/۲۶۲۱ ۵۴۸۱, ۲. s, ۳۹۳۵ .MSF ,ML .BOA)

نوری بک (۱۲۶۴)/۴۶۲۱. ۴. ۳۲, ۰۲/ ۷۱۱ .MKT ,A .BOA .

قورابی أفندی (۱۲۶۷- ۱۲۷۴، ۱۲۷۶- ۱۲۷۹)/

BOA, A. MKT. UM ۷۶/ ۴۹, ۷ ۰۱ ۷۶۲۱; Devlet Salnamesi ۰۷۲۱,(def'a: ۳), s. ۳۸; Ayni Salname ۱۷۲۱,) def'a: ۴ (, s. ۲۷; Ayni Salname ۲۷۲۱,) def'a: ۰۱ (, s. ۱۷; Ayni Salname ۳۷۲۱,) def'a: ۱۱ (, s. ۰۷ .Ayni Salname ۴۷۲۱,) def'a: ۲۱ (, s. ۸۷

Ayni Salname ۶۷۲۱,(def'a: ۴۱), s. ۶۷; Ayni Salname ۷۷۲۱,) def'a: ۵۱ (, s. ۱۸; Ayni Salname ۸۷۲۱,) def'a: ۶۱ (, s. ۱۸; Ayni Salname ۹۷۲۱,) def'a: ۷۱ (, s. ۳۸.

إسماعيل باشا (۰۷/(۱۲۸۰ .s, (def'a :۸۱), ۰۸۲۱ Ayni Salname .

محمد بك (۴۷/(۱۲۸۱ .s, (def'a :۹۱), ۱۸۲۱ Ayni Salname .

مصطفى محمد بك (۳۷/(۱۲۸۲ .s, (def'a :۰۲), ۲۸۲۱ Ayni Salname .

إسماعيل باشا (۸۷/(۱۲۸۳ .s, (def'a :۱۲), ۳۸۲۱ Ayni Salname .

محمد بك (۱۲۸۴– ۵۹/(۱۲۸۵ .s, (def'a :۲۲), ۴۸۲۱ Ayni Salname .

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر – مصطفى زهران، ص: ۳۸۲

۲– أسماء متصرفى كربلاء فيما بين ۱۲۸۲ و ۱۲۹۲

اسم المتصرف/ الوثائق الخاصة

إسماعيل باشا (۵۸/(۱۲۸۶: Nr, ۷۵۲ VGG, BOA .

حافظ أفندى (۲/(۱۲۸۶: Nr, Zevra; ۵۴ .s, ۹۴۸ Ayniyat Defteri, BOA .

خليل بك (۵۷/(۱۲۸۷ .s, ۹۴۸ Ayniyat Defteri, BOA .

صبيح بك (۵۳۲/(۱۲۹۲ .s, ۸۴۸ Ayniyat Defteri, BOA .

متصرفو سنجق كربلاء

الاسم/ تاريخ التعيين/ الرتبة

رشيد أفندى/ ۱ مارس ۱۲۹۲/ الأولى من الطبقة الثانية

قدرى بك/ ۶ كانون اول ۱۲۹۳/ المتميزة

مظهر باشا/ ۲۹ سبتمبر ۱۲۹۴/ أمير أمراء

روحى أفندى/ ۱ يوليه ۱۲۹۶/ الأولى من الطبقة الثانية

محمد باشا/ ۵ اغسطس ۱۲۹۷/ أمير أمراء

مظهر بك للمرة الثانية/ ۱۹ إبريل ۱۲۹۸/ أمير أمراء

حاجى على باشا/ ۲۳ يوليه ۱۲۹۹/ روميللى

جلال باشا/ ۱۱ إبريل ۱۳۰۰/ امير أمراء

مصطفى باشا/ ۱ كانون الأول ۱۳۰۲/ أمير أمراء

على رضا بك/ ۷ مارس ۱۳۰۴/ الأولى من الطبقة الثانية

جلال بك للمرة الثانية/ ۲۸ كانون الثانى ۱۳۰۵/ روميللى

محمود بك/ ۲۹ كانون الثانى ۱۳۰۷/ الأولى من الطبقة الثانية

فريد باشا/ ۱۹ تشرين الأول ۱۳۰۹/ امير أمراء

يحيى نزهت بك/ ۲۷ تشرين الأول ۱۳۱۱/ متميزة

عبد اللطيف باشا/ ۱۳ مايو ۱۳۱۳/ روميللى

يحيى توفيق باشا/ ۵ تشرين الثانى ۱۳۲۱/ روميللى

مصطفى ذهنى باشا/ ۲۴ كانون الأول ۱۳۲۲/ روميللى

حسنى باشا/ كانون الأول ۱۳۲۳/ أمير أمراء

المصدر: سالنامۀ ولايۀ بغداد ۱۳۲۵، ص ۳۲۷.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۸۳

الملحق الثانى ترجمۀ الرسالۀ المرسلۀ إلى ميرزا عبد الجبار القنصل الإيرانى فى بغداد من حاجى ميرزا أغا وزير شاه إيران

صاحب السعادۀ و النجابۀ بنى

نظرا لأننى قررت إعادۀ بناء الفناء المقدس لقبر الإمام الحسين رضى اللّه عنه من جديد، فإننى أطلب ما يلى؛ لتكن شركا لى فى هذا الثواب و الافتخار العظيم، و قد سلمت للمقيم الإنجليزى هنا مبلغ ۳۰۰۰ تومان لإيصالها لكم، و أنه يجب أن يكون قد وصل إليكم الآن. و عليكم أن تسلموا تلك الأموال إلى جناب ركن الدولۀ مع رجل أمين من طرفكم، و أن ترسل الجواهر القيمۀ أيضا على ركن الدولۀ مع رجل أمين من طرف حاجى ميرزا هادى. و فى البدايۀ عليكم أن تحرروا الصحن المقدس المذكور و الغرف الموجودۀ فيه، و أن تبنوها بشكل محكم، حتى لا- يصيبها الضرر بمرور الأيام و الدهور، و لتبنى الدعامات و القباب التى هدمت بشكل محكم بالجص. و بعد الانتهاء من الدعامات لتكن طابقين مثل فناء النجف الأشرف، و لتبنى كل الغرف و الأبواب بالقاشانى، و ذلك لأن العتبات المقدسۀ لم يكن بها قاشانى منذ بنائها، و لا تخافون من المصروفات مهما بلغت، فإن شاء اللّه تعالى سأرسل لكم فى غضون تلك الأيام مبلغ ۳۰۰۰ تومان أخرى. و لن أعطلكم بسبب المال، و إن لم تكفى الستۀ آلاف تومان المرسلۀ سأرسل لكم غيرها. و المطلوب منكم الآن أن تراعوا الضبط و الإحكام فى البناء، و لتتركوا فى البناء أثرا للعظمۀ

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۸۴

و الشموخ، لتثابوا على ذلك فى الدنيا و الآخرۀ. و قد قمت بشراء منزل جدۀ نوا بك المواقع فى كربلاء، و لكنى لا أعلم هل يحتاج إلى ترميم أم لا، لذا عليكم أن ترسلوا رجل من عندكم لمعاينۀ البيت المذكور، و إن كان فى حالۀ تحتاج إلى ترميم أخطرونى بالمبلغ المراد فى هذا الترميم، حتى أرسل لكم الأموال المطلوبۀ لترميمه، و لتنتبهوا لتلك الخصائص المذكورۀ.

ما ورد فى ذيل الرسالۀ

بنى لقد بذلتم جهدا كبيرا فى سبيل الدين و الدولۀ، و إن هذا الجهد سيكون محل افتخارى فى الدنيا و الآخرۀ. و عليكم أن تجعلوا الغرفۀ الثانيۀ الواقعۀ ناحيۀ القبلۀ الموجودۀ فى ناحيۀ السقا خانه مقبرۀ لى، و أن تغطوها بالقاشانى، و تصنعون فى وسطها قبرا من الحجارۀ، و تعينون عليها متولى لها، و سأعطيه راتبه كل عام، كما سأرسل لكم مصاريف المقبرۀ، و إن وجدتم منزل بجوار المنزل الذى اشتريته لتشتروه ليكون توسعۀ له، و بعد ترميمه تضعون فيه رجل متدين عاقل، سأعطى له كل عام شيئا، و ذلك نظير بقائه فى المنازل. فقد أصبحت الكثير من الرغبات و الأمنيات تراب.

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۸۵

المحلق الثالث صورۀ الاتفاقيۀ المتفق عليها بين مدحت باشا والى بغداد و بين مشير الدولۀ حسن خان الحائز على مناصب وزير العدل فى الدولۀ العليۀ الإيرانيۀ و سفارۀ الدولۀ الإيرانيۀ فى استانبول

نظرا لأن الجنازات التى لم يمر وقت طويل على وفاتها و التى تجلب من ممالك الدولۀ العليۀ الإيرانيۀ لتدفن فى العتبات العاليۀ الواقعۀ فى بغداد تؤدى إلى أضرار من الناحيۀ الصحيۀ، فقد تقرر عدم السماح لأى جنازۀ تمر من الحدود إلى الممالك العثمانيۀ طالما أنها لم

يمر عليها ثلاث سنوات، و عليه فسيتم تحرير تاريخ دفن تلك الجنازات، ثم على الراغبين فى نقل تلك الجنازات إلى الممالك العثمانية لتدفن بالعتبات العالية عليهم أن يحصلوا على شهادة صحية بأنه قد مر ثلاث سنوات على دفنها، و بالتالى يسمح لهم بنقل الرفات (العظام)، و بناء عليه فإنه تقرر من تاريخ عقد هذا الاتفاق عدم مرور أى جنازات من الممالك الإيرانية إلى الأراضى العثمانية لمدة ثلاث شهور. و على الراغبين فى دفن جنائزهم أو رفاتهم فى العتبات بعد مرور تلك المدة أن يحصلوا على شهادة توضح أنه قد مرّ ثلاث سنوات على وفاة صاحب الجنازة المراد دفنها. و فى حالة عدم وجود تلك الشهادة لن يسمح من طرف موظفى حدود الدولتين بالمرور بتلك الجنائز.

۱۶ شوال ۱۲۸۳ ه ۲۷ كانون الأول ۱۲۸۶ رومية

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۸۷

فهرس المحتويات

قائمة الاختصارات ۵

شكر خاص ۷

S

تقديم ۹

مقدمة المؤلف ۱۵

المدخل: دخول العراق تحت الحكم العثمانى ۱۹

۱- كربلاء فى التاريخ ۱۹

۲- دخول بغداد و كربلاء تحت الحكم العثمانى (۱۵۳۴- ۱۸۳۱ م) ۲۶

الفصل الأول: البنية الجغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية لسنجق كربلاء ۴۵

۱- البنية الجغرافية ۴۵

۱- قنوات و جداول كربلاء ۴۶

۲- القنوات و الجداول الموجودة فى النجف الأشرف ۴۸

۳- القنوات و الجداول الموجودة فى هندية ۴۸

۲- البنية الاقتصادية ۵۱

۱- الزراعة و التجارة: ۵۱

۲- وسائل النقل فى كربلاء و النقل فى نهر الفرات ۶۵

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۸۸

۳- البنية الاجتماعية ۷۱

۱- العشائر الموجودة فى سنجق كربلاء و قضاء هندية و النجف ۷۲

۲- العلاقات بين عشائر كربلاء و الدولة فى عهد التنظيمات ۸۱

الفصل الثانى: العتبات: الأماكن المقدسة الموجودة فى كربلاء ۸۷ ۱- التطور التاريخى لأضرحة كربلاء ۸۷

۲- أعمال الإعمار و البناء التى تمت فى العتبات ۹۷

۳- إدارة الأضرحة ۱۰۸

۱- أمن الأضرحة و خدمها و أوقافها ۱۰۸

۲- الهدايا الثمينة الموجودة فى الأضرحة ۱۱۵

۳- دفتر إحصاء الهدايا الموجودة فى ضريح الإمام على ۱۱۸

المصاحف غير المحررة فى الدفاتر القديمة و الواردة إلى الضريح من عام ۱۲۶۹ و حتى الآن ۱۳۴

الأستار و الرايات ۱۳۷

مقدار الجواهر الموجودة على أبواب الحرم الشريف على الخشب الذهبى ۱۴۰

وزن النحاس و البرونز و بعض الخردوات ذات النجوم الموجودة فى مخزن المكتبة و مقدارها بالعيار العطارى طبقا لما هو محرر فى الدفتر العتيق ۱۶۵

مقدار السجاد الموجود فى الجامع الشريف ۱۷۱

إجمالى المجموع ۱۷۲

الفصل الثالث: الصراع العثمانى الإيرانى فى العراق و حادثة كربلاء ۱۸۴۳ ۱۷۷

۱- العلاقات العثمانية- الإيرانية فى العراق و ما حولها بشكل عام ۱۷۷

۲- العلاقات بين إيران و ولاية بغداد ۱۸۲

كربلاء فى الأرشيف العثمانى/ تعريب حازم سعيد منتصر - مصطفى زهران، ص: ۳۸۹

۱- المشكلات النابعة من البنية الجغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية ۱۸۲

۲- المشكلات النابعة من الموضوعات السياسية ۱۸۴

۳- حادثة كربلاء ۱۸۴۳ ۱۹۰

۴- تأثير حادثة كربلاء على العلاقات العثمانية- الإيرانية ۲۰۱

۱- المساعى الدبلوماسية و خطط إيران للحرب ۲۰۱

۲- مباحثات أرضروم ۲۱۶

۳- معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م ۲۲۳

الفصل الرابع: كربلاء فى معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م ۲۲۹ ۱- مشكلات الأمراء و رجال الدولة و علماء الشيعة و الرعايا الإيرانيين القاطنين فى كربلاء ۲۲۹

۲- أوضاع الإيرانيين فى كربلاء و تأثيرها على العلاقات العثمانية الإيرانية ۲۴۲

۳- النزاعات المتعلقة بنسخ القرآن الكريم المرسلة من إيران إلى كربلاء ۲۶۷

الفصل الخامس: البنية الإدارية لكربلاء (۱۸۴۳- ۱۸۷۲ م) ۲۷۵ ۱- البنية الإدارية لكربلاء حتى التنظيمات ۲۷۵

۲- تشكيل سنجق كربلاء ۲۸۵

۱- ربط هندية بكربلاء و تأسيس متصرفية كربلاء ۲۹۴

۲- إلغاء متصرفية كربلاء و تشكيلها مرة أخرى ۳۰۴

۳- الإدارة العسكرية فى كربلاء ۳۰۸

۱- قوات الضبطية الموجودة فى كربلاء ۳۱۶

۲- تطبيق نظام القرعة فى سنجق كربلاء ۳۱۸

۳- المساعى التى تمت فى مجال المواصلات و الاتصالات فى كربلاء ۳۲۲

كربلاء فی الأرشیف العثمانی/ تعریب حازم سعید منتصر - مصطفی زهران، ص: ۳۹۰

۴- قضاء النجف: المرکز الروحی للشیعة ۳۲۸

۱- اختلافات علماء النجف ۳۳۲

۲- مساعی الإنجلیز لفرض السیطرة علی العلماء ۳۳۹

۳- مدارس النجف ۳۴۲

الخاتمة ۳۵۱

قائمة المصادر ۳۶۱

۱- مصادر الأرشیف ۳۶۱ I -Arsiv Kaynaklar

۲- الدوریات ۳۶۴ II -Sureli Yayinlar

المصادر المطبوعة ۳۶۵ III -Kaynak Eserler ve Incelemeler

الملاحق ۳۷۹

الملحق الأول: متصرفو و قائمقامات کربلاء ۳۷۹

۱- قائمقامات کربلاء ۳۷۹

۲- أسماء متصرفی کربلاء فیما بین ۱۲۸۲ و ۱۲۹۲ ۳۸۰

متصرفو سنجق کربلاء ۳۸۰

الملحق الثانی: ترجمة الرسالة المرسلة إلی میرزا عبد الجبار القنصل الإیرانی فی بغداد من حاجی میرزا أغا وزیر شاه إیران ۳۸۱

الملحق الثالث: صورة الاتفاقیة المتفق علیها بین مدحت باشا والی بغداد و بین مشیر الدولة حسن خان الحائز علی مناصب وزیر العدل فی الدولة العلیة الإیرانیة و سفارة الدولة الإیرانیة فی استانبول ۳۸۲[۵۵۲]

كربلاء فی الأرشیف العثمانی

كربلاء فی الأرشیف العثمانی

قائمة الاختصارات

شکر خاص

تقدیم

مقدمة المؤلف

المدخل دخول العراق تحت الحکم العثمانی

۱ - کربلاء فی التاریخ ..... ص : ۱۹

۲ - دخول بغداد و کربلاء تحت الحکم العثمانی(۱۵۳۴ - ۱۸۳۱ م) ..... ص : ۲۶

الفصل الأول البنیة الجغرافیة و الاقتصادیة و الاجتماعیة لسنجق کربلاء

۱ - البنیة الجغرافیة ..... ص : ۴۵

۱ - قنوات و جداول کربلاء ..... ص : ۴۶

۲ - القنوات و الجداول الموجودة فی النجف الأشرف ..... ص : ۴۸

۳ – القنوات و الجداول الموجودة فى هندية ..... ص : ۴۸

۲ – البنية الاقتصادية ..... ص : ۵۱

۱ – الزراعة و التجارة: ..... ص : ۵۱

۲ – وسائل النقل فى كربلاء و النقل فى نهر الفرات ..... ص : ۶۵

۳ – البنية الاجتماعية ..... ص : ۷۱

۱ – العشائر الموجودة فى سنجق كربلاء و قضاء هندية و النجف ..... ص : ۷۲

۲ – العلاقات بين عشائر كربلاء و الدولة فى عهد التنظيمات ..... ص : ۸۱

الفصل الثانى العتبات: الأماكن المقدسة الموجودة فى كربلاء

۱ – التطور التاريخى لأضرحة كربلاء ..... ص : ۸۷

۲ – أعمال الإعمار و البناء التى تمت فى العتبات ..... ص : ۹۷

۳ – إدارة الأضرحة ..... ص : ۱۰۸

۱ – أمن الأضرحة و خدمها و أوقافها ..... ص : ۱۰۸

۲ – الهدايا الثمينة الموجودة فى الأضرحة ..... ص : ۱۱۵

۳ – دفتر إحصاء الهدايا الموجودة فى ضريح الإمام على ..... ص : ۱۱۸

المصاحف غير المحررة فى الدفاتر القديمة و الواردة إلى الضريح من عام ۱۲۶۹ و حتى الآن ..... ص : ۱۳۴

الأستار و الرايات ..... ص : ۱۳۷

مقدار الجواهر الموجودة على أبواب الحرم الشريف على الخشب الذهبى ..... ص : ۱۴۰

وزن النحاس و البرونز و بعض الخردوات ذات النجوم الموجودة فى مخزن المكتبة و مقدارها بالعيار العطارى طبقا لما هو محرر فى الدفتر العتيق ..... ص : ۱۶۵

مقدار السجاد الموجود فى الجامع الشريف ..... ص : ۱۷۱

إجمالى المجموع ..... ص : ۱۷۲

الفصل الثالث الصراع العثمانى الإيرانى فى العراق و حادثة كربلاء ۱۸۴۳

۱ – العلاقات العثمانية – الإيرانية فى العراق و ما حولها بشكل عام ..... ص : ۱۷۷

۲ – العلاقات بين إيران و ولاية بغداد ..... ص : ۱۸۲

۱ – المشكلات النابعة من البنية الجغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية ..... ص : ۱۸۲

۲ – المشكلات النابعة من الموضوعات السياسية ..... ص : ۱۸۴

۳ – حادثة كربلاء ۱۸۴۳ ..... ص : ۱۹۰

۴ – تأثير حادثة كربلاء على العلاقات العثمانية – الإيرانية ..... ص : ۲۰۱

۱ – المساعى الدبلوماسية و خطط إيران للحرب ..... ص : ۲۰۱

۲ – مباحثات أرضروم ..... ص : ۲۱۶

۳ – معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م ..... ص : ۲۲۳

الفصل الرابع كربلاء فى معاهدة أرضروم ۱۸۴۷ م

۱ – مشكلات الأمراء و رجال الدولة و علماء الشيعة و الرعايا الإيرانيين القاطنين فى كربلاء ..... ص : ۲۲۹

۲ – أوضاع الإيرانيين فى كربلاء و تأثيرها على العلاقات العثمانية الإيرانية ..... ص : ۲۴۲

۳ – النزاعات المتعلقة بنسخ القرآن الكريم المرسلة من إيران إلى كربلاء ..... ص : ۲۶۷

الفصل الخامس البنية الإدارية لكربلاء(۱۸۴۳ – ۱۸۷۲ م)

۱ – البنية الإدارية لكربلاء حتى التنظيمات ..... ص : ۲۷۵

۲ – تشكيل سنجق كربلاء ..... ص : ۲۸۵

۱ – ربط هندية بكربلاء و تأسيس متصرفية كربلاء ..... ص : ۲۹۴

۲ – إلغاء متصرفية كربلاء و تشكيلها مرة أخرى ..... ص : ۳۰۴

۳ – الإدارة العسكرية فى كربلاء ..... ص : ۳۰۸

۱ – قوات الضبطية الموجودة فى كربلاء ..... ص : ۳۱۶

۲ – تطبيق نظام القرعة فى سنجق كربلاء ..... ص : ۳۱۸

۳ – المساعى التى تمت فى مجال المواصلات و الاتصالات فى كربلاء ..... ص : ۳۲۲

۴ – قضاء النجف: المركز الروحى للشيعة ..... ص : ۳۲۸

۱ – اختلافات علماء النجف ..... ص : ۳۳۲

۲ – مساعى الإنجليز لفرض السيطرة على العلماء ..... ص : ۳۳۹

۳ – مدارس النجف ..... ص : ۳۴۲

الخاتمة

قائمة المصادر

۱ – مصادر الأرشيف ..... ص : ۳۶۱

۲ – الدوريات ..... ص : ۳۶۴

المصادر المطبوعة ..... ص : ۳۶۵

الملاحق

الملحق الأول متصرفو و قائمقامات كربلاء ..... ص : ۳۸۱

۱ – قائمقامات كربلاء ..... ص : ۳۸۱

۲ – أسماء متصرفى كربلاء فيما بين ۱۲۸۲ و ۱۲۹۲ ..... ص : ۳۸۲

متصرفو سنجق كربلاء ..... ص : ۳۸۲

الملحق الثانى ترجمة الرسالة المرسلة إلى ميرزا عبد الجبار القنصل الإيرانى فى بغداد من حاجى ميرزا أغا وزير شاه إيران ..... ص : ۳۸۳

المحلق الثالث صورة الاتفاقية المتفق عليها بين مدحت باشا والى بغداد و بين مشير الدولة حسن خان الحائز على مناصب وزير العدل فى الدولة العلية الإيرانية و سفارة الدولة الإيرانية فى استانبول ..... ص : ۳۸۵

فهرس المحتويات

[۱] (۱)

Turkiye Diyanet Vakfi Islam Ansiklopedisi) DIA(, c. ۹۱, s. ۳۸- ۵۹; Sinan Marufoglu, Osmanli Doneminde Kuzey Irak, Istanbul ۸۹۹۱, s. ۶۲- ۷۲; Suphi Saatci, Tarihi Gelisim Icinde Irakta Turk Varligl, Istanbul, ۶۹۹۱, s. ۸۱

[۲] (۱)۶۲. s ,e .g ,a ,Marufoglu .

[۳] (۲)

J. B. Russoau, Bagdatan Halepe Arabistan Seyahati,) cev.(: Mehmet Suad, Istanbul ۱۲۳۱, s. ۶۱.

[۴] (۱)۹۱. s ,e .g ,a ,Saatci .

[۵] (۲)

Mustafa Oz," Kerbla" Diyanet Islam Ansiklopedisi, Ankara ۲۰۰۲, c. ۵۲, s. ۱۷۲.

[۶] (۳)۵۹. s(۳ Defa), ۹۹۲۱ ,Salname -i Vilayet -i Bagdad .

[۷] (۱)

A. G. E, S. ۵۹- ۶۹.; Semsuddin Sami," Kerbela" Kamusu'I- Alam, Istanbul ۸۰۳۱, c. ۵, s. ۳۳۸۳.

[۸] (۲)

Mehdi Cevad El Bustani, Bagdadtaki Kolemen Hakimiyetinin Tesisi Ve Kaldirlmasl ile Ali Riza Pasanin Valiligi, Doktora Tezi, ۹۷۹۱, Istanbul Universitesi Merkez Kutuphanesi, Nr. ۸۱۵۴۱, S. ۲.

[۹] (۳)

Cengiz Orhunlu, Turgut Islksal," Osmanl ۱ Devrinde Nehir Nakliyatl Hakklnda Arastlrmalar, Dicle Ve Firat Nehrinde Nakliyat", Tarih Dergisi, c. ۳۱, s. ۷۷- ۲۰۱.

[۱۰] (۴) العتبات جمع عتبة. و المناطق التى يطلق عليها اسم« العتبات المقدسة» و« العتبات العالية» يوجد أكثرها فى كل من النجف و كربلاء و الكاظمية و سامراء، و يعتبر المكان الذى دفن فيه على بن أبى طالب الكائن فى النجف المقام المقدس الأول عند الشيعة، و زعم أن مكان هذا القبر قد أحيط بالسرية فى عهد بنى أمية ثم شيد أبو الهيجاء و الى الموصل التابع للهمدانيين ضريحا ذا قبة فى هذا الموقع فى أواخر القرن التاسع الميلادى. و العتبة الثانية من ناحية الأهمية هى ضريح الإمام الحسين فى كربلاء. و عرف ضريح الحسين فى كربلاء قبل ضريح الإمام على فى النجف، و جابر بن عبد اللّه هو أول من زار هذا القبر بعد حوالى ۴۰ يوما من أحداث كربلاء.

و يوجد فى عتبة الكاظمية قبر كل من الإمام السابع موسى الكاظم و الإمام التاسع محمد التقى. و ذكر أولياء جلبى أن هارون الرشيد هو مشيد ضريح الإمام موسى الكاظم. و تقع العتبة الأخرى فى مدينة سامراء الواقعة على بعد ۱۰۰ كم شمال بغداد. و يوجد فى سامراء التى أنشاها الخليفة المعتصم ضريح الإمام العاشر على الهادى و الإمام الحادى عشر حسن العسكرى. أما الإمام الثانى عشر« المهدى» فيعتقد أنه فقد فى سرداب ضريح الإمام حسن العسكرى. انظر:

Avni Ilhan, Atebat, DIA, Istanbul ۱۹۹۱, c. ۴, ۹۴- ۰۵.

و يوضح الكاتب سواين صن كوبر فى كتابه« عبر تركيا و بلاد العرب» أن كربلاء تعتبر الموقع الرابع المقدس لدى المسلمين الشيعة. و يروى فيه على لسان شيخ من كربلاء الأماكن المقدسة على الترتيب الآتى: مكة، المدينة، النجف، كربلاء، الكاظمية، المشهد، سامراء.

)H. Swainson Cowper, Through Turkish Arabia, LONDON, ۷۸۹۱, S. ۸۶۳ (

(۱) [۱۱]

Sami, a. g. e., s. ۳۳۸۳; E. Hongmman" Kerbela" ISLAM ANSIKLOPEDISI, Istanbul ۷۶۹۱. c. ۶, s. ۰۸۵.

[۱۲] (۲)۱۷۲/ XXV ,. m .g .a ,.Oz .

[۱۳] (۱) للاستزادة انظر:

.Mahfi Soylemez, Bedevilikten Hadarilige Kufe, Ankara ۱۰۰۲

(۲) [۱۴]

.Philip Hitti, Islam Tarihi: Siyasive Kulturel,) cev: Salih Tug(, Istanbul ۰۸۹۱, s. ۲, s. ۰۴۴

(۳) [۱۵]

.Hitti, a. g. e., II/ ۶۴۴- ۹۴۴.; Honigmann, a, g. m., VI/ ۰۸۵

[۱۶] (۲)۴ .S ,BUSTANI -El .

[۱۷] (۱)۸۷/ II ,Hitti .

(۲) [۱۸]

Ali Satan," Ingiltere DisisLERI Belgelerinde Irak'ta Yer Isimleri" Turk Tarihi Dergisi Dun/ BU GUN/ Yarin: say ۲۸, Kasim ۳۰۰۲, s. ۱۱۱- ۵۱۱.

[۱۹] (۱)۱۷۲ .s ,m .g .a ,.Oz .

[۲۰] (۲)۲۷۲- ۱۷۲/ XXV ,m .g .a ,.Oz .۳ .t .g .a ,Bustani -El .

(۱) [۲۱]

.Remzi Kihc, ۶۱. ve ۷۱. Yuzyllarda Osmanli?- Iran Siyasi Antlasmalari, Istanbul ۱۰۰۲, s. ۳۳

(۲) [۲۲]

Tayyib Gokbilgin," Arz ve Raporlarina Gore Ibrahim Pasanin Irakeyn Seferinde Ilk Tedbirleri ve Futuhati", Belleten, XXI/ ۳۸,) ۷۵۹۱(, s. ۹۴۴- ۱۸۴.

(۳) [۲۳]

I. H. Uzuncarsili, Osmanli? Tarihi, Ankara ۹۹۹۱, II/ ۰۵۳- ۲۵۳.; Kihc, a. g. e., s. ۳۳, ۸۳- ۹۳

[۲۴] (۱)۱۸۵, s ,.n .g .a ,Honigmann .

[۲۵] (۱)۳۷۱, ۸۶۱, ۸۱۱, ۷۷ .s ,.e .g .a ,Kilic .

(۱) [۲۶]

Mufassal Osmanli Tarihi, Iskit Yayinlari?, Istanbul ۰۶۹۱, IV, ۱۷۹۱; Kerim Yans, IV. Murad Devrinde Osmanli- Safevi Munasebetleri,) Yayimlanmamis Doktara Tezi, ۷۷۹۱(, Istanbul Universitesi Edebiyat Fak., s. ۸۹۱- ۹۰۲. IV. Murad'in Bagdat Seferi icin bkz. Evliya Celebi, Seyehatname, Istanbul ۴۱۳۱, IV, ۶۹۳- ۶۲۴; Kilic, a. g. e., s. ۳۹۱.

[۲۷] (۲)

.Uzuncarsili, a. g. e., V, ۴۲۲; M., Cavid Baysun," Bagdat", IA, Eskisehir ۷۹۹۱, II, ۷۰۲

[۲۸] (۳)،

.Sabit, Bagdad'da Kolemen Hukumeti'nin Teskiliyle Inkirazina Dair Risaledir, Istanbul ۲۹۲۱

[۲۹] (۱) عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والى بغداد، القاهرة ۱۹۶۷، ص ۲۶- ۲۷.

[۳۰] (۲)

Zekeriya Kursun, Necid ve Ahsa'da Osmanli Hakimiyeti, Ankara ۸۹۹۱, s. ۷۳; Baysun, a. g. m., .s. ۸۰۲- ۹۰۲; Yusuf Halacoglu," Bagdad", DIA, Istanbul ۱۹۹۱, IV, ۵۳۴

[۳۱] (۱)

.Zekeriya Kursun," Davud Pasa", DIA, Istanbul ۳۹۹۱, IX, ۸۳

[۳۲] (۲) ۲۰۴۴۲ VE ۳۷۴۴۲ (HH) ?Humayun -i Hatt ,BOA .

[۳۳] (۱)

.Baysun, a. g. m., s. ۵۰۲- ۶۰۲; el- Bustani, a. g. t., s. ۵

[۳۴] (۲) ۴. s ,.e .g .a ,Kursun .

[۳۵] (۳)

.Cevdet Pasa, Tarih- i Cevdet, Istanbul ۹۰۳۱, I/ ۰۴۳; Sabit, a. g. e., s. ۳۹

[۳۶] (۱) ۶۵ -۷۵, II ,Tarih -i Cevdet .

[۳۷] (۱) ۳۳ -۴۳. s ,.e .g .a ,Kursun .

[۳۸] (۲) ۶۶۱, VII ,Tarih -i Cevdet .

[۳۹] (۳) ۷۱. s ,.t .g .a ,el -Bustani .

[۴۰] (۴) ۷۶۱/ VII ,Tarih -i Cevdet ;۴۳. s ,.e .g .a ,Kursun .

ذكر القنصل الفرنسى فى بغداد المسمى روسو فى رحلته معلومات تفصيلية عن الآراء الدينية و الحياة الاجتماعية للوهابيين، و يحكى روسو حدثا مدهشا وقع أثناء هجوم الوهابيين على كربلاء فى عام ۱۸۰۱ م.« كانوا متعطشين إلى سفك الدماء و السلب و لم يرحموا أحدا و ذبحوا كل من سقط فى أيديهم و برغم هذا أظهروا الرحمة- و التقدير للنساء، حتى إنه أثناء سلب و احتلال كربلاء سنة ۱۸۰۱ م كانوا يدخلون المنازل و يفصلون النساء عن الرجال و بعد ذبح الرجال و سلب و نهب ما وجدوه يأمرون النساء بخلع حليهن، و كانوا ينحون وجوههم فى الناحية الأخرى كى لا يروا النساء، و إذا كان هناك حلى مما خلعته النسوة يأخذونه و يذهبون» و قد عبر روسو عن دهشته من هذا الأمر قائلا« و لا أعرف كيف تآلف هذا العقل مع تلك الطبيعة الوحشية؟».

.Russoau, a. g. e., s. ۱۸

[۴۱] (۱) ۸۶۱- ۷۶۱, VII ,Tarih -i Cevdet ;۷۹۷۳ HH ,BOA .

[۴۲] (۲) ۹۱, ۷۱. s ,.e .g .a ,el -Bustani .

[۴۳] (۱) ۴۶/ ۳ HH ,BOA .

[۴۴] (۲) ۱۲. s ,.t .g .a ,el -Bustani .

[۴۵] (۳) لمعرفة أسماء الولاة الذين تم تعيينهم فى بغداد من عصر السلطان مراد الرابع حتى-- سنة ۱۲۹۶ ه انظر:

.Salname- i Vilayet- i Bagdad ۰۰۳۱) Def'a ۴(, s. ۸۴- ۱۵

[۴۶] (۱) ۹۶۲۱ B ۵۲(, ۸/ ۲۱) BOA ,Yildz Esas Evraki (Y .EE .)

[۴۷] (۱)

.El- Bustani, a. g. t., s. ۶۷۳. Gokhan Cetinsaya," Irak") XIX. Yuzyil(, DIA, Istanbul ۲۹۹۱, XIX, ۳۹

ولـد على رضـا باشا فى طربزون، و عمل متسـلما فى مغنيسا و موظفا فى جمرك إزمير و أميرا لمنمن، و فى سـنة ۱۸۲۸ م عمل كتخدا لرؤوف باشـا والى حلب، و فى سـنة ۱۸۲۹ م صار واليا لحلب بالإضافـة إلى رتبـة الوزارة ثم واليا لـديار بكر سـنة ۱۸۳۰ م، و فى سـنة ۱۲۵۳ ه- ۱۸۳۷ م صار واليا لبغداد و شـهرزور، ثم صار واليا لجدة سـنة ۱۲۵۶ ه- ۱۸۴۰ م ثم واليا للشام سـنة ۱۲۵۸ ه ۱۸۲۴ م و عزل على رضا باشا من منصب الوالى فى شهر ذى القعدة سنة ۱۲۶۱ ه- ۱۸۴۶ م، و توفى فى الشام فى رمضان ۱۲۶۲ ه. ۱۸۴۵ م، و دفن فى المقابر التى دفن فيها سيدنا بلال الحبشى.

انظر:

Mehmed Sureyya, Sicill- i Osmani,) Yayina hazirlayan Nuri Akbayar- Eski Yazidan Aktaran:

.Seyit Ali Kahraman(Istanbul ۶۹۹۱, I, ۱۰۳

[۴۸] (۱) ۰۴۸۱- ۱۳۸۱) MSM .I (Irade Mesail -i Muhimme ,BOA .,

[۴۹] (۱)

BOA, Ayniyat Defteri ۱۵۸, s. ۲۲) ۹۱ S ۴۸۲۱(; s. ۴۲,) ۴۱ Ra ۴۸۲۱(; Ahmet Nuri Sinapli, Seyhul

.Vuzera, Serasker Mehmed Namk Pasa, Istanbul ۷۸۹۱, s. ۵۴۱- ۸۴۱; Cetinsaya, Irak, s. ۴۹

[۵۰] (۲)

BOA, Sadaret Mektubi Kalemi, Nezaret ve Devair) A. MKT. NZD(۵۳/ ۸, ۳۲ B ۷۶۲۱; Sadaret

.Amedi Divan- i Humayun) A. AMD(۲۳/ ۶۵, ۷۶۲۱; Sinapli, a. g. e., s. ۱۳۱- ۵۴۱

[۵۱] (۳)

.Salname- i Vilayet- i Bagdad ۰۰۳۱) Def'a ۴(, s. ۱۵

[۵۲] (۱)

.Sinapli, a. g. e., s. ۵۴۱- ۹۵; Saatci, a. g. e., s. ۲۰۱; Cetinsaya, Irak, s. ۴۹

[۵۳] (۲)

Yasar Yucel," Midhat Pasa'nin Bagdat Vilayetindeki Alt Yapi Yatirimlari" Uluslararasi Midhat Pasa Semineri, Bildiriler ve Tartsmalar,) Edirne ۸- ۰۱ May? s ۴۸۹۱(, TTK, Ankara ۶۸۹۱, s. ۵۷۱- ۳۸۱; Cetinsaya, Irak, s. ۴۹; Mufassal Osmanli Tarihi, VI, ۰۶۱۳, ۳۶۱۳, ۱۵۳۳- ۴۵۳۳; Bekir Sitki Baykal, Midhat Pasa: Siyasi ve Idari Sahsiyeti, Ankara ۴۶۹۱, s. ۷۲- ۸۲; Ali Haydar

.Midhat, Midhat Pasa, Hayat- i Siyasiyesi, Hedemati, Menfa Hayati, Istanbul ۵۲۳۱, s. ۶۶- ۱۹

[۵۴] (۳)

.BOA, Ayniyat Defteri ۱۵۸, s. ۵۷- ۷۷,) ۵۱ M ۷۸۲۱(; Zevra, ۷ Ra ۷۸۲۱, Nr. ۰۵, s. ۰۰۱

[۵۵] (۱)

.Zevra, ۸۲ R ۷۸۲۱, Nr. ۵۵, s. ۹۰۱; ۲ N ۷۸۲۱, Nr. ۸۹, s. ۶۹۱

[۵۶] (۲) Gurre B ۵۸۲۱). ۲۴. s, ۱۵۸ ,Ayniyat Defteri BOA).

[۵۷] (۳)

.)BOA, Ayniyat Defteri ۱۵۸, s. ۴۵,) ۳۲ M ۶۸۲۱(;, s. ۰۹,) C ۷۸۲۱

[۵۸] (۱)

BOA, Sadaret Divan- i Humayun Name- i Humayun) A. DVN. NMH(۹۱/ ۶۱. Mahmud Mes'ud Pasa, Muahedat Muahedat Mecmuasi, Istanbul ۸۹۲۱, III, ۵۱- ۲۲; Zevra, ۵۱ S ۷۸۲۱, Nr. ۳۹, s. ۵۸۱; Zevra, ۶۲ S ۷۸۲۱, Nr. ۶۹, s. ۲۹۱, Ali Haydar Midhat, a. g. e., s. ۵۹- ۷۹. Ali Ekber Bavili, Nasuriddin Sah'in Ziyaretleri) Atebat, Istanbul ve Avrupa'ya(ve Devrinde Verilen Imtiyazlar,) Tarih Bolumu Basilmamis Mezuniyet Tezi(, Istanbul Universitesi Edebiyat .Fak., Istanbul ۳۷۹۱, s. ۹۲- ۱۳

[۵۹] (۱) s .۶۹(Def'a ۳) ۹۹۲۱ Salname -i Vilayet -i Bagdad .

[۶۰] (۲) s .۰۰۱. m .,s ,a .g .Isiksal -T .Orhonlu C .

[۶۱] (۱) ,۴۳۸۳ ,V .,e .g .a ,Sami .

[۶۲] (۲)

.Mehmed Hursid) Pasa(, Seyahatname- i Hudud,) Alaattin Eser(, Istanbul ۷۹۹۱, s. ۳۵

[۶۳] (۳)

.Ali Bey, Seyahatname Jurnali, Istanbul ۴۲۳۱, s. ۸۸

[۶۴] (۱)

.Salname- i Vilayet- i Bagdad ۴۲۳۱) Def'a ۰۲(, s. ۳۸۲

[۶۵] (۲) s .۶۳۱ ,Seyahatname -i Hudud .

[۶۶] (۱)

.Salname- i Vilayet- i Bagdat ۴۲۳۱,) Def'a ۰۲(, s. ۵۹۲

[۶۷] (۱) ,۴۹۲ ,۱۹۲ ,۳۹۲ .s ,e .g .A .

[۶۸] (۲)

.BOA, Sadaret Mektubi Kalemi Meclis- i Vala) A. MKT. MVL(۱۲/ ۶۴, lef ۶۴/ ۱

[۶۹] (۳) R ۲۷۲۱ ,۳ ,۴۲ /۶۶ .AMD .A ,BOA .

[۷۰] (۱) R ۸۷۲۱ ,۴۲ ,۵۱ /۵۷۳ .NZD .MKT .A ,BOA .

[۷۱] (۲)

.BOA, Sadaret Mektabi Kaleemi, Umum Vilayet) A. MKT. UM(۸۰۵/ ۵۷

و لأهميـة هذا الأمر أقيمت التعديلات اللازمة لترميم السد كل فترة، و على سبيل المثال فإن دفتر كشاف التقرير الخاص بالسد المؤرخ فى ۷ سبتمبر ۱۹۰۵ م- ۱۷ جمادى الثانية ۱۳۲۳ ه تعطى معلومات مهمة عن أهمية سد هندية و المشروعات التى تمت هناك، كما أن الوثائق الخاصـة بسـد سـكلاوية الـذى تم تعميره فى فترة ولايـة محمد نامق باشا لبغداد سـنة ۱۸۵۱ م تعطى خيوطـا عن خطط السـد و الأعمال التى تمت بشأنه. انظر:

.)BOA, Sura- yi Devlet Bagdad ۲۹۱۲/ ۴) SD- Bagdad(.; BOA, Irade Dahiliye ۶۴۳۵۱,) I. Dh

(۳) [۷۲]

Zekeriya Kursun," Osmanli'dan Amerika'ya Tanimlanamayan Ulke: Irak", Irak Dosyasi, .Istanbul ۳۰۰۲, s. ۶

[۷۳] (۱)۲۹۲. s, ۴۲۳۱, Salname -i Vilayet -i Bagdad .

[۷۴] (۲)۴۸۲. s, ۴۲۳۱ Salname -i Vilayet -i Bagdad .

[۷۵] (۳)۴۴/ ۳۱۲ NZD .MKT .A, BOA .

[۷۶] (۱)۶۶۱. s, ۰۰۳۱ Salname -i Vilayet -i Bagdad .

[۷۷] (۲)۵۶/ ۳۰۱ MVL .MKT .A, BOA .

[۷۸] (۳)۹۵/ ۳۰۱ MVL .MKT .A, BOA .

[۷۹] (۴)۴۵۱, ۳۵۱, ۸۳۱, ۷۳۱. s, Seyahatname -i Hudud .

[۸۰] (۱)۰۱۶۴۲, I .Dh, BOA .

[۸۱] (۲)۸۹ -۹۹. s, Seyahatname -i Hudud .

(۱) [۸۲]

.Salname- i Vilayet- i Bagdad ۴۲۳۱,) Def'a ۰۲(, s. ۴۸۲

(۲) [۸۳]

Davut Hut, Maliye Varidat Defterlerine Gore XIX. Asrin Ikinci Yarisinda Basra Gumrugu,) Yayimlanmamis Yuksek Lisans Tezi(, Istanbul ۹۹۹۱, Marmara Universitesi Turkiyat .Arastirmalari Enstitusu, s. ۷۴

يحتمل أن تكون هذه الزيادة موازية للفترة التى بدأ فيها الرجوع لزيارة العتبات.

[۸۴] (۳)۸۴. s, .t .g .a, Hut .

[۸۵] (۴) لقب يستخدم للتعبير عن مقدار معين من الحبوب، و له أنواع مختلفة، و مقدار الكيلة-- يختلف عن بعضه فمثلا- كيلة استانبول تختلف عن كيلة إبرائيل.

.Mehmed Zeki Pakalin, Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu, Istanbul ۳۹۹۱, II, ۱۸۲

[۸۶] (۱)۱۵. s, .t .g .a, Hut .

[۸۷] (۲)۵۹/ ۶۹۲ UM .MKT .A, BOA .

(۳) [۸۸]

.BOA, Hariciye Nezareti Mektubi Kalemi) HR. MKT(۰۷/ ۳۵

فى الوثيقة المؤرخة فى ۲۶ ربيع الأول ۱۲۷۱ حذر سفير طهران أحمد وفيق أفندى-- والى بغداد فى تلك الفترة من عدم الإيفاء بالمعاهدات الموقعة بين الدولتين بطلب ضرائب إضافية من الزوار و التجار الإيرانيين القادمين إلى الممالك المحروسة، و طلب توفير الأمن و العدل لهم فى هذه الأرض.

[۸۹] (۱) إن هاتين المجموعتين القادمتين من إيران بأهداف قد ذكرتا فى المصادر بصفة-- عامة، و لم يفصل خورشيد باشا بين طائفة الزوار و التجار، و ذلك لأنه من الصعب التفريق بين أهداف قدوم المجموعتين. انظر:۲۹. s, Seyahatname -i Hudud

۳۹-.

[۹۰] (۱) إن عدد المارين من خانكين ليس عبارة عن ستة و خمسين ألفا فقط، و إذا أضفنا لهم من لم يتم قيدهم سيصل عددهم إلى مائة ألف، و لعدم وجود شخص يقيد الأشخاص الذين تم إدخالهم إلى خيمة الحجر الصحى بعد أذان المغرب فلم يتم عدهم هذا بالاضافة إلى التجار و الزوار المارين ليلا دون الوقوف فى خانكين.

Seyahatname- i Hudud, s. ۲۹- ۴۹.

[۹۱] (۲)۳۹, s, Seyahatname -i Hudud.

[۹۲] (۱)۲۷۳. s, e .g .a ,Cowper.

[۹۳] (۱)

Abdurrahman Vefik, Tekalif- i Kavaid, Istanbul ۱۹۱۰, s. ۷۴- ۸۴.

[۹۴] (۲)۹۴. s, Tekalif -i Kavaidi.

[۹۵] (۱)۴۸ -۵۸. s, Seyahatname -i Hudud.

[۹۶] (۲)۳۴۳. s, ۵۲۳۱ Salname -i Vilayet -i Bagdad.

[۹۷] (۳)

Tekalif- i Kavaidi, s. ۹۲; Abdullatif Sener, Tanzimat Doneminde Osmanli Vergi Sistemi, Istanbul ۱۹۹۰, s. ۱۴۰; Coskun Cakir, Osmanli Maliyesi, Istanbul ۲۰۰۱, s ۲۵.

[۹۸] (۱)۲۵. s, e .g .a ,Cakir ;۳۳. s, Tekalif -i Kavaidi.

[۹۹] (۲)۶۷۱. s, e .g .a ,Sener ;۴۰. s, Tekalif -i Kavaidi.

[۱۰۰] (۱)۸۶. s, e .g .a ,Ali Haydar Midhat.

[۱۰۱] (۱)۱۵. s, e .g .a ,Cakir ;۸۱ -۹۱. s, Tekalif -i Kavaidi.

[۱۰۲] (۱)۹۷۱. s, t .g .a ,el -Bustani.

[۱۰۳] (۲)

M. Riza Nasiri, Nasireddin Sah Zamaninda Osmanli- Iran Munasebetleri (۱۷۹۸- ۱۸۴۸) Yayimlanmamis Doktora Tezi, Istanbul Universitesi Edebiyat Fakultesi., Istanbul ۱۹۹۷, s. ۱۳۱.

[۱۰۴] (۱)۵۳۶, III, e .g .a ,Pakalin.

[۱۰۵] (۲)

BOA, Babiali Evrak Odasi (BEO), Vilayet Gelen- Giden (VGG) ۷۵۲, No: ۲۴, ۲۹ R ۱۲۸۰.

[۱۰۶] (۱)۸۷. s, m .g .a ,Orhonlu -Isiksal.

[۱۰۷] (۲)۷. s, Seyahatname -i Hudud.

[۱۰۸] (۳)۲۸. s, m .g .a ,Orhonlu -Isiksal.

[۱۰۹] (۴)۷۷۱. s, m .g .a ,Yucel.

[۱۱۰] (۵)۱۰۰. s, m .g .a .i ,Orhonlu -Isiksal.

[۱۱۱] (۱)۷۸۲. s ,t .g .a ,Bustani -el .

فى بادئ الأمر جهزت انجلترا الأرضية الشرعية لمخططها فى بغداد، فاتفقت مع الدولة العثمانية فى نوفمبر ۱۸۰۲ م و افتتحت قنصلية لها فى بغداد، و بعد ذلك كسبت مسؤولية حماية السفن الانجليزية و التجارية و السياحية، هذا بالاضافة إلى إعفاء السياسين و الموظفين فى القنصلية و مساعديهم من الضرائب المختلفة و اكتسب السياسيون الحصانة و حرية التجول فى الدولة عامة و لهم الحق فى لبس كاب أبيض و حمل سيف فى المناطق الخطرة.

[۱۱۲] (۲) إن هدف انجلترا الأصلى تأمين تأسيس اقصر خط تجارى بين بيريطانيا العظمى و الهند هذا بالاضافة إلى منع نفوذ روسيا من الامتداد حتى العراق و خليج البصرة،- إن المفتش تشزنى الذى لمس هذا الأمر فى قصر الهند قال ما يلى:« كما هو معروف إن المواصلات العسكرية التى سنمدها إلى الهند و المارة من إيران أو ما بجوارها ستتطلب تضحيات كبيرة لظروف الجو على الأقل، و لكن من الممكن أن نرسل الجيش بكل سهولة إلى ميدان الحرب عن طريق نهر الفرات، كما أن أهمية النقل السريع فى الفرات لها قيمة لا جدال فيها ضد الخطر الروسى، فهى تعد سدّا أمام العدو، و خلف هذا السد ستروج تجارتنا، الخلاصة أن فى هذا الأمر فائدة للدول العربية و مستعمراتنا فى الشرق.

.el- Bustani, a. g. t., s. ۵۰۳

[۱۱۳] (۱)۶۰۳. s ,t .g .a ,Bustani -el .

[۱۱۴] (۱)۸۷۱- ۷۷۱. s ,m .g .a ,Yucel .

[۱۱۵] (۲)۷۱۳. s ,t .g .a ,Bustani -el .

[۱۱۶] (۱)۸۷۱- ۷۷۱. s ,m .g .a ,Yucel .

[۱۱۷] (۲)۸۸. s ,e .g .a ,Ali Haydar Mithad .

[۱۱۸] (۱)۰۰۱. s ,۰۵ .Nr ,۷۸۲۱ Ra ,۷ Zevra .

[۱۱۹] (۲)

Sinan Marufoglu," Guney Irak'ta Devlet- Asiret Iliskileri", Irak Dosyasi, Istanbul ۳۰۰۲, I, ۰۲۳; Albert Hourani, Arap Halklari Tarihi, Istanbul ۷۹۹۱, s. ۰۴۱.

[۱۲۰] (۱)۲۲۳. s ,m .g .a ,Marufoglu .

[۱۲۱] (۲)۵۸۲. s ,۴۲۳۱ Bagdad -i Vilayet -i Salname .

[۱۲۲] (۳) تقع رزازة بجوار قناة الحسينية الواقعة على مسافة ثلاث ساعات من جنوب بغداد-- و برغم هذا فإن أهلها ليسوا من عشيرة عنزة، و لأنه المقر الأساسى للعشيرة نسبت القائمقامية إلى هذا المكان.

.Salname- i Vilayet- i Bagdad ۴۲۳۱, s. ۵۸۲

[۱۲۳] (۱)۵۸۲. s ,۴۲۳۱ Bagdad -i Vilayet -i Salname .

[۱۲۴] ديلك، قايا، كربلاء فى الأرشيف العثمانى، ۱جلد، الدار العربية للموسوعات - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۸ ه.ق.

[۱۲۵] (۱)

.Salname- i Vilayet- i Bagdad ۴۲۳۱, s. ۳۹۲; Seyahatname- i Hudud, s. ۷۳۱- ۸۳۱

[۱۲۶] (۲)۸۳۱. s ,Seyahatname -i Hudud .

[۱۲۷] (۳)۴۶۲۱ Ca, ۵۲, ۱۴/ ۳ .UM .MKT ;A ۱۹/ ۳۲ .MKT .HR ,BOA .

[۱۲۸] (۴)۹۳۱. s ,Seyahatname -i Hudud .

[۱۲۹] (۱)۶۹۲. s ,۴۲۳۱ Salname –i Vilayet –i Bagdad .

[۱۳۰] (۱)۱۱. s .,e .g .a ,Kursun .

و یوضح ابن خلدون أنه من الطبیعی الضروری أن یعیش المرء فترات فی البادیة و فی القری و المدن.

.Ibn Haldun, Mukaddime, MEB,) cev. Zakir Kadiri Ugan(, Istanbul ۷۹۹۱, I, ۳۰۳– ۴۰۳

[۱۳۱] (۲)۱۱. s .,e .g .a ,Kursun .

[۱۳۲] (۳)۰۱۳. s .,e .g .a ,Ibn Haldun .

[۱۳۳] (۴)۲۱. s .,e .g .a ,Kursun .

[۱۳۴] (۵)

.Ibn Haldun, a. g. e., s. ۹۰۳– ۰۱۳; Mustafa Fayda," Bedevi", DIA, Istanbul ۲۹۹۱, V ۴۱۳

[۱۳۵] (۱)۳۰۳. s .,e .g .a ,Ibn Haldun .

[۱۳۶] (۲)۴۱۳. s .,m .g .a ,Fayda .

[۱۳۷] (۳)۶۲. s .,e .g .a ,Russoau .

[۱۳۸] (۱)۱۱ –۴۱. s .,e .g .a ,Kursun .

[۱۳۹] (۱)۷۲۳. s .,e .g .a ,Ibn Haldun .

[۱۴۰] (۱)

.Robert Montagne, Col Medeniyeti,) ceviren Avni Yakalioglu(, Istanbul ۰۵۹۱, s. ۵۶۱– ۱۷۱

[۱۴۱] (۱)

Sinan Marufoglu," Osmanli Doneminde Guney Irak'ta Devlet– Asiret Iliskileri", Irak .Dosyasi, Istanbul ۳۰۰۲, s. ۸۲۳

[۱۴۲] (۱)

BOA, I. Dh ۳۲۹۳۱, lef: ۱,) ۶ C ۷۶۲۱(; I. Dh ۴۷۹۳۱,) ۰۲ C ۷۶۲۱(; A. MKT. NZD ۵۳/ ۸,) ۳۲ B ۷۶۲۱(; A. .)MKT. NZD ۴۳/ ۱۲,) ۲۱ B ۷۶۲۱(; BOA, A. AMD ۲۳/ ۶۵,) ۷۶۲۱

[۱۴۳] (۲)۸۶۲۱ Z ,۸۱ /۶۳ ۷۵ .MVL .MKT .A ,BOA .

[۱۴۴] (۳)۷۶۲۱ ZA ,۶ /۲۴ ۳۷ .UM .MKT .A ,BOA .

[۱۴۵] (۴)

.)BOA, Sadaret Divan) Beylikci(Kalemi ۰۰۱/ ۶۳, ۰۷۲۱,) A. DVN

[۱۴۶] (۱)۹۲۳. s .,m .g .a ,Marufoglu .

[۱۴۷] (۱)۷۲۳. s .,m .g .a ,Marufoglu .

[۱۴۸] (۱)

.Ali Haydar Midhat, a. g. e., s. ۱۸; Saatci, a. g. e., s. ۵۰۱

[۱۴۹] (۱)

.Marufoglu, a. g. m., s. ۰۳۳– ۱۳۳.; Kursun, a. g. e., s. ۷۳۱

[۱۵۰] (۱)

J. Wellhausen, Islamiyetin Ilk Devrinde Dini- Siyasi Muhalefet Partileri,) ceviren Fikret Isiltan(, Ankara ۹۸۹۱, s. ۹۸.

[۱۵۱] (۱)۱۳. s ,۴۴۹۱ ,Istanbul ,Kerbela Vakasi ,Ziya Sakir .

[۱۵۲] (۲) إن موضوع المكـان الـذى دفنت فيه رأس الإمام الحسين موضوع مختلف فيه من قبل الباحثين، فبعض الباحثين يقول إنها مدفونة فى المدينة، و بعضـها يرى أنها مدفونه فى النجف عند الامام على، أو فى مكان خارج الكوفة أو فى دمشق أو فى دمشق أو فى رقة أو فى القاهرة أو فى المكان الذى دفن فيه جسده فى كربلاء، و لكن أصح الأقوال هو-- الأول. انظر:

Ilya Uzum," Huseyin", DIA, XVIII, ۰۲۵, Istanbul ۸۹۹۱, s. ۸۲۵.

[۱۵۳] (۱)۴۰۳- ۲۰۳ ,II ,a .g .e ,Hitti .

[۱۵۴] (۱)

Hitti, a. g. e., II/ ۴۰۳; Unal Kilic, Yezid B. Muaviye, Istanbul ۱۰۰۲, s. ۸۸۲- ۹۸۲.

[۱۵۵] (۲)۱۹۳- ۰۹۳ ,II ,a .g .e ,Hitti .

[۱۵۶] (۳)۵۱۱. s ,a .g .e ,Wellhausen .

[۱۵۷] (۱)

Ann. K. S. Lambton, ۹۱. Asirda Iranda Sosyal Degisme, Istanbul ۷۹۹۱, s. ۲۷۱. Ziya Sakir, a. g. e., s. ۲۲۱. Hitti, a. g. e., s. ۲۷۶.

[۱۵۸] (۲)

Ann K. S. Lambton," ۹۱. YUzyil Iraninda Sosyal Degisme", Islam Dunyasi ve Batililasma, Istanbul ۷۹۹۱, s. ۲۷۱; Ziya Sakir, a. g. e., s. ۲۲۱; P. Hitti, a. g. e., II, ۹۷۶).

[۱۵۹] (۱)۹۴. s ,a .g .m ,Ilhan .

[۱۶۰] (۲)۱۷۲. s ,a .g .m ,Oz .

[۱۶۱] (۱)۲۷۲. s ,a .g .m ,Oz ;۱۸۵- ۰۸۵. s ,a .g .m ,Honigmann .

[۱۶۲] (۲)۹۴. s ,a .g .m ,Ilhan .

[۱۶۳] (۳)۲۷۲. s ,a .g .m ,Oz ;۱۵۳ ,II ,a .g .e ,Uzuncasili .

[۱۶۴] (۱)۴۳. s ,a .g .e ,Kursun .

[۱۶۵] (۲)۱۸۵. s ,a .g .m ,Honigmann ;۰۴۸۱ ,۶۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۱۶۶] (۱)۷۷, ۶۸. s ,a .g .e ,Ali Bey .

[۱۶۷] (۱)

Honl? gmann, a. g. m., s. ۲۸۵; Oz, a. g. m., s. ۲۷۲; Sami, a. g. e., s. ۳۳۸۳.

[۱۶۸] (۲) B ۴۶۲۱ ,Lef :۱ ,۹۲ .Hr .I) ۴۱۲۲(Hariciye Irade ,BOA .

[۱۶۹] (۱):۲ ,Lef ۴۱۲۲ .HR .I ,BOA ;۲- ۱: ,Lef ۴۱۲۲ .Hr .I ,BOA .

[۱۷۰] (۲) R ۵۶۲۱(۱۲ ,) ۵۸۵۰۱ .Dh .I ,BOA .(

[۱۷۱] (۳)

BOA, A. MKT ۷۸۱/ ۹۶,) ۹ Ca ۵۶۲۱(; BOA, A. MKT. MHM ۲۱/ ۱.

[۱۷۲] (۴) ۶۶۲۱ Ra ۷۱) ۹۲ /۹۶ .MKT .HR ,BOA).

[۱۷۳] (۵) ۷۶۲۱ M ۲۱), ۳: ,Lef ۲۴۹۳۱ .Dh .I ,BOA).

[۱۷۴] (۱) :۲(۱ ,Lef ۶۴۳۵۱ .Dh .I ,BOA .

[۱۷۵] (۲) ۷۶۲۱(۲ Ra ۵۱), ۵۹۶۳۱ .Dh .I ,BOA).

[۱۷۶] (۳)

BOA, A. AMD ۶۳/ ۶۴; Divan- i Humayun Muhimme Kalemi) A. MKT. MHM(۰۴/ ۸۲; I. Dh ۲۱۷۴۱, ۴ M ۸۶۲۱.

[۱۷۷] (۴)

.)BOA, Irade Meclis- i Vala) I. MV(۲۶۶۵, Lef: ۱, ۰۲ Ca ۶۶۲۱

[۱۷۸] (۵)

.BOA, A. MKT. MVL ۴۳/ ۶۷, ۵۱ M ۷۶۲۱; A. AMD ۲۳/ ۰۵, ۸۲ ۲۱ ۷۶۲۱; I. MV ۲۶۶۵, ۴ M ۸۶۲۱

[۱۷۹] (۱) ۷۶۲۱ N ۳) ۵۶۳۷ .MV .I ,BOA).

[۱۸۰] (۲) ۸۶۲۱ L ۷) ۵۶۳۷ .MV .I ,BOA).

[۱۸۱] (۱) :۴(۱ ,Lef ۶۳۵۱۱ .MV .I ,BOA .

[۱۸۲] (۱) ۴۳۱(۱ – ۳۳۱ .s .,e .g .a ,Nasiri .

[۱۸۳] (۱) ۴۷۲۱(۱ Ra ۳۴۸۱) ,(C .Dh ,Cevdet Dahiliye .BOA .

[۱۸۴] (۱) ۸۳۱(۱ ,۶۳۱ .s .,e .g .a ,Nasiri .

[۱۸۵] (۲) ۵۹(۲ /۹۹۲ .MHM .MKT .A ,BOA .

[۱۸۶] (۱) ۴۴(۱ /۷۲۳ .UM .MKT .A ,BOA .

[۱۸۷] (۲) ۵۸۲۱(۲ R ۴۲ ,)۹۷۳ ,(I .MS) BOA ,Irade Meclis -i Sura .)

[۱۸۸] (۳) ۵۸۲۱(۳ R ۶۲), ۵۲ .s ,۹۴۸ Ayniyat Defteri ,BOA).

[۱۸۹] (۴) ۴۳۵۷۴(۴ .Dh .I ,BOA .

[۱۹۰] (۱) ۳۹۲۱(۱ R ۳۲), ۹ /۲۸ .SYS .HR ,BOA).

[۱۹۱] (۲) ۱۰۳۱(۲ L ۵۱), ۶: ,Lef ۳۲۳۳۷ .Dh .I ,BOA).

[۱۹۲] (۱) ۳۰۳۱(۱ S ۸), ۹ /۶۹ ,)MV) Meclis -i Vukela ,BOA .)

[۱۹۳] (۲) ۳۰۳۱(۲ L ۹), ۰۱ /۹۸ ,MV ,BOA).

[۱۹۴] (۳) :۲(۳ ,Lef ۷۸۷۴) .MM .I) Irade Meclis -i Mahsus ,BOA .

[۱۹۵] (۴) ۸۰۳۱(۴ Ra ۸), ۴۸۷۳۹ .Dh .I ,BOA).

[۱۹۶] (۵)

BOA, Dahiliye Nezareti, Evraki, Emniyet- i Umumiye Mudiriyeti) DH. EUM(, ۴. Sb ۳/ ۳۵,) ۸۲ L ۳۳۳۱).

[۱۹۷] (۱)

.)BOA, Yildiz Tasnifi, Komisyonlar Maruzati) Y. PRK. KOM(۴/ ۳۳,) ۱۱ S ۱۰۳۱

[۱۹۸] (۲)۷۹۲۱, ۸۰۵۶۶ I; Dh. ۳۳/ ۴ KOM. PRK. Y, BOA).

[۱۹۹] (۱)۸۵۲۱ S ۳۱), ۵۱۴۳ I. Dh, BOA).

[۲۰۰] (۲):۳ Lef, ۸۵۵۲ MV. I, BOA .

[۲۰۱] (۳)۴۶۲۱ Ca, ۷۲۳۸ Cevdet Evkaf, BOA .

[۲۰۲] (۱)۶۶۲۱ Ra ۷۱), ۹۶/ ۹۲ MKT. HR, BOA).

[۲۰۳] (۲)

۷۱۰۹ EV. HMH(Muhasebeciligi) Nezareti- Haremeyn Evkaf, BOA.

[۲۰۴] (۳)۷۶۲۱ R ۶۱), ۵۲/ ۹۴ UM. MKT. A, BOA).

[۲۰۵] (۴):۲ Lef, ۹۰۴۴۱ Dh. I, BOA .

[۲۰۶] (۱)۷۶۲۱ S ۳۱), ۳: Lef, ۹۰۴۴۱ Dh. I, BOA).

[۲۰۷] (۲)۱۷۲۱ Z ۷), ۱۲/ ۴۷ MHM. MKT. A, BOA).

[۲۰۸] (۱)۹۷۲۱ Ca ۷۱), ۰۲/ ۶۴۲ MHM. MKT. A, BOA).

[۲۰۹] (۲)۶۸. s, ۱۵۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۲۱۰] (۳)

۷۸۲۱ R ۴) ,s. ۶۸ ,۹۴۸ Defteri Ayniyat ;۳۷۲۱ ,۱۸ ,AMD ۰۸/ A. BOA, BOA.)

[۲۱۱] (۴)۲۹۲۱ R ۴۱), ۰۸۱. s, ۹۴۸ Defteri Ayniyat, BOA).

[۲۱۲] (۱)

BOA, A. MKT. MHM ۵۳۷/ ۵۲, Lef: ۲, ۶۱ Ra ۹۲۳۱. Ayrica bkz. Evkaf Nezareti, Nezaret Sonrasi

۱۸۲۱ ,) EV ۹۶۴۹۱ ;(۲۸۲۱- ۱۸۲۱ ,) EV ۸۶۴۹۱ ,(۵۷۲۱) EV ۲۵۶۶۱ ,(۵۷۲۱) EV(۶۴۶۶۱ Evkaf Defterleri) EV(.)

[۲۱۳] (۲):۲ Lef, ۹۰۴۴۱ Dh. I, BOA .

[۲۱۴] (۱)۵۷۲۱)۵۷۲۱ (,EV ۲۵۶۶۱)۶۴۶۶۱((EV), BOA .)

[۲۱۵] (۲)۱۸۲۱(, ۹۶۴۹۱ EV;(۲۸۲۱ -۱۸۲۱), ۸۶۴۹۱ EV, BOA .)

[۲۱۶] (۱)

Babanzade Ibrahim Hakki, Irak Mektuplari, Istanbul ۹۲۳۱, s. ۲۵۱, ۴۵۱, ۵۵۱.

[۲۱۷] (۱)۹۲۳۱ R ۷), ۵۲/ ۵۳۷ MHM. MKT. A, BOA).

[۲۱۸] دیلک، قایا، کربلاء فی الأرشیف العثمانی، ۱جلد، الدار العربیة للموسوعات - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۸ ه.ق.

[۲۱۹] دیلک، قایا، کربلاء فی الأرشیف العثمانی، ۱جلد، الدار العربیة للموسوعات - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۸ ه.ق.

[۲۲۰] (۱)۶۴۶۶۱ EV, BOA .

[۲۲۱] (۱)

Bekir Kutukoglu, Osmanli- Iran Siyasi Munasebetleri) ۸۷۵۱- ۰۹۵۱(. Istanbul ۲۶۹۱. s. ۸.

[۲۲۲] (۱)

Kamal S. Salibi," Middle Eastern Parallels: Syria- Iraq- Arabia in Ottoman Times", Middle

East Studies) MES(, Vol. ۵۱, No: ۱, January ۹۷۹۱, s. ۲۷- ۳۷.

[۲۲۳] (۱) ۷۱: Lef, ۰۴۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۲۴] (۱)

Mehmet Saray, Turk- Iran Iliskilerinde Siiligin Rolu, Ankara ۰۹۹۱, s. ۶۶- ۷۶.

[۲۲۵] (۲) ۴۷. s, .m .g .a, Salibi.

[۲۲۶] (۱) ۲: Lef, ۰۴۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۲۷] (۱)

el- Bustani, a. g. t., s. ۴۷۲- ۵۷۲; Naslri, a. g. t., s. ۱- ۶.

[۲۲۸] (۱)

Yahya Kalatarl, Feth Ali Sah Zamaninda Osmanli- Iran Munasebetleri) ۷۹۷۱- ۴۳۸۱(, Yaylmlanmamls Doktora Tezi(, Istanbul Universitesi Edebiyat Fakultesi, Istanbul ۶۷۹۱, s. ۰۸.

[۲۲۹] (۱) ۰۷, ۶۶۸۲ -۷۶, V, Mufassal Osmanli Tarihi.

[۲۳۰] (۱) ۴- ۲, III, Muahedat Mecmuasi.

[۲۳۱] (۲) ۶۶. s, .e .g .a, Saray; ۰۸۲. s, .t .g .a, El -Bustani.

[۲۳۲] (۱)

Dervis Pasa, Tahdid- i Hudud- i Iraniyye, Istanbul ۷۸۲۱, s. ۶- ۹. Seyahatname- i Hudud, s. ۳۲; El- Bustani, a. g. t., s. ۰۸۲.

[۲۳۳] (۱) ۸۵۲۱ Ca ۸, a .a ۱۲: Lef, ۱۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۳۴] (۲) ۸۵۲۱ CA ۴۱, ۳: Lef, ۲۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۳۵] (۱) ۱۹۳, II, .e .g .a, Hitti.

[۲۳۶] (۲) ۱۲ .a: Lef, ۱۳۸۱ MSM. I BOA.

[۲۳۷] (۱) ۵۹۱. s, .e .g .a, el -Bustani.

[۲۳۸] (۲) ۰۲: Lef, ۱۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۳۹] (۳) ۸۵۲۱ L ۷۲, ۱۱: Lef, ۱۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۴۰] (۱) ۸۵۲۱ Ca ۸, ۲: Lef, ۲۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۴۱] (۱)

۸۵۲۱ Ca ۰۱, ۵: Lef, ۲۳۸۱ MSM. I, BOA. El- Bustani, a. g. e., s. ۳۸۲.

[۲۴۲] (۲) ۸۵۲۱ Ca ۴۱, ۳: Lef, ۲۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۴۳] (۳) ۸۵۲۱ Ca ۴۱, ۴: Lef, ۱۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۴۴] (۱) ۹۵۲۱ Ra ۹۱, ۲: Lef, ۶۳۸۱ MSM. I, BOA.

[۲۴۵] (۲)

Enver Ziya Karal, Osmanli Tarihi, Ankara ۰۰۰۲, VI, ۵۸.

[۲۴۶] (۱)

Gultekin Yildiz, Osmanli Devleti'nde Hapisane Reformu) ۹۳۸۱- ۸۰۹۱(,) Yayimlan- mamls .Yuksek Lisans Tezi(, Turkiyat Arastimalari Enstitusu, Istanbul ۳۰۰۲, s. ۳

[۲۴۷] (۱) Ca ۸۵۲۱ ,۴۱ ,Lef: ۱ ,۱۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۴۸] (۲) Ca ۸۵۲۱ ,۴۱ ,Lef: ۳ ,۱۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۴۹] (۳) Ca ۸۵۲۱ ,۸ .b ,Lef: ۱۲ ,۱۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۵۰] (۱) ۷۱: ,Lef ,۱۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۵۱] (۱) L ۸۵۲۱ ,۷۲ ,Lef: ۱۱ ,۱۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۵۲] (۲) ۱: ,Lef ,۲۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۵۳] (۳) C ۸۵۲۱ ,۰۱ ,Lef: ۴ ,۲۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۵۴] (۱) C ۸۵۲۱ ,۴۱ ,Lef: ۶ ,۲۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۵۵] (۲) ۷۱: ,Lef ,۰۴۸۱ .MSM .I ,Lef: ۴ ,۲۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۵۶] (۱) M ۹۵۲۱ ,۰۱ ,Lef: ۲ ,۳۳۸۱ .MSMS .I ,BOA .

[۲۵۷] (۲) S ۹۵۲۱ ,۱ ,Lef: ۱۱ ,۳۳۸۱ .MSMS .I ,BOA .

[۲۵۸] (۳) S ۹۵۲۱ ,۷ ,Lef: ۱ ,۳۳۸۱ .MSMS .I ,BOA .

(۴) [۲۵۹]

.BOA, I. MSM ۳۳۸۱, Lef: ۷.; BOA, I. MSM ۳۳۸۱, Lef: ۹- ۰۱, ۱ S ۹۵۲۱

(۵) [۲۶۰]

.BOA, I. MSM ۳۳۸۱, Lef: ۳, ۴ Ca ۸۵۲۱; I. MSM ۳۳۸۱, Lef: ۸, ۹۲ Ca ۸۵۲۱

[۲۶۱] (۶) M ۹۵۲۱ ,۹۱ ,Lef: ۴ ,۳۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۲] (۱) ۵: ,Lef ,۳۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۳] (۲) S ۹۵۲۱ ,۱ ,Lef: ۶ ,۳۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۴] (۳) ۲۱: ,Lef ,۳۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۵] (۱) Ra ۹۵۲۱ ,۹۱ ,Lef: ۴ ,۶۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۶] (۱) Ra ۹۵۲۱ ,۲ ,Lef: ۲ ,۴۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۷] (۲) Ra ۹۵۲۱ ,۳۲ ,Lef: ۳ ,۴۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۸] (۳) Ra ۹۵۲۱ ,۹۱ ,Lef: ۲ /a ,۶۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۶۹] (۱) ۷۱: ,Lef ,۰۴۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۷۰] (۱) Ra ۹۵۲۱ ,۴ ,Lef: ۱ ,۶۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۷۱] (۲) Ra ۹۵۲۱ ,۰۱ ,Lef: ۱۱ ,۵۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۷۲] (۱) S ۹۵۲۱ ,۹ ,Lef: ۳ ,۶۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۷۳] (۲) Ra ۹۵۲۱ ,۶۱ ,Lef: ۹ ,۶۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۷۴] (۱) R ۹۵۲۱ ,۳۱ ,Lef: ۲ ,۷۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۷۵] (۲) R ۹۵۲۱ ,۴۱ ,Lef: ۴ ,۷۳۸۱ .MSM .I ,BOA .

[۲۷۶] (۳) R ۹۵۲۱, ۳, ۶: Lef, ۷۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۷۷] (۴) R ۹۵۲۱, ۴۱, ۱: Lef, ۷۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۷۸] (۱) S ۹۵۲۱, ۳۱, ۸: Lef, ۵۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۷۹] (۲) S ۹۵۲۱, ۳۱, ۴: Lef, ۵۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۸۰] (۳) S ۹۵۲۱, ۷۱, ۱: Lef, ۵۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۸۱] (۴):۲ Lef, ۵۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۸۲] (۱) S ۹۵۲۱, ۷۱, ۵: Lef, ۵۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۸۳] (۲)

BOA, I. MSM ۶۳۸۱, Lef: ۵, Selh Ra ۹۵۲۱; BOA, I. MSM ۶۳۸۱, Lef: ۰۱, ۴۲ Ra ۹۵۲۱.

[۲۸۴] (۳) Ca ۹۵۲۱, ۳, ۵: Lef, ۸۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۸۵] (۱)

BOA, I. MSM ۸۳۸۱, Lef: ۱; BOA, I. MSM ۸۳۸۱, Lef: ۶۱, ۳۱ Ca ۹۵۲۱. BOA, I. MSM ۸۳۸۱,, Lef: ۳۱, ۱۲ Ca ۹۵۲۱).

[۲۸۶] (۲)

BOA, I. MSM ۸۳۸۱, Lef: ۷۱, ۳۲ Ca ۹۵۲۱; BOA, I. MSM ۸۳۸۱, Lef: ۸ ve ۱۱, ۴۲ Ca ۹۵۲۱.

[۲۸۷] (۳) Ca ۹۵۲۱, ۳۱, ۳: Lef, ۸۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۸۸] (۴) Ca ۹۵۲۱, ۵۱, ۳۱: Lef, ۸۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۸۹] (۱) R ۹۵۲۱, ۳۲, ۶: LEF, ۶۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۹۰] (۱) Temmuz ۳۴۸۱, ۳۱, ۰۱: Lef, ۸۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۹۱] (۲)

BOA, Siyasi Kisim Evraki) HR. SYS(۱۹/ ۱, Lef: ۷۱; I. MSM ۰۴۸۱, Lef: ۳, ۶ Agustos ۳۴۸۱.

[۲۹۲] (۳) Agustos ۳۴۸۱, ۹۱, ۴: Lef, ۰۴۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۹۳] (۴) Temmuz ۳۴۸۱, ۱, ۹: Lef, ۸۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۲۹۴] (۱)

BOA, HR. SYS ۱۹/ ۱, Lef: ۱۱/ ۲; I. MSM ۰۴۸۱, Lef: ۴, ۹۲ Temmuz ۳۴۸۱.

[۲۹۵] (۲)

BOA, HR. SYS ۱۹/ ۱, Lef: ۹, ۱۲ Agustos ۳۴۸۱; I. MSM ۰۴۸۱, Lef: ۲.

[۲۹۶] (۱) Kanun -I evvel ۳۴۸۱, ۷: ۸, Lef, ۱۹ /۱ SYS. HR, BOA .

[۲۹۷] (۲):۳ Lef, ۱۹ /۱ SYS. HR, BOA .

[۲۹۸] (۱)/۲: ۵ Lef, ۱۹ /۱ SYS. HR, BOA .

[۲۹۹] (۲)

Dervis Pasa, a. g. e., s. ۶- ۹; Seyahatname- i Hudud, s. ۳۲; El- Bustani, a. g. e., s. ۰۸۲.

[۳۰۰] (۱)

.)BOA, I. MSM ۸۳۸۱, Lef: ۲, ۷۲ Ca ۹۵۲۱) ۵۲ Haziran ۳۴۸۱

[۳۰۱] (۲)۹۵۲۱ Temmuz ۰۳- ۰۲, ۳: Lef, ۹۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۳۰۲] (۳)۶: Lef ve ۱: Lef, ۹۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۳۰۳] (۴)۷: Lef, ۹۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۳۰۴] (۱)۳: Lef, ۹۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۳۰۵] (۲)۳: Lef, ۹۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۳۰۶] (۳)۹۵۲۱ S R, ۸: Lef, ۶۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۳۰۷] (۱)۹۵۲۱ S ۴۱, ۸: Lef, ۹۳۸۱ MSM. I, BOA .

[۳۰۸] (۲)

Ibrahim Aykun," Osmanll- Iran Iliskilerinden Diplomatik Bir Kesit", Osmanli,) editor: Guler .Eren(, Ankara ۹۹۹۱, I, ۵۹۶

[۳۰۹] (۱)۱۱. s., t .g ,a .Nasiri .

[۳۱۰] (۱)۸- ۵, III ,Muahedat Mecmuasl .

[۳۱۱] (۱)

Zekeriya Kursun," Mehmed Hursid Pasa'nin Seyahatname- i Hudud Eserine Gore XIX. Yuzyil Ortalarinda Bayezid Sancagi", Turk Kulturu Incelemeleri Dergisi, Sayl: ۲, Istanbul .۰۰۰۲, s. ۳۰۱

[۳۱۲] (۱)

.BOA, Duvel- i Ecnebiye Kismi) A. DVN. DVE(۶۱- A/ ۸۷, ۴۶۲۱

[۳۱۳] (۱)۶۵۲۱ B ۹۱, ۴۰۳ Hr. I, BOA .

[۳۱۴] (۱)۹۷۲- ۸۷۲. s., t .g ,a el -Bustani .

[۳۱۵] دیلک، قایا، کربلاء فی الأرشیف العثمانی، ۱جلد، الدار العربیة للموسوعات - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۸ ه.ق.

[۳۱۶] (۱)۰۶۲۱ M ۵۲, ۸۱/ ۱ MKT. HR, BOA .

[۳۱۷] (۱)۶, III ,Muahedat Mecmuasi .

[۳۱۸] (۱)۴۶۱- ۲۶۱. s., t .g ,a Nasiri .

[۳۱۹] (۲)۳: Lef, ۴۸۴۴ Hr. I, BOA .

[۳۲۰] (۳)۸۶۲۱ Ca ۸۲, ۳: Lef, ۰۲۵۴ Hr. I, BOA .

[۳۲۱] (۴)

.BOA, I. Hr ۴۸۴۴, Lef: ۴, M ۸۶۲۱; HR. MKT ۱۵/ ۶, M ۹۶۲۱

[۳۲۲] (۵)۵۶۱. s., t .g ,a Nasiri .

[۳۲۳] (۱)۹۶۲۱ M ۳۲, ۵: Lef, ۴۸۴۴ Hr. I, BOA .

[۳۲۴] (۲)۷۶۱- ۶۶۱, ۵۶۱. s., t .g ,a Nasiri .

[۳۲۵] (۱)۶۷۲۱ Ca ۲, ۹۴/ ۶۰۴ UM. MKT .A, BOA .

[۳۲۶] (۲) ۹۷۲۱ Agustos, ۵۵۶۶۱ MSF. ML, BOA.

[۳۲۷] (۳) ۱۸۲۱ L ۱۲, ۷۹۴۷۱ MSF. ML, BOA.

[۳۲۸] (۱) ۵۶۲۱ ZA ۲۱, ۷۲ /۲۶ MKT. HR, BOA.

[۳۲۹] (۱) ۶۵۲۱ M ۵۲, ۷۴۱ Hr. I, BOA.

[۳۳۰] (۲)

۷۸۲۱ L ۸, ۹۷۴۳۴ Dh. I, BOA; Ayniyat Defteri, ۱۵۸, s. ۵۹, ۳۱ L ۷۸۲۱.

[۳۳۱] (۳) ۰۹۲۱ C ۴۱, ۴۹۶۶۴ Dh. I, BOA.

[۳۳۲] (۱) ۲۹۲۱ Gurre Ca, ۳۰۲ .s, ۹۴۸, Ayniyat Defteri, BOA.

[۳۳۳] (۲)

۸۵۲۱ L ۴۱, ۴۶ /۵ A. MKT) Sadaret Mektubi Kalemi, BOA.

[۳۳۴] (۳) ۴۶۲۱ S ۴, ۷۶۶۲ MV. I, BOA.

[۳۳۵] (۴) ۶۷۲۱ R ۵۲, ۰۸۳ /۱۱ UM. MKT. A, BOA.

[۳۳۶] (۵)

۴۶۲۱ R ۰۱, ۵۳ /۵ NHM. A. DVN, BOA; Muhahedat Mecmuasi, III, ۷.

[۳۳۷] (۱) ۴, III;. ۲, III, Muahedat Mecmuasi.

[۳۳۸] (۱) ۲۷۳ .s .e .g .a, Cowper.

[۳۳۹] (۱) ۶۶۲۱ S ۱, ۱ /۶۸ NZD. MKT. A, BOA.

[۳۴۰] (۲) ۴۶۲۱ Ra ۵۲, ۲۱۱ /۷۸ MKT. A, BOA.

[۳۴۱] (۱) ۶۶۲۱ S ۱, ۱ /۶۸ NZD. MKT. A, BOA.

[۳۴۲] (۲) رسم الآمدية كان واحدا من الضرائب الجمركية الأربع فى الدولة العثمانية، و كانت عبارة عن ضريبة عن الاستيراد.

[۳۴۳] (۳) ۳۶۲۱ Ca ۹۲, ۱: Lef, ۵۱ /۵۴ MKT. HR, BOA.

[۳۴۴] (۱) ۳۶۲۱ M ۶۲, ۶۱ /۷۲ MKT. HR, BOA.

[۳۴۵] (۲) ۳۶۲۱ M ۷, ۲: Lef, ۵۱ /۵۴ MKT. HR, BOA.

[۳۴۶] (۳) ۴۷۲۱ Z ۷, ۴۱ /۴۷ MKT. HR, BOA.

[۳۴۷] (۴) عين أحمد وفيق أفندى سفيرا لطهران فى ۱۸/ ۱/ ۱۸۵۱ م. و عند تعيين هذا السفير كانت الأفكار تتجه نحو تعيين كمال أفندى ناظر المكاتب العمومية و ذلك بسبب خبرته و معرفته السابقة بأحوال الإيرانيين و اللغة الفارسية. و لكن بعد ذلك تبين أن أحمد وفيق أفندى هو الأنسب لتلك المهمة و ذلك لمعرفته الجيدة بالأهالى الإيرانيين، و اللغة الفارسية، و بالرغم من أنه لم يذهب إلى طهران قط، كما كان من رجال الدولة السياسيين الناجحين هذا بالإضافة إلى معرفته للعديد من اللغات.

كما أن معرفته بعلم الخرائط و بالأنظمة القانونية و مشكلات الأراضى العثمانية خلقت تفكيرا بأنه يمكن أن يساعد درويش باشا فى مهمة ترسيم الحدود بين الدولتين، و هذا كان سببا آخر فى تعيينه فى تلك المهمة. و عندما ذهب أحمد وفيق أفندى إلى طهران التقى بالسفيرين الإنجليزى و الروسى، و أجرى معهما مباحثات إيجابية فى صالح الدولة العثمانية. و عندما ذهب أحمد وفيق أفندى ليتسلم مهام عمله كان قد أعطى اهتماما كبيرا بمشكلات الأراضى و العشائر التى تقيم على الحدود، و كان منحازا لتطوير العلاقات التجارية بين البلدين. و قد أوضح أحمد وفيق أفندى بأنه يجب تأسيس سفارة دائمة للعثمانيين فى إيران، نظرا لأهمية العلاقات بينهما، و من

الملاحظ أن تأسيس سفارة إيران كان عام ۱۸۵۱ م أى بعد فترة طويلة من تأسيس السفارات الدائمة فى المراكز الكبرى فى أوروبا. و نجح أحمد وفيق أفندى-- فى سفارته فى طهران نجاحا باهرا و اكتسب احترام الشاه و الأهالى الإيرانيين. حتى إنه عندما عزل من منصبه هذا عام ۱۸۵۴ م منحه الشاه ناصر الدين أعلى و سام إيرانى. انظر:

Nejat Goyunc," XIX. Yuzyida Tahran'daki Temsilcilerimiz ve Turk- Iran Munasebetlerine Etkileri", Ataturk Konferanslarl V, ۱۷۹۱- ۲۷۹۱, Ankara ۵۷۹۱, s. ۵۷۲- ۶۷۲.

[۳۴۸] (۱) يعتقد الشيعة أن تراب النجف و كربلاء مقدس، و يضعون على سجادات الصلاة الأحجار التى يصنعونها من الأحجار التى تسمى أحجار النجف أو من التراب المقدس، و يسجدون عليها. كما يعدون تراب كربلاء أيضا مقدسا. و يرغبون فى إحضار جزء منه عند زيارتهم لها.

[۳۴۹] (۱) ۷/ ۴۵۵۵ Hr .I ,BOA .

[۳۵۰] (۱) ۰۷۲۱ R ,۲۱ ,۹۷/ ۰۵۱ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۵۱] (۲) ۹۶۲۱ N ,۰۲ ,۰۳/ ۸۳۱ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۵۲] (۳) ۰۷۲۱ R ,۲۱ ,۹۷/ ۰۵۱ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۵۳] (۴)

۰۷۲۱ Ca ۱۵۱/ ۰۷, ۸ ; A. MKT. UM ۰۷۲۱ C ۱, ۳/ ۳۵۱ UM. MKT. A, BOA.

[۳۵۴] (۱) ۲۷۲۱ Z ,۹۲ ,۹۷/ ۰۵۲ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۵۵] (۲) ۳۷۲۱ ZA ,۶۱ ,۹۲/ ۷۸۲ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۵۶] (۳) ۷۷۲۱ R ,۳۲ ,۹۱/ ۵۳۴ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۵۷] (۱) ۶۶۲۱ Ra ,۹۲ ,۴۹/ ۰۲ DVE. .DVN .A ,BOA .

[۳۵۸] (۱) ۳۶۲۱ Z ,۶۲ ,۱۶/ ۲ AMD .A ,BOA .

[۳۵۹] (۱) ۵۶۲۱ R ,۱۱ ,۲۱/ ۹۷۱ AMD .A ,BOA .

[۳۶۰] (۱) ۶۶۲۱ C ,۰۱ ,۶۷/ ۲۳ MKT .HR ,BOA .

[۳۶۱] (۲) ۷۶۲۱ C ۹, ۴/ ۷۲ NZD .MKT .A ,BOA .

[۳۶۲] (۳) ۸۶۲۱ B ,۱۱ ,۱: Lef ,۶۲۶۸ MV .I ,BOA .

[۳۶۳] (۱)

۸۶۲۱ C ۲, ۶ ; I. MV ۶۲۶۸, Lef: ۸۶۲۱ L ۴۲, ۴/ ۵۵ MVL. MKT. A, BOA.

[۳۶۴] (۲) ۹۶۲۱ Z ,۵۲ ,۴۳/ ۴۶ MKT .HR ,BOA .

[۳۶۵] (۱) ۹۶۲۱ Z ,۵۲ ,۴۳/ ۴۶ MKT .HR ,BOA .

[۳۶۶] (۱) ۶۷۲۱ ZA ,۲۱ ,۴۱/ ۸۰۴ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۶۷] (۲) ۰۷۲۱ Ca ,۸ ,۰۷/ ۱۵۱ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۶۸] (۳) ۷۷۲۱ Ra ,۱ ,۹۱/ ۷۲۴ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۶۹] (۱) ۳۸. s ,۹۷۲۱ Develet Salnamesi .

[۳۷۰] (۲) ۸۸۲۱ C ,۲۱ ,۵/ ۰۲ NMH .DVN .A ,BOA .

[۳۷۱] (۳) ۰۵. s ,.m .g .a ,Ilhan .

[۳۷۲] (۱) /۷ ۴۵۵۵ ;ID S ۷۶۲۱ ,۵ ,۹۳ /۲۶ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۷۳] (۲) ۷۵۲۱ M ,۳۲ ,۷۲ /۱۱ DVE .DVN .A ,BOA .

[۳۷۴] (۳) ۶۶۲۱ Ra ,۹۲ ,۴۹ /۰۲ DVE .DVN .A ,BOA .

[۳۷۵] (۱) ۷۶۲۱ S ,۵ ,۹۳ /۲۶ UM .MKT .A ,BOA .

[۳۷۶] (۲) بالرغم من أن النظام نامه التى نشرها محمد رشاد بخصوص القبور الموجودة فى النجف و كربلاء و الكاظمية فى ۱۳/ ۱۲/ ۱۹۱۳ م خارجة عن نطاق الفترة التى ندرسها، إلا أنها تعطينا ملامح عامة بخصوص المشكلات المتعلقة بالموضوع.

و تلك هى مواد النظام نامه:

يمنع إقامة أى بناء مغطى من جوانبه فى مقابر النجف و كربلاء و الكاظمية، أما ترميم الموجود منها فمتوقف على حصول إذن من النظارة.- يجوز إنشاء قبة مفتوحة الجوانب قائمة على أعمدة.

مساحة القبر يجب أن تكون ۵۰، ۲ م طولا، و ۵، ۱ م عرضا و ۷۵، ۳ م مربع.

و المادة السابقة توضح أنه فى حالة بناء قبة على القبر فإنه سيعد هذا القبر حينئذ قبرين، و سيحصل منه رسم دفن اثنين.

فى حالة تجاوز مساحة القبر عن ۷۵، ۳ م فإنه سيؤخذ رسم دفن على كل متر مربع زائد.

تكلف نظارة الأوقاف بتنفيذ تلك النظام نامه.

.BOA, A. MKT. UM ۱۵۱/ ۰۷, ۸ Ca ۰۷۲۱

[۳۷۷] (۱)

BOA, A. DVN. NMH ۹۱/ ۶۱, Lef: ۳, ۲۱ L ۷۸۲۱; Muahedat Mecmuasi, III, ۵۱- ۲۲; Zevra, ۵۱ S ۷۸۲۱, Nr. ۳۹, s. ۵۸۱; Zevra, ۶۲ S ۷۸۲۱, Nr. ۶۹, s. ۲۹۱; Ali Haydar Midhat, a. g. e., s. ۵۹- ۷۹; Bavili, a. g. e., s. ۹۲- ۱۳.

[۳۷۸] (۱) تعطينا التطورات التى حدثت بخصوص طبع المصحف الشريف و توزيعه فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى فكرة عن مدى حساسية هذا الموضوع فى العهود السابقة. لأن إنجلترا كانت تخشى من السياسة الإسلامية الجديدة للسلطان عبد الحميد الثانى و نفوذ الخلافة الذى سعى لبسطه لصالح الإسلام، و كانت تريد تقليل هذا النفوذ بالقدر الممكن لها. و بدأوا يروجون شائعات خاصة بين مسلمى الهند بأن الخليفة طبع نسخا من مصحف به أخطاء. و لكن الأمر كان على خلاف ذلك لأن السلطان عندما أراد طبع المصحف أمر بتشكيل لجنة تتكون من ستة أو سبعة حفاظ، و رئيس القراء فى الدولة العثمانية، و أن تكون النسخة التى يعتمدونها هى الأساس الذى ستعمل عليه المطبعة، كما أمر بجمع كل المصاحف التى طبعها الإيرانيون و المشتبه فيها.

.Cezmi Eraslan, II. Abdulhamid ve Islam Birligi, Istanbul ۲۹۹۱, s. ۴۲۲

[۳۷۹] (۱)

Ismail Karacam, Kiraat Ilminin Kur'an Tefsirindeki Yeri ve Mutevatir Kiraatlarin Yorum -- Farkliliklarina Etkisi, Istanbul ۶۹۹۱, s. ۷۴- ۸۴., ۹۹, ۵۲۱

[۳۸۰] (۲)

Ali Djafar Pour, Nadir Sah Devrinde Osmanli- Iran Munasebetleri,) yayimlan- mamis doktora tezi(, Istanbul Universitesi Edebiyat Fak., Istanbul ۷۷۹۱, s. ۶۲۱- ۱۷۱.; Bekir -- Topaloglu, Kelam Ilmi: Giris, Istanbul ۱۸۹۱, s. ۰۳۳- ۱۳۳

[۳۸۱] (۱) S ۹۶۲۱, ۲ /۶۳ ۰۵ .MHM .MKT .A ,BOA .

[۳۸۲] (۲) S ۹۶۲۱, ۶ /۹۹ ۳۱۱ .UM .MKT .A ,BOA .

[۳۸۳] (۳) S ۷۷۲۱, ۴۲ /۶۵ ۵۴۳ .NZD .MKT .A ,BOA .

[۳۸۴] (۱) S ۵۸۲۱, ۳ /۹۴ ۸۰۴ .MHM .MKT .A ,BOA .

[۳۸۵] (۲) Ra ۰۹۲۱, ۴ /۰۶ ۳۵۴ .MHM .MKT .A ,BOA .

[۳۸۶] (۳) M ۹۶۲۱, ۵۲ /۲۵ ۲۱۱ .UM .MKT .A ,BOA .

[۳۸۷] (۱) C ۸۸۲۱, ۲۱ /۵ ۰۲ .NMH .DVN .A ,BOA .

[۳۸۸] (۲) ZA ۲۹۲۱, ۱۲ /۴ ۲۲ .NMH .DVN .A ,BOA .

[۳۸۹] (۱) ۸۳۲۱– ۷۳۲۱. .s ,m .g .a ,Sahillioglu .

[۳۹۰] (۲) ۰۷۳. .s ,t .g .a ,El-Bustani .

[۳۹۱] (۱)

.Bernard Lewis, Modern Turkiye'nin Dogusu, Ankara ۸۹۹۱, s. ۱۸۳

[۳۹۲] (۲) ۹۲۱, IV ,.e .g .a ,Karal .

[۳۹۳] (۱)

Sabahattin Samur, Suriye Vilayeti'nin Idari Ve Sosyal Yaplsl) ۰۴۸۱– ۸۰۹۱(, Yaylmlanmamis

.Doktora Tezi(, Ankara Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu, Ankara ۸۸۹۱, s. ۷۳

[۳۹۴] (۲) ۱۸۳. .s ,e .g .a ,Lewis .

[۳۹۵] (۳) ۷۳. .s ,e .g .a ,Samur .

[۳۹۶] (۱)

.Engelhardt, Tanzimat ve Turkiye,) Turkcesi: Ali Resad(, Istanbul ۹۹۹۱, s. ۸۰۱

[۳۹۷] (۲) ۸۳. s ۸۳. .s ,e .g .a ,Samur .

[۳۹۸] (۳) ۴۲۶– ۶۰۶, I ,I .Tertip),.Dustur .

[۳۹۹] (۱)

.Dustur.) I. Tertip(, I, ۶۰۶– ۴۲۶; Samur, a. g. e., s. ۹۳

[۴۰۰] (۱) ۰۴. .s ,e .g .a ,Samur .

[۴۰۱] (۱) S ۷۶۲۱, ۳۲ /۹۴ ۴۶ .UM .MKT .A ,BOA .

و للاطلاع علی تسجیل مصطفی رشید باشا للمجلس الکبیر المؤسس فی بغداد. انظر:

.BOA, A. MKT. UM ۵۴/ ۰۵

[۴۰۲] (۱)

.BOA, A. MKT. MHM ۸۳/ ۱۵, ۲ M ۸۶۲۱; Sinapli, a. g. e., s. ۵۴۱– ۸۴۱

[۴۰۳] (۱) ۰۷۲۱, ۰۰۱ /۶۳ .DVN .A ,BOA .

[۴۰۴] (۲) ۵۴۱. .s ,e .g .a ,Sinapli; ۵. .s ,e .g .a ,Kursun .

[۴۰۵] (۳)

.Ali Haydar Midhat, a. g. e., s. ۶۶- ۱۹; Kursun, a. g. e., s. ۲۸

. Devlet Salnamesi ۶۶۲۱ ,(Def'a ۴),s .۲۸۱(۱) [۴۰۶]

(۲) [۴۰۷]

.Devlet Salnamesi ۴۸۲۱,) Def'a ۲۲(, s. ۵۹; Sahillioglu, a. g. m., s. ۳۵۲۱

(۳) [۴۰۸]

Musa Cadirci, Osmanli Turkiyesi Yonetiminde Yenilikler ۶۲۸۱- ۶۵,) Yayimlanmamis ۹۷۹۱, s. ۷۱۱; Ali Akyildiz," Osmanli Merkez ve Tasra Teskilatinin Yeniden Docentlik Tezi(, Ankara Universitesi, Dil ve Tarih Cografya Fakultesi, Ankara Yapilanma Sureci) ۶۳۸۱- ۶۵۸۱(", Turk .Kulturu Incelemeleri Dergisi, Sayi: ۳, Istanbul ۰۰۰۲, s. ۵۷- ۰۸

Salibi ,a .g .m .,s.۷۴ .(۱) [۴۰۹]

(۱) [۴۱۰]

.Ali Akyildiz, Osmanli Merkez Teskilatinda Reform) ۶۳۸۱- ۶۵۸۱(, Istanbul ۳۹۹۱, s. ۷۴۱

. BOA ,Y .PRK .KOM ۴ /۳۳ ,ZA ۱۰۳۱(۲) [۴۱۱]

. BOA ,A .MKT .MHM ۴۱ /۲ ,۴۱ Temmuz ۵۶۲۱(۳) [۴۱۲]

. BOA ,Y .PRK .KOM ۴ /۳۳ ,۱۱ S ۱۰۳۱(۱) [۴۱۳]

. BOA ,A .MKT ۱۱ /۵۲ ,۷۲ ۳ ۰۶۲۱(۱) [۴۱۴]

. BOA ,A .MKT .UM ۱۶ /۹۲ ,۷۲ B ۷۶۲۱(۱) [۴۱۵]

. BOA ,A .MKT .UM ۷۶ /۴۹ ,۷ ۰۱ ۷۶۲۱(۲) [۴۱۶]

. BOA ,A .MKT .UM ۷۶ /۹۹ ,۷ ۰۱ ۷۶۲۱(۳) [۴۱۷]

. BOA ,I .MV ۱۹۶۵۱ ,۸۱ ZA ۲۷۲۱(۴) [۴۱۸]

. BOA ,I .MV ۱۹۶۵۱ ,۲۱ L ۲۷۲۱(۱) [۴۱۹]

. BOA ,I .MV ۱۹۶۵۱ ,Lef :۶ ,۹۱ ZA ۲۷۲۱(۲) [۴۲۰]

. BOA ,A .MKT .MVL ۳۰۱ /۹۵ ,۵۲ R ۵۷۲۱(۳) [۴۲۱]

. BOA ,A .MKT .UM ۵۵۳ /۹۸ ,۹۲ ZA ۵۷۲۱(۴) [۴۲۲]

. BOA ,A .MKT .UM ۳۱۴ /۹۴ ,۸۱ Z ۶۷۲۱(۱) [۴۲۳]

. BOA ,A .MKT .MVL ۸۱۱ /۳۲ ,۸۲ Z ۶۷۲۱(۲) [۴۲۴]

. BOA ,A .MKT .UM ۵۵۳ /۹۸ ,۹۲ ZA ۵۷۲۱(۱) [۴۲۵]

(۲) [۴۲۶]

.BOA, Kamil Kepeci, Nr: ۰۰۲۶,) Masarifat Muhasebesi(, ۷ ZA ۸۷۲۱

. BOA ,VGG ۷۵۲ ,Nr :۵۲۱ ,۴۲ Ca ۹۷۲۱(۳) [۴۲۷]

. BOA ,VGG ۷۵۲ ,Nr :۵۸ ,۵۲ C ۹۷۲۱(۱) [۴۲۸]

. Salname –i Vilayet –i Bagdad ۴۲۳۱ ,s .۱۹۲(۲) [۴۲۹]

. Bkz .S .۳۴(۳) [۴۳۰]

[۴۳۱] (۱) ۷۶۲۱ ZA ۶, ۳۷ /۲۴ .UM .MKT .A, BOA.

(۲) [۴۳۲]

۶۷۲۱ Ra ۷۲, ۶۸ /۹۲ (A. TSF) Tesrifat Kalemi Belgeleri, BOA.

[۴۳۳] (۳) ۷۷۲۱ R ۷۱, ۷۱ /۳۷ ۷۵۱ .DVN .A, BOA.

[۴۳۴] (۴) ۸۷۲۱ M ۴۱, ۰۲ /۷۲۲ .MHM .MKT .A, BOA.

[۴۳۵] (۵) ۸۷۲۱ R ۶۱, ۵۷ /۸۰۵ .UM .MKT .A, BOA.

[۴۳۶] (۶) ۸۷۲۱ Ca ۹۲, ۱۰۱ :Nr, ۷۵۲ VGG, BOA.

(۱) [۴۳۷]

۸۷۲۱ ZA, ۷ (Masarifat Muhasebesi ۰۰۲۶,) Kamil Kepeci, BOA.

[۴۳۸] (۲) ۲۸۲۱– ۰۸۲۱, ۰۷۲۷۱ .MSF .ML, BOA.

(۳) [۴۳۹]

۵۲۹۱, s. ۸۹۲ .S. H. Longringg, Four Centuries of Modern Iraq, Oxford

[۴۴۰] (۱) ۶۸۲۱ Ra ۲۱, ۲: No, Zevra.

قام والی بغداد بتحویل سناجق کربلاء و شهرزور و الموصل و البصرة و دیوانیة إلی متصرفیات طبقا لأصول الولایة. انظر

۶۸۲۱ R ۳, ۵: No, Zevra.

[۴۴۱] (۲) ۲۰۲. s, (Def'a ۴۲), ۶۸۲۱ Devlet Salnamesi.

(۳) [۴۴۲]

۹۴۸, s. ۵۴, ۸۱ R ۶۸۲۱; Zevra, No: ۲, ۲۱ Ra ۶۸۲۱ .BOA, Ayniyat Defteri

[۴۴۳] (۴) ۶۸۲۱ Ca ۶, ۰۷ .s, ۱۵۸ Ayniyat Defteri, BOA.

[۴۴۴] (۵) طوال عام ۱۲۸۶ تکثفت المراسلات فی الموضوعات الملکیة و العسکریة بین بغداد و کربلاء التی أصبحت متصرفیة بجهود مدحت باشا، فقد أرسل من کربلاء إلی ولایة بغداد ۳۲۹ ما بین تلغراف و رسالة، و أرسل من بغداد إلی کربلاء ۶۶۴ ما بین تلغراف و رسالة خاصة بالشؤون الملکیة، أما الشؤون العسکریة فقد أرسل من کربلاء إلی بغداد بخصوصها ۲۹، و أرسل من بغداد إلی کربلاء ۶۷ رسالة و تلغراف. جریدة الزوراء، رقم ۴۲، ص ۸۶، ۱۸ محرم ۱۲۸۷.

[۴۴۵] (۱) ۱۸– ۰۸. s, e. g, a Ali Haydar Midhat.

[۴۴۶] (۲) ۹۹۲. s, e. g, a Longringg.

[۴۴۷] (۱) ۹۲۳۱ R ۷, ۵۲ /۵۳۷ .MHM .MKT .A, BOA.

[۴۴۸] (۲) ۷۸۲۱ Ca ۶۲, ۵۷. s, ۹۴۸ Ayniyat Defteri, BOA.

[۴۴۹] (۱) ۸۸۲۱ M ۹۱, ۲۱۸۳۴ .Dh .I, BOA.

[۴۵۰] (۱) ۸۸۲۱ L ۸, ۱۳۱. s, ۱۵۸ Ayniyat Defteri, BOA.

(۲) [۴۵۱]

۶۹۲۱ N ۸, ۸ /۱۵۱۲ (I. SD) Irade Sura- yl Devlet, BOA; SD- Bagdad ۶۹۲۱ L ۸۱, ۶۴۶۲.

[۴۵۲] (۳) ۶۹۲۱ L ۶۲, ۸۶. s, ۲۵۸ Ayniyat Defteri, BOA.

[۴۵۳] (۱) ۰۹۲۱ C ۸۱, ۶۳۱. s, ۹۴۸ Ayniyat Defteri, BOA.

[۴۵۴] (۲) ۱۹۲۱ Ca ۴۲, ۲۳۷۶۶ .I .Dh ,BOA .

[۴۵۵] (۳) ۱۹۲۱ Selh Ca, ۳۷۲ .s, ۱۵۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۴۵۶] (۱) ۱۹۲۱ Ca ۸۱, ۴۸۱ .s, ۸۴۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۴۵۷] (۲) ۱۹۲۱ Ca ۸۱, ۴۸۱ .s, ۸۴۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۴۵۸] (۱) ۱۹۲۱ Gurre Z, ۵۳۲ .s, ۸۴۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۴۵۹] (۱) ۱۹۲۱ M ۹, ۱: Lef, ۴۰۱۰۵ .I .Dh ,BOA .

[۴۶۰] (۲) ۱۹۲۱ M ۸۲, ۲: Lef, ۴۰۱۰۵ .I .Dh ,BOA .

[۴۶۱] (۱) ۱۹۲۳ .s, ۷۲۳ .t .g .a ,El -Bustani .

[۴۶۲] (۲) ۶, I, ۱۹۲۳۱, (Birinci Tertip), Dustur .

[۴۶۳] (۳)

.Enver Koray, Turkiye'nin Cagdaslasma Surecinde Tanzimat, Istanbul ۱۹۹۱, s. ۹۷

[۴۶۴] (۱)

.Veli Sirin, Asakir- i Mansure- i Muhammediyye Ordusu ve Seraskerlik, Istanbul ۲۰۰۰, s. ۵۶

[۴۶۵] (۲)

.BOA, A. MKT. MHM ۸۳/ ۱۵, ۲ M ۱۹۲۱; Sinapli, a. g. e., s. ۵۴۱- ۸۴۱

[۴۶۶] (۱) ۱۹۲۱. ۱. ۱۶. ۲- ۱۹۲۰. ۶. ۶۲, ۲۷۸۵ .MSF .ML ,BOA .

[۴۶۷] (۲) ۱۹۲۱, ۵۰۴۵ .MSF .ML ,BOA .

[۴۶۸] (۳) ۱۹۲۱ Ra ۵, ۵۹۶۴, .MV .I ,BOA .

[۴۶۹] (۴) ۱۹۲۱. ۴. ۴۱, ۴۱/ ۳۶ .MVL .MKT .A ,BOA .

[۴۷۰] (۵) ۱۹۲۱ R ۵۱, ۴۲۴۹۱, .MV .I ,BOA .

[۴۷۱] (۱) ۱۹۲۱- ۹۶, ۵۶۲۱, ۷۶۸۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۲] (۲) ۱۹۲۱- ۹۶, ۵۶۲۱, ۲۱۸۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۳] (۳) ۱۹۲۱- ۸۶, ۴۶۲۱, ۵۷۴۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۴] (۴) ۱۹۲۱- ۸۶, ۴۶۲۱, ۴۴۴۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۵] (۵) ۱۹۲۱, ۲۸۲۱, ۷۰۶۷۱ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۶] (۱) ۱۹۲۱ L ۹, ۴۴۴۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۷] (۲) ۱۹۲۱ Ca ۹۱, ۷۵۳۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۸] (۳) ۱۹۲۱ Ra ۹۱, ۵۷۴۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۷۹] دیلک، قایا، کربلاء فی الأرشیف العثمانی، ۱جلد، الدار العربیة للموسوعات - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۸ ه.ق.

[۴۸۰] (۱) ۱۹۲۱- ۹۶, ۵۶۲۱, ۷۶۸۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۸۱] (۲) ۱۹۲۱ R ۹۲, ۷۰۳۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۸۲] (۳) ۱۹۲۱- ۹۶, ۵۶۲۱, ۳۳۹۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۸۳] (۱) ۱۹۲۱ R ۹۲, ۷۰۳۸ .MSF .ML ,BOA .

[۴۸۴] (۱) ۵۶۲۱, ۲۷۸۸ MSF. ML, BOA .

[۴۸۵] (۲) ۲۸- ۰۸۲۱, ۰۷۲۷۱ MSF. ML, BOA .

[۴۸۶] (۱)

.Remzi Findikli," Osmanli Devleti'nde Guvenlik ve Polis", Osmanli, Ankara ۹۹۹۱, VI, ۹۹۲

[۴۸۷] (۲) الطومروق: تعنى المخفر و الدرک أو المحبس أو السجن.

.Midhat Sertoglu, Osmanli Tarih Lugati, Istanbul ۶۸۹۱, s. ۰۴۳

[۴۸۸] (۱) ۷۶۲۱, ۲۷۴۹ MSF. ML, BOA .

[۴۸۹] (۲) ۱۷۲۱, ۰۸۵۰۱ MSF. ML, BOA .

[۴۹۰] (۳) ۸۷۲۱ L ۵۱, ۹۸۰۶۱ MSF. ML, BOA .

[۴۹۱] (۴) ۲۸۲۱, ۷۱۰۸۱ MSF. ML, BOA .

[۴۹۲] (۱)

BOA, Y. EE ۹/ ۴۳, ۹ N ۹۰۳۱, Bagdat'ta memur bulunan El- Swyyid- Suleymen Hasan'in Iayihasi.

[۴۹۳] (۱) ۵۷۲۱ M ۱۱, ۸۳۱ /۵۲ MHM. MKT. A, BOA .

[۴۹۴] (۲)

.BOA, Y. EE ۹/ ۴۳, ۹ n ۹۰۳۱; Zevra, No: ۱۱, s. ۱۲, ۶۱ Ca ۶۸۲۱

[۴۹۵] (۳) كان نظام القرعة فى العسكرية لا يطبق على العشائر الرحل فى كربلاء مثلما كان فى كل أرجاء بغداد. انظر:

.BOA, Y. EE ۹/ ۴۳, ۹ N ۹۰۳۱

[۴۹۶] (۴) ۶۸۲۱ M ۳۲, ۴۵. s, ۱۵۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۴۹۷] (۱) ۶۸۲۱ Ca ۵۲, ۰۶. s, ۱۵۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۴۹۸] (۲) ۷۸۲۱ C ۳, ۰۹. s, ۱۵۸ Ayniyat Defteri, BOA .

[۴۹۹] (۱) ۳۷۸۱. ۴. ۷, ۱۸۶ /۵ SYS. HR, BOA .

[۵۰۰] (۱)

.BOA, Yldiz Mutenevvi Maruzat Evraki) Y. MTV(۱۵/ ۴۲, Lef: ۲, ۸۰۳۱; Y. MTV ۴۵/ ۲۸, ۲۲ S ۹۰۳۱

[۵۰۱] (۱) ۷۷۱. s, .m .g .a ,Yucel .Y .

[۵۰۲] (۲) ۷۸۲۱ R ۸۲, ۹۰۱. s, ۵۵. Nr, Zevra .

[۵۰۳] (۳)

.BOA, Ayniyat Defteri ۱۵۸, S. ۸۶, Selh Ca ۶۸۲۱; I. MM ۱۸۵۱, ۴۲ L ۶۸۲۱

[۵۰۴] (۱) ۷۸۲۱ S ۰۲, ۲۹۱. s, ۶۹. Nr, Zevra .

[۵۰۵] (۱) ۷۸۲۱ M ۵۱, ۷۷- ۵۷. s, ۱۵۸, Ayniyat Defteri, BOA .

[۵۰۶] (۲) ۶۸۲۱ L ۹۱, ۷۱۲. s, ۱۵۸, Ayniyat Defteri, BOA .

[۵۰۷] (۳) ۱۱۳۱ B ۳, ۰۸/ ۳۷ MV, BOA .

[۵۰۸] (۴) ۱۱۳۱ B ۳, ۰۸/ ۳۷ MV, BOA .

[۵۰۹] (۱)

BOA, I. Dh ۵۸۴۰۴, Lef: ۴, ۳۲ C ۵۸۲۱; A. MKT. MHM ۰۲۴/ ۴۴, ۸۲ Ca ۵۸۲۱; Ayniyat Defteri ۱۵۸, s. ۲۴, Gurre B ۵۸۲۱.

[۵۱۰] (۱)۵۸۲۱ C ۳۲, Lef: ۴, ۵۸۴۰۴ Dh. I, BOA .

[۵۱۱] (۲)۵۸۲۱ C .evvel ۸۲, Lef: ۱, ۵۸۴۰۴ Dh. I, BOA .

[۵۱۲] (۳)۸۶۲۱ Ca ۹, ۲۸۹۵۱ Dh. I, BOA .

[۵۱۳] (۱)

Semseddin Sami, a. g. e., VI, ۵۶۴۴; Salname- i Vilayet- i Bagdad, ۴۲۳۱, s. ۵۹۲.

[۵۱۴] (۲)

Ahmed Ozel," Kasifulglta, Ca'fer b. Hlzlr", DIA, Ankara ۲۰۰۲, XXV, ۹۱.

[۵۱۵] (۳) مهدى البستانى، مدرسة النجف الفقهية فى العهد العثمانى، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد ۱۸- ۱۹، سبتمبر ۱۹۹۸، ص ۷۵.

[۵۱۶] (۱)

BOA, I. Dh ۲۸۹۵۱, ۹ Ca ۸۶۲۱; BOA, I. Dh ۷۵۰۹۱, Lef: ۶, ۷ L ۰۷۲۱.

[۵۱۷] (۲)۸۶۲۱. ۷ .۶۲, ۹۵/ ۹۵ NZD. MKT. A, BOA .

[۵۱۸] (۳)۰۷۲۱ N ۶, ۷۵۱۹۱ Dh. I, BOA .

[۵۱۹] (۱)۸۵۱, IX, ۴۶۹۱ Istanbul, IA, "Necef ", E. Honigmann .

[۵۲۰] (۱)

Hasan Onat," Yirminci Asirda Siilik ve Iran Islam Devrimi", Milletlerarsi Tarihte ve Gunumuzde Siilik Sempozyumu, ۳۱- ۵۱ Subat ۳۹۹۱, ISAV, Istanbul ۳۹۹۱, s. ۳۴۱.

[۵۲۱] (۱)

Hayreddin Karaman," Ca'feriyye", DIA, VII, ۶, Istanbul ۳۹۹۱.

[۵۲۲] (۲)

Hayreddin Karaman," Sla'da Flkih Usulu ve Ser'i Deliller", Milletlerarasl Tarihte ve Gunumuzde Siilik SemPozyumu, ۳۱- ۵۱ Subat ۳۹۹۱, ISAV, Istanbul ۳۹۹۱, s. ۶۲۳- ۷۲,) Bundan sonra, Sla'da Fikih Usulu ve Ser'i Deliller(; Karaman, Ca'Feriyye, s. ۶.

[۵۲۳] (۱)

Elie Kedourie," The Iraqi Shi'is and Their Fate", Shi'ism Resistance, and Revolution, London ۷۸۹۱, s. ۷۳۱.

[۵۲۴] (۲)

Hasan Sabuncu Rizapur, Iran'da Dinin Sosyal Etkisi,) Yayimlanmamis Doktora Tezi(, Istanbul Universitesi Edebiyat Fak., Istanbul ۰۷۹۱, s. ۷۸۱.

[۵۲۵] (۳)

.BOA, Yildiz Arzuhal ve Jurnaller) Y. PRK. AZJ(۳/ ۷۳, ۶۹۲۱; Rizapur, a. g. t., s. ۸۸۱

. Rizapur ,a .g .t .,s .۰۹۱(۱) [۵۲۶]

[۵۲۷] (۲) تستخدم كلمة مرجع مفردة أو معها كلمة التقليد، و تعنى عند الشيعة العالم الذى عنده علم بأمور الفقه و يمكن الرجوع إليه. و تعنى الكلمة عند أهل السنة و الشيعة المجتهد أو الفقيه. و تستخدم كلمة الفقيه مجازا عنها. للمزيد انظر:

.Hayreddin Karaman, Sia'da Fikih Usulu ve Ser'i Deliller, s. ۹۴۳- ۱۵۳

. Kedourie ,a .g .m .,s .۷۳۱(۳) [۵۲۸]

. Rizapur ,a .g .e .,s .۵۹۱(۴) [۵۲۹]

. el -Bustani ,a .g .m .,s .۶۷(۱) [۵۳۰]

(۲) [۵۳۱]

.Metin Yurdagur," Ahbariyye", DIA, Istanbul ۸۹۹۱, I, ۱۹۴

(۳) [۵۳۲]

.H. Karaman, Ca'feriyye, s. ۶; E. Kedourie, a. g. m., s. ۷۳۱

(۱) [۵۳۳]

.Cengiz Kallek," Hasan es- Siazi", DIA, Istanbul ۷۹۹۱, XVI, ۵۵۳; Kedourie, a. g. m., s. ۸۳۱

[۵۳۴] (۱) أحد أهم الوظائف عند الشيعة فى كربلاء و النجف، و كانت مهمته تتمثل فى قبول المساعدات التى تقدم للأهالى و الأماكن المقدسة، و توزيع تلك المساعدات.

(۱) [۵۳۵]

Meir Lltvak, A Failed Manipulation: The British, the Oudh Bequest and the Shl'l Ulama of Najaf and Karbala, MES,) ۰۰۰۲(, ۷۲) ۱(, s. ۹۶- ۰۷; Ayrlca bkz. J. R. I., Cole," Indian .Money'and the Shl'l Shirine Cities of Iraq ۶۸۷۱- ۰۵۸۱", MES, ۲۲) ۶۸۹۱(, s. ۶۶۴

. el -Bustanl ,a .g .m .,s .۱۷(۱) [۵۳۶]

. el -Bustanl ,a .g .m .,s .۷۷(۱) [۵۳۷]

. BOA ,I .Hr ۱۱۲۲ ,Lef :۱ ,۴ L ۴۶۲۱(۲) [۵۳۸]

. BOA ,A .AMD ۵۲ /۸۳ ,۷۶۲۱(۳) [۵۳۹]

. BOA ,A .AMD ۹۳ /۳۹ ,۰۲ Z ۸۶۲۱(۱) [۵۴۰]

. BOA ,A .AMK .UM ۰۱۱ /۶۴ ,۵ M ۹۶۲۱(۲) [۵۴۱]

. BOA ,I .Hr ۱۱۲۲ ,۳ S ۴۶۲۱(۳) [۵۴۲]

. El -Bustanl ,a .g .m .,s .۷۹ -۸۹(۴) [۵۴۳]

(۱) [۵۴۴]

.BOA, Y. PRK. AZJ ۳/ ۷۳, ۶۹۲۱; BOA, Yldiz Hariciye Nezareti Maruzatl) Y. PRK. HR(۷/ ۷۲

(۲) [۵۴۵]

.BOA, Yldiz Posta ve Telgraf Maruzatl) Y. PRK. PT(۸/ ۴۱, ۳۱ S ۹۰۳۱

. BOA ,MV ۵۹۱ /۶۱ ,۶ M ۳۳۳۱(۳) [۵۴۶]

[۵۴۷] (۱)۸۷. s.، m .g ,a -Bustanl .

[۵۴۸] (۲)۹۶. s.، m .g ,a -Bustanl .

[۵۴۹] (۳)

.BOA, Yildiz Yaveran ve Maiyyet- i Seniyye) Y. PAK. MYD(۳۲/ ۸۱, ۷۱۳۱

[۵۵۰] (۱)۵۹- ۲۹. s.، m .g ,a -Bustani El .

[۵۵۱] دیلک، قایا، کربلاء فی الأرشیف العثمانی، ۱جلد، الدار العربیة للموسوعات - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۸ ه.ق.

[۵۵۲] دیلک، قایا، کربلاء فی الأرشیف العثمانی، ۱جلد، الدار العربیة للموسوعات - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۸ ه.ق.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا - علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار - فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ - إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" - رَحِمَهُ اللهُ - کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ - بأصبَهانَ، إیرانَ - قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ - دامَ عِزّهُ - و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة - مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة - فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت -علیهم السّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ - فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة - فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹